





سَانِيُو SANYO

مرفأء

VISHQ

VHR 17000  
شماره الاتصال  
7 خطه ماله

VHR 1200PS بطول مبال / موبس

VHR 12000 مبال / موبس

فبرایہ ۱۹۸۷

## السنة الثلاثون

العدد ٣٣٩



**बालरुद्र प्रिन्टिंग लिमिटेड**  
**BALAJI RUDR PRINTING LIMITED**  
 1118 8 1119  
 Addn: 1118 8 1119  
 Call: 1118 8 1119  
 Sub: 1118 8 1119

رئيس التحرير  
د. محمد الرميحي

### عنوان المجلة

ص ب ٧٤٨ - الصفحة

الرمز البريدي 13008 - الكويت

تلفون ۶۴۳۹۷۲۸-۶۴۶۸۴۱۴-۶۴۴۷۱۴۱

برقيا "العربي" الكويت - تلکس: 44841KT

تلفون فیکسیمی ۹۴۹۴۳۷۵

المراسلات باسم رئيس التحرير

## الإعلانات

## الإشتراكات

وزارة الاعلام - ص. ب ١٩٣ - الكويت

## الإشتراكات

أوشيك نالدينار الحكويقي باسمه وزارة الاعلام طبقتا مايلى :

الوطن العربي ٤ د.ك - باقي دول العالم ٦ د.ك

**تویسن ۴۰۰ ملیہ**

## الحكوييت ٢٥٠ فلسا

الجزء العشر : وقائمه

العرف ٢٥٠ فلسا

السعودية ٥ ريال  
البحرين ٤ دينار

الأردن ٢٠٠ فلس

فقط ١

البهارتين ٢٠٠ فلس  
المالحون ٢٥٠ فلساً

لمينات ٢ ليوات

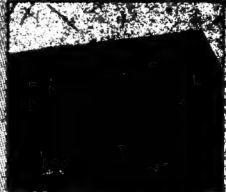
۲۰ قرشتا

## سورپا ۲ لیرات

السودان ٢٠ قرشاً

شمن  
النسخة

2014年12月10日



الشمس	القمر	الكواكب الخمسة	النجوم الثابتة
ص ١٢٠	ص ٨٢	ص ٦٩	ص ٦٩

حديث الشهر :  
تصحيح الأرقام

٨ ..... فصل الرميحي

● **تأكلون على سرعة الخطأ**

١٨ . . . . . أحمد كمال أبو المجد

● الإسلام والأرض

.....

● الإرجاع من اللغة العربية

٢٨ ..... ١٩٤٢

● عربیہ المجلد ۲

٢٢ من الدين عبود

3-27-54

..... سلام علیکم

11-11-68

٧٥ ..... ٧٦

● **المسؤولون الكويتي للتربية** : د. محمد علي بن

المطبعة والنشر

100-443888-1

1944

THE UNIVERSITY OF CHICAGO PRESS

 An aerial photograph showing a city grid with a river and a bridge. The river flows through the city, and a bridge crosses it. The city is surrounded by a forested area.
 

An aerial photograph showing a city grid with a river and a bridge. The river flows through the city, and a bridge crosses it. The city is surrounded by a forested area.

1990

■ الشجرى : أسطورة الكفار ، ولامية العرب

۸۷ ..... عبد القادر عبدالکریم

■ من المصحة : لحات صغيرة (قصة)

٩٢ ..... محمد المنزلي

■ الكوارتز : كثرة في باطن الأرض !

- رزوف و حلقی ..... ۱۲۰

■ الديمقراطية والثورة العلمية والتقنية

157 26 2004

المجلس الوطني

122

■ تولستوی، وشرپ

113

من والد فولده ( لينة )

187 ..... 187

● **مركز التحفة الورقية**

١٥٦ ..... ر. محمد عبد الله القاسبي

■ **سلامت و ایمنی**

1948

طبعة العرب

张其成



## أبواب تأليف:

- عزري المحرر ..... ٧
- الكوال ..... ١٧
- خفصية : هل أفراخ الباز النازية  
حقيقية مربية ؟ أم أكاذيب صهيونية ؟
- مطر الأسعد ..... ٨٦
- تمهيب : سقف التجديد بين التطور  
والتطور - مصطفى سليمان ..... ٨٩
- البيان في أسباب نزول القرآن ..... ٩٦
- حسين أحمد أمين ..... ٩٦
- أرقام : مريض الشمال ، ومريض  
الجنوب - محمود المرابي ..... ٩٨
- الجديد في العلم ، والطب ..... ١٥٩
- سلامة البشرية في سلامة البيئة ..... ١٦٢
- حضارات سادت ثم بادت : « هراباء  
من حضارات حوض الاندوس
- إلهاد : يوسف زحلاوي ..... ١٨٤
- جمال العربية : ..... ١٨٤
- صفحة لغة : الأشجار الأولى  
خضراء مزهرة
- محمد خليفة التونسي ..... ٢١٤
- صفحة شعر : هكذا غنى الآباء :
- حسين ، أبي صخر الهذلي - حيرة
- الحب ، بلخانة العلوي ..... ٢١٦
- الكلمات المتقاطعة ..... ٢١٨
- مكتبة العربي :
- كتاب الشهر : السياسة الدولية
- والشرق الأوسط - د. أدب تصور ..... ٢١٩
- من المكتبة العربية : رحلة جبلية
- رحلة صعبة .. سيرة قديس طوفان
- الذاتية - جمال وردة ..... ٢٢٤
- مكتبة العربي : مختارات ..... ٢٢٦
- مسابقة العربي الثقافية ..... ٢٣٠
- حمل سلسلة العدد (٢٣٦) ..... ٢٣٢
- معركة بلا سلاح (السطرنج) ..... ٢٣٤
- حوار القراء ..... ٢٣٦

## البيت العربي


### مجلة الأسرة والمجتمع

- هكذا كانت الحياة : المرأة الكويتية  
في الزمان والمكان
- ريم الكيلاني ..... ١٩٠
- وفاة طه ناجي ..... ١٩٠
- الابن الضال لعبة ضارة - تساهم  
فيها الأسرة بأكملها
- راجي عنایت ..... ٢٠٠
- هو. هي ..... ٢٠٤
- طبيب الأسرة : عصير الفاكهة  
وقاية وعلاج
- د. عز الدين فراج ..... ٢٠٦
- مساحة ود : أبناء للبيع ..... ٢٠٩



# عزيزي القارئ



 في فبراير من كل عام تحتفل الكويت بعيدها الوطني ، عيد الاستقلال ، ودخول مرحلة جديدة من تاريخها الطويل ، هذه المرحلة التي اتسمت بمشهد الجهود نحو التنمية في جميع المجالات وتحمل المناسبة هذا الشهر كي تسجل سنة اخرى من التطور ، ويسجل معها حدث هربي إسلامي كبير هو انعقاد مؤتمر القمة الخامس للدول الاسلامية على أرض الكويت - هذا المؤتمر الذي اعتبر منعطفًا هامًا في العمل السياسي العالمي ، فما سبقه من تحضير وإعداد على مستوى وزراء الخارجية للدول الاسلامية وما لحقه من توافد كثير من رؤساء الدول الاسلامية ورؤساء المنظمات وقادة الرأي العالمي ومثلي الاعلام جعل من الكويت موطن إشعاع ومثارة إعلامية رائدة

وتواصل العربي هذه المناسبة الكبيرة إتمام الملف الذي قدمته في عهدها السابق - يناير ١٩٨٧ - حول قضايا العروبة والاسلام الشائكة وبالغة الأهمية

فهنا نقدم لك - عزيزي القارئ - ما حل بالمكان والانسان في موطن أولى القبلتين وثاني الحرمين ، القدس العربية كما نقدم لك ، المسلمون على طريق المستقبل ، كما يراه الدكتور كمال أبو المجد ، و ، الاسلام والأرض ، للدكتور أحمد علمي ، وغير ذلك من موضوعات إسلامية بالاضافة الى تحليل ومناقشة موضوع « الارهاب من زاوية هربية » للدكتور فؤاد زكريا

وتنتقلك « العربي » الى أوغندا في استطلاع ملون عن هذه البلاد التي أهكت الحروب شعبها ثم تنتقل معك « عزيزي القارئ » الى الولايات المتحدة الامريكية حيث تعرض لمحات من حياة العرب فيها

وفي مجال العلم تتطلق بك العربي في « رحلة الى حافة الكون » كما تكشف لك المعدن العجيب الذي يسمى الكوارتز

ومع مسيرة احتفالات الكويت بالعيد الوطني السادس والعشرين نقدم لك لمحات من حياة المرأة الكويتية في الماضي والحاضر ، ونستعرض دور الصنوق الكويتي للتنمية وانجازاته في محال دهم جهود التنمية على الصعيدين العربي والعالمي .

المحرر



# حديث الشهر

بقلم الدكتور  
محمد الرميحي

## ضجيج الأرقام

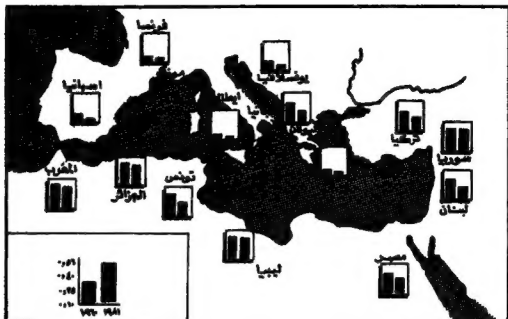
بعض الأرقام تتكلم ، وكلام بعضها له ضجيج يكاد يصم الأذان ، خصوصا اذا كانت لهذه الأرقام علاقة بمشكلات المستقبل ، مشكلات السكان والبيئة والمشكلات الاقتصادية .



بعض الأرقام علقت في ذهني عندما حضرت في أكتوبر الماضي ندوة عالمية في مدينة « رميني » الواقعة على الشاطئ الأدرياتيكي الشرقي في إيطاليا ، التي يعتبرها البعض « فلوريدا الأوروبية » .

في تلك المدينة الساحلية ، وفي الحريف من كل عام ينظم معهد « بيامنزو » منذ سنوات طويلة ملتقى فكريا تطرح فيه المشكلات التي لها علاقة مشتركة بين أوروبا والشرق الأوسط والحوض الباسفيكي . وندوة أكتوبر المنصهر كانت بعنوان واسع هو « التحكم في المشكلات الكبرى » ، وكانت تتناول ثلاث مشاكل هي : النفط والصناعة والبيئة ،

## مشكلات البيئة لا تتكلم



المعدل الإجمالي للمواليد بين عامي ١٩٦٠ - ١٩٨١ في دول حوض البحر المتوسط

١٢

وعن الأخيرة أتحديث لأن الأرقام التي قدمت - كما قلت - لا تتكلم فقط ،  
لكن كلامها يهشم الأذان ... !  
لماذا ؟

لأنها تتكلم عن مستقبل البيئة والسكان في حوض البحر الأبيض المتوسط ، هذا الحوض لا يشترك في الاطلاق عليه جنوب أوروبا من الشمال فقط ، بل بلاد عربية وإسلامية أيضا ، تمتد من تركيا في الشمال الشرقي الى المملكة المغربية في أقصى طرفه الجنوبي الغربي ، مروراً بكل تلك البقع العزيزة من وطننا العربي التي تضم سوريا وفلسطين ولبنان ومصر وليبيا وتونس والجزائر ، وإذا كانت السعودية والاردن والعراق وبقية أقطار الخليج لا تطل عليه ، وكذلك السودان، فإن ذلك لا يجعلها بعيدة كل البعد عن المخاطر البيئية الضخمة التي تواجه تلك البلدان ، أي أن ما يحدث في البلدان المجاورة للبلدان المطلة على البحر الأبيض ، في شماله ( أوروبا ) أو جنوبه وشرقه ، التي تنتج أنشطتها الاجتماعية والاقتصادية نفايات ومخلفات تتزايد على مرور الزمن ، يجعل عدم التوازن البيئي يصل الى حد الأزمة ، بل الكارثة .

يمثل أهم عامل لانعدام التوازن الذي تعاني منه مجتمعات حوض البحر الأبيض المتوسط في تزايدها السكاني ، إذ يقدر أن عدد السكان سيبلغ بمعد ثلاثين عاماً من الآن من ٥٥٠ الى ٦٠٠

مليون نسمة تقريبا ، في حين أنه - في الوقت الحاضر - يقدر بحوالي ٣٥٠ مليون نسمة ، أي أن تزايد السكان في الثلاثين سنة القادمة سيبلغ حوالي ٦٤٪ من المجموع الحالي ، إلا أن هناك حقيقة أخرى بجانب الأرقام الاجمالية ، وهي أن هناك اختلافا كبيرا من حيث المساحة والكثافة السكانية ومستوى التنمية بين هذه البلدان ، وكذلك من حيث مستوى التحكم في البيئة .

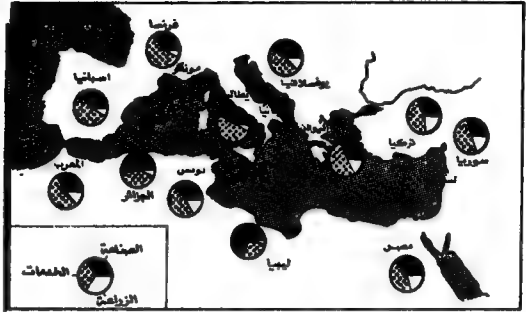
تبلغ المساحة الاجمالية للبلدان المشاطئة لحوض البحر الابيض ما يزيد على ٨,٥ مليون كيلومتر مربع ، ولكن اكبر المساحات هي في اقطار الجنوب ( العربية ) ، اذ أن أكبر بلاد البحر المتوسط مساحة هي الجزائر ( ٢,٤ مليون كيلومتر مربع ) ، ثم ليبيا ( ١,٧ مليون كم<sup>٢</sup> ) ثم مصر التي تبلغ مساحتها حوالي مليون كيلو متر مربع . عدا المساحات ، فإن معظم الإيجابيات التنموية في حوض البحر المتوسط هي من خصائص دول الشمال الأوروبي التي تزداد قدرتها التنموية في ظل تزايد معقول في السكان ، في الوقت الذي تضعف فيه قدرات البلدان المشاطئة في الجنوب مع تزايد في عدد السكان .

حتى الآن - باستثناء مصر التي يبلغ عدد سكانها حوالي ٥٠ مليون نسمة - توجد الأعداد السكانية الأكبر في الدول المشاطئة الشمالية : إيطاليا وفرنسا وتركيا واسبانيا ، إلا أن هذا التوجه سوف ينعكس في الثلاثين سنة القادمة . بدور هذا الانعكاس في التوجه موجودة ، فبينما شهدت دول الشمال المتقدمة خلال الثلاثين عاما المتصرمة ( من ١٩٥٠ - ١٩٨٠ ) زيادة سكانية تبلغ نسبتها ٢٢٪ إيطاليا و ٣٧٪ يوغسلافيا ، تضاعف عدد سكان الدول المشاطئة الجنوبية ، وقارب ثلاثة أمثاله في نفس الفترة ، بزيادة ١١٦٪ في الجزائر وتونس ، و ١٢٥٪ في المغرب ، و ١٥٧٪ في سوريا و ١٨٩٪ في ليبيا .

هذه الأرقام تقول لنا إن الدول المشاطئة الشمالية الأكثر سكانا في وقتنا الحاضر يتزايد سكانها بمعدل أقل بكثير من معدل التزايد في الدول المشاطئة الجنوبية .

وإذا أخذنا بعض المؤشرات الرقمية الأخرى كمعدل الوفيات ، ونسبة الخصوبة ، وتوزيع السكان بالنسبة للجنس والسن في كل من دول الشمال ، ودول الجنوب المشاطئة للبحر الأبيض ، فنصل الى نتيجة هامة مفادها أنه في نهاية الثلاثين سنة القادمة سيصل عدد سكان هذا الحوض





إجمالي الناتج القومي في دول حوض البحر المتوسط عام ١٩٨٠

الى ما بين ٥٥٠ - ٦٠٠ مليون نسمة ، وستحتل المراكز الأربعة الأولى في عدد السكان دول الجنوب : مصر وتركيا ( حوالي ١٠٠ مليون نسمة لكل منها ) ، ثم الجزائر والمغرب ( حوالي ٦٠ مليون نسمة لكل منها ) ، وفي الوقت الذي ستكون البلدان الشمالية في وضع ثابت نسبي لعدد السكان لن تكون بلاد الجنوب - بعد ثلاثين عاما - قد وصلت الى الثبات السكاني النسبي ، ولن تصل اليه الا في الثلث الاخير من القرن القادم ، او في نهايته، وعند مستويات تقلد بين ١١٠ و ١١٥ مليون نسمة في مصر وتركيا ، و ١٢٠ مليون في الجزائر ، وبين ٧٠ و ٨٠ مليون في المغرب. وطبقا لتقديرات البنك الدولي فان بعض البلاد ذات الامة السكانية النسبية الان في حوض البحر الابيض المتوسط ستزيد زيادة ملموسة ، ومنها مثلا سوريا التي يقدر عدد سكانها بحوالي ١٠ ملايين نسمة ، والذي سيصبح بعد ثلاثين سنة ٣٣ مليون نسمة ، وكذلك ليبيا التي سيرتفع عدد سكانها في نفس الفترة من ثلاثة ملايين نسمة الى ١١ مليون نسمة .

**عدد**  
**سكان**  
**حوض**  
**البحر**  
**للتوسط**  
**يتزايد**  
**خلال**  
**٣٠ سنة**  
**بنسبة ٦٤%**

ماذا تعني كل هذه الأرقام ؟ هل تعني شيئا او هل نقول كلاما مستقبليا له معنى ؟ انما نتكلم ، وكلامها كما قلت له ضجيج .  
نقول هذه الأرقام لئلا نقول اننا نشهد خلال العقود القليلة القادمة انعكاسا سكانيًا مزدوجا لبلدان حوض البحر الابيض المتوسط ، وهو انعكاس كمي ، حيث سينقل الثقل من الشمال الغربي

( اسبانيا - فرنسا - ايطاليا ) الى الشمال الشرقي ( تركيا ) ، وإلى الجنوب ( مصر ودول المغرب الغربي ) ، أي الى الاقطار العربية ، وهذا التزايد السكاني لدى الاقطار العربية في الشمال الافريقي وغرب اسيا لن يعادله تزايد سكاني في ( اسرائيل ) ، اذ متوقع أن يبلغ عدد سكانها ٨ مليون نسمة في اواخر الثلاثين سنة القادمة .

كما تقول لنا هذه الأرقام - من حيث الجنس والسن - إن انمكاسا نوعيا سيصيب التركيب السكاني لحوض البحر الأبيض المتوسط ، ففي الشمال ، سيكون هناك سكان أصابتهم الكهولة ، بينما في الجنوب سكان صغار بل صغار جدا . .

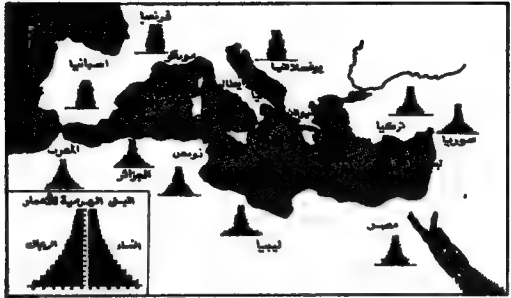
وسيكون هناك مشكلات المسنين في الشمال ، ومشكلات الصغار غير المتجنين في الجنوب .

لا يجب أن يذهب أحد منا - نحن العرب - إلى تفسير كل ذلك تفسيراً إيجابياً لصالحنا ، فهناك عنصر هام يدخل في تركيبة الموضوع ، ويعمل هناك فوارق في استخدام هذه الاحتمالات السكانية . . هذا العنصر هو معرفتهم - في الشمال - بالاحتمالات المختلفة ، وتحسبهم لها ، مع جهلنا النسبي بها ، وانعدام الخطط على المستوى الاقليمي ، للاستفادة - ايجابياً - من هذه التغيرات والسيطرة على مسارها .

### مستوى معيشة وسياسة :

□ تقاس التنمية - التنمية الحقيقية - بشقين ، إشباع مادي ، وإشباع معنوي لجماهير الشعب ، وفي موازنتنا بين شمال البحر الأبيض وجنوبه نجد انه حتى في الشق الأول توجد فروق واضحة في متوسط الدخول للأفراد بين الشمال والجنوب ، ففي الشمال نجد متوسط دخل الفرد الفرنسي ١٠٥٠٠ دولار ، ودخل الفرد الاسباني ٥٣٧٠ دولاراً في العام ، ودخل الفرد الايطالي ٤٧٨٠ دولاراً ( عام ١٩٨٣ ) ، بينما هي أقل من ذلك بكثير في مصر ، اذ نجدها تبلغ ٧٠٠ دولار للفرد ، وفي المغرب ٧٦٠ دولاراً للفرد . ومع تزايد عدد السكان في جنوب البحر الأبيض الذي لمحا الى مؤشرات في السابق ، ومع تحسُّد أكثر لمستوى المعيشة بادخال متفيري المستوى الصحي والتعليمي اللذين يؤثران بدورهما في الانتاج من جهة ، والطلب الاجتماعي من جهة اخرى ، سنجد أن هذه المؤشرات تشير الى أن بلدان اوروبا المشاططة للبحر الأبيض يتوفر لسكانها





البحر المتوسطية لأعداد السكان في حوض البحر المتوسط

حالة صحية معقولة ويبلغ متوسط عمر الفرد ٧٠ عاما ويوجد في أغلب بلدانها نظام تأمين اجتماعي يتكفل برعاية المرضى ، كما ان أنظمة حماية الاطفال والفئات الخاصة قد تطورت ، وتبحث السلطات بدأب عن نماذج جديدة لسير عمل المرافق الصحية للملاقة الطلب على العلاج المتنوع . كل ذلك في الوقت الذي تتزايد فيه الصعوبات أمام كثير من المواطنين في الدول المشاطئة الجنوبية ، رغم الجهود المبذولة للحصول على رعاية صحية أفضل وذلك بسبب التكلفة العالية لهذه المؤسسات الصحية الحديثة وانتشار الأمراض ، مما يؤثر في النهاية على ازدياد نسبة وفيات الاطفال من جهة ، وانخفاض متوسط العمر من جهة ثانية .

وعلى الرغم من المؤشرات الهامة التي يقدمها مستوى العناية

لأي قطر فإن الثراء بدون تعليم لا يكفل صحة جيدة ولا نموا

فما بالك اذا انخفض مستوى التعليم مع ضعف في الدخل الحقيقية .

فهناك في الجنوب توجد بعض البلدان الثرية ، بمعنى ارتفاع مستوى الدخل

الفردى الا أن انخفاض مستوى التعليم فيها يعني بقاء معتقدات وأساليب

شبة وعادات غذائية معطلة للتنمية ، أما إذا توأكب ضعف الدخل مع

مستوى تعليمي متدن فإن ذلك يعني بيئة غير صحية ومساكن مكتظة

واضطرابا اجتماعيا .

الأرقام الخاصة بالتعليم في دول شمال البحر الأبيض وجنوبه تقول

لنا أشياء أخرى ، فالنسبة المتوية للأطفال المقيدون في المرحلة الابتدائية من | البشر؟

فئة السن المناظرة ( وهي بشكل عام من ٦ إلى ١١ سنة ) تبلغ ١٠٠٪ في بلاد شمال حوض البحر المتوسط ، مع مساواة شبه تامة بين البنين والبنات ، وفي بلاد جنوب الحوض كانت نسبة الأطفال المقيدين من الجنسين لعام ١٩٨٢ تبلغ بين ١١١٪ في تونس ( أهل من ١٠٠٪ بسبب تجاوز المقيدين فئة السن من ٦ - ١١ سنة ) ، و ١٠١٪ في سوريا ، مع رجحان طفيف للبنين في كل من تونس وسوريا ، و ٨٠٪ في المغرب ( ٩٨٪ للبنين و ٦٢٪ للبنات ) ، و ٩٣٪ للجزائر ( ١٠٥٪ للبنين و ٨١٪ للبنات ) ، و ٧٨٪ لمصر ( ٩٠٪ للبنين و ٦٥٪ للبنات ) .

وعندما تنتقل الى نسب المقيدين في التعليم العالي من فئة السن ( بين ٢٠ الى ٢٤ سنة التي لا تغطي طول مدة أغلب الدراسات العليا ) فإن أهم ما يمكن ملاحظته ليس هو الاختلاف المتوقع بين دول الشمال حيث تبلغ المقيدين ٢٥٪ من ذلك السن والرقم الأصغر لدول الجنوب ، وإن ما يمكن ملاحظته أيضا هو التقدم الحثيث الذي أحرزته الدول المشاطئة الجنوبية في خلال عقدين من الزمان . . فبين عامي ٦٥ - ١٩٨٢ ارتفعت النسبة في مصر من ٧ الى ١٥٪ ، وفي سوريا من ٨ الى ١٦٪ ، وفي تونس من ٢ الى ٥٪ ، وفي المغرب من ١ الى ٦٪ ، وهذا يعني - مرة أخرى - ازدهار الوحي النسبي بالمطالب الاجتماعية .

على الرغم من أن الأرقام تعني شيئا إلا انها لا تعني كل شيء . اذا ربطنا التعليم والترف بالبيئة ، فالأساليب المتبعة في التعليم تختلف من فئة إلى أخرى ، بل من مدرسة إلى أخرى ، وربما من مدرس إلى آخر . ولا يعني بتدريس البيئة ومخاطرها في كثير من مدارس حوض البحر الجنوبي ، ففصول الطبيعة والمراكز الدائمة للتعرف على البيئة مازالت في أسفل أولويات كثير من مناهج الدراسة .

## المستوازن البيئي

## بل الكارث

□ عندما أسر إلى أحد الخبراء العرب منذ فترة بأهمية الالتفات الى الصراع المحتمل مع اوروبا على المصادر الأولية من غذاء و طاقة الذي سيولده تزايد السكان في جنوب البحر الأبيض المتوسط ، ومعظمه - ان لم يكن كله - عربي ، وما يمكن أن يجره ذلك الصراع على البيئة ، لم أكن مقتنعا كل الاقتناع بأولوية الحديث في الموضوع وقرع أجراس الخطر . وعندما قرأت الوثائق المقدمة في - يسانزو - وشهدت المناقشات أيقنت أننا



## الصبراح

## القاسبل

## الماداد

## الأولية

## أن مندى

## الخطر

حتى الآن لم نعط الأمر حقه من الالتفات ، وإليك بعض الأرقام الخاصة بالمواد الزراعية والغذائية ، فالاستهلاك من الحبوب يبلغ ١٨٠ كجم للفرد في السنة في بلاد جنوب البحر المتوسط بينما يبلغ نحو ٨٠٠ كجم في الشمال ، والقمح يمثل حوالي ٥٠٪ من الحبوب التي يتم إنتاجها ، و ٨٠٪ من هذا القمح تنتجه بلاد شمال البحر المتوسط ، وإجمالاً فقد بلغ إنتاج الحبوب في بلاد البحر المتوسط ١٥٠ مليون طن في سنة ١٩٨٢ ، واحتلت فرنسا المكان الأول في الإنتاج بفارق كبير حيث بلغ إنتاجها نحو ٤٨ مليون طن ، وتليها تركيا ( ٢٦ مليون طن ) ، وإيطاليا وإسبانيا ( ١٨ ، ١٣ مليون طن على التوالي ) ، أما البلد الأول في الجنوب فهو مصر بإنتاج يزيد قليلاً على ٨ ملايين طن ، ويلها المغرب ( ٤,٨ ملايين طن ) والجزائر وتونس ( ١,٥ و ١,٣ مليون طن ) .

وإذا اخترنا مؤشراً آخر هو إنتاج اللحوم نجد أنه في عام ١٩٨٠ كان مجموع عدد رؤوس الماشية في حوض البحر المتوسط نحو ١٤٩ مليوناً من الأغنام ( ١٣,٣٪ من الإجمالي العالمي تقريباً ) و ٤٣ مليوناً من الماعز ( ٩,٣٠٪ ) و ٦٩,٣ مليوناً من الأبقار والجاموس ( ٥,٧٪ ) . إلا أن المعز في المتوسط ) ، ويقابله واردات قيمتها ( ٢,٥ مليار دولار ) .

في المقابل نجد أن أكثر البلاد المنتجة للحوم هي فرنسا تليها إيطاليا ثم إسبانيا ويوغسلافيا . أي أن دول شمال البحر الأبيض المتوسط أنتجت من اللحوم في سنة ١٩٨٠ ما مقداره ١٢,٧ مليون طن في حين أن مجموع إنتاج دول البحر الأبيض - بشماله وجنوبه - كان في ذلك العام حوالي ١٥,٧ مليون طن ، أي أن الجزائر والمغرب وتركيا ومصر وغيرها قد أنتجت من اللحوم فقط ( ٣ مليون طن ) ، بينما أنتجت يوغسلافيا وحدها كمية قريبة من ذلك .

تلك الأرقام تشابه تقريباً في قطاعات الصناعة والمواد الأولية والطاقة ، وتفرض علينا - شتاً أم آيتاً - سؤالاً مفاده : ما هي صورة





## لا مبد من التحذير من البطالة والعنف وارتفاع مستويات التلوث

المستقبل للملايين من البشر سوف يوجدون خلال حوالي ثلاثين سنة قادمة ؟ ماذا سيأكلون وكيف نعتي بهم صحيا ؟ وهل هناك أمل لتعليمهم ؟ وبعض أسئلة ملحة أخرى .

إذا كانت فكرة التحكم في المشكلات الكبيرة فكرة لها أولوية قصوى ، كما أن التطلع الى التنمية هو تطلع مشروع ، فإن الموازنة بين الاثنين - بين الموارد المتاحة الزراعية والصناعية وبين الانقلاب السكاني - تجعل من المؤكد أن يؤدي كل ذلك بعد ثلاثين سنة من الآن - وتحت تأثير التطورات الجذرية المتلاحقة وبخاصة في جنوب حوض البحر الأبيض وشرقهمسواء فيما يتعلق بالسكان أو التوسع الحضري أو التصنيع أو الاستهلاك - الى بطالة وعنف وارتفاع مستويات التلوث ، وعلى ذلك فإن التنمية الاقتصادية سوف تصطدم سريعا بشكل مروع بحلول يثية يصعب تجاوزها .

والتساؤل المطروح هو : كيف يمكن إعادة التوازن في حوض البحر المتوسط لصالح بلاد الجنوب التي يتكاثر سكانها وتقل قدرتها على الوفاء باحتياجاتها المشروعة في ظل التوازن القائم . الأوروبيون يتخوفون من هذه المؤشرات ويمتثلون - إن عاجلا أو آجلا - أن ( هزوا ) بشريا سوف يأتيهم من الجنوب المكتظ بالسكان الأكثر فتوة وهم يحاولون - بطرقهم من الآن - من خلال الإعانات الاقتصادية وإعادة التوزيع الجغرافي لبعض الصناعات - ومعظمها مضر بالبيئة - الإطاحة بها وتطويقها في الجنوب ، مع تشدد مستمر في قوانين الهجرة والاقامة .

ولن نفل الأزمة محصورة في دول جنوب البحر الأبيض المتوسط ، إذ سوف تعداها أيضا إلى الأقاليم المحيطة ، كالسودان والخليج والجزيرة العربية .

ورغم المحاولات العديدة للحوار في أكثر من إطار لملاقة تلك المشكلات الملحة في وسط الطريق ، إلا أن الجهود الإقليمية في البحر الأبيض المتوسط - مثلها مثل كثير من المناطق الإقليمية - مازالت منطقة تتعامل دولها مع بعضها البعض من الباطن ، أو بمنطق البطالة البنوية ، ومن ثم يتفاهم عدم الاستقرار الاجتماعي والسياسي الدائم للجيشان .

ألم أقل لكم ان بعض الأرقام لها ضجيج ؟

محمد الرميح



الصادق المهدي



الرئيس حسني مبارك



الشيخ صالح الأحمد

## أقوال

■ مشاكل العالم الاسلامي ليست سهلة ولا بسيطة ، وانما لم يتم حل هذه المشاكل في مؤتمر قمة بحجم القمة الاسلامية ، ويستواه وزخه ، فان التطلعات ستزداد وسيصبح من الصعب حلها على أي مستوى آخر .

الشيخ صالح الأحمد  
ماتك رئيس الوزراء وزير الخارجية -  
الكويت

■ نحن في اليمن مع انقاذ القمة العربية ، ونشعر ان الظروف القائمة تتطلب انقاذها في أسرع وقت ممكن ، كما تتطلب ان ترتفع الدول العربية الى مستوى مسؤولياتها الكبيرة وترتفع فوق الخلافات الثانوية والجزئية

الرئيس أبو بكر العطاس  
■ الأمم مثل الأفراد ، يخشى البعض منها قول الآخرين وحكمهم عليها ،  
ويستقبلها البعض الآخر بالقبول ويستفيدون من آراء الآخرين

ميشيل حوير  
وزير الخارجية الفرنسي الأسبق  
■ ان صندوق النقد الدولي لا يدرك الأبعاد النفسية والسياسية للشروط التي وضعها  
لمساعدة الدول التي تلجأ اليه ولم يستخلص العبرة مما حدث .

الرئيس حسني مبارك  
■ الاعلام لا يخلق انتصارات ، انه انعكاس للحالة على أرض الواقع .

لطيف صيف جاسم  
وزير الاعلام والثقافة العراقي  
■ ان الاعطاء الديني قضية متروكة للضمير ، ولا بد ان تترك بحرية .

الصادق المهدي  
رئيس وزراء السودان  
■ تراثنا القديم مليء بثروات وكتوز هائلة من حيث الفكر والوصول الى أعمق الحقائق ، ولكن علينا ان نخوض أموالا من أجل اعادة ترميمها وجمعها ونشرها واعادة  
بنائها واستيعاد ما لا يلزم منها وحلال ما هو جديد مكناته .

فتحي رضوان  
كاتب مصري

# المسلمون ..

## على خريطة المستقبل

بقلم : الدكتور أحمد كمال أبو المجد

لا يستطيع مهتم بأمور المسلمين في هذا العصر أن يفلت من الاحساس الغامر بالحزن والأسى ، وهو يرى شعوب الدنيا من حوله تتسابق الى استخدام عقولها لكشف المزيد من أسرار الحياة وانماهم عمارة الكون بما يتفق الناس ، تفرها الحركة الدائبة ، والتوجه الذي يتزايد يوما بعد يوم الى الاحتمام بأمور المستقبل والاعداد له .. وتصور البدائل المحتملة لصور الحياة الفردية والجماعية في ظله ...

رجال أمثال جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ومحمد إقبال ، وحسن البنا ، ومالك بن نبي ..؟؟ هل بلغت حضارة المسلمين مرحلة الشيخوخة التي تحدث عنها الفيلسوف المؤرخ اشينجلر ومن قبله المؤرخ الفيلسوف ابن خلدون وهما يتحدثان عن دورة الحضارات ؟

إننا حين نطرح هذا السؤال لا نريد أن نحرك الغموم ، أو نشيع روح اليأس وأسباب القنوط .. فلن عندنا جيما من ذلك ما يكفي .. وإنما نطرح هذا السؤال لتحريك الإحساس بضرورة العمل السريع ، لإنهاء حالة الضياع ... والحيرة ... والدهشة ... التي تلف العالم الاسلامي .. وحالة الذبول عن الواقع القريب والبعيد .. وحالة الرتابة والكسل والجمود على الموجود التي ما زالت تحجم على كثير من المسلمين أفرادا وشعوبا ، رغم ما حققته

المسلمون ... حيث هم ، يدورون حول أنفسهم ، ويتنازعون أمرهم بينهم ، ويلتمسون للفرقة والشقاق أوهم الأسباب .. ثم لا يواجهون واقعهم المر إلا بكلمات وشعارات ، متمنين على الله الأمان ، ومتحدثين - مع ذلك - عن نصر وعدوا به ، وعن صبح قريب ينتظرونهم ، وعن ظن يحسنونه بآفة الذي استغلّفهم في الأرض ، « وكذبوا ... لو أحسنوا الظن لأحسنوا العمل » .. لهذا كله يتردد على الألسنة سؤال كبير ، يتلجلج في الصدور ، ويحدث به الشباب المسلم بعضه بعضا .. أما لهذا الليل من آخر ؟ وهل ضاعت - حقيقة - فرص الإصلاح ، وآمال النهضة الإسلامية التي راودت أجيالا متعاقبة من المصلحين والمفكرين والساسة والمجددين ؟ هل طوى الواقع المر الذي يحيط بنا تلك الآمال الكبار التي كان يتحدث عنها

الثورة في وسائل الاتصال من تقييد للمسافات ، وإسقاط للحواجز ، ووضع للمعلومات والمعروف على أطراف أصابع سكان المشرق والمغرب على السواء .

نعم .. إن المستقبل كله بيد الله .. وتفسير الغيب كله من أمره وعلمه سبحانه .. ولكن يد الله في دنيا الناس عدل ورحمة ، ولذلك فهي لا تحاسب الناس ولا تحمد مستقبلهم بإرادة « كن فيكون » ، وإنما تضع الموازين للقياس للناس جميعا ، وترسي السنن الثابتة التي تضبط الكون كله والتي تحكم البيئة وسكانها .. لا تغير لها ولا تبدل .. لهذا فإن ما نصنعه في حاضرنا هو الذي يحدد مكاننا على خريطة المستقبل .. وما نطغيه في واقعنا من شروط النهضة وأسباب الانبعاث ، هو وحده الذي يفتح أمامنا أفق الرجاء ويترك بنا أبواب الأمل في التغيير ...

### استشراف المستقبل

والدارسون لعلوم التخطيط واستشراف المستقبل يقررون أن منهج هذا الاستشراف يمر بمراحل ثلاث :

الأولى : رسم خريطة الواقع ، وتحديد مكوناته ، وتحليل القوى المحركة لها .. وبيان الوزن النسبي لكل منها ..

الثانية : تصور البدائل الممكنة الوقوع ، إذا تركت مكونات الواقع تتحرك حركتها الذاتية .. أو تتأثر بمؤثرات خارجية توجهها مصالح « الآخرين » ..

الثالثة : تحديد الحركة الواجبة الاتباع في الحاضر ، لتوجيه التحرك إلى المستقبل توجيهها يحقق القدر الأكبر من أهداف الجماعة .. وهذه المرحلة الثالثة تتجاوز في الواقع مجرد التحليل والاستشراف لتدخل في نطاق « التوجه والتأثير » على صورة المستقبل ..

وعلى كثرة ما قيل ويقال في وصف حاضر المسلمين وتحديد مكوناته .. وعلى تعدد محاولات « تشخيص » الأزمة التي تواجه المسلمين المعاصرين .. فلا يزال مستقرا عتدي أن تلك الأزمة ترجع - في جزء كبير منها على الأقل - إلى حثل ثلاث :

أ - سوء فهم وظيفة المسلمين في الدنيا ، والمعجز عن إجابة السؤال الكبير .. ماذا يريد الإسلام من المسلمين ؟

ب - الحيرة التي لا تنقضي في محاولة التوفيق بين « طاعة الله » والنزول عند أوامره الواردة في نصوص الكتاب والسنة ، وبين « استخدام العقل » وإطلاق حريته في البت ، ورفع الحرج والتأثم عن محاولات بناء النهضة الإسلامية الحديثة بناء يستفيد من تجارب الناس والشعوب ، قديمهم وحديثهم ، المسلم منهم وغير المسلم .

ج - الاضطراب في تحديد الموقف العقلي والنفسي من الأبعاد الثلاثة لحد « الزمن » ، وهي الماضي والحاضر والمستقبل ، وانكفاه أكثر المسلمين على الماضي وحده ، وتعلقهم بما سمونه « التراث » ، وهو ركام كبير متعدد العناصر ، وإصرارهم على إضفاء القداسة على كثير من عناصره التي لا ترتبط بالإسلام ، ولا تستحق كثيرا ولا قليلا من تلك القداسة ..

إن المواجهة الصريحة لهذه العلل الثلاث ، وتصنيف موقف العقل المسلم والنفس المسلمة منها جميعا ، هي الخطوة الأولى على طريق الحركة السوية نحو المستقبل ... وبغيرها تظل الأحاديث الطويلة المنمقة عن عظمة الإسلام .. تحدا خطيرا تلغى به النفوس العاجزة .. وتستكين له الهمم الساقطة ..

١ - ماذا يريد الإسلام من المسلمين ؟

قد يكون من الغريب أن نعيد اليوم طرح هذا السؤال ، والمسلمون يستفتحون قرهم الخامس عشر تحت راية الإسلام .. ولكن هذا الطرح لا بد منه ونحن نرى حولنا ما نراه من نماذج السلوك المضطرب والموقف الحائر تجاه الحياة ... آلاف من الشباب المسلم يقاطعون الدنيا ، ويركن بعضهم إلى عزلة تحاجز بينهم وبين تيار الحياة .. ويحتمون وراء أسوار من الرفض ، والإحساس بالغربة ، والانطواء .. ويصنعون أن كل ما عرفه الناس من الأفكار والمذاهب والنظريات .. فلاسلام خلاه .. !  
إن الأمل المعقود على صحوة إسلامية مبصرة

ووشيفة رهن بسقوط هذه التصورات المريضة عن دور المسلم في الحياة ..

إن الجليل الذي يصنع الحضارة لابد أن يدرك أن المسلمين ناس كأمثال الناس ، وأن مهمتهم على هذا الكوكب مهمة بناء وتعمير ، وأن مقاطعة الحياة لا يمكن أن تكون مسلكا إسلاميا مقبولا ، كما أن الإعراض عن الدنيا والتفاسس عن الضرب في الأرض لا يفضي إلا إلى تراجع شأن المسلمين وهوانهم على أمم الأرض .. لا تحول دون ذلك دسواوي و التمييز ، ونداءات و العزة ، التي للمؤمنين ، ووجود و الاستخلاف في الأرض ، ذلك أننا نخبه المسلمين نعرف أن سنة الله في الناس لا تتخلف ، لا تنفي من حكمها أمة ولا شيئا .

كما نعرف أن وعدة بالنصر والاستخلاف في الأرض وعد مشروط ، إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم .. وأنه سبحانه قد كتب في الربور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبيده الصالحون .. وليس من الصلاح في شيء أن يعجز المسلمون وأن يتكاسلوا وأن يعضوا أعمارهم كلها يسطعنون كلاما .. ويمترون ماضيا .. ويعتزون بجهاد أمة قد خلت .. وقد علموا أنه من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه كما يقول النبي ( كذبة ) .

إن معنى هذا كله ، بلغة العصر ، أنه لا مكان للمسلمين على خريطة المستقبل إلا إذا تابوا من خطيئة الكلام الكثير والعمل القليل .. وإلا إذا شمر كل واحد منهم عن ساعديه وتعبد في ليله وعباده ، بالعمل الكثير الذي يعرض ما ضاع من عمر الأمة في الجدل العقيم ، وما ضاع من عمر الأفراد في محاسبة النفس ومحاسبة الآخرين على صفات الأمور ، وهم جميعا والقون في كبلاتها .. وإلا فهل ينفع الأمة أن يفتي شبابها عصره في بحث وجدل لا يتهيك حول أمور يدخل أكثرها في باب آداب الزي أو آداب الزينة أو آداب العلاقة بين الرجال والنساء .. والآمة كلها واقعة في خطايا من « الوزن الثقيل » .. خطيئة الظلم المتبادل بين الأفراد والجماعات .. وخطيئة ترك الشورى والاعتدال على تحكم الواحد في المجموع .. ومصيبة الاستخفاف بالعمل .. والغش في أناته عند الاضطراب إلى هذا الأداء .. ١٩ .

نعم إن المهمة الكبرى للمسلمين إنما تتمثل في

هداية الناس ، وترشيد حركة المجتمعات بقيم الحق والعدل والاعتدال والاستقامة على أمر الله .. ولكن الناس لا يستمعون إلى هذه النداءات كلها إذا جاءت من كسالى عاجزين .. أو ارتفعت بها أصوات يكذب حاشا مقالها .. وتختلف سيرتها عن شعارها ..

## ٢ - العمل بالشرعية ، وعمارسة الاجتهاد العقلي لا يتناقضان ..

وتلك قصة لا تزال حية وقائمة حتى إذا خيل إلينا أحيانا أن الجدل حولها قد انقطع أو فتر أو شغل عنه الناس .. إذ لا يزال كثير من المسلمين يتصورون الإسلام كيانا جاهزا ، ويتصورون الشريعة مخلوقا ثابتا عليهم أن يستدعوه ، وأن يعطوا الرضا به ، فينصلح حال المسلمين بين يوم وليلة .. ولا يزال منهم من يتحدث عن « حاكمية الله » سبحانه كما لو كانت إعلانا بسقوط العقل ، وإلغاء دور الإنسان ، ويطالان الدعوة إلى الاجتهاد .. ولا يزال من عامة المسلمين وخاصتهم من لا يزال ينظر إلى الثورة العلمية بوجل وإشفاق .. لا انتباه إلى بعض آثارها الجانبية التي تلقى - بحق - سائر الأمم والشعوب ، وإنما اعتقاد بأن المسلم الصحيح عليه أن يحاز للوحي .. دون العقل .. وللأحكام الواردة بنصها في الكتب والسنة .. دون تلك التي يتحدث عنها علماء الطبيعيات وعلماء الانسانيات ..

إن الخطر الداهم في هذا الفهم المغلوط يكمن فيها يؤدي إليه من تعطيل العقول أو شل ملكات الإبداع والسمي لاحتكام المجهول .. والجل بالجل كله إلى متاهة القديم ، والجمود على الموجود ، وطلب الحلول الجاهزة من أقوال الأقدمين ..

ونحن - من جاتنا - لن نحل أبدا من التذكير بوحدة خلق الله ، وبأن التعارض الموهوم بين العقل والنقل كرامة هائلة لا مكان لها إلا في بعض العقول الضيقة والصدور الخرجة .. وأنه لا أمل للمسلمين في استرداد موافقهم التي خسروها بين الأمم والشعوب إلا إذا أدركت أجيالهم الجديدة أن كلمة الله المقررة في كتابه المنزل على نبيه المرسل هي هي حكمته المبثورة في الكون والأرض والأفاق .. وإلا

## ● للمسلمون .. حل خريطة المستقبل ..

ملتزمون بالكتاب معيون للنسبة الصحيحة .. ولكن ما لهذا ولتقليد آراء الرجال ، والتبعية بمتابعة الأقدمين .. وهي بدعة مغرقة حكي لنا القرآن من أسرها ما حكي وهو ينكر على أصحابها لفساد الابتكار ..

ثم إن الماضي - بكل ما فيه - ليس من صلحنا نحن ، وأعماله لا فضل لنا فيها .. وإنما تشمل أجداننا الحقيقية فيما فعله وتحققه نحن .. ثم إن الماضي ساحة هائلة امتدت في الزمن قرونا .. وفي المكان ألقا من الأميال .. شغلها الحق والباطل .. واجتمع فيها الهدى والضلال .. وتصارع فيها الاسلام مع الكفر والظلم والفساد .. ورأى فيها الناس ألوانا شتى من الخطأ والصواب .. فمأذا بقي - إذن - من أسباب هذا الانكشاف الشديد على أيام مضت وانقضت .. وفهم هذا الإعراض العظمي والنفس عن مواجهة المستقبل والاعتماد له .. والاحتفال بأمه ؟ ثم كيف يستطيع هذا الجيل من المسلمين أن يذلل عن السرعة الهائلة التي يتم بها التقدم العلمي بأشكاله وصوره التي لم يكن يحيط أكثرها على بال الأقدمين .. وكيف يعزلون عقولهم ووجدانهم عن الإيقاع السريع المتزايد السرعة لحركة الحياة من حولهم .. وهل يطعم جيل قليل الخطو ، مقيد العقل بالأغلال أن يكون له مكان على خريطة المستقبل والناس من حوله يتسابقون ويتنافسون ، ويقفزون قفزاً للفرز يمكن على تلك الخريطة ؟! والخطاب بعد ذلك لجيل الشباب .. أن تعالوا نرفع أصابعنا عن آفاتنا ، ونزيل الفسادة عن صيواننا .. ونشجذ الأمة لعمل كبير .. وجهاد طويل .. نجد فيه أبصارنا إلى المستقبل ، ونرسل فيه بمشاعرنا من الماضي السليبي وقمنا في أسره ونحن نحسب أننا بهذا نتقرب إلى الله .

أما إذا غفلنا عن ذلك كله .. فإن الحديث من صحوة إسلامية ومبصرة حضارية .. لا يكون إلا فرقة لفظية .. ولغوا لا يصح به دين ولا صلح حيلة . □

إذا سلمت هذه الأجيال بأن « العقل » ، هذه النعمة الإلهية التي من بها على الإنسان .. هي أداة فهم نصوص الكتاب ، وهي كذلك أداة فهم أسرار الكون الفسيح الذي يحيط بالإنسان .

إن الذين لا يتصورون الاسلام ولا يعرفون حته إلا أنه مجموعة من النصوص ، قد أدخلها بعضهم على ظاهرها ويعرض عن سباقها ، ثم يلقي بها في وجه كل مجتهد وكل صاحب رأي حريص على الفهم وتدبر آيات الله .. أولئك يحتاجون إلى مواجهة لإدارة فيها ولا بجملة .. حتى يذهب الزبد جفاء إلى غير رجعة .. ولا يكت في الأرض إلا ما ينفع الناس ..

لقد جاء دور العقل المسلم ليتمش من جديد ، وترتفع به رؤوس الأتقياء والصالحين ، وتضرب به أمة الإسلام جنبات الكون ، في غير هيبة ولا وجل ، ولا إشفاق على النصوص والمقدسات .. وليدار - حول ظلاله الوارفة - حوار متصل حول قضايا الساعة ومهموم الناس ... ذلك أن الفكر الموضوعي النافع عبادة أو كالمعبدة ، لأنه استخدام لنعمة الله فيها أمر به الله ...

## وتعالوا ندير أعتاقنا نحو المستقبل ..

لقد التوت أعتاق أجيال متعاقبة من المسلمين ، وهم مشدودون إلى الوراء ... متكفسون على الماضي .. مشغولون بالذات .. وحجبهم في ذلك كله أن من يقطع صلتهم بما فات .. لا رجاء له فيما هو آت .. وتلك لعمري كلمة حق يراد بها باطل .. فإن أحداً من عقلاء المسلمين لا يقول بقطع الصلة بالماضي .. أو الإعراض - جملة - عن التراث ، ولكن .. أي ماض ؟ وأي تراث ؟ .. القرآن والسنة ؟؟

إن كلام الله سبحانه وعظمت نبهه ( ﷺ ) لا يستمدان قدسيتهما من ارتباطهما بماض قريب أو بعيد .. فتعالوا نسمي الأشياء بأسمائها ونقول أننا

■ لا يفترض عليك أن تحب جميع الامور ، وإنما عليك أن تفهمها مجرد فهم .

■ الإنسان لا يقتل في الحرب الرجل الذي يود قتله .

ارنست همنجواي

عدد مارس ١٩٨٧

اقرأ  
في العدد  
القادم من  
العرب

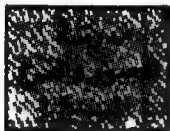
## بوتان

الحياة وسط المناقضات

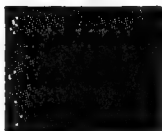
استطلاع: محمد عبد الرهاب

■ المرأة العراقية تنزل الحياة في السام والحرب .. فداطه ناجي

■ فنون الهند .. أسرار وأساطير .. سليمان ظهر



أزمة السويين  
واستخدام  
القسوة



د. عبد الله عبد الدائم

أمين لموري

د. جمال شاهين

■ صفحات من التاريخ: أسير المنصورة د. سمير عبدالفتاح عاشور

■ ملح ونفط وتلوث !! د. سمير رضوان

■ المستقبل السكاني في الوطن العربي د. عبد الله أبو عياد

■ مضحكات الشدايد .. د. عبد السلام الجبيلي

■ العلاج الفيزيائي والتأهيل د. وليد الباعي

■ اكتشاف العقل الباطن د. عبدالرؤف ثابت

■ وجه الوجه .. نيكولا خايتوف، وليد سوقى

### واقرأ أيضاً الكتاب

د. محمد الزبيدي - د. شفيق النكراني - فهد موري - صابر دهن

د. سامي محمد علي - سليمان فياض - إبراهيم زعزعة - بهاء الدين محمود





لرجال لم نعرّ لفاليتههم المطلقة على ترجحات في المصادر من أمثال حفصويه ، وابن عبد الكهم ، وابن الماشطة ، وابن بشر ، ومحمد بن خبار ، وابن سريح ، وكانوا - كما يظهر من كلام ابن النديم عنهم - من معاصريه ، أو القريبين من زمانه ، فابن عبد الكهم مثلاً مات سنة ٢٧٠ هـ ، وابن سريح من مواليد سنة ٣٠٠ هـ ، وابن الماشطة كان حياً سنة ٣١٠ هـ . وعن حفصويه يذكر ابن النديم : « وكان من أفاضل كتاب الخراج ، متقدماً في صناعته ، وهو أول من ألف في الخراج كتاباً » ، فإمّا مقدار الصحة في هذه الرواية عند علمنا أن القاضي أباً يوسف هو صاحب أول كتاب في الخراج ؟ وما يحتاجنا أن أباً يوسف من المتقدمين ، وأن حفصويه من المتأخرين الدائرين في ذلك زمن ابن النديم . وما يخفف من أسفا على افتقاد هذه الكتب في الخراج أن كتاب ابن سلام في الأموال يعود أولاً إلى زمن قديم نسبياً ، ما دام أن مؤلفه توفي في أواخر الربع الأول من القرن الثالث الهجري ، ثم لأن كتاب ابن سلام عبارة عن دائرة معارف ثمينية في موضوع الخراج ، قد أفاد واضعها من السابقين عليه ، فهذا له أصلان ، عينا أباً يوسف وابن آدم .

وهناك كتب أخرى في الخراج متقدمة ومتأخرة ، لكنها لا تضيف شيئاً كبيراً إلى معلوماتنا . من ذلك كتاب « بُدء من كتاب الخراج وصناعة الكتابة » لُقْدَامَة بن جعفر ( ت ٣٢٠ هـ ) ، وهذه البُداء التي وصلتنا جغرافية الطابع في معظمها ، فالفائدة المتحصلة منها هي كالفائدة التي نجنيها من كتب المسالك والممالك ، وأهم ما اشتملت عليه هذه البُداء يتمثل في الجدول المالي

يبد أن ما يستوقف النظر ملياً أن الدارسين المحدثين الذين أكبوا على موضوع الإسلام وأحكامه الصادرة حول الأرض ، قد جنح كثير منهم إلى موقف محافظ مترسّ ، فهم راغبون في إسلام يتفق وأراهمم التي لا غلّ في نمتها بالخلف ، فهذا أبو الأعلى المودودي ، الباحث الباكستاني ، صاحب « مسألة ملكية الأرض في الإسلام » ، يقف عند أحاديث نبوية تكاد تكون محور كتابه ، وتلور حول زراعة الأرض ، وخلاصة هذه الأحاديث التي عدنا إليها لتحقق من نصّها ، تقول بشكل حلّ واضح

أمثال بلال بن رباح ، وعبد الرحمن بن عوف ، والزبير بن العوام ، يلتجون على الخليفة عمر بن الخطاب بوجوب أن يقسم هذه الأراضي . وهذه الأراضي كانت - في الحقيقة - تشكّل الحلقة الكبرى في الفتوحات ، لأنها تشمل الجزء الأكبر من ملكية الأرض ، لكن مصلحة المسلمين المادية والمنعوية ، كمجموعة بشرية ، وكدولة طامعة ، وك مستقبل متظر لأجيال المسلمين التالية ، أمّلت على عمر التماسل ، والتأني ، وإعمال النظر ، واستشارة المهاجرين الأولين ، وقد أبدى على رأيه - فيها بعد - عثمان وعليّ وطلحة . وانتهى عمر إلى إبقاء الأرضين للعاملين فيها ، ثم حصل الخراج منهم ووُزِعَ حيثل على المسلمين وفزاريم .

واعتمد عمر في الحل الذي انتهى إليه على ما جاء في القرآن الكريم ، فقد جاء في سورة الحشر أن ما أفاء الله على الرسول يكون ماله لأصحاب الخمس الذين تقدّم ذكرهم ، وللمهاجرين والأنصار ، وللذين جاءوا من بعدهم من المسلمين ، وهكذا اتلف النص مع الواقع الجديد الذي عرفه العرب مع الفتوحات خارج الجزيرة ، في العراق والشام ومصر . لقد أقدم عمر بن الخطاب على ضرب من التاميم للأرض ، فجعلها وقفا على المسلمين ، وملكية جماعية لهم ، تتولاها الدولة الإسلامية عن طريق تحصيل الخراج ، وهو ما نرغب أن نسبمه خراج الأجرة ، باعتبار أن ملكية الأرض للمسلمين كافة ، والخراج هنا بمنزلة الجراء المتوجب على المستثمرين للأرض . ثم إن عمر كان يمكنه أن يسترشد بالمثل الأعلى ، محمد صل الله عليه وسلم ، وذلك أنه عندما استولى على مركز أجداده المعتاة في مكة لم يعمد إلى تطبيق قاعدة الغنمة عليها ، وهي التي أخذت ضوة ، بل استأها ، وعفا عن أهلها ، وقربهم منه ، وذلك لأن مصلحة الدعوة الناشئة كانت تحلي عليه سياسة مرنة حيال أفضّ أعدائه .

### كُتُب الخراج

إن كُتُب الخراج المتخصصة تُولف في مجموعها مكتبة صغيرة جداً ، وذلك لأن كثيراً من كتب الخراج ضاع على الأرجح ، أو ربما ما زال خطوطاً . يأتي ابن النديم ( ت ٤٣٨ هـ ) على ذكر عدد من كتب الخراج

الاسلام شجع الملكية الخاصة للأرض من طريق الاقطاع والأحياء ، وهو بذلك .. حسب اعتقاده .. قد سبق النازية والفاشية في هذا المضمار ، في حين أن الاسلام باعتبارها الأرض المأوى غير العاصرة بمنزلة ملكية عامة للمسلمين قد تقدمت على الاشتراكية والشيوعية في هذا السبيل .

لإن المقارنات العشوائية الساذجة التي أضرم بها الباحث - وقد أوردنا طرفا منها - تدل أولا على أن لا مجال إلى إجمال عامل التطور الزمني والمكاني ، وأن هذا العامل يفعل فعله في المسلمين ، بوعي منهم أو بغير وعي ، بحيث يحملهم على تفحص أضرار مبتكرات التطور الاجتماعي ، والابداع العلمي ، فينقادون بعدها إلى عقد المقارنات بين تراثهم والمذاهب الاجتماعية الحديثة ، ليصلوا إلى نتائج ، ليس المهم الآن القول بأنها صدقت أو انحطت ، إنما المهم أنها تلقي - في قرارها وبشكل منطقي - حفنة هؤلاء الدارسين الذين يتشبثون بالتراث على نحو جامد ، ويشوهونه على صعيد النظرية ، مع أنهم يعيشون العصر فكرا ومسلكا ، ويتأثرون على هذا النحو أولئك بمكتسباته وأنواره ، وعلى هذا لمقارنات هذا الدارس تلتصق بالعصر ، لكنها تبدو أحيانا في غاية الركاكة ، وتبيح بأنه متخبر في ظواهر المذاهب الاقتصادية والاجتماعية الحديثة دون بواطنها ، أنظره يعلق على رأي أبي جنيفة الذي لا يسوغ إحياء الأرض إلا بإذن الامام فيقول : « يوافق الرأي المذكور لأبي حنيفة في ترجيح إرادة الحكومة ، وهي التي يمثلها لدى الاسلام الامام ، على إرادة الفرد ، ملهني النازية والفاشية ، إذ كلاهما يقرران أن الحكومة أفضل من الأفراد التي تكوّنهما ، وأن لها حقوقا تفوق حقوق الفرد » ، إن أي حكومة - مهما كان نوعها - مسؤولة عن أمور لا تخص ، تحلي إرادتها فيها ، لكن هذا لا يبيح نعتها بالنازية والفاشية ، ثم إن هذا النمط هو اسامة بالغة تلتحق بالاسلام ، وليس - بأي حال - مدحيا له ، لأن الفاشية وصمة صار في جبين الإنسانية ، وليست نظاما مستساغا كسائر الأنظمة الاجتماعية ، مهما كانت وجهة نظرنا في هذه الأنظمة . أتلى بنا أن نفهم الاسلام في إطاره التاريخي ، لا أن نسطط عليه صياغلت عجيبة ، لا تتفق والدور الحضاري الذي يهني به . □

لا لبس فيه ، إن من كانت له أرض أو فضل أرض فليقم بنفسه بزرعتها ، فإذا عجز فليعطها منحه لأخيه ، أو ليبرها لأخر من غير أجر ، وإلا فليذبحها وليتبعها ، وهذا الموقف الأخير صادر عن النبي صلى الله عليه وسلم على سبيل التوبيخ . إن المودودي يجهل لاحثا لبني صمحة أو معقولة هذه الأحاديث النبوية ، ولسنا الآن في صدد مناقشة الباحث ، والدخول معه في تشبّهات القضية ، لكننا نكتفي بأن نسجل أن النبي على أي حال حض على منح الأرض بلا أجرة ، فنقل عنه ابن عباس قوله : « لأن يمنح الرجل أخاه أرضه خير له من أن يأخذ عليها خراجا معلوما » . والخرج والخراج معناها واحد . ولكن المودودي في هلع دائم من تأميم وسائل الانتاج ، أو المساواة في توزيع الثروة ، أو المس بالملكية الخاصة ، أو وضع القيود عليها ، وبالتالي فهو يطلب إسلاما يتلام ونياته ، ويتجانس ورغباته ، أما المسلمون فلياكلهم الدود ، والفقر ، والجوع !

### الحسيني

وهو يرى أن الأرض الزراعية ملك شائع في الاسلام ، يملكها من يزرعها ، ويعول في إسناد رأيه على بعض الأحاديث النبوية حول منح الأرض والنهي عن كرائها ، وقد تقدم بنا ذكرها لدى الكلام على المودودي ، لكن هذا الدارس يقع نظريا في تناقض ، إذ نراه حرصا على أن يظل الاسلام هو نفسه في دوام حقيقته ، وهذا الدوام ينقص أو يفقد إذا جعل هو تابعا لأوصاف ونموت خاصة عارضة ، أي إذا قبل فيه أنه يتصف بصفات التطور الزمني والمكاني ، وذلك كما يقول بعد قليل : « ما دام من ميلته تقدير الظروف أيا كان نوعها » ، إن « تقدير الظروف » يعني مراعاة فاعلية التطور على صعيد الزمان والمكان ، ومن رأي الباحث « أن التفاوت في قسمة الثروة بين أفراد الشعب راجع إلى التفاوت الخلفي الموجود في قوى الأفراد المختلفة ، ومعصده مشيئة الله ، وليست الملكية الخاصة » ، فالتفاوت بين البشر أمر غريزي عنده ، ولا سبيل إلى القضاء عليه ، والملكية الخاصة لا مفر منها ، إذ بواسطتها تتحقق الحرية ، هذه الحرية التي تؤثر بتوريث الملكية الخاصة المكتسبة ، ويذهب السيد الحسيني إلى أن

# الأفعال

## من زاوية عربية

بقلم : الدكتور فؤاد زكريا

المقاييس الأخلاقية التي يصدر العالم على أساسها حكمه بأن هذا الفعل المنيف أو ذلك إرهابي ، أو غير إرهابي . . هي مقاييس تفرضها القوة والمصالح السياسية أكثر مما تفرضها مبادئ العدالة . . رغم ذلك فإنه لا يعني كحرب من اختيار الأساليب التي نحارب بها عدونا بما جبل عليه تراثنا - المقال وجهة نظر الكاتب وهي وجهة نظر تستحق في أضيق الإيمان - أن تسمع وتقرأ .

العالم المعاصر ، وربما كان يمر في نهاية المطاف ، من موقف أساسي من قضية الإنسان في هذه المرحلة من تاريخ البشرية . ولكنني مع اعتراف الكامل بهذا كله ، لا أريد أن أبعد الوقت والجهد في المقدمات ، مهما كانت ضرورية ، ولأود أن أدخل مباشرة في صميم الموضوع ، ومن هنا فإن سأتناقش عن التحديات اللفظية الدقيقة ، وأستعمل الكلمة بمعنى قد لا يكون دقيقاً ، وقد لا يوافق عليه الكثيرون ، لأن هناك قضايا أخرى أهم بكثير ، تحتاج إلى معالجة تفقد مباشرة إلى لب المشكلة .

إن أعمال العنف التي تسمى إرهاباً ، والتي تُنسب إلى العرب ، في ريع القرن الأخير ، تتركز على مجموعة من الحجج أو التبريرات الأساسية . وهذا في هذا المقال هو أن تناقش هذه الحجج واحدة تلو الأخرى ، لكي تصل في نهاية الأمر إلى نظرة لموضوع الإرهاب أعتقد أنها تكشف عن بعض العناصر غير المألوفة .

؟ لن أبدأ مقال بمحاولة لتعريف « الإرهاب » ، لأنني لأني أعلم أن مئات الصفحات قد كُتبت حول هذا الموضوع ، ومازال الجدل مستمراً . ولن أبدأ بتلك الإشارة - التي هي في رأيي مشروعة تماماً - إلى الاختلاف الأساسي بين طريقة استخدام الكلمة في العالم الغربي - الذي كان حتى عهد قريب استعماري - وطريقة استخدامها في العالم الثالث ، وبخاصة حركات التحرر فيه ، لأن أختار من الأوراق قد قُوتت حول هذا الموضوع ، ومازال الخلط بين طريقتي الاستخدام يولد مفاسد لا أول لها ولا آخر ، وبخاصة لدى أجهزة الإعلام الدولية الواسعة الانتشار .

لذا أعتقد مقدماً بأن نصف مشكلة الإرهاب على الأقل ، يكمن في الاستخدام المتضارب ، المتعدد المعاني لهذا اللفظ ، وأعترف بأن هذا التعدد والخلط ليس مجرد مشكلة لغوية ، وإنما هو يعكس وجهات نظر متضاربة إزاء فهمها الشعوب ، ومشكلات التحرر ، وعلاقات القوة في

## أولا : نفاق الأخلاق الشائعة :

الحجة الأولى التي يركز عليها المدافعون عن أعمال العنف ، أوما يسمى بالارهاب ، هي أن المعايير الأخلاقية الشائعة تنطوي على قدر كبير من النفاق ، حين تحكم على العنف الذي تمارسه دولة قوية ، على نطاق واسع ، بأنه مشروع ، وتستتكر العنف الذي يقوم به فرد أو بعض الأفراد ، في نطاق أضيق بكثير . فالتدخلات العسكرية وأعمال القمع والاضطهاد المخطط والمنظم ( كمنابع صبرا وشاتيلا ) ، وشن الحروب العدوانية على الدول الضعيفة ( كغزو « إسرائيل » للبنان ، أو غزو أمريكا لجزيرة جرينادا ) وتحرير عصابات من المرتزقة لتخريب مجتمع يحاول أن يبنى نفسه في أصعب الظروف ( كالدمع الأمريكي الشامل لجماعة الكونترا في نيكاراغوا أو منظمة يونيتا في أنجولا ) ، كل هذه نماذج صارخة للارهاب الذي تمارسه دول قوية على شعوب أضعف منها بكثير ، ومع ذلك ، فإن الأخلاق الشائعة لأثنين هذه الفئات بوصفها إرهابا ، بينما تحمل بشدة على عمليات أضعف نطاقا بكثير ، ومهاجها بكل قسوة .

هذه في رأيي حجة صحيحة كل الصحة ، وهي تؤدي في الواقع الى احادة نظر شاملة لجوانب هامة من تاريخ العالم الحديث . مثال ذلك أننا اعتدنا نتيجة تأثرنا بوجهة النظر الغربية ، أن ننسب القسوة والعنف خلال الحرب العالمية الثانية الى المسكر الممادي للحلفاء ، ونسبنا أن الحلفاء الغربيين يبدورهم قد ارتكبوا أعمالا لا تقل وحشية عن أعمال هتلر ضد المدنيين الأبرياء ، كما حدث ، على سبيل المثال ، في الغارة التي عمت فيها مدينة درسدن الألمانية من الوجود ، وراح ضحيتها مئات الألوف ، مع أن المدينة كانت خالية من أي هدف عسكري . كما نسينا أن كل فظائع اليابانيين ، طوال سنوات الحرب ، لاتساوى شيئا بالمقياس الى القنابلتين الذريتين اللتين ألقتها أمريكا في الشهر الأخير من تلك الحرب على هيروشيما وناجازاكي . وهكذا فإن الاعلام الغربي ، والأمريكي بوجه خاص ، يتحكم في الصورة التي تكسوها معظم العالم عن القسوة والوحشية والمهجة

والارهاب على المستوى الدولي ، ويلون تلك الصورة باللون الذي يخدم مصالحه ، بحيث يكون الغرب دائما هو الرائي والإنسان المستعصر ، وعصومه هم دائما الوحوش والبرابرة والمهجم . على ان هذا الاعلام أفلح في طمس أكبر عملية إرهابية بُني عليها تاريخ الولايات المتحدة نفسها ، هي إبادة شعب كامل مسلم هو الهنود الحمر ، وجلب الزنوج كتشيد من أفريقيا ، واستغلالهم بالسخرة في تشييد أسس الرخاء والثراء الأمريكي . .

واذن فالمقياس الأخلاقية التي يصدر العالم على أساسها حكمه بأن هذا الفعل العنيف مشروع أو غير مشروع ، أخلاقي أو غير أخلاقي ، هي مقياس مشوهة ومضللة أو متحيزة الى حد بعيد . هذه حقيقة لا شك فيها . ومع ذلك فإن هذه الحقيقة لا تجعلنا ، بوصفنا متبعين الى الأمة العربية ، نوع الأعمال التي نستطيع أن نسهم بها في الكفاح من أجل قضائنا . ان ما نستنتجه من مناقشتنا لهذه الحجة الأولى ، هو أن صورة العمل الارهابي أو غير الارهابي كما يرمسها الاعلام الغربي ، كثيرا ما تكون مشوهة ومفترضة . ولكن هذا الاستنتاج لا يقدم إجابة شافية عن السؤال الأساسي المطروح ، وأهمي به : ما نوع الأعمال التي يكون من حقا ، كعرب ، أن نوجهها ضد أعدائنا ؟ ذلك لأن إدراكنا أن الصورة التي يكوّنها العالم عن الارهاب مشوهة ، لا يعطينا مبررا لكي نرتكب أعمال العنف كيها اتفق ، وبغير تفكير أو توجه . صحيح أن الأخلاق السائدة في هذا الموضوع ، يسودها قدر كبير من النفاق ، ولكن وجود هذا النفاق العملي لا يعفينا من أن نفكر بعمان في كيفية اختيار الأساليب العنيفة التي ينبغي أن نستخدم ضد أعدائنا ، وننتع من اختيار أساليب أخرى .

## ثانيا : حرب الضعيف ضد القوي :

أما الحجة الثانية التي يركز عليها مبدأ العنف الارهابي ضد العدو ، فهي أن العربي ، والفلسطيني بوجه خاص ، يجد نفسه في موقف الضعيف لزاء العدو ، ولا يستطيع أن يواجهه بأساليب القتال التقليدية ، وذلك لأسباب عديدة لاسلطان له عليها . فقد تكثفت أقوى دول العالم : الولايات المتحدة وألمانيا الغربية وبقية الدول الصناعية

وعلى ذلك فإن وجود طرف ضعيف مظلوم أمام طرف قوى عالم ، لا يعني أن من حق الأول أن يضرب كيفما اتفق ، وبغير تفكير أو تمييز ، بل أن مشكلة الاختيار تظل قائمة ، وبشكل السؤال الأساسي مطروحا : ماذا كنت ضعيفا رغم إرادتي ، ولدى إصرار على مواجهة عدو يتفوق على تفوقا ساحقا ، فأى الاهداف ينبغي أن أختار ؟

### ثالثا : لفت أنظار العالم الى القضية :

منذ اللحظة الأولى لظهور أعمال العنف التي شاع وصفها بالارهاب ، كانت هناك حجة أساسية تتردد على ألسنة مخططي هذه العمليات والمتعاطفين معهم ، هي : أننا نريد أن نلفت أنظار العالم الى قضيتنا . ولا جدال في أن عملية مثل خطف طائرة مدنية وتحويل مسارها وإبقاء ركابها بين الحياة والموت ساعات طويلة أو إياها كاملة ، لا بد أن تجل العناوين الكبرى لصحف العالم ، والموقع الأول في نشرات الأخبار ، طوال فترة استمرارها . ومن المؤكد أن القائمين بهذه العملية ، لو أمثلوا عن قضيتهم خلال فترة التفاوض معهم على سلامة الركاب والطائرة ، سيرغمون العالم على التحدث عن هذه القضية على أوسع نطاق يمكن تصوره . ولما كانت الأجهزة والوكالات التي تتحكم في وسائل الاعلام الكبرى يتبنى معظمها الى المسكر المعادي لقضايا الضعفاء في هذا العالم ، وبالتالي فاشيا لا تميز هذه القضايا ، في الظروف العادية ، الا أذنا صماء ، وتعتمد تجاهلها لكي ينسأها العالم ويذهب اليأس الى نفوس أصحابها ، فأننا نستطيع أن نضهم الأسباب التي تكمن من وراء هذه الحجة الثالثة ، والمنطق الذي يستند اليه أصحابها : ففي عالم أصم ينبغي أن تصرخ لكي يسمعك الناس . والصراخ في ساحة الصراعات الدولية ، يعني أن تقوم بعمل غير عادي من أعمال العنف ، ولفت انتباه الجميع وبشد أعصابهم .

ولكن فهمنا للأسباب التي تركزت عليها هذه الحجة لا يمنع من مناقشتها .

فهناك سؤال أساسي ينبغي الاجابة عنه ، في كل مرة يلجأ فيها المرء الى حجة كهذه : ما معنى لفت أنظار العالم ، في هذه الحالة ؟ ان نص اليك الذي يخرج ، عندما يحاصر ، عنصرا بموظفة مدهورة بأغصانها وحيث

الرأسمالية الكبيرة ، بإمداد اسرائيل ، بكل أسباب القوة العسكرية والاقتصادية والعربية ، مما أتاح هذه الأخيرة أن تقيم دولتها على أرض مسلوقة بقوة الحديد والناثر . وقد أثبت التجارب أن هذا المسكر بأكمله على استمداد اللوفر بكل قوة وراء اسرائيل ، اذا ما تلزمت معها الأمور ، كما حدث بالفعل بعد مزيمتها في بداية حرب ١٩٧٣ ، عندما دخلت أمريكا بكل قوتها لدعم الأمة العسكرية لاسرائيل .

لما الذي يستطيع الضعيف ازاله عدو كهذا ؟ انه لا يملك الا أن يجاربه حربا غير نظامية ، تركز على عمليات مفاجئة غير متوقعة ، يقوم بها أفراد مدربون على التضحية بأنفسهم مثليا هم مدربون على حمل السلاح . ومهما بدا من قسوة هذه العمليات ، وذهاب بعض الأبرياء ضحايا لها ، فإن هذا أسرلا ضررته حين تفرض عوامل الضعف على أحد الطرفين رغم أنه ، مع بقاء جلوة المقاومة والتضال مشتعلة فيه . وهكذا يلمس الطرف الأضعف أية نقطة رجوة لدى العدو ، وأي هدف خفي العدو من تحصينه أو حراسته ، لكي يوجه اليه ضربة سريعة ، ويهيك العدو بالمفاجآت المستمرة التي تصيب أبعد أماكنه من التوقع .

هذه بدورها حجة يستحيل الاعتراض عليها ، لأن الضعفاء الذين يرفضون الاستسلام ، وهم كثيرون في هذا العالم ، لا بد أن يبحثوا لأنفسهم عن وسائل أخرى لتناولة أعدائهم ، يتحقق لهم فيها قدر معقول من التكافؤ . ولكن يظل السؤال مع ذلك قائما : هل يلجأ الضعيف في هذه الحالة الى أية وسيلة ، أم أن عليه أن يختار لاجدال في أن تناولة العدو لا بد أن يكون لها هدف ، هو إنجابه ومجدي مصالحة الحقيقية . وليست المسألة مجرد إثبات وجوده فحسب : فمخاطو الطائرات المدنية مثلا ، يخفرون أسهل الطرق ، أصعب طريقا لا يحتاج الى كلف حقيقي . بل انهم يبحثون لأنفسهم عن مزيد من السلامة بأن يطالبوا بانتقال الطائرة الى مطار دولة متعاطفة معهم . وفي مقابل ذلك فإن هناك حركات أخرى ، ضعيفة بدورها ، تقضي مضاجع أعدائها بعمليات شجاعة تم صميم مصالحهم ، ويحتاج الى قدر كبير من التصميم والقوة المشوية وروح التضحية .

قضيتهم . مثل هذا الانسان يتوحد قطعا مع ركب الطائرة ، ويصور أنه كان يمكن أن يكون بداخلها في هذه الساحات العvisية . وهكذا تكون الرسالة الوحيدة التي ينقلها اليه الحافظون هي : كل واحد منكم مهدد أيضا . . . فكيف تتوقع تعاملنا في هذه الظروف ؟ بل ان التأثير السلبي لثل هذه الأحداث يمتد طويلا ، حتى بعد انتهائها . قلبي كل مرة يشعر فيها مسافر بالطائرة ، من بين مئات الملايين الذين يتنقلون بين مختلف أرجاء العالم ، بتقل وطأة الاجرامات الأمنية التي تزداد في كل يوم تعقيدا ، يتعصب سخطه على العرب ، ونكسب بذلك ملايين الأعداء الجدد .

### المستفيد والخاسر

وهنا نصل الى النقطة الأساسية التي لم أكتب هذا المقال في الواقع ، الا لكي أؤكدكما ، نحن نسلم قناعا بأن أعدامنا يمارسون ارهابا أفضل ، وأفضل ، وأوسع نطاقا بكثير من كل ما تفعله هذه الجماعة العربية أو تلك . هذه قضية لا تحتاج الى مزايمة ، ولا الى أصوات تلقنتا دروسا في الوطنية . ولكن المشكلة هي أن أعدامنا يستفيدون من ارهابهم ، بينما نمارس نحن الارهاب لكي نخسر ، ونعلم مقدما قبل أية عملية أننا سنخسر . ولن يخفف من وقع هذه الحقيقة الأليمة قول البعض إنك لا تستطيع التحكم في مشاعر شبان صغار رأوا شعبهم شريدا مطرودا ، ورأوا أهلهم يقتلون أمام أعينهم بأيدي الأعداء والأصدقاء . فلك لأن معظم العمليات التي نشير اليها لم تكن رد فعل عفويا أو ارتجاليا ، وإنما كانت عمليات مخططة بدقة ، ولم تقُدْ الا بعد إعدام طويل ومجهز معقد وحساب لكافة الاحتمالات . فلماذا لم يضع أحد نتائج العملية في حياته ؟ ان المظلمين المباشرين للعملية قد يكونون جاففضل ضحاياهم لظروهم القاسية ، ولكن هل من المقبول أن يكون الذين يخططون لهم غير واعين بأهم يقتسمون لأعدائنا ، يمثل هذه العمليات ، دعابة جاثية لم يكن أحد منهم يعلم بها ، ويلحقون بفضايقنا كلها ظرورا يستعمل اصلاحه ؟

هذه المناقشة تجهد لنا معالم المعيار الذي ينبغي أن تقاس به أعمال العنف الشريرة ، من وجهة نظرنا

تحت مهادد السلاح ، بلغت بصرفه هذا أنظار الناس جميعا ، ولابد أن يجعل في اليوم التالي مواقع بارزة في الصحف ونشرات الأخبار ، ولكن نوع د لفت الأنظار ، الذي سيحظى به من في هذه الحلقة هو أن الجميع سيكونون له شاتم ولوصافا من نوع د ذلك ، و د حثير ، و د جيان . وأنا لم أضرب هذا المثل الا لكي أبين أن لفت الأنظار ليس غاية في ذاته ، وإنما المهم أن تلتفت الأنظار الى قضيتنا د بفهم وتماطف . ان عملية معينة يمكن أن تجعل العالم كله يتحدث عنا أياها متواصلة ، ولكن السؤال هو : أي نوع من الحديث ؟ في اعتقادي أن احتطاف طائرة مدنية ، أو قتل عجز مشلول والقائه في البحر من سفينة مخطوفة ، أو احتجاز مجموعة من الرياضيين ، يتممون الى بلد الأعداء ، ويشاركون في

رياضي عالمي تتركز عليه كل الأضواء ، أو حبس رهينة وضربها حتى الموت كل هذه أعمال ستلفت اليها أنظار العالم ، ولكن بأسوأ صورة يمكن تخيلها ، وستجعل العالم يتحدث قطعا عن قضيتنا ، ولكنه سيكون حديث السخط والكراهية والاضطرار .

ولست أدري أنني أول من أثار هذا الاعتراض ، فهناك كثيرون كتبوا من قبل في هذا الاتجاه ، وفي جميع الحالات كان رد الفعل على كتابهم سبلا من الخطابات أو المقالات التي تدور كلها حول معنى واحد : ألا ترى مايفعلونه هم بالشعوب العربية ، وبالشعب الفلسطيني ؟ هل توازن حادثة كذا أو كذا بمذبحة دير ياسين أو صبرا وشاتيلا ، أو بتشريد شعب كامل من دياره ؟ هذا كله صحيح ، ولا أحد في وطننا العربي يتكبر ، ولكن النقطة التي أود إثارتها هي التناقض الكامن في سلوك القامين بأمثال هذه العمليات : فهم حين يعلنون أنهم يريدون لفت أنظار العالم الى القضية ، يصيرون ملزمين بمخاطبة هذا العالم باللغة التي يفهمها ، أما حين يستفرونه بمثل هذه الأعمال فلن يكون لذلك سوى معنى واحد : هو أننا لم نعد بحاجة الى لفت أنظار أحد ، وأنها استغنتنا عن تماطف الجميع .

ان الانسان العادي الذي يشاهد أخبار التلفزيون في المساء ، لن يتماطف الا مع ركب الطائرة المدنيين ، أما الحافظون سوف يكونون موضوع سخطه واحتقاره ، بغض النظر عن

خاصا . تلك هي الحجة التي تقول : لذهب الرأي العام العالمي ، وليلعب التفكير في القسائد والأضرار ، الى الجميع ! فنحن نعيش في عالم لا أخلاقي يسوده العنف ، ولا مفر من أن يسلك المظلوم طريق العنف بدوره كما يفعل الظالم . تلك هي الحجة التي تقول إن الحروب ينبغي أن يحل على الجميع ، مادام قد حل علينا من قبل .

مثل هذه الحجة ، في رأي ، متطرفة مع نفسها ، فليس فيها ذلك التناقض الذي نلمسه لدى أولئك الذين يسمون الى لفت أنظار العالم بأعمال يحظرها العالم . ولكن الركيزة الأساسية لهذا الموقف هي مبدأ : على وحل أعدائي . وأنا لا أنكر أن الظلم الفادح الذي يسود العلاقات الدولية يمكن أن يؤدي بالبعض الى هذا النوع من التفكير . ولكن على من يتنادي برأي كهذا أن يتحمل مسؤوليته : فمعنى رأيه هذا هو أنه . يساخط ، قد أعلن الحرب على العالم ، ولم يعد في حاجة الى تأييد من أحد . ومعناه أن يكف عن المطالبة بالحق والعدل ، ما دامت القوة قد أصبحت عقيدته الوحيدة . ومعناه أن يكف وحده ،

بقوته المحدودة ، أمام جبابرة العالم متحذيا إياهم على ساحة العنف ، لا لاثبات أية قضية ، بل لمجرد الانتقام والمعاملة بالمثل .

انه كما قلت ، موقف متسق مع نفسه ، ليس فيه تناقض ، ولكنه موقف يائس ، بل هو أقرب الى أن يكون موقفا انتحاريا ، لا يلجأ اليه الا من استغنى كلية عن العالم ، وقرر أن يكف منه موقف العداء

السافر . وعلمة هذا الموقف معروفة مقدما ، وهي تكاثر الجميع حل صاحبه وتحالفهم ضده وتكاتفهم من أجل القضاء عليه . ولما كنت أعتقد أننا لم نصل بعد الى هذه المرحلة ، وأنا مازلنا بحاجة الى العالم ، ومازلنا نوجه اليه خطابنا ونستعين بقوى فيه يمكن أن تتاصر قضايانا في وجه القوى المعادية ، فإن أعتقد أن هذا الموقف الانتحاري يمثل من وجهة النظر العربية ، خسارة لا تقل عن تلك التي يجلبها لنا من يعرفون ، عن وهي وسيبقى اصرار ، أنهم يقومون بعمليات تخمد أعدائنا ولا تلحق بنا الا أشد الأضرار .

العربية ، وتلك التي ينبغي أن لديها وتجبرأ منها وتقصصها على أوسع نطاق ممكن : فاللهام السلام في هذه الحالة هو موازنة الفوائد والأضرار . أي أن العملية تكون مشروعة اذا كان الضرر الذي تلحقه بأعدائنا واضحا ، والفائدة التي تجلبها لنا مؤكدة ،

وتكون غير مشروعة اذا لم نجن منها الا الخسارة ، بينما يجني أعداؤنا كل المكاسب . وربما الخافس يسول أن نخرج ضمن العمليات المشروعة ، من وجهة نظر الشعب الذي اختصت أراضيه ظلم ، عملية نفس

عمر الماريتم في بيروت ، أو ضرب المجنئين في حائط المبكى ، بينما تنتمى عمليات مثل خطف السفن أو الطائرات أو قتل المسافرين في الطائرات الأجنبية بالجملة ، الى ميدان الأعمال غير المشروعة ، لأن المخططين لها يعلمون منذ البداية أنها لن تجلب لنا الا الضرر ، ولأن هذا هو نوع العمليات الذي كان يمكن أن يقتله أعداؤنا اقصدلا ، لو لم يتطوع البعض منا لاسداء هذه الخدمة الجليلة اليهم .

## النافع والضرر

وهكذا فان مشكلة الارهاب ، اذا تأملناها من الزاوية العربية ، لا تعود مشكلة صواب أو خطأ ، ولا عدل وظلم ، وإنما هي ببساطة مشكلة نفع أو ضرر . ففي مثل هذا المجتمع العالمي المتناقص ، الذي يتشقق بأعلاق وقيم ومثل عليها يطبقها حين نخدم مصالحه ، ويدوسها بأفئدائه حين تتعارض مع هذه المصالح ، ينبغي علينا أن نسأل أنفسنا قبل الاقدام على أي عمل عنيف ضد الأعداء ، هل سيمود هذا العمل علينا بالنفع وحل أعدائنا بالضرر ، أم العكس ؟ أما أولئك الذين لا يكترون بالتفاسيح ، وينشدون الى العمل العنيف كالثور المساجح ، ويرغمون أبناء شعبنا في كل مرة على أن يمتثلوا بهم قائلين : إن أعدائنا يفعلون ما هو أفضل من ذلك ، أما هؤلاء فلا بد أنهم يعملون ، بصورة أو بآخرى ، لحساب أعدائنا ، ومن واجبنا ألا نتردد في فضح ارتباطاتهم الى أن نخلو الساحة من أمثالهم .

ينبغي في نهاية الأمر حجة أخيرة ، لم أشأ أن أعالجها ضمن الحجج الثلاث السابقة ، لأن لها وضعها

# عروبة أم إسلام؟

بقلم : الدكتور محي الدين عيمور \*

عاش المغرب العربي ظروفا تاريخية مميزة حكمت شكل تطوره اللاحق وبعث التفكير فيه ، وحددت موقفا من قضية العروبة والإسلام يختلف عنه في بلدان المشرق العربي .

والفقال التالي محاولة لمناقشة موقف كل من المشرق والمغرب العربيين من هذه القضية في ضوء التطور التاريخي لكل منها

الفكرية الثابتة .

ويبدولي اتنا بدلا من ذلك عشنا نوحا من الازهاب  
الفكري وذلك لأسباب قد لا تكون لها علاقة عضوية  
بالفكر ، وهكذا أصبحت مادة التعامل بين كثيرين ،  
يتسبون إلى الفكر أو ينسبون إليه ، القاب الخيانة  
والعصاة والانحراف المذهبي والجمود العقائدي  
والتطرف الديني . ولعل هذا كان من الأسباب التي  
وصلت بنا إلى ما اصطلح اليوم على تسميته بالزمن  
الردى ، وأكبر ما فيه من أخطار تلك الهوة السحيقة  
بين الأجيال .

لم يكن جوهر الخلافات فكرياً ، بل أجرؤ على  
التأكيد بأنه لم يكن في معظم الأحيان عقائدياً بقدر ما  
كان سياسياً محدود النظرة ضيق الأفق عقيم التفكير .  
جوهـر القضية في تصوري هي محاولة البصيرة صنع

عاش المغرب العربي ، والجزائر بوجه خاص ،  
دائما ظروفا تاريخية خاصة وممارسات نصالية  
مميزة ، عاش نوعا من الانتماج الكلي بين الإسلام  
والعروبة ، بحيث كان من العسير على مواطنين في  
الجزائر لم يعرفوا المشرق العربي تخيل امكانية وجود  
عرب غير مسلمين ، وكم أدى هذا إلى مشاكل مع  
رجل الشارع البسيط ، خاصة خلال شهر رمضان ،  
وذلك في المرحلة التي تلت استرجاع الاستقلال .

لكن حدث بعد ذلك ، في مجال التفاعل الفكري  
بين المشرق والمغرب ، تأثير بغياب الديمقراطية  
الفكرية التي تعتمد على الحوار الهادئ والنقاش  
العلمي ومقارعة الحجة بالحجة ، وذلك في إطار ثقافي  
يضمن ان تصل إلى الساحات العامة أفكار ناضجة  
قتلت بحثا ودراسة وتحليلا ، لتكون أساسا للقناعات

\* للستار الاعلامي لرئيس الجزائر الراحل هواري بومدين



تسحب من الميدان تحت ضغط التزامات الحياة اليومية ١١.

أخطر من ذلك في نظري كانت محاولات تجريد العقيدة الدينية من حقيقتها الحضارية والاجتماعية ، وخلق تناقض بينها وبين المتطلبات الوطنية ، بالمعنى الواسع لتعبير الوطن ، وذلك تلويحا بأفكار أممية ، لا يؤمن بها كثيرون ممن يروجون لها ، بل ليحفظوا بها أهدافا أشرف ما فيها أنها اقليمية ضيقة .

وبعد أن كنا نستمتع - أو نرغم على الاستماع - لمن يقول بأننا عرب قبل كل شيء ، وبعد كل شيء ، أصبحنا نضطر إلى الاستماع لمن يقول نحن مسلمون ولا شيء غير ذلك ، وبضيق وقت وجهد في المناقشات البيزنطية حول حدود الدين وحدود القومية ، لنحقق لا شعوريا أهداف العلمانيين لفسرب الدين بكل ملابسته ، والقومية بكل ما تمثله .

وأخيرا - مع عناصر أخرى لها مجالها - إلى بروز التيارات الإقليمية ونصف الإقليمية وتحت اقليمية ١٢ .

وبدلا من أن يصبح البحث في أصلات التاريخ عملا علميا وجهدا فكريا خلافا يأخذ صورة البحث الأكاديمي ، ويدرك معنى حركة التاريخ وديناميكية تطوره ، ويفهم المراحل التي تجتازها الأمم والشعوب لتأخذ صورتها الحضارية الناضجة ، كان هناك من يتأخر بحماسة بأنه من لفظه التاريخ ، لا أصل له ولا جذور ، وكان هناك من يصرح أن يفي حبيس إحدى مراحل الغابرة ، كالطفل الذي يتوقف نمو ، ويتحول مع مر السنين إلى مجرد قزم ، لا مكان له إلا حلبة السيرك .

ذلك أن حركة النمو عند الشعوب تشابه إلى حد كبير مع مراحل النمو عند الفرد ميلادا وطفولة ثم مرحلة نضجا ثم شيخوخة تعود به إلى بعض ملامح الطفولة وكثير من قصورها . والشعوب العريقة التي تتمتع بالشرعية التاريخية ، تجد من أبنائها طلائع واعية ذات إرادة وتصميم ، تعيد الدورة . وهذا هو الفرق الأساسي بين نمو الفرد وتطور الأمة . ولكننا أصبحنا - لنقص الوعي - نمشي عجبا . فلقد كان من بيتنا من يجادل من الاعتراف بأنه كان يوما طفلا وضيعا ، بعد أن شاب فودله وأصبح له من الانبعاث فريق كرة كاملا غير متقوص .

مائدة لها أكل من ثلاث أرجل ، أو محاولة بناء بيت بجدارين ، أو محاولة التصفيق بيد واحدة . ولعل أحمق هنا بعض ما سبق أن قلته على منابر لم يصل صوتها إلى الكثيرين في المشرق ، وهو ما احتلر عنه للقاء في الجزائر .

هناك في نظري ثلاثة جوانب متكاملة لشخصية الإنسان ، والحديث هنا عن الوطن ، إذ لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر - هي الجانب اللغوي بمعناه الحضاري ، والجانب الديني بمضمونه الروحي ، والجانب الاجتماعي بدلالاته الاقتصادية ، وهذه الجوانب قد تشكل دوائر مختلفة الاطوار لكنها تشترك في مركز واحد .

ويدون الاغراق في الرموز أقول ببعض الوضوح إن محاولة تجاوز بعض الحساسيات المحلية في المشرق ، وربما بتأثير ممارسات العثمانيين في مرحلة معينة ، قادت إلى ابتكار « هوية » أرادوا لها أن تكون هوية تكاد تكون عرقية .

ويدون الدخول في التفاصيل المعروفة فإن هذا الاتجاه لم يتمكن من تقديم الحلول اللازمة الفكرية والمفراغ الايديولوجي ، بل وساهم في تعقيد القضية لأنه كاد أن يجعل من القومية نقیضا للعقيدة الدينية ، وهكذا ولد صراع لم يكن له مبرر غير المبرر السياسي ، وربما كان الانقسام الذي عرفه الوطن العربي من بين النتائج السلبية لذلك الصراع الذي حدثت فيه صور من التطرف لا تعترف بمفاهيم نيوتون عن الفعل ورد الفعل .

وزاد الاسود تعقيدا ما نتج عن ذلك التناقض الفكري ( بالإضافة إلى محصلة أوضاع اجتماعية ، وتأثير معطيات مذهبية أو عرقية ) من بروز فريق آخر يحتق نظرة علمية مجردة ، تفقد العمق الذي تضمنته الحضارة العربية الإسلامية .

ولقد أدى هذا - والحديث عن النتائج لا عن النوايا - إلى عزلة نخبة متميزة عن الواقع النفسي والوجداني للجماعات ، ثم عن فعالية التأثير وإمكانية التوجيه والتأطير ، مما أدى بها إلى أن تصبح رمية القرار القوي إن لم تصبح ضحيته ، هذا إذا لم

## ● حروبه لم إسلام ؟

الاستغلال ، وعلى لحكم رأس المال الطفيلي في  
مقدرات الامور الذي يقود الى ما أسماه توفيق الحكيم  
« زمن انتفاع الجيوب وانغلاق العقول » .

واستغلت تلك الانجذالات من توافقات خارجية  
لاتريد خيرا للعروة والاسلام بقدر ما استغلت من  
الفشل الابدولوجي والاحباط القومي ، والصراع  
الذي امتص طاقة المثقفين وشئت صفوفهم .

ولأن الطبيعة لا تحتمل الفراغ خلا الجور للذين  
يعملون ليكون الاسلام نقبضا للعروة ، بحجة أن  
« الاسلام أمي » ، ونقبضا للفكر الوطني القومي لأن  
« الاسلام جاء للناس كافة » ونحن مسلمون قبل كل  
شيء ، ونقبضا لقواميم العدالة الاجتماعية الحقيقية  
التي هي بنت الشيوعية ، « والله فضل بعضكم على  
بعض في الرزق » ، ونقبضا للاعتزاز بالعمق التاريخي  
للشعب والامة « لأن تلك هي دعوى الجاهلية » ،  
ونقبضا لكل فتتح على روح العصر ومتطلباته « لأن  
تلك بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار » .

ولا جدوى للنقاش ، بل لا داعي للنقاش ، فهو  
جدل عمقوت ، ومن لا يهبل بهذا فهو ملعون ، وقد  
يأتي يوم يدر فيه دمه !!!

هذه في نظري هي أزمة الشخصية العربية  
الاسلامية اليوم ، وهي نتيجة طبيعية لمحاولة تفنيت  
مكوناتها ومقوماتها .

واذا كان التشخيص متفقا عليه فان هذا أول  
الطريق نحو العلاج . □

وكان أخطر ما عشناه في مناطق كثيرة من وطننا  
« للمطام » تراجع مكانة العلم والفكر والمعرفة أمام  
الآثار الاستهلاكية للثروات الطفيلية التي كدستها  
- بالمضاربة والاستغلال - فئات كانت في أسفل  
الدرجات الاجتماعية ، وهكذا ارتفعت السيوطة  
التقنية ، وبشكل يثير الدوار ، في مستوى شرائح  
اجتماعية ، لم تكن دائما أكثر الشرائح ثقافة أو وعيا ،  
أو أهم الطبقات إنتاجية ، أو أقوى الجميع ارتباطا  
بالوطن وحرصا على مصالحه ، بالإضافة الى انها  
كانت تفتقر غالبا الى الضوابط التي تلتزم بها  
البورجوازيات المرفقة .

سلطة المال هذه لا تقتل النظام الرأسمالي لأن  
قواعد اللعبة فيه تفترض وجود تعدد حزبي يوفر  
الحماية للنظام نفسه من تجاوزات المال ، وهي بالطبع  
ترفض النظام الاشتراكي لأنه لا يمحطها امكانية  
التضخم على حساب المكتسبات الاجتماعية  
للمواطنين .

وكان الطريق الذي سلكته هو العمل على بروز  
مفهوم للدين ، يتناقض تماما مع روح الاسلام  
ومعارسات ابن الخطيب ، لأنه يعتمد أساسا على  
الجهل بقواعد الدين التي تربط العبادات  
سالمعاملات ، ويفتقر الى العمق الاجتماعي  
الاقتصادي في بلاد عدوها الأول هو التخلف ،  
ومطمحها الأساسي تحقيق التقدم في ظل العدالة  
الاجتماعية ، وبفضل تكافؤ الفرص ، والقضاء على

## بشر الخاتم أو بشر أريس

● تمتاز المدينة المنورة بكثرة الأبرار والعيون فيها ، ولا يزال بالمدنية حيون وآبائر منذ عهد  
الرسول صلى الله عليه وسلم ، من بينها بشر أريس أو بشر الخاتم ، وهي تقع بجوار مسجد  
نبيه ، وقد أغلقت الحكومة السعودية هذه البئر بسبب ما كان يحدث من بعض الحجاج إذ  
يزنلون الى باطنها للبحث عن خاتم الرسول فيها .

وقصة هذا الخاتم أنه بعد مضي نحو ست سنوات من خلافة عثمان بن عفان رضي الله  
عنه جلس عثمان يوما على حافة بئر أريس ، فسقط خاتم النبي ﷺ الذي كان يلبسه بصفته  
ثالث الخلفاء ، وظل عثمان يبحث عن الخاتم ثلاثة أيام بعد أن نزح ماء البئر فلم يعثر  
عليه ، ومنذ ذلك اليوم سميت هذه البئر « بئر الخاتم » .

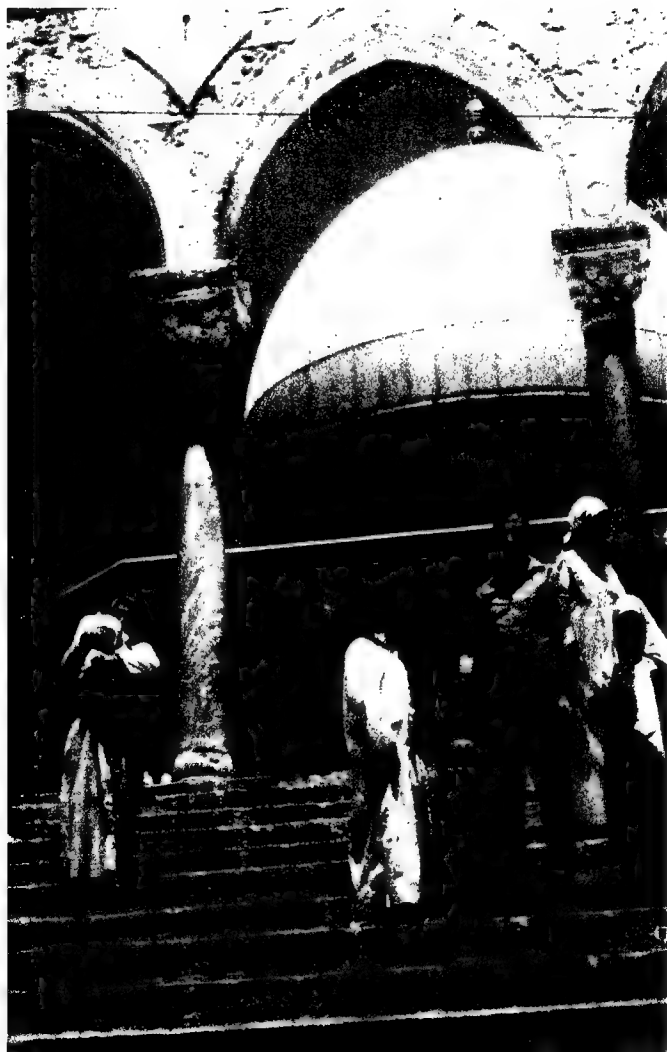


الوقت

# الإنسان والمكان..

استطلاع : سليمان الشيخ  
تصوير : أوسكار ميري  
محمد الأسطل





( من موضع لها الا ونجد به أثرا صلى فيه نبي أو سكته ملك وأقام عليه

ملكه ) . هكذا يقل عن القدس المدينة المقدسة عند الديانات السماوية الثلاث .

لها هي حكايتها كمكان على مدى العصور والأزمان ، وكيف توالى عليها مصائر

## الانسان ؟

أنا بدرية عمران ، ابنة القدس ، لم أكن أحلم ، ولم تطرق الكتابة يوماً بابي ، لكنني أقول ما أحسست ورأيت وسمعت ، بعد ١٩ سنة من مفارقتي للمكان الذي ولدت ، وعشت فيه طفولتي وصباي . هكذا عقلت بدرية عندما سألناها عن اللحظات الأولى التي واجهتها ، عندما عدت إلى مدينتها ، مدينة القدس ، بعد غربة .

## المكان والانسان :

تقع القدس في منتصف فلسطين تقريباً ، مع ميل واضح نحو الجهة الشرقية ، بنيت على جبل تتراوح ارتفاعاته بين ٧٢٠ و ٧٨٠ متراً فوق سطح البحر ، تنقسم المدينة إلى قسمين ، قسم داخل السور ، وهو البلدة القديمة ، مساحتها حوالي كيلو متر مربع واحد ، وتقع فيها الأماكن المقدسة للإسلام والمسيحية وأثار لليهودية ، وقسم خارج السور .

بني السور منذ قديم الزمان ، وتم تجديده في كثير من المراحل ، طوله ٤٢٠٠ متر ، وارتفاعه في بعض الأماكن ٣٠ قدماً ، وبه سبعة أبواب ، هي العمود ، والساهرة ، والنبي داود ، والمغارة ، والأسباط ، وباب الحليل ، والباب الجديد ، وربما يطلق أكثر من اسم على كل باب منها ، وتلك الأسماء تسود وتختفي ، حسب المرحلة التاريخية ، وحسب القوى الحاكمة المهمة عليها . كان بالسور في ستينيات هذا القرن ٣٠ برجاً وقلعة كبيرة .

داخل السور يقع مسجد قبة الصخرة المشرفة الذي بناه الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان بين ( ٦٨٥ و ٦٩١ م ) ، ويقع مسجد الأقصى إلى الجنوب من مسجد قبة الصخرة ، وقد بدأ في بنائه الخليفة عبد الملك بن مروان أيضاً سنة ٦٩٣ م ، وأمه الوليد بن عبد الملك سنة ٧٠٥ م . ويمكن اختصار تاريخ القدس على الصورة التالية :

• البيرونيون هم بناء القدس الأولون ، نزحوا من الجزيرة العربية مع القبائل الكنعانية التي يتبعون إليها ، واستوطنوا هذه الديار حوالي سنة ٣٠٠٠ قبل الميلاد .

• خرج بنو « إسرائيل » من مصر حوالي سنة

قلت لي وفي صومها رنة حزن :  
أنا من حارة السليبة بالقدس القديمة بالذات ، ولدت هناك ، وعشت طفولتي ، وصباي ، صور القدس كان جداراً من جدران بيتنا وما زال ، عشت وتمايشت مع حاراتها وأحجارها وأزقتها ، أي كان يميل في دائرة الأوقاف الإسلامية ، وأنه كان دائماً في المسجد الأقصى أو في أحد الأبنية التي تحيط به فإني كثيراً ما كنت أزوره هناك ، كل شيء وكل حجر لي ذكريات معه .

خرجت مع من خرج إثر حرب حزيران سنة ١٩٦٧ ، بعد أن هدم الصهاينة حي المغاربة ، وأحياء أخرى من القدس ، وعدت في العام الماضي ، أي بعد أن بقيت حوالي ١٩ سنة . عندما طرقت باب بيت جارنا المسيحية خرجت كلالهوفة بعد سماع صولي ، كأنها وجدت ابنة لها ضاعت منذ زمن طويل ، حضنتني وحضنتها ، وبكينا بحرقة ، ثم خرجت كلمتها من بين شفتيها بكاء :

- أين ذهبت وتركتونا . . . أين ؟  
أحسنت في تلك اللحظة أنها لا تخاطبني وحدي ، وأحسنت أن الصوت لم يكن صومها وحدها ، كأنها كانت تخاطب كل من يجه أمر القدس ، بل أمر فلسطين كلها ، من عرب مسلمين ومسيحيين وغيرهم ، كأنها كانت تعاتب وتقرع وتستغيث . . أين أنتم ؟

نعم ، أحسنت أن صومها لم يكن وحده ، كأنه كان يترنل آلاف الأصوات ، وصداها ، من بشر وأزقة وحجارة وطهور وحيوانات وكل ما يجتويه المكان . أحسنت بذلك : لماذا تركتونا . . لماذا . . لماذا ؟

بكيت ، بكيت ، صك السؤال على مسلمي ، كان طينته عظيماً ، وغلبت الرؤية في صبي ، ولم أجد أسمع إلا أصوات المؤذنين ، مخططة بقدسات التواقيس ، وعجت في أنفي رائحة حارات القدس ودهاليزها وسككها ، وطالت وقفة الاحتضان بيني وبين جارتنا المسيحية وخرس اللسان ، وبقيت أصوات المكان ورواحه ، وما يظه من قداسة ، تحل مركز العصب في كياني ، حتى جاء من تلقا إلى داخل البيت .



● ساحات متبوية للقدس

إنها المدينة التي قيل فيها (ما من موضع فيها إلا ويحمد به أثرا صل فيه نبي ، أوسكنه ملك وقام عليه ملكه ) .

تقول المصادر التاريخية إن أول اسم أطلق على مدينة القدس هو ( يوس ) ، في عهد الملك ( ملكيا صادق ) ملك اليبوسيين ، ثم أصبح اسمها أورشليم ، أي مدينة سالم ، في عهد الملك سالم اليبوسي ، ثم توالى الأسماء عليها ، فهي مدينة داود زمن سيطرة العبرانيين عليها ، ثم مدينة أورشليم ثم مدينة إيليا كابيتولينا زمن السيطرة الرومانية عليها ، ثم مدينة القدس أو بيت المقدس زمن الفتح الإسلامي لها .

### العهد العمري :

يُجد بنا تسجيل مجموعة من الحقائق التي تم إثباتها عبر التاريخ :

- على الرغم من توالي هجمات الشعوب وتغير العالم والأديان في المدينة ( عبرانيون ، ورومان ، وفرس ، وصليبيون ، وأتراك وغيرهم ) فإن الطابع الحضاري العربي الإسلامي - في النهاية - هو الأبقى في المنطقة ، وبخاصة في القدس ، وقد استطاعوا ساحتها ونسقها وتقسيمها .

١٣٥٠ ق.م ، في زمن فرعونها ومسيح الثاني .  
الذي موسى عليه السلام ، وتاهوا في صحراء سيناء حوالي أربعين عاماً ، ثم دخلوا فلسطين ، واستوطنوا جنوبي مدينة الخليل ، ثم احتلوا أريحا بقيادة يشوع ، ثم حكمهم يهوذا ، ودخلوا القدس في عهده .  
بدأ الحاكم النبي داود عليه السلام بناء هيكل للعبادة ، ثم تابع عمله الحاكم النبي سليمان عليه السلام ، وأتم بناء الهيكل سنة ١٠٠٠ قبل الميلاد .  
وقد هدم هذا الهيكل على يد نبوخذ نصر الكلداني سنة ٥٨٧ قبل الميلاد ، وهو الذي سعى اليهود إلى بانيه ، ثم أعاد ترميمه الملك هرودس سنة ١٨ قبل الميلاد ، ثم جاء تيطس الروماني بعد ذلك وهدم الهيكل الثاني سنة ٧٠ ميلادية ، ثم جاء بعده الأميراطور الروماني هادريان وأزال آثار الهيكل بالكامل عام ١٣٥ ميلادية .

● في عهد الحاكم الروماني هرقل ( ٦١٠ - ٦٤١ ميلادية ) حدثت أسره ومعراج النبي العربي محمد ﷺ ، ثم فتح العرب بلاد الشام ، ودخل الخليفة عمر بن الخطاب القدس ، وبنى فيها مسجداً في موقع المسجد الأقصى الآن ( ٦٣٦ م ) ، وجعله الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان . ودانت المنطقة كلها للحرب بعد ذلك ، وتناحرت دولهم حتى احتلها الصليبيون سنة ١٠٩٩م ، وارتكبوا مجزرة ذهب ضحيتها ٧٠ ألفاً من المسلمين - كما تقول المصادر التاريخية - ثم استرجعها المسلمون تحت قيادة صلاح الدين الأيوبي سنة ١١٨٧م .

وتوالى عليها الأسر المملوكية المسلمة بعد ذلك ، حتى دانت المنطقة للأتراك العثمانيين سنة ١٥١٧م ، واستمروا يحكمون المنطقة ( ومن ضمنها القدس ) ، حتى وقعت الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤م ، فدخل الجنرال الإنكليزي الذي فلسطين ، ووصل إلى القدس في ١١/١٢/١٩١٧م ، وكانت بريطانيا قد أصدرت وعد بلفور عام ١٩١٧م ، ووعدت فيه اليهود بوطن قومي لهم في فلسطين .

وتذكر المصادر أن آخر ترميم لسور مدينة القدس وبعض مبانيها تم في سنة ١٥٣٦م ، زمن السلطان التركي سليمان القانوني ، وأن المباني بقيت محصورة ضمن الأسوار إلى سنة ١٨٥٨م عندما بدأت بعض الهيئات الدينية ببناء بعض مبانيها خارج الأسوار ، ثم تبعها السكان في ذلك .

يوجد في القدس كثير من الآثار المقدسة حسب ما جاء في كتاب ( كنوز القدس ) الذي أشرف على إعداده الدكتور رائف فلهه يوجد بها حوالي ٢٠٠ أثر إسلامي ، و ٦٠ أثراً مسيحياً ، و ١٥ أثراً يهودياً .

## بلاد التسامح :

( لا معنى لفلسطين بدون القدس ، ولا معنى للقدس بدون إقامة الهيكل مكان الأقصى ) هذا ما قاله بن غوريون رئيس الوزراء الإسرائيلي ، الأسبق في أحد تصريحاته . وتوالى الاعتداءات ومحاولات السيطرة على الأراضي والأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية في مدينة القدس ، وفي غيرها من المدن والقرى الفلسطينية بعد ذلك ، ولن تكون محاولة إحراق المسجد الأقصى بتاريخ ١٩٦٩/٨/٢١ الأخيرة • فكيف كان اليهود يعيشون مع العرب زمن الحكم العثماني والانتكزي ؟

قال لنا الشيخ عبد الحميد الساتح رئيس المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الأخيرة ، ورئيس المجلس الإسلامي الأعلى الفلسطيني ، المبعد عن القدس بتاريخ ١٩٦٧/٩/٢٣ عندما التقينا به في مدينة عمان :

( لقد كان اليهود يعيشون بيتنا في القدس وفي غيرها من المدن الفلسطينية ، وكانت علاقاتنا بهم علاقات جيدة تماماً مثل غيرها من العلاقات التي كانت قائمة مع إخواننا المسيحيين مثلاً ، بل إن بعض العقارات والأماكن منحناها منحة لليهود كمقابر رأس العامود ، بل إن الهي اليهودي بأكله رأساً وبقاً إسلامياً ، سمحناه لليهود لأننا كنا نعطف عليهم . وبعضنا تزوج منهم . وإذا كان لي أن أوتق لفترة التي أدخلنا بها مراجعة بعض مواقفنا معهم فهي بعد صدور وعد بلفور سنة ١٩١٧م الذي نص على إقامة وطن قومي لهم في فلسطين . ومع ذلك فإن الكثيرين اليهوديين في القدس تم الحفاظ عليها على الرغم من كل الأحداث التي تلت سنة ١٩١٧م ، وقد ( كافأونا ) على ذلك بأن أطلقوا نيرانهم من داخلها على المسجد الأقصى ) .

وقال لنا الدكتور صبحي غوشة ، ابن القدس المبعد عنها في منتصف مايو ( أيار ) ١٩٧١م بعد اعتقاله مدة تزيد على عامين :

( إن بلادنا هي بلاد التسامح ، والقدس بلد مقدس عند جميع الأديان ، لذلك فإننا لم نكن نرى خصاصة في أن تعيش جميع الطوائف والمذاهب فيها . لقد كان الفصل الدراسي يجمع طلبة من جميع الطوائف والأديان ، نعم أنا درست مع طلبة يهود . ولم يكن يضطر بلاننا للترقية . لكنهم كانوا يخططون في الظلام ما لم يكن مكشوفاً في النور ، لقد كنا نعطف عليهم كغرياء ، اضطلعتهم الدنيا ، فتحولوا إلى مضطهدين لنا ) .

أما المطران إيليا حوري مطران الكنيسة الأسقفية للقدس والشرق الأوسط ، وعضو لجنة تنفيذية لمنظمة



• القدس كما تحملها الفنان تيسير شرف .

العرب المسلمين ، كان المسيحيون - من العرب أو من غيرهم - واليهود يعيشون حياتهم ، ويمارسون شعائرهم بحرية ، ولم يقلل منها بعض تصرفات وأوامر ونواهي قلة قليلة نادرة من حكام المسلمين ( كالحاكم بامر الله على سبيل المثال ) .

وكثير دليل على ذلك هو ما جله في العهد العمري عندما فتح المسلمون إيليا - أي بيت المقدس - زمن الخليفة عمر بن الخطاب ، وقد جاء في العهد الممهور في سنة ١٥هـ الموافق ٦٣٦م ما نصه :

« هذا ما أعطى عبد الله عمر أمير المؤمنين ، أهل إيليا من الأمان ، أصطاهم أماناً لأنفسهم ، وأموالهم ، ولكتائبهم ، وصلبانهم ، وسقيمها ، وبريحتها ، وسائر ملتها ، أنه لا تسكن كتائبهم ، ولا تسلم ، ولا يتقص منها ولا من غيرها ولا من صلبهم ، ولا من شيء من أموالهم ، ولا يكرهون على دينهم ، ولا يضار أحد منهم ، ولا يسكن بإيليا معهم أحد من اليهود » . وهذا الشرط الأخير ، اشترطه بطريوق القدس صفرونيوس ، ومع ذلك فإن هذا الشرط تم التحلل منه تدريجياً فيما بعد .

جاء في مذكرة الوكالة اليهودية التي رُفعت إلى لجنة وودهد ( لجنة بيل لتقسيم فلسطين ) المرفوعة سنة ١٩٣٨م ما نصه ( ما من شك أن الفتح العربي في القرن السابع للميلاد قد مثل تقدماً ملحوظاً في مركز اليهود بالمدينة المقدسة ) ، وأشارت المذكرة إلى أن عطفه الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي قد سمحوا لليهود بتعمير أماكن قضايتهم الديني وبناء معابد لهم . - إن تركيزنا على المدينة المقدسة لا يعني أننا يجب أن تكون خارج نطاق عطفها العربي الفلسطيني ، إذ أن ما يصيرها هو نفس ما يصيب غيرها من مدن وقرى عربية فلسطينية محظية .



● للمقيم الفلسطيني .  
مازال يردد أغني جاكوز  
الظلمون للمدى !



● وأنا راجع لك يا  
دار حكايا يمني  
ويقسم الصغار في  
المخيمات



● تاريز فلسطيني على  
كوابل لوكيد الحربة .



وتأكيد جعلها عاصمة أبدية لهم ، خلافاً للقرارات الدولية .

- مصادرة ما يقارب من ٣٠٪ من أراضي المناطق الفلسطينية المحتلة في سنة ١٩٦٧م ، وإنشاء مئات المستعمرات الصهيونية عليها ، وما زالت سياسة مصادرة الأراضي وطرد السكان وإبعادهم خارج فلسطين المحتلة ناشطة ، وما زال السكان يتعرضون إلى تضييق سبل العيش عليهم ، واعتقال وسجن المئات منهم .

كما تتعرض الجامعات والمدارس إلى فترات إغلاق طويلة ، ويتعرض أساتذتها وطلبتها إلى الملاحقة ، والاعتداء ، والاعتقال بين فترة وأخرى .

وينفذ التقرير الصادر في (٨/١٠/١٩٨٦م) الذي أعدته مديرية الدراسات والأبحاث بوزارة شؤون الأرض المحتلة في المملكة الأردنية الهاشمية أن عدد المستوطنات « الإسرائيلية » القائمة في القدس وما حولها بلغت ٣٥ مستوطنة ، كما بلغ عدد المستوطنين المقيمين فيها ٩٠ ألف مستوطن ، وأن السلطات الصهيونية قد صادرت ٥٦ ألف دونم ، من أصل ٦٣ ألف دونم ( وهي مساحة القدس العربية حسب الحدود البلدية التي رسمت لها بعد عام ١٩٦٧م ) .

وقد بدأت السلطات الصهيونية بتنفيذ مخطط ( القدس الكبرى ) ، حيث تم توسيع حدود بلدية مدينة القدس ، لتشمل إضافة إلى القدس مدن رام الله والهيبة وبيت ساحور وبيت جالا وبيت لحم ، هذا بالإضافة إلى ٦٠ قرية عربية ، ويهدف هذا المخطط إلى عزل مختلفه القدس عن باقي المناطق العربية الفلسطينية ، لتصبح قسمين منفصلين ، قسم شمالي مركزه نابلس ، وقسم جنوبي مركزه الخليل . وباشرت السلطات الصهيونية في تنفيذ خططها الرامية للاستيطان في مدينة القدس ، ومحاولة طرد سكانها العرب ، واستبدال مستوطنين يهود بهم .

● وعندما سألتا المطران إيليا خوري عن محاسنات الصهيانية في الأماكن المقدسة المسيحية حلق قائلًا :

لا تحضري الآن كامل الممارسات الصهيونية في الأماكن المقدسة المسيحية ، لكنني أتذكر أن أماكن مسيحية كثيرة فنست في القدس وغيرها من المدن والقرى ، فقد سرقوا نأج الصلراء من كنيسة القديسة أوانس سنة ١٩٦٧م ، وحتى الآن لم يجدوا السارق ولا المسروق !

● جاء في كتاب ( القدس والمدن الفلسطينية تحت الحكم العسكري « الإسرائيلي » ) الآتي :

- تم تحطيم قناجيل الزيت والشموع فوق القبر للقدس بتاريخ ١٩٧١/٣/٢٤م .

- تعرض دير الأقباط ليلة عيد الميلاد في ١٩٧٥/٤/٢٥م إلى الاعتداء على محتلكه ورواتبه .

التصدير الفلسطينية ، المجدد عن القدس في ١٩٦٩/٤/١٦م ، فقال لنا : كنا نعيش دون ثقافة ، ( مسلمون ومسيحيون ويهود ) حتى عقد المؤتمر الصهيوني الأول سنة ١٨٩٧م ، وتم الإعلان عن قيام الحركة الصهيونية التي بدأت بإقامة المستوطنات في فلسطين ، وأعلنت في تطريب اليهود عسكرياً ، ثمهدا لطرنا ، وقد لمبت برطانيا دوراً كبيراً في رعاية هذا المخطط وتفضله ، ثم رعتهم الولايات المتحدة الأمريكية بعد انسول شمس الامبراطورية الانكليزية ، وما زالت ) .

### محاسنات المحتل :

● ما الذي حصل للقدس بعد احتلال قسم منها سنة ١٩٤٨م ، وما الذي حصل بعد احتلال بقيتها سنة ١٩٦٧م ؟

- جاء في كتاب ( القدس والمدن الفلسطينية تحت الحكم العسكري « الإسرائيلي » وهو من إعداد روجي الحطيط ، أمين مدينة القدس ، المجدد عنها بتاريخ ١٩٦٨/٣/٧ -

( بعد إعلان قيام دولة الغزو « الإسرائيلي » في فلسطين سنة ١٩٤٨م ، بدأت المخططات الإسرائيلية ضد القدس وأهلها ومقدساتها تتكشف وتظهر ، وكان من أبرز هذه المخططات ما يلي :

- إعلان القدس المحتلة سنة ١٩٤٨م عاصمة « إسرائيل » بتاريخ ١٩٤٨/١٢/١١م ونقل مقر حكومتها إليها .

- إصدار سلطات الاحتلال الإسرائيلي بتاريخ ١٩٥٠/٣/٣١م قانوناً اسمه ( قانون أموال الغائبين سنة ١٩٥٠م ) ، اعتبر بوجبه كل مواطن فلسطيني كان يقطن المناطق المحتلة وغادرها بعد ١٩٤٨/٩/١ غالباً ، وحوته من حق العودة ، وصادرت أملاكه .

- إعلان ضم القدس التي كانت تحت الإشراف الأردني إلى دولة الاحتلال العسكري « الإسرائيلي » إدارياً في ١٩٦٧/٦/٢٨م ، وإلغاء القوانين الأردنية فيها ، واستبدال القوانين « الإسرائيلية » بها .

- مصادرة معظم الأراضي العربية المحيطة بها ، وإنشاء ستة عشر حياً يهودياً فيها ، يشكلون طوقاً حديدياً حول من تبقى من عربيا ( يبلغ عددهم الآن حوالي ١٢٠ ألفاً ، في حين بلغ عدد الإسرائيليين في القدس وما حولها ما يزيد على ٣٠٠ ألف نسمة ) .

- مصادرة خمسة أحياء عربية فاضل أسوار القدس ، ملاصقة للمسجد الأقصى المبارك ، ومنعها ، بعد إجلاء أهلها ، وإنشاء حي يهودي مكانها .

- إعلان ضم القدس سياسياً لدولة الصلوان العسكري الإسرائيلي بتاريخ ١٩٨٠/٧/٣٠م ،

● وماذا غير تلك الحفريات يا دكتور نعيم؟  
- بدأت مجموعة من المهندسين المتطوعين العمل في  
بيتهم جماعة كاخ - سنة ١٩٦٨م بحفر حفرة شمال  
حائط اليراق حتى مسافة ٣٥٠ متراً من آخر باب في  
منطقة الحرم القدسي الشريف تحت الأرض بارتفاع  
مترين ونصف، ويعرض نصف متر، وقد وجدوا  
إنشاءات إسلامية فيها، ولم يجدوا أي أثر يهودي،  
ومع ذلك فإن اليهود يدخلون هذا المكان الآن  
ويقيمون فيه صلواتهم، وهو يوازي حائط اليراق.  
- وهناك حفريات كثيرة غيرها؟  
● وبعد ذلك يا دكتور نعيم؟

- اختلطوا في تحديد الموقع الذي يمكنهم أن يجدوا  
فيه بقايا الهيكل، بعضهم قال إنه كان مكان المسجد  
الأقصى، وروى فريق آخر أن الهيكل كان مكان  
الصخرة الشرفة، واعتبرها بعض اليهود حجرة  
الأساس للهيكل. أما البروفيسور كوفمان فيقول إن  
مكان الهيكل يقع شمالي الصخرة المشرقة بحوالي مائة  
متر.

واختلاف الآراء هذا يدل على بلبة كبيرة بينهم،  
وبعيد بأن مكان الهيكل غير معروف.

● هل المقصود هو الوصول إلى مكان الهيكل، أم  
تدمير الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية؟

- من المعروف أنه تم بناء عدة هياكل، منها ما كان  
وصل اليهود إلى فلسطين في الألف الأول قبل الميلاد،  
وحتى خروجهم منها سنة ١٣٥٠ ميلادية، كما أنه لا  
يوجد نص في التوراة يحدد تحديداً دقيقاً مكان هيكل  
سليمان، ويمكنهم - حسب دينهم - بناء الهيكل في  
أي مكان، وليس في مكان محدد. لذلك فإنني أرى  
هدفهم ليس هنا، بل تدمير مقدسات الأديان  
الأخرى.

● ولكنهم قاعدون إذا ما أرادوا تدمير أي مكان في  
القدس؟

- نعم يمكنهم ذلك بسهولة، لكنهم لا يريدون  
استفزاز العالم، خاصة العالم الإسلامي الآن. وهم  
سيستمرون بالحفر، إما لاكتشاف أي أثر كائناً، أو  
لخلخلة وزعزعة أركان مباني أمانتنا المقدسة، كما  
يمكنني التأكيد بأن محاولة حرق المسجد الأقصى التي  
قامت بها روهن الأسترالي بتاريخ ٢١/٨/١٩٦٩م،  
والتي أهم بالجئون من قبل السلطات الإسرائيلية -  
كانت عملاً مذبذباً، إذ أن هناك من ساعد روهن من  
الجهة التي يسيطر عليها الإسرائيليون.

هذا ويمكن القول بأنه تم ترسيم ما تم حرقه،  
ما عدا منبر صلاح الدين، كما تم رصد محاولة  
لتجديد القبة والمئبر. وسيتم الاستطاعة بالتحقق  
للعلم عن الأضرار التي لحقت في القبة. وسننجز هذا  
للمشروع في هذا العام إن شاء الله.

- تم إحراق المركز الدولي للكتاب المقدس على  
جبل الزيتون بتاريخ ٢٦/٧/١٩٧٣م.

- جرى إحراق أربعة مراكز مسيحية في القدس  
بتاريخ ٢١/١١/١٩٧٤م.

كل هذا بالإضافة إلى الضغوط والإرهاب الذي  
يتعرض له رجال الأديرة المسيحية، وإجبارهم إما  
على بيع بعض الأملاك، أو التخلي عنها بالقوة،  
فضلاً عن الاعتداء بالضرب والإهانة لكثير من رجال  
الدين المسيحيين، والتضييق على سكان القدس -  
ومن ضمنهم المسيحيين - بما دفع بعضهم إلى الهجرة.

وقد كان عدد المسيحيين في القدس قبل الاحتلال  
حوالي ١٨,٣٠٠ فرد، في حين لا يصل عددهم في  
أوائل سنة ١٩٨٥م إلى أكثر من ١٢,٣٠٠ فرد.

وقد بلغ عدد سكان محافظة القدس من العرب بما  
فيها من الكويبة وأقضية سنة ١٩٦١م حوالي  
٣٤٤,٢٠٠ فرد، وانخفض عددهم بعد الاحتلال  
الإسرائيلي سنة ١٩٦٧م إلى ٢٤٣,٣٠٠ فرد،  
وسب هذا الانخفاض ممارسات قوات الاحتلال  
وصفوها، وسعها لكثير من الأحياء، ومصادرة  
كثير من الأراضي. وقد عاد عدد العرب في القدس  
إلى الارتفاع، فوصل إلى ٣٧١,١٠٠ فرد في سنة  
١٩٨٠م.

### ما قالت له الحفريات :

● بعد احتلال فلسطين كلها من قبل العدو  
الصهيوني - ومن ضمنها القدس - جرت محاولات  
عمومة، مدتها المؤسسات الصهيونية الرسمية،  
والتنظيمات الإجرامية فيها، للحفر والبحث عن أي  
أثر يمكن أن يثبتهم في ادعاءات التملك والوجود في  
فلسطين. ما الذي وجدوه منذ سنة ١٩٤٨م حتى  
الآن؟

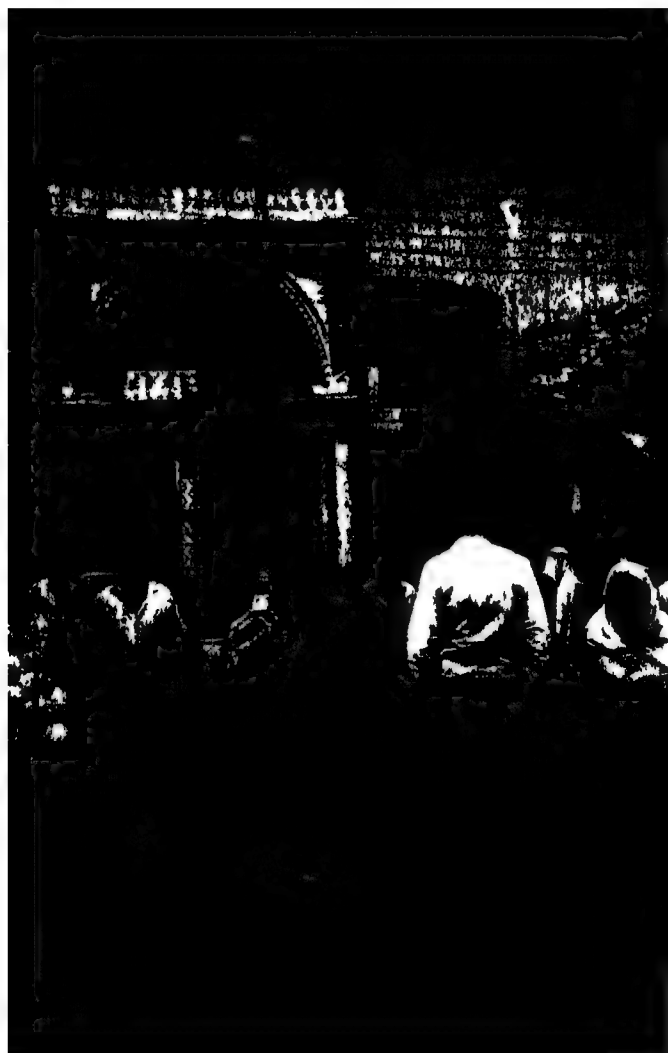
في هذا الصدد قال لنا الدكتور واثق نعيم وزير  
الأشغال الأرضي الأسبق، وعضو لجنة لجان  
كالجنة الملكية لشؤون القدس، ولجنة إعمار  
المسجد الأقصى والصخرة المشرقة، ومنسق مكتب  
(كتوز القدس) ما يلي :

(لقد أجريت حفريات في قطاع القدس الذي  
احتلته إسرائيل عام ١٩٤٨م، إلا أنهم لم يجدوا  
شيئاً يثبتهم فيها. وبعد احتلال عام ١٩٦٧م بأشروا  
بالحفر عند برك سليمان (المقصود سليمان الفاتوي  
السلطان المماليكي) على طريق الخليل - القدس،  
فلم يجدوا شيئاً يذكر حتى الآن).

كما البروفيسور مازار وفريقه فقد قلعوا بالحفر  
محاطة جدار المسجد الأقصى الجنوبي، فلم  
يجدوا آثار هيكل الملك سليمان إلا أنهم وجدوا آثاراً  
فاطمية وأيوبية وبيزنطية.



● مكيف الشمس  
المعقاة حرقا تاريخ  
يحتاج أن يحبه أصل  
أهل  
● سلال صوت  
وترويضات يبالغ  
المرقسوس جردلان في  
أسواق الشمس - أصل  
سار  
● اليد التي تجد نسج  
القطعة يكتبا أن تحمل  
الحجر وغيره أيضا -  
أسفل



## حائط البراق أم المبكى ؟ ١

• يبدو أن مشكلة حائط البراق ليست جديدة ، فقد تنسى الذاكرة ، وقد يجب عليها غبار النسيان ، لكن الوثائق تبقى حاضرة لمن يمكنه الاستفادة منها ، أول من يمكنه القوة من توظيفها في مكانها الصحيح .  
فحائط البراق - كما جاء في كتاب كنوز القدس - يمثل الجزء الجنوبي من جدار الحرم الشريف ، ويبلغ طوله حوالي ٥٠ متراً ، وارتفاعه حوالي ٢٠ متراً ، وهو من الأملاك الإسلامية ، لأنه جزء من الحرم الشريف ، وله علاقة وطيدة بإسراء ومعراج النبي محمد ﷺ .

وقد قام العرب بجهة سُميت هبة البراق سنة ١٩٢٩م عندما أخذ اليهود بالكاء خلف حجارته وافتعلوا المشاكل ، فثار المسلمون ، واشتعلت الاشتباكات بين الطرفين مما دعا عصبة الأمم إلى تكوين لجنة لتقديم تقرير في هذا الأمر .  
قال لنا السيد وحي الخطيب أمين القدس المهد : إن اللجنة جاءت إلى فلسطين وعينت المواقع وقابلت كثيراً من الناس ، وبقيت في البلاد حوالي ستة أشهر ، ثم أصدرت تقريرها سنة ١٩٣٠م . وقد نشر التقرير كاملاً في كتاب ( الحق العربي في حائط المبكى في القدس ) ، ضمن منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، التي صدر في بيروت سنة ١٩٦٨م ، وجاء فيه :

( استأذنا حل التحقيق الذي أجرته اللجنة ، فإن حق ملكية الحائط وحق التصرف به وما جاوره من الأماكن المبحوث عنها في هذا التقرير للمسلمين ، لأن الحائط نفسه ملك للمسلمين لكونه جزءاً لا يتجزأ من الحرم الشريف ، كما أنه ثبت للجنة من التحقيق الذي أجرته - سواء في المحكمة الشرعية أو من الشهادات والبيانات التي أدلى بها الشهود - أن الرصيف الكائن عند الحائط ، حيث يقام اليهود صلواتهم ، هو أيضاً ملك للمسلمين ) .

• وعندما سألت الدكتور كامل العسلي ، الباحث العلمي في الجامعة الأردنية ، عن حقيقة الأمر قال : - إن اليهود يعتقدون أن للمدائيك السفلية للحائط هي جزء من هيكل سليمان ، مع أن الهيكل دمر تماماً كاملاً من قبل عدة مرات ) .

• أما الدكتور رائف نجم فقد علق على هذا الأمر فقال :  
( باعتقادي أن الأمر فيه خلط وتشويش كبير ، فقد

تم آخر ترميم للسور في القرن السادس عشر ، وقد بلغ مجموع الترميمات ١٤ مرة حتى ذلك التاريخ ، ومن الطبيعي أن بعض الحجارة قد تم نقلها إلى هذا الموضع أو ذاك لأنها صالحة للبناء ، لكن اليهود يعتقدون أن الجزء السفلي من حائط البراق هو من أساسات الهيكل ، ويتناسون أن طيطس الروماني قد هدمه سنة ٧٠م ، وجاء بعده هديران وأزال آثاره كلها ، فأصبح مكانه قاعاً مستوية .  
ويبدو أن ساحة المسلمين أذنت لليهود بزيارة هذا الحائط والبكاء خلفه ، ولهذا سموه ( حائط المبكى ) ، بينما اسمه ( حائط البراق ) .

## مفاتيح كنيسة القيامة :

• هناك عدة أسئلة تتوارد على اللسان بعد قراءة بعض تاريخ المدينة المقدسة ، منها أن مفاتيح كنيسة القيامة بأيدي المسلمين ، فكيف أقيمت هذه الشعيرة ، ولماذا حدث ذلك ، ومتى ؟

ههنا لأنفسا قائلين : ما دما في حضرة المقدسة ، وفيهم الشيوخ والشبان ، فلماذا لا نسال عن هذه الشعيرة ، وسألنا ، فقال لنا الشيخ عبد الحميد السائح وهو من مواليد سنة ١٩٠٧م :

- أعتقد أن هذا الأمر يعود إلى تقليد تم تتيه اثر فتح السلطان صلاح الدين الأيوبي للقدس . ونظراً لوجود خلافات وحساسيات بين الطوائف المسيحية فقد اتفقت على أن يحتفظ المسلمون بمفاتيح كنيسة القيامة ، فصارت عائلة نسية وجودة تتوارثان المفتاح ، وأصبحت عائلة نسية تحتفظ بالمفتاح الخارجي ، وعائلة جودة تحتفظ بمفتاح الباب الداخلي . وقد حاول اليهود تغيير هذه الشعيرة ، إلا أن الطوائف المسيحية تمسكت بها ، وأعلنت أن الأمر تم برضاها الكامل ، وما زال يتم كذلك .

وقال لنا الدكتور صبحي غوشة : ( لقد كانت الطوائف المسيحية تحتلف أحياناً ، حتى على كنس بلاط كنيسة القيامة ، لذلك ارتأوا - حلاً لهذا الاشكال - إيفاء مفاتيحها بيد هاتين العائلتين المسلمين ، وما زال هذا التقليد ساري المفعول - حسب معلوماتي - حتى الآن ) .

## عائلات القدس :

تقول بعض عائلات مدينة القدس انها جاءت إليها مع الفتح العربي ، زمن الخليفة عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، وتقول بعض العائلات

## ● القدس .. الإنسان والكنيسة

إلى مؤسسات تعمل ، وتعمل إلى المواطن العادي ، وتقف على معانيه ، وتحاول مداواتها ، سيتعرب الناس من أرضهم ، وسيهاجرون ، وسيصبح ذلك مقتلاً في خططنا . إني من الذين يشاهدون بتعمق جنود الناس في أراضيهم ، ومهما كانت الدوافع والأسباب فإن عليهم ألا يفكروا بالرحيل . لكنني أقول إن طاقة الاحتمال عند بعض الناس محدودة ، لذلك فالوصول اليهم وتوفير حلول لبعض مشاكلهم يفيد في استمرار صمودهم ووقف هجرتهم . هكذا قال لنا المطران إيليا خوري عندما سألناه عن الناس وهجرتهم

وسألنا السيد روجيه الخطيب أمين القدس للميد ، عن ظاهرة تقلص العرب من سكان القدس فعلق قائلاً :

( إن تفسيري لتناقص عدد السكان العرب من مسلمين ومسيحيين ، يعود إلى الضغط المعيشي ، وتضييق مجالات العمل أمامهم ، واختصاص أراضيهم وأملكتهم بجميع منتهى ، ولوجود ضرائب باهظة على كثير من الأسور ، كما وأصبح اليهود يقتلون معظم الصناعات والأعمال التي كان يقوم بها العرب ، وأخذوا بذلك يضيّقون على العرب في معيشتهم ووجودهم ) .

في كتاب ( المؤامرة على الأقصى ) للكاتبة الأمريكية جريس هاسيل الذي نشرته صحيفة الشرق الأوسط على حلقات متسلسلة وجاء على لسان الأب جوزيف لوفينشتاين الذي يرأس جامعة بيت لحم ما يلي :-

( إن قبضة الإسرائيليين الخائفة على فلسطين تعني أن المسيحيين الكبار في السن سيبقون ، وسيموتون ، وأن المسيحيين الشبان الذين لا يستطيعون المغادرة سيبقون ، لكنهم لن يبدؤوا مستقبلاً هنا .

إن الفلسطينيين يفتقدون أراضي باستمرار ، ولا يبدو أن أحداً سيقبل شيئاً لإيقاف ذلك ، وإني غير ضرور أبداً بالسياسة الأمريكية التي تتماشى مع السيطرة الإسرائيلية ، بل أعتبر ما يحدث لهبة للشعب الفلسطيني بدون أفراح ) .

## مؤسسات وأحوار :

لأن ( القدس ) حلت طابعاً مقدساً وتقليدياً ، ولأن فيها ثلاث الحرمين وأولى القبلتين على وجهه الإسلامي ، ولأن فيها كنيسة القيامة وغيرها من الأماكن المسيحية القديمة . لذلك من الطبيعي أن يتم

الأخرى إنما سكنتها بعد فتح صلاح الدين الأيوبي لها . ولما سألنا الدكتور كامل العلي عن الموضوع قال :

- باعتقادي أن القدس كانت عالية من القبائل العربية عندما فتحها السلطان صلاح الدين الأيوبي ، لأن من بقي فيها كان مجبراً على تغيير دينه ، ليصبح مسيحياً ، يوالي الصليبيين ، ولأن الصليبيين تطلوا حوالي ٧٠ ألف مسلم عربي عندما دخلوا بيت المقدس ، وبقيت مهددة - بعد فتح صلاح الدين لها - من قبل الصليبيين لمدة تصل إلى مائتي سنة .

وحسب معلوماتي فإن قبيلة بني سعد استوطنت القدس زمن صلاح الدين ، وقد سمي حي باسمهم ، كما أن هناك حي بني غانم ( الغوانمة ) ، وسكن القلعة بنو حارث ، وسكن القدس سوزيد وبنو مرة وقبيلة الجرامة ، ثم جاء المغاربة وعائلات غيرهم مع الجيش المصري . ويمكنني القول بأنني لم أقابل عائلة عربية مسلمة واحدة استطاعت أن تثبت لي بالوثائق أنها سكنت القدس قبل فتح صلاح الدين لها .

وقد أقام في القدس كثير من علماء الدين جلاؤها من دول إسلامية عديدة .

أما بالنسبة للعائلات المسيحية في القدس فإنها تنقسم إلى قسمين :

- الأول : عائلات من عرب المشرق ، سكنوها زمن الصليبيين ، في حي المشاركة . وما يجب تذكره أن الغساسنة وهم قبائل عربية كانت تسكن بلاد الشام ، وقد بقي بعضهم على دينه مسيحياً .

- الثاني : غربيون تعربوا مع الزمن ، وربما أسلم بعضهم أيضاً .

## التشريد :

( أحرف أن الوضع صعب على الإنسان العادي ، لأنهم يحاربونه في رزقه ، ويصادرون أراضيهم ، أو يمنعون عنه الماء ، أو يحاصرونه بالمستعمرات . أو يصادرون مكانه وهو مصدر رزقه ، ثم يجد بعد ذلك جنوده الاحتلال أو غيرهم يهتسون مقدساته ويهينونها ، وأحياناً يصادرون بيته ويهد نفسه جاثلاً عن العمل وبلا مأوى ، فهل يمكن للإنسان العادي أن يتحمل ذلك ؟

باعتقادي أنه أمر صعب الاحتمال ، فكيف ستكون حال من يستمر على ذلك ؟

إن الصمود ليس شعارات ، فدون ترجمة الصمود

● **تعزيزات عسكرية**

... سزال الشوب

يعطي للمكان

و الزمان حوته لهدا

● **الميزوية ... أحمد**

أحمد القدس .. يكن

أن تساعد بالعص

المجرفة من شواطئ

البحر ليت على ميمنا

حوالي ٧٠ كيلومترا

● **عشود والنواس**

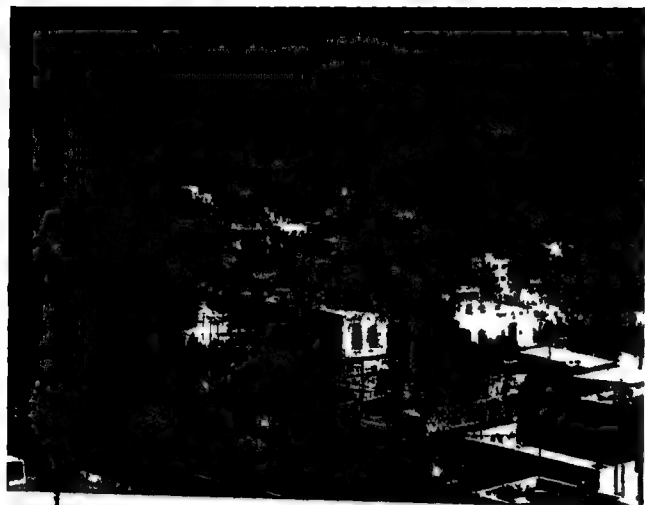
وأزقة .. وحجيرة

تاريخ ، ويشرودوا كل

هذا لجه من ينالهم

لها







وركزت جهودها - كما ذكر لنا السيد حاصم - على :  
 × توفير المساعدة للأفراد والأسر المحتاجة بالتأهيل العلمي والمهني .  
 × توفير المساعدة للطلبة .  
 × تشجيع النشاطات الرياضية والثقافية والاجتماعية .  
 × توفير المساعدة المالية والعينية للحالات الإنسانية الطارئة .

وتطبيقاً لهذه الأهداف العامة فقد تم إنشاء روضة ومدرسة تبعا للجمعية ، وأنشئت عيادة خارجية مجانية للفقراء ، وأقيمت نشاطات ثقافية متعددة ، وتم تحمل مصاريف مبعوثين جلعين ، سواء في جامعة مدينة القدس ، أو في عمان ، أو في جامعات في أماكن أخرى ، كما تمت مساعدة كثير من الأسر المحتاجة .

### خيرة الوطن :

• نعم لقد بدأنا كجمعية مقدمة ، كل أفرادها ومؤسسيها من مدينة القدس أو من منطقتها ، وكان ذلك سنة ١٩٦٩م ، لكن الجمعية الخيرية لرعاية الأسرة أصبحت الآن تجمع أفراداً عاملين من مدينة القدس وعمرها ، وبقيت الأهداف حل ما هي عليه ، إلا أنها أصبحت أكبر نمواً وأوسع شمولاً .

هكذا قالت لنا السيدة حنان الحسن رئيسة الجمعية الخيرية لرعاية الأسرة وأضافت : لقد بدأت الجمعية في تخيم جبل الحسين بعمّان ، بمركز واحد ، من نشاطاته تعليم صون الحياطة والتطريز ، والتدبير المنزلي ، وروضة للأطفال ، ثم افتتحت مركزاً لمحو الأمية .

وفي سنة ١٩٧٤م افتتحت فرعاً لها في تخيم الوحدات ، يضم مركزاً لتأهيل الفتيات في فنون الحياطة والتطريز والتدبير المنزلي .

وفي عام ١٩٧٨م امتدت أنشطة الجمعية ، وتوسعت خطتها ، فأصبح لها مركز لتعليم الحياطة والتطريز ، وروضة أطفال ، ومركز لمحو الأمية ، في تخيم الطابية ( زيزيا ) ، وآخر في تخيم ملركا . وكل هذه المخيمات قريبة من مدينة عمان .

ثم افتتحت عام ١٩٨٠م فرعاً جديداً في تخيم البقعة ، يشتمل على مركز لتأهيل الفتيات ، وآخر للطباعة ، بالإضافة إلى روضة أطفال ، كما أن لها نشاطاً متتلاً في تخيم سوف ، قرب ملجى جرش .

• أرى أن الجمعية تهتم بالتراث الشعبي

للبنية عدة مؤسسات تحمل اسم القدس ، وتعمل لأجلها إعلامياً وغيره وسياسياً على النطاق العربي ، وعلى النطاق الإسلامي أيضاً . ومن المؤسسات التي وقفنا على بعض نشاطاتها في مدينة عمان ، اللجنة الملكية لشؤون القدس على سبيل المثال ، وقد التقينا برئيسها السيد أكرم زعتر ، وأمينها العام العميد فايز جابر ، فقال لنا :

( لا شك أن الأمل كبير جداً في أن تحظى قضية القدس العربية بالاهتمام الذي تستحقه في مؤتمرات الدول الإسلامية الذي سينعقد في الكويت ، وقد أوجزنا لنا أهداف اللجنة ونشاطاتها على النحو التالي :  
 - منذ إنشاء اللجنة الملكية لشؤون القدس سنة ١٩٧١ م وهي بحق اللجنة أو الهيئة التي انفرد بها الأردن للدفاع عن قضية القدس ، ودعم صمودها ، وصيانة مقدساتها ، ومتابعة ما يجري من متغيرات على أرضها يومياً .

- وقد تم إصدار عدة قرارات دولية نصت على عروية القدس ، كما استطاع الأردن تسجيل المدينة في قائمة التراث العالمي الذي تراه هيئة اليونسكو .

- واستطاعت اللجنة إعداد المئات من الدراسات والبحوث والمحافظ والوثائق التاريخية والسياسية والجغرافية والاقتصادية والعلمية التي تدعم الحق العربي في المدينة المقدسة .

- واستطاعت اللجنة - أيضاً - تحقيق فكرة ( صندوق القدس ) ، وذلك في المؤتمر السابع لوزراء خارجية الدول الإسلامية الذي انعقد في استانبول ، وقد قدم هذا الصندوق منذ إنشائه حوالي عشرين مليون دولار لمختلف المشاريع والمؤسسات في مدينة القدس ، ومن خلال وزارة شؤون الأرض المحتلة ووزراء الأوقاف وشؤون المقدسات الإسلامية الممثلين في اللجنة .

- وقد قام الأردن بعمليات إعمار المقدسات الإسلامية وترميمها ، قبل الاحتلال الإسرائيلي للقدس وبعد ذلك ، ومازال مستمراً في ذلك حتى الآن ، وقد بلغت الأموال التي أنفقت حتى الآن حوالي ٦ ملايين دينار أردني .

وهناك كثير من الخطوات تم إنجازها أو تم التخطيط لإنجازها بواسطة اللجنة ، أو بواسطة الوزارات والمؤسسات المختصة ، وكلها في خدمة القدس أرضاً وسكاناً ومؤسسات .

- والهيئة الفلسطينية حاصم خروشة رئيس جمعية القدس الخيرية التي تم إنشائها سنة ١٩٧٣م ،

» يا بلدتنا علينا واجب

تقديك صفك وكبار

تكرر هذه الأناشيد ، وتوزعها الرياح لفضل صداعها يستقر في بعض الصدور ، ولعل سرها يسير مع شرايين الدم .

عندما رأينا أن الاسبست كان يغطي السقف الفصول الحثيية في الروضة علقنا قلابلنا في تقليد بعض الجيوش أن الاسبست يسبب أمراضاً كثيرة . ضحكنا المدرسات وقلن : لقد تمودنها حل ذلك ، والاسبست أقوى من الزينكوره لكن الإنسان أقوى ، وإرادة الإنسان أقوى .

وعندما زرنا مركز التأهيل المهني التابع لنفس الجمعية في عيم البقعة ( عيم للنازحين الفلسطينيين قرب مدينة حنان ، يزيد عدد سكانه على ٧٥ ألفاً ) الذي وصلناه في ساعة دخول وخروج تعليميات للدروس من مدارسهن ، وكانت أزقة المقيم المترية تخرج جن ، ومئات من كن غلديات أو راحلات ، وكلهن من يبحثن عن الحرف الذي سيفك طلاسم الحياة ، والوجوه السمره التي التفتينا بها في الأزقة ، أو في مركز التأهيل كانت مغسولة بالجدية ، تبحث عن وسيلة عيش شريفة تقربها من الوطن ، وتعملها أكثر فها وتغيا لمطلباته .

كانت ألواح الزينكو وقسماتها فوق الرؤوس هنا أيضاً ، وكانت الأخاني في السوق القرب تروء : ( لعي جلوز الظالمون اللعي )

فحق الجهاد وحق الفدا

وحلت الريح الصوت ، والصدى وكردت ، الفدا ، الفدا ، الفدا .

## القدس في الإبداع العربي :

● هل للقدس مكان ومكانة في دنيا الإبداع العربي ؟ - قبل الإجابة عن هذا السؤال نذكر بنا أن نذكر بأن القدس تحتل جانباً مهماً في إبداعك كثير من كتاب اليهود والصهاينة . إن القول ( لتتسي بممي إن نيتك يا اورشليم ) هو أحد الشعارات الذي استلته الحركة الصهيونية من التراث الديني اليهودي ، وبت عليه كثيرا من ( مداسيك ) بهاسيا التصريفي الإعلامي ، ويمكن أن نذكر عشرات الروايات والقصص والساووين الشخصية التي حلت اسم ( اورشليم ) لكتاب وشعراء يهود وغير يهود .

● فهل للقدس حضور في إبداعنا العربي ؟

إنها مدينة مقدسة ، وهي عاصمة فلسطين

الفلسطيني خاصة الأزيه ؟

- أجابت السيدة حنان : لقد أولت الجمعية اهتماماً خاصاً بالتراث الشعبي ( الفولكلوري ) ، فعملت إلى جمعه وإيرازه في مجالات كثيرة ، عن طريق عرضه في حفلات خاصة ، وتطويره وإسراز جماله وروحه وذلك لأنه يبرز بعض سمات الشخصية الفلسطينية ، كما أنها تعمل حل تشجيع طالباتها ، والزامهن حل تعلم أصوله الصحيحة وإتقانه بأشكال متطورة تتاسب مع متطلبات المرأة المعاصرة ، وتقوم الجمعية بالتعامل مع ما يزيد حل ٢٥٠ سيدة ، ينسجن الأثواب والمطرزات الفلسطينية الشعبية في بيوتهن ، إضافة إلى الصاملات والطلابات في مراكزها ، وتقوم الجمعية بتزويدهن بالخدمات الأساسية ، وتشترى منهن إنتاجهن لتقوم هي بتسليمه وعرضه .

( أنا حالف الله أكبر )

أنا راجع لك يا دار

وأنا بيني قريب من الصخرة

ما بين ثيابي والحفرة

أنا حالف الله أكبر

أنا راجع لك يا دار

أصوات طفولية كانت تترنم بالقسم ، والرياح تنقل الأصوات وتنشرها بين أزقة عيم ماركسا ( عيم بالقرب من مدينة حنان يزيد عدد سكانه حل خمسين ألفاً من النازحين ) ، وتزورها بين شقوق بيوت ( الزينكو ) ، لتبقى حرراً مقباً في الضمائر . البناء بناء عادي تلمأ ، لكنه عيز في عيم جل أبنته مسقوفة ( بالزينكو ) ، ثقلت بحجارة الأسمنت كي لا تقتلعها الرياح عندما تهب بقوة . المكان روضة أطفال ( العودة الثانية ) التابعة للجمعية الخيرية لرعاية الأسرة ، فيها خمسة فصول ، وفي الفصل يوجد حوالي ٢٠ طفلاً وطفلة ، يتعلمون بأساليب حديثة ، تحت إشراف معلمات متخصصات ومدربات ، ومع العلم ينغرس حب الوطن من خلال الأثنية والأهروجة والمثال والتثليلية .

أنشدوا أغاني كثيرة ، وأسمعونا أنغام الحنين إلى الوطن ، إنهم الأطفال الذين حرموا منه ، بل رعا لم يولدوا فيه ولم يروه . وسائل إضاحية بسيطة كانت موزعة في الفصول ، وبعض الأراجيح والألعاب الفقيرة كانت موزعة في ملعبهم الصغير . لكنهم كانوا يتعلمون ، ويتفانون ، ويترجون وتظهر حل السنة بعضهم لثقة محبة .

٢٠٠  
الشمس - العدد ٣٣٩ - أيار ١٩٨٧



● الشيخ عبد الحميد السعيد

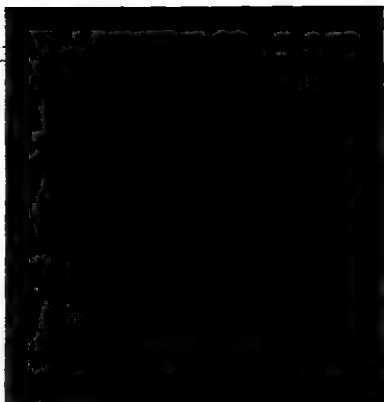


● الإمام علي الهادي

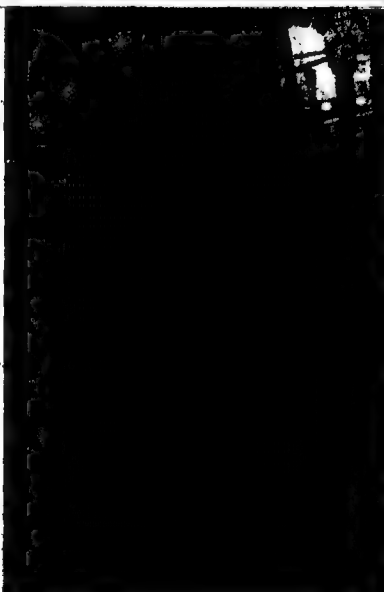
● حكاية الجسر في أسوار  
القدس .. حركة الصهاينة إلى  
ساحة ميكي (ألمن)  
● الصخرة المقدسة ، منها صرح  
الرسول المصطفى محمد ﷺ إلى  
السموات العلى



● أمين القليوب  
روحي الخطيب



● الناضل  
بجيت  
أبو غربية



● الناصر  
أحمد

لما الشاعر المهجري الياس قصص فإنه قد كتب بعد النكبة الحبيبة :

وليس ينهرنا من إثم السوء أحد  
فكنا من ضياع القدس مسؤولون

والشاعر محمود درويش يقول في إحدى قصائده :

أيها المذاهبون إلى صخرة القدس

مروا على جسدي .

أيها العابرون على جسدي

لن تمسروا ،

إن الأرض في جسدي ،

لن تمسروا .

وهناك عشرات القصائد والقصص والأعمال

الإبداعية في هذا المجال لأدباء وفنانين عرب من

فلسطين ومن الأقطار العربية الأخرى .

- صحيح أن الذهول يسيطر دالماً على الناس بعد

حصول النكبات ، وربما يوجد من يدعو إلى خطوات

الاستسلام والركون إلى السلبية ، ويسر ما يدعو

إليه ، لقد حصل مثل ذلك بعد سقوط الأندلس ،

ويعد سيطرة الصليبيين على أجزاء من المنطقة ، لكن

لا يلبث الأمر حتى تظهر طلائع المقاومة في شق

تجليات الحياة قولاً وفعلًا .

• إن درس الاحتلال علم حتى الأطفال حمل

حجارة المقاومة ، فهل يمكن للمبدع أن يقف خارج

دائرة الصراع ؟

إنه داخلها تماماً ، لذلك فإن بعض الكتابات

الجليلة فيها كثير من الإبداع ، وفيها كثير من النفس

المقاوم ، وإن كان بعضها يطنى عليه الخطابة

السياسية المباشرة .

وهناك عشرات الأسماء في شتى مجالات الإبداع

تمارس دورها الأبي ، والنضالي ، مع أنها تحت

كوابيس الاحتلال ، ولها عشرات الأعمال المنشورة في

هذا المجال ، والقدس حاضرة حضوراً واضحاً

فيها .

## في الفن التشكيلي :

صل صعيد هذا الفن ، فإن الفنان المقدسي

سلمان منصور عندما رسم لورته ( جبل المحمل )

وغيرهما من أعمال فنية فإنه كان يستوحى من القدس

كمكان وناس ، الحضور الباقى ، المستمر ،

الصابر ، المكابد لأحوال التحديت وأثقالها .

x الفنانة سلمية الزور على سبيل المثال تذكر اسم

تاريخياً . فهل المكان المادي والمعنوي له حضوره في

تأليفاتنا الثقافية ؟

- استجابة لطلب بقعة جملة ( العربي ) انطلقت

جلسة مناقشة في مدينة عمان ، نوقش فيها هذا

الأمر ، واشترك فيها د. عبد الرحمن ياغي ، ود.

عبد الكركي ، وعطيل السواحري ، ود. صلاح

جرار ، ومحمود شقير ، وإبراهيم نصرالله ، ، ولم

جما في النقد والقصة والشعر مساهمات متميزة ،

وبعضهم من مدينة القدس بالذات أو من أحد

أقطبيتها ، وبعضهم كتب عن بعض أجوائها مثل

عطيل السواحري ، ومحمود شقير . وتلخيص

المدافوات والمناقشات التي تمت في الآتي :

- لا شك أن للقدس حضورها في بعض التناجات

الإبداعية العربية ، خاصة في القصة وقصص

الأطفال ، والشعر ، والرواية والمسرح ، والفن

التشكيلي ، وبعض الأفلام التلفزيونية القصيرة ،

هذا السينما فإنها لم تقترب من هذا الموضوع ، في حين

أن بعض الأفلام السينمائية الأجنبية حاولت أن

تقترب من معالجة جوانب من حياة ناس القدس

كفيلم هانا . ك . لكاستا غافرس اليوناني الأصل .

- غطت كثير من الأعمال العربية الإبداعية من

تجسيد القدس كبعد اجتماعي ، أو من خلال

شخصية إنسانية لها حضورها ، بحيث تصبح حقيقة

إنسانية .

- إن كثراً عما كتبه أو أبدعته المخيلة اليهودية أو

المؤيدة لها كانت بغرض دعائي إعلامي ، فحضور

القدس الكثيف في الأعمال اليهودية والصهيونية يمكن

فهمه من خلال المشحن الديني ، ثم السياسي ،

بسبب عدم وجود القدس بحوزة اليهود منذ ما يزيد

على ألفي سنة ، وهذا الشحن والافتقاد وحلم عودة

الامتلاك هو السبب وراء كثافة الأعمال اليهودية

والصهيونية ، في حين أن المبدع العربي لم يواجه

مشكلة افتقاد المكان إلا في فترات زمنية قليلة .

ومع ذلك فإنها حفلت بإبداعات شتى ، بعضها

جاء على الملأ ، وبعضها كان من عيون الكتابة

الإبداعية العربية .

جاء في شعر المصاحب جمال الدين بن مطروح

الذي كتب بعد سقوط القدس بيد الصليبيين .

المسجد الأقصى له عادة

ساروت ، فصاروت مثلاً ساروتاً

إلا عهداً بالقدس فسقطت

أن ينفث الله له نصراً

المرّة الأولى التي تسقط فيها الإنسان بيد الأعداء . فمن أقل المطالب عودة القدس ما قبل سنة ١٩٦٧ ، إلى ما قبل الاحتلال الأخير .

- المطران إليّا صبحي علق قائلاً : ما دامت الأمة مبعثرة بهذه الصورة ، فإنّ الأمل ضعيف في التحرير في هذه المرحلة ، واعتقادي أنّ ما أعطى بالقوة لا يسترد إلا بالقوة ، والقدس هي قلب فلسطين ، وأنّي - معجّل بدون القدس فهو حل ناقص ، فالقدس هي فلسطين ، وفلسطين هي القدس ، ولا فرق بينهما ، ومن أقل المطالب مرحلياً هو استعادة القدس وغيرها من الأراضي التي اغتصبت بالاحتلال الأخير .

- أما بهجت أبو غربية المناضل الفلسطيني المعروف ورفيق جيهاد الشهيد عبد القادر الحسيني فقد قال : باعتقادي أنّ الأمر يجب عدم قياسه على المطبوعات الحاضرة . لقد امتص الشرق عشرات الغزوات الخارجية ، وعادت هذه المنطقة إلى وجهها العربي في النهاية ، والغزوة الصهيونية مصيرها القشل والاندثار كصير غيرها من الغزوات ولا يمكن حل مشكلة القدس بمعزل عن حل مشكلة كل التراب الفلسطيني ، إلا إذا كان الحل يهدف إلى الاستيلاء والتخريط !

- قال العميد فايز جابر : « قضية القدس هي محور القضية ، ولن تحل مشكلة الضفة وغزة إلا بحل مشكلة القدس ، وفي اعتقادي أنّ قضية القدس ما هي إلا مفتاح الحرب والسلام ، تماماً كما كانت في الماضي ، وأنّي غير متفائل بتوفير حل حل المدى القريب ، لكنني متفائل بعودة الجهود العربية والإسلامية إلى العمل الجدي المستمر ، والتعاون البناء .

- أما الدكتور صبحي فوشة فإنه علق قائلاً : هناك احتلال لكل التراب الفلسطيني ، والتحرير يجب أن يتم لكل هذا التراب ، والقدس عاصمة فلسطين ، ولا يمكن حل مشكلتها إلا بتوفير حل لكل المشكلة .

- وقال أطفال فلسطين رأيم بالأخنة والأهروجة :

( ولنا بيتي قريب من الصخرة

ما بين ثيابي والحفرة

أنا حائف ، الله أكبر

أنا رابح لك يا دار !

- أما جولة بطريرك بمران المسيحية المقدس فيليب كانت تتسائل من خلال الدعوى : أين أنتم .. أين أنتم .. أنتم .. هكذا تتركون وتذهبون ! ! !

القدس في كثير من أحوالها ، وتجعله من ضمن نسيج اللوحة ، وتركز على إدخال الزي الفلسطيني فيها بحضور مشهدي لبعض معالم القدس . إنها تلجأ إلى الزي الموروث ، وإلى الكلمة ، وإلى المعالم المميزة ، لتجعل منها أركاناً أساسية في كثير من لوحاتها ، وهذا يفيد تأكيد الحضور ، والانتباه ، وجعل الذاكرة في كامل بقلتها ، كي لا يطمسها غبار النسيان ، أو يؤثر عليها سوء الحاضر ، وانكساراته .

أما الفنان تيسير شرف ، ابن القدس الذي ما زال يعيش فيها ، فإنه أقام معرضاً للوحاته في مدينة عمان في الفترة من ٢٤ حتى ٣١/١٠/١٩٨٦م عرض فيه ٣٣ لوحة ، كانت معالم القدس مادة أساسية في كثير منها . قال في هذا الصدد : « القدس مدينة مقدسة ، وهي مدينة جميلة ، وهي مدينتي التي ولدت وأعيش فيها ، ويوجد فيها كثير من المعالم المميزة ، لذلك من الطبيعي حضور كثير من معالمها في لوحاتي » .

وأضاف قائلاً : إنني أحسد في لوحاتي ما هو تسجيلي لمعالم المكان ، وأحياناً يتحول في ذاكرتي إلى مادة تشكيلية ، فأضيف أو أ حذف أو أعدل فيها حسب اجتهاداتي ، ورؤي الفنية » .

وهناك عشرات الأعمال الفنية لفنانين ومن فلسطين ومن بقية الأقطار العربية ، استوتحت تلك الأعمال تكويناتها الفنية من القدس ومن معالمها وما تمثله من قداسة .

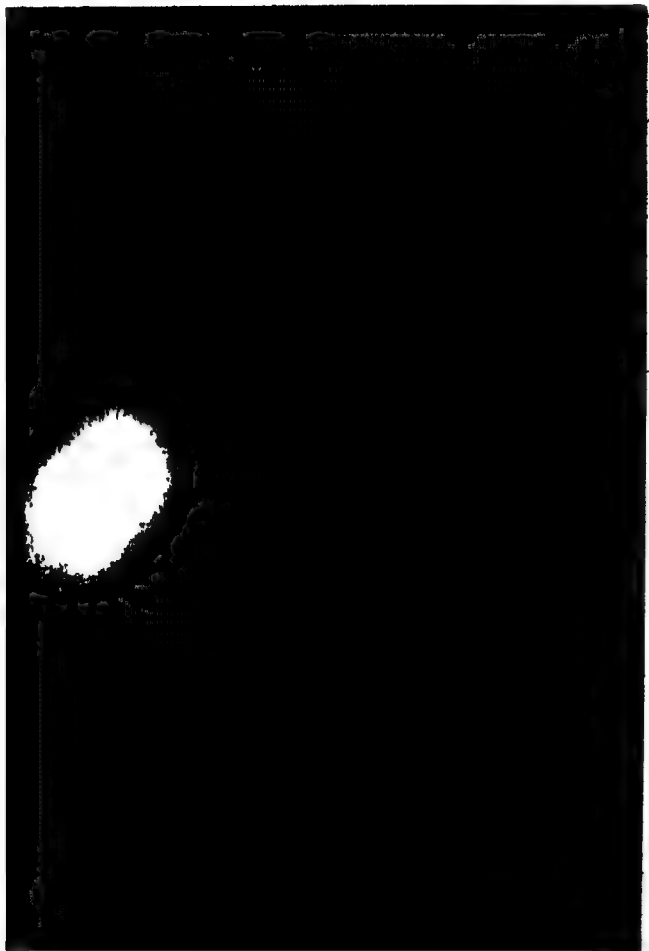
## لأمل :

● دعنا سؤاين في سؤال طرحناه على المقدسين الذين التقينا بهم : هل هناك أمل في تحرير القدس باستعادتها دون تحرير كل التراب الفلسطيني أو لعكس ؟

- أجاب الشيخ عبد الحميد السائح قائلاً : لا بأس مع الأمل ، اعتقد أنّ أهمية القدس في العمق العربي والإسلامي حاضرة وتاريخاً تجعل من إمكان العودة إليها واستعادتها ليس أمراً محتملاً فقط ، وإنما هو أمر حتم ، لا بد من تحقيقه .

- وقال السيد روهي الخطيب : أنا لا أفقد الأمل أبداً ، فإن كان صحيحاً أنّ الأوضاع العربية والإسلامية سيئة الآن ، فإن الصحيح أيضاً أنّ هذا الأمر لن يستمر طويلاً ، لكن إذا لم يتفق العرب ويتضافروا ، فإن الأعداء سيتفردون بكل دولة .

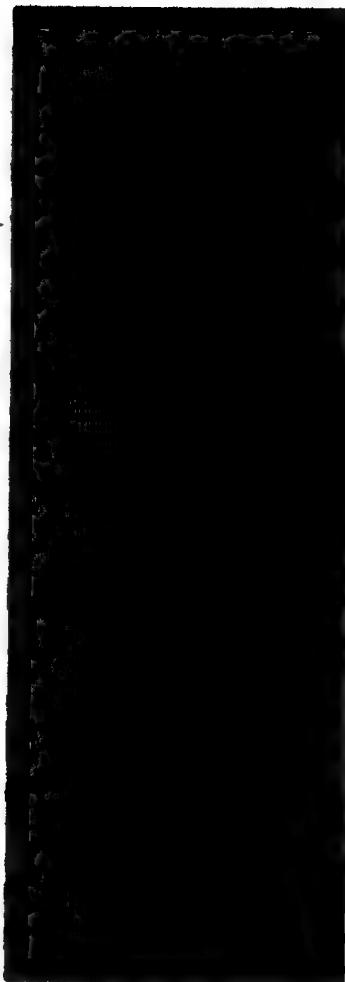
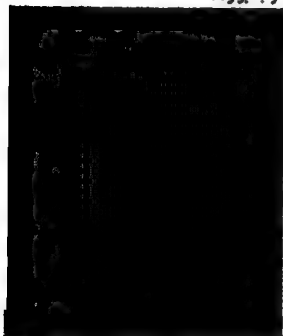
- وقال الدكتور كامل الصلي : إن انتفاضة الحياة ستؤدّد نفسها ، إن عاجلاً أو آجلاً ، فهذه ليست هي



رغم عظم الاكتشافات التي تمت  
 في مجال الفضاء ، فما زال الكثير  
 مجهولا في هذا الكون الفسيح ،  
 والمقال التالي ليس تنبؤا بما  
 سوف يكتشف في المستقبل، بل رحلة  
 خيالية عبر مليارات السنوات الضوئية  
 بين أجزاء هذا الفراغ المتراخي ،  
 تنتهي بنا الى حافة الكون .

بقلم : سمير صلاح الدين شعبان

الى اليسار / حلوتنا غرة التلثوميديا في كوكبة  
 المرأة المسلسلة  
 أسفل / صورة الارض بالعلمة فوق البصمجة  
 مركبة أبولو ١٦





الغمازة : والنجوم الغمازة تتمتع بتبدل دوري لمعظم للبريق : يشهد البريق الصادر عنها فجأة ، ثم يخف تدريجياً ليشهد مرة أخرى ، وهكذا ، وتتكرر دورة البريق هذه في بعض النجوم الغمازة مرة كل يوم ،

لكنها تصل أحياناً الى بضعة شهور ، ولم يفت الفلكيون أن يلاحظوا أن النجم الغماز الطويل المدة ، يتمتع ببريق أقوى من ذلك الذي ياتي بدوره خلال فترة زمنية قصيرة .

لكن النقطة الحاسمة هنا كانت في اهتمامهم الى تسخير فروقات البريق هذه في حساب المسافات النسبية للنجوم .

ويعود الفضل الى تقنية قياس المسافات بواسطة النجوم الغمازة ، في توسيع حدود الكون المعروف آنذاك الى ما يزيد عن ١٥٠,٠٠٠ سنة ضوئية .

### توسيع حدود الكون :

بعد ذلك تم ابتكار التصوير الفوتوغرافي ، وقد خطر ببال بعض الفلكيين أن عدسة التصوير الموصولة مع المراقب البصري ( التلسكوب ) يمكنها أن تخلق في النجوم فترة أطول من تلك التي يصر عليها

الإنسان ، وهذا يسمح لها بكشف النجوم البعيدة باهتة البريق ، التي تعجز العين البشرية عن رؤيتها حتى بمساعدة التلسكوب . وبميج تحليل الصور الملتقطة خلال زمن تصوير طويل ، بمساعدة تقنية قياس النجوم الغمازة ، بتوسيع كوننا المعروف مرة أخرى الى حوالي ٧ ملايين سنة ضوئية .

عندما شعر العديد من العلماء بأن الرقم ٧ ملايين سنة ضوئية هو نهاية مطلق رحلة المسافات ، وأحرب بعض العلماء عن اقارهم المبلثي بأن هذا الرقم يمثل

بصورة تقريبية حدود الكون المرئي ، بواسطة العين والمراقب البصري ، تبنوا بعدها إمكانية الاستمرار في الرحلة بمساعدة « قوس قزح من صنع الإنسان » ، انه ( الطيف ) الذي يقوم بتحليل الضوء الواصل من النجم الى خطوط تشبه البطاقة الشخصية لسكان النجم من العناصر الكيميائية ، الداخلة في تركيبه ،

فكل عنصر له خط مميز يقع عند طول موجة معينة

بعد نجاح الفلكيون في قياس المسافات الفاصلة بين كواكب الأسرة الشمسية ، ظهر التساؤل : كيف السبيل الى تحديد بُعد النجم ؟ ولم يصعب على الفلكيون أن يلاحظوا - وقتها - أن النجوم البعيدة كانت بطيئة الحركة في القبة السماوية ،

بالمقارنة مع النجوم القريبة ، التي كانت تغير مواقعها بشكل ملموس ، ورغم اتفاقهم على الانطباع بكونها بعيدة جداً عن أسرتنا الشمسية ، كانوا توافقين لتحديد مسافتها بشكل دقيق ، فكيف السبيل الى ذلك ؟

جاء الجواب الأول في ١٨٣٨م ، عندما قام الفلكي الاسكتلندي ( توماس هندرسون ) بمتابعة الحركة الظاهرية لنجم اسمه ( الفاستوري ) ، أثناء دوران محطة المراقبة الأرضية على مسارها حول الشمس . قام هندرسون بتكرار هذه المراقبة مرة كل ٦ شهور ، واعتمد على المبادئ الأولية لحساب الثلاث ، لحساب المسافة التي تفصل هذا النجم عن الشمس ( يكد ( هندرسون ) يصدق نتيجة ما حاسب بنفسه ، فقد كانت تقرة حائلة في رحلة المسافات قدرها ٢٥ تريليون ميل .

وتبين لها بعد أن الضوء الصادر عن الفاستوري يستغرق ٤,٣ سنوات ليبلغ الشمس بسرعة التي تقارب ٣٠٠,٠٠٠ كيلو متر في الثانية ، وقد حيد الفلكيون قياس هذه المسافات ( بالسنين الضوئية ) بدلا من الأميال والكيلومترات ، نجها للعدد المائل من الاصفار .

لم تكن هذه المسافة على كبرها الا خطوة متواضعة في رحلة المسافات ، فبالاعتماد على طريقة القياس نفسها تمكن الفلكيون - وقتها - من قياس مسافات وصلت الى ١٠٠ سنة ضوئية .

اعتمدت هذه الطريقة على حركة واضحة للأجرام السماوية ( المنظور ) لذا فقد كانت النجوم البعيدة جداً عددها الحركة تقريبا ، لكن الفلكيون كانوا يمتنون يتمكن من تحديد مسافتها دون جدوى الى حين كان عليهم انتظار الأتجاز التالي الذي تحقق عندهم نجح الفلكيون في حل « شفرة النجوم



مشروع الهوائيات الراديوية سيكلوس

رحلة المسافات ابعدا جديدة كلياً ما كانت لتخطر على بال بشر ، فقد ساهم في كشف اجرام شديدة الخرابية ، تبعد عن الأرض حوالي ١٦ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ سنة عشر مليار سنة ضوئية . وهي من أكبر المسافات التي تم قياسها حتى يومنا هذا .

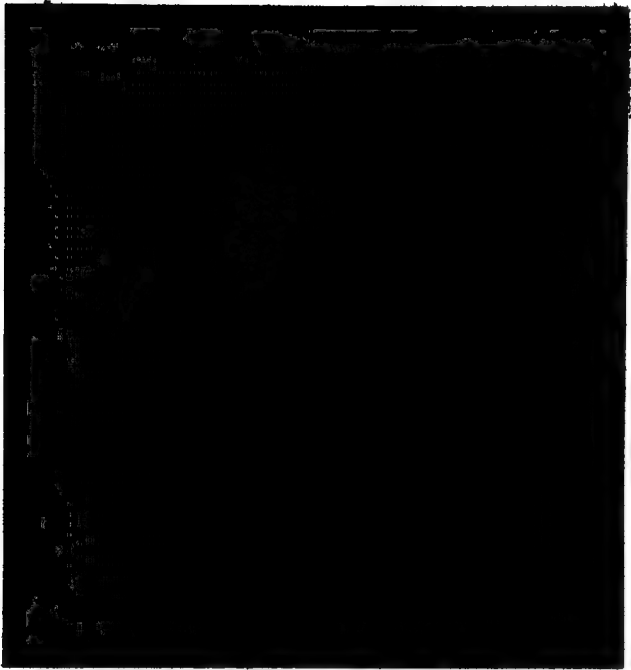
بعد استطلاع المسافات التي تفصلنا عن حافة الكون المعروف ، تبدأ رحلة طويلة جدا إلى مسافة تقارب ١٦ مليار سنة ضوئية عبر أحماق الفضاء ، ولايسعنا الوقت للمكوث في جميع المحطات ، لذا سنكتفي بالقاء بعض الضوء على المحطات الهامة ، وتلك التي نجح البشر في كشفها مؤخرا ، بصورة لا تشغلنا عن الهدف الأساسي للرحلة : حافة الكون .

### تكتل فضائي :

تطلق مركبتنا من سطح الأرض لتخترق طبقات

ضمن الطيف ، تكمن أهمية المطاف - في مجال رحلة المسافات - في كشف العلاقة بين بعد الجرم السماوي ومقدار انزياح خطوط الطيف الحقيقية في اللوحات الفوتوغرافية الطيفية عن مواقعها المألوفة .

يعني انحراف الخطوط الحقيقية نحو النهاية « الزرقاء » للطيف أن الجرم السماوي ( أو أحسن المجرات مثلا ) يقترب من الأرض ، أما انحراف خطوط الطيف باتجاه النهاية الحمراء ( أي نحو الموجات الطويلة ) فهذا يعني أن المجرة تهرب مبتعدة عن الأرض ، لكن العامل الحاسم هنا هو أنه كلما كبر انحراف خط الطيف عن موقعه النظامي ، زادت المسافة تبعاً لذلك . ومرة أخرى تم الاعتماد على حركة المجرات في توسيع حدود الكون إلى مسافات كان البشر عاجزين تماماً عن تصورها في السنوات السابقة ، إلا أن ابتكار المرصد الراديوي أضاف إلى



صورة الأرض بعنسة مركبة أبولو ١٦ أثناء رحلتها إلى القمر

بدورة كاملة حول الأرض ، وكان أول من شاهد هاتين السحابتين من الأوروبيين بعينه المجردة في النصف الجنوبي من الكرة الأرضية . بعدها نشاهد

مجرة سديم المرأة المسلسلة أندروميديا تحيط نفسها بالعديد من المجرات التابعة ، فإذا ابتعدنا أكثر نلاحظ أن مجرتنا - درب التبانة - تشكل مع المجرات

الأخرى القريبة منها تكتلا ، يطلق عليه ، اسم ( المجموعة المحلية ) ، ويتألف من حوالي ٣٠ مجرة . وقد أحرب (كونان) عن اعتقاده بأن المعلومات المتوفرة

الغلاف الجوي الذي يحيط بكوكبنا ، وتخترق مسار القمر حول الأرض ، ثم مدارات الكواكب حول الشمس ، وتبعد أكثر فترى مجرتنا - درب التبانة -

بشكل قرص رقيق في وسطه نواة مفلطحة ، تلود حول أذرع حلزونية ، تنعج بسحب الغاز والغبار ، مهد العديد من النجوم الوليدة ، تستمر الرحلة فترى

بضع مجرات صغيرة تلود في فلك مجرتنا ، أشهرها سحابة ماجلان الكبرى ، وسحابة ماجلان الصغرى ، نسبة إلى البحار اليرتغالي ماجلان ، قام

## رحلة الى حافة الكون

ومن الأمثلة الشهيرة على هذا النوع المجموعة المحلية  
عقود المذراء ، وهو أقرب العنايد الكبيرة الى  
الأرض ويحتوي على حوالي ٢٥٠ مجرة

### دوالي المجرات :

تلقي نظرة وداع لفترة بالهذه كوكبتنا الارضي قبل  
بلوغ نهاية مطاف رحلتنا . فماذا نرى ؟ عند امكان  
النظر في عنايد المجرات ضمن مساحات شاسعة من

الفضاء ، يلاحظ المرء ان هذه العنايد لا تتوزع  
 بصورة عشوائية . ويفسر بعض العلماء هذه الظاهرة  
 بأنها ميل « فطري » عند عنايد المجرات للتكتل في  
 مجموعات تشبه « عنايد العنايد كوكبتنا الحارقة »  
 ونحن نراها اشب بدالية تتكلى منها عنايد العتب .

ويعتقد بعض العلماء أن المجموعة المحلية تنضوي  
 تحت دالية يقارب نظرها ٧٥ ضعفا لقطر المجموعة  
 المحلية ، وان عقود المذراء يقع بالقرب من  
 مركزها ، فقد أطلق عليها اسم الدالية المحلية .

هل يقف الجبل الى التكتل في مجموعات أكبر عند  
 هذا الحد ؟ يشير كورنان في كتابه « علم الفلك » الى  
 تصور بعض الفلكيين لوجود « نجمعات من  
 الدوالي » .

وربما تكتلات على نطاق أوسع ، لكنه يشترك  
 قائلا بأن هذه الفرضيات لا تستند الى دليل يصمد أمام  
 التمهيص .

هل هناك نجمعات أكبر من الدوالي ؟ لا ندرى ،  
 والزمن وحده هو الكفيل بتقديم الاجابة المدمعة  
 بالحجج والبراهين .

لكن الذي نعرفه الآن اننا قد بلغنا المحطة الأخيرة  
 في رحلتنا الحلاية الى حافة الكون ، وهذه تستحق  
 وقفة تليق بجلال الحدود النهائية لكوننا كما نعرفها  
 اليوم .

### اتصال لاسلكي مع الفضاء

في عام ١٩٣٩ كان المهتمس الشاب كارل  
جانسكي من العاملين في مختبرات شركة « بل تلينيغرافيك »  
الامريكية ، يحاول استخدام بعض المسواتات

من المجموعة المحلية ، توحي بأنها تدور حول مركز  
ثقل مشترك ، لكن المشاهدات توحي بأن هذه  
المجموعة غير مستقرة من حيث قوى التجاذب المتخلطة  
بين مجراتها ، وانها ستفقد الارتباط بين اجزائها ،

وعند ذلك ستذهب كل مجرة مع توابعها في سبيل ،  
ويعتقد العلماء أن المجموعة المحلية من افضل  
النماذج المعروفة لما يسمى بعنايد المجرات غير  
المتظمة .

### عنايد المجرات

تقطع مسافة من رحلتنا ، ونرجع بنظرنا الى  
الوراء ، فنجد ان كل مجرة من المجرات لا تمثل فردا  
تائها في الفضاء الواسع ، بل تمثل بدورها الى التكتل  
وتشكيل ما يسمى بعنايد المجرات

الاعتقود هو تكتل فيزيائي حقيقي للمجرات  
ويتألف العتقود الصغير من ١٠ الى ٣٠ مجرة بصورة  
وسيلة ، مثل عقود المجموعة المحلية ، أما العنايد  
الكبيرة فقد يزيد عدد افرادها عن بضعة آلاف مجرة .

تكشف اللوحات الفوتوغرافية المتقطعة بمساعدة  
المراصد الارضية عشرات الآلاف من نجمعات  
المجرات ، وعنايدها ، وتنسب الى كوكبة النجوم  
التي يرى العتقود من خلالها . وهناك عنايد قريبة  
سما من مجموعتنا المحلية ، ينظر اليها أهل الأرض  
عبر كوكبة « الذئبة » و« الجاني » حسب تسمية  
احد ابناء العرب ، التي يطلق عليها اليوم أهل الغرب  
اسم هرقل .

قام جورج آبل بتقسيم العنايد الى متظمة وغير  
متظمة وجميع العنايد المتظمة كبيرة الحجم ويحتوي  
كل منها على آلاف المجرات ، وشكلها الاجالي قريب  
من الكروي ، وتزداد كثافة المجرات في العتقود كلما  
اقتربنا من « مركزه » ، ومن الأمثلة الشهيرة -  
والمدروسة جيدا - على هذا النوع عقود الذئبة .

أما العنايد غير المتظمة فهي متباعدة الحجم ،  
تشمل العنايد المحدودة العدد ، والمتوسطة ،  
والكبيرة ، التي يقدر عدد افرادها بالآلاف . هذا  
النوع من العنايد قليل التناظر ، ولا تزداد كثافة  
المجرات فيه بشكل واضح عند الاقتراب من المركز ،

عن مواقع يوجد فيها أي جرم مرئي ، حتى باستخدم أكبر المراقب البصرية ، وبذلك حصل الفلكيون على مشاهد تتباين فيها السماء المرئية ، عن السماء الراديوية بشكل واضح .

### أشياء النجوم :

بحلول عام ١٩٦٠ بدأ الفلكيون الراديويون يركزون اهتمامهم على بعض المنابع الراديوية ، المتميزة ، بعض الشيء ، التي كانت تبدو أشبه برأس الديبوس .

أطلق العلماء على أول منبع راديوي « نقطي » اسم 3C48 وقد أطلقت عليه هذه التسمية لأنه الجرم رقم 48 في قائمة تصنيف كمبريدج الثالث للمنابع الراديوية ، ولم يجد الفلكيون صعوبة تذكر في التحقق من أن موجات الراديو كانت آتية من جرم « شبه بالنجوم » ، هل يعقل أن يكون شبها بالنجوم ؟ لم يتمكن العلماء من تصور نجم قادر على إصدار اشعاعات راديوية ذات قوة وغزارة كبيرتين ، بشكل يسمح للمراصد الراديوية المتوفرة في أواخر الخمسينيات ، وبواكير الستينيات بكشفها . وما زاد الطين بلة أن خطوط الطيف للمنبع الراديوي المذكور كانت غريبة جدا ، ولا تشبه أي شيء معروف قبلها ،

واعجزت الجميع عن تحديد هويتها ، وهذا ما حدا ببعض العلماء إلى الاعتقاد بأن هذا المنبع الغريب يتكون من مواد كيميائية ، غير معروفة حتى ذلك الحين .

تم اقتراح العديد من النظريات الغريبة ، لكن إياها منها لم ينتج في تقديم تصور مقبول أو تفسير لخطوطه الطيفية .

وفي بحر الستين التاليين تم التعرف على مصدر نقطي عجيب ثان لموجات الراديو . ومرة أخرى كانت موجات الراديو قادمة من جرم شبه بالنجوم ، اسمه 3C273 لأنه المنبع الراديوي رقم 273 في تصنيف كمبريدج الثالث ، لكن هذا الجرم له لسان ينبثق من أحد جوانبه . ومرة أخرى لم يتمكن أي عالم من تحديد طبيعة هذا الجرم الغريب أو تفسير خطوط طيفه المعجبة .

التجريبية في الاتصالات الراديوية ( اللاسلكية ) بعبارة المسمى ، وفجأة اكتشف هذا الشاب أثناء قيامه بهذا التجارب أن هذه الموجات كانت تلتصق إشارة راديوية ثابتة قادمة من أحد الأجرام السماوية في الفضاء .

كانت هذه الحادثة من الملاحظات الحاسمة في تاريخ علم الفلك ، فقد كانت تلك هي المرة الأولى التي ينتج فيها بشر باكتشاف « اشعاعات غير مرئية » قادمة من الفضاء .

وتجدر الإشارة هنا إلى أن جميع معارفنا الكونية كانت قبل اكتشاف جانتسكي تعتمد على المراقبة باستخدام الضوء المرئي ، إلا أن الضوء المرئي لا يمثل إلا زورا يسيرا من مجمل أنواع الاشعاعات التي قد تصلنا من الفضاء ، لذا فقد فتح اكتشاف جانتسكي الباب على مصراحيه لكشف موجات الراديو ، وموجات الاشعاعات الاخرى غير المرئية التي تصلنا من الاجرام السماوية ، المنتشرة في سائر انحاء الكون ،

وهكذا اصبحنا فجأة غير مضطرين للاكتفاء بالمراقبة البصرية وحدها ، وصارنا قادرين على رؤية « السماء الراديوية » ، ومراقبة الكون باستخدام اشعاعات تميز هويتنا المعاصرة عن رؤيتها .

استغرق الأمر نحو ٢٠ سنة لبدء انتشار المراصد الراديوية ، فقد شهدت الخمسينيات ظهور هذه المراصد في كل من استراليا ، وانكلترا ، وهولندا ، والولايات المتحدة الأمريكية . مبدأ الرصد الراديوي

مشابه لمبدأ المرقاب ( التلسكوب ) البصري ، فيينا يقوم المرقاب البصري بالتقاط الضوء القمري ،

وتركيزه ، فإن للمرصد الراديوي يقوم بالتقاط موجات الراديو ، وتركيزها ، وإليه يعود الفضل في حصول البشر على أول مشهد للسماء الراديوية ، غير المرئية .

بدأ الفلكيون الراديويون بمسح السماء بمراصدهم الجديدة هذه ليتبينوا - والدمعة تعلق وجوههم - أن عددا كبيرا من الاجرام السماوية المألوفة ، ما هي إلا منابع للموجات الراديوية . كانت هذه الموجات تأتي من معظم المجرات ، ومن عدد كبير من السدم ، أو السحب ، لكن بعض هذه الاشعاعات كانت تصدر

## الرحلة إلى حافة الكون

نحن نعرف الآن حجب المجرة ، فهي وقسم حقلنا  
دون تفسير خطوط الطيف ، لكل من المجسمين  
الراديوين 3C48 و 3C273. كان الجميع  
يعتقدون بأن هذه الأجرام على ألا نجوم قريبة من  
الأرض ، لذا لم يخطر ببال أحد أن تعرض خطوط  
طيفها لأزاحة كبيرة ، نحو النهاية الحمراء ، أو النهاية  
الزرقاء من الطيف .

## الكوازار :

وأخيرا تم كسر طرق الفهم في ١٩٦٣ م ، ففي  
معهد كليفورنيا للتقنية لاحظ مارتن شميدت أن  
خطوط أساسية من خطوط طيف 3C273 لها نفس  
المجىء التي تتمتع بها من خطوط طيف غاز  
الهيدروجين ، لكنها توجد في مكان مغاير تماما لموقع  
خطوط الهيدروجين ضمن ألوان طيف « قوس  
قزح » .

كان خطط الهيدروجين مزاحا بكامله بفترة كبيرة  
قدراها ١٦ بالمائة ، باتجاه النهاية الحمراء .

« قوس قزح » ، وهذا يعني أن 3C273 ينتقل  
مبتعدا عن الأرض بسرعة هائلة ، تعادل ١٥ بالمائة من  
سرعة الضوء .

وعلاا أهام معطيات وجد شميدت أن الخطوط  
النافضة في طيف المنبع الراديوي 3C48 ما هي إلا  
خطوط مألوفة أيضا ، لكنها عانت من انحراف طيفي  
، بلغ - هذه المرة - ٣٧ بالمائة ، وهذا يعني أن  
3C48 يتحرك مبتعدا عنا بسرعة تقارب ثلث سرعة  
الضوء .

لقد بدا واضحا أن هذه الأجرام يستحيل أن تكون  
نجوم ، إذ لا يمكن أن يتعرض طيف النجوم  
الاعتدالية لهذه الأزاحة الكبيرة نحو النهاية الحمراء ،  
ومن ناحية أخرى فقد كان من المؤكد تماما أن مظهرها  
شبيه بالنجوم ، لذا فقد تم الاتفاق على تسميتها  
« الأجرام الشبيهة بالنجوم » .

وقد تم اختصار التسمية فيها بعد التجميع  
« كوازار » .



لناذج من المجرات التي يشاهدنا الرحلة إلى حافة الكون  
مرصد هابل-سيرنج الراديوي ، الاثني للمعد

## كلها كوكب حدي

### عروش اليرق :

السموية ، وشجر ويليام كوفمان الى ذلك في كتابه « الثقب السوداء » مقوله : ان الكوازار النموذجي يتألق ببريق مماثل لثلاث المجرات الاعتيادية . والى هذا البريق القوي جدا يعود الفضل في « رؤية » هذه الاجرام عبر مسافات تكون فيها المجرات متوازية من الانتظار فلما .

### نهاية المطاف :

حطت بنا الرحال في المرحلة الأخيرة من رحلتنا في بقعة مثل حلقة الكون المعروف بالنسبة للبشر . لقد قطعنا أثناء رحلة الدخان هذه حوالي ١٦ مليار سنة ضوئية - لتكتشف ولون من بعد - اجراماً سموية شديدة الغرابة ، لا ترضى بالحلول الوسط ، فهي صاحبة الرقم القياسي للمسافات ، وتتصدر قائمة السرعة ، وتجري على عرش اليرق والتألق .

وبهذا نقوم بأعداد العدة للرجل ، وقبل البدء بكلمات الوطاح ، نغف باسماعتنا صوت الكوازار متصلاً : هل تعرفون طبيعة مولد الطاقة المتصلاقي الذي يصعد تألق في سماء أرضكم الى حد يجعلنا نشد الاجرام بهيئتها ، رغم استغنائنا بالرقم القياسي للمسافات ؟

قبل العودة شاترين متفكرين بالتصرف على هذا المولد الغريب الذي يؤهل الكوازار لتفريق على عرش اليرق .

تلاهمت الاكتشافات مدها ليتجاوز عدد الكوازارات المكتشفة في سائر انحاء السماء المالة ، تشترك جميعها في بعض الخصائص المميزة ، فهي متسلسلة للنجوم ، وتتمرض غسوط طيفها « الانحراف » احر كبير ، ومعنى هذا أنها تنطلق بمسلة عنا بسرعات مالة ، وتفصلها عنا مسافات شاسعة الاتساع . وعلى سبيل المثال فان المبح الراديوي 3C273 يبعد عن الأرض ٣ مليارات سنة ضوئية ، بينما يبعد 3C48 مسافة قدرها ٥ مليارات سنة ضوئية .

وحدد تطبيق المبادئ نفسها على الخطوط الطيفية للكوازار OH471 تبين انه ينطلق بسرعة تقارب ٩٠ بالمائة من سرعة الضوء ، وتفصله عن الأرض مسافة مالة تقارب ١٩ مليار سنة ضوئية ، لذا يعتبر هذا الكوازار واحداً من ابعد الاجرام السموية على الإطلاق .

وعليه فان الكوازار هو ابعد الاجرام التي تم التعرف عليها حتى الآن ، ولكن المرء يتامل هنا : كيف يمكن مبراهنة الرابسة من كشف الاكتشافات المرسله أليها عبر هذه المسافات القويمة ؟ من الواضح ان الكوازار ليس صاحب عرش القياسي في المسافات شعب ، بل يتربع على عرش اليرق بين جميع انواع الاجرام





و طبقه الانامل للأستفان هي الطبقة الخارجيه من  
النس ، المحتوي على ٨٠ ٪ مواد عضويه ، والطبقة  
التيهين وهي أسفل الطبقة الخارجيه ، وتحتوي على  
٨٧ ٪ مواد عضويه ، أما مادة الأستفان المحتوي على  
٧٠ ٪ مادة عضويه ، وتحتوي طبقه الانامل على ٧٣ ٪  
كالكسيوم ، ١٧ ٪ فوسفور ، أما طبقه التيهين فتحتوي  
على ٧٧ ٪ كالكسيوم و ١٣ ٪ فوسفور ، ويوجد تبادل  
مستمر للمعدن بين الانامل والمعادن ، ولا يوجد  
للسن قدره على تجديد انسجه اذا تلفت بالكسور أو  
الكسر ، والمادة العضويه الموجوده في طبقه الانامل  
حيارة عن بروتين من مادة الكراتين ، أما بروتين  
التيهين فهو عبارة عن كولاجين .

## امتصاص أخلية

وملاحظ أن غمر الأسنان وصبانتها ليس فقط  
تصراً على متماثلزم الكالسيوم والفوسفور ، بل  
يدخل فيها عوامل أخرى منها فيتامين (أ) (A)  
المفسوم والمنجنيز ، وفيتامين (ج) (C) ، والأخير  
لازم لتكوين المادة الغروية التي تعمل كمادة لاصقة بين  
الخلايا ، وإيضاً فيتامين (د) (D) ، ويخبر عنصر  
الكالسيوم بأنه صعب في الامتصاص ، وهذه يكون  
امتصاصه في الجسم غير كامل ، وتختلف درجة  
الامتصاص بين الأفراد ، وهي تتراوح بين (٢٠ -

### مختصر ترکیب الامتداد

٧٠٪) ويحتاج امتصاص الكالسيوم الى جلوكوز واكسجين أو مصدر للطاقة ، ويزيد امتصاص الكالسيوم بزيادة احتياج الفرد له ، ولذا يزيد امتصاص الكالسيوم أثناء فترات النمو ، وتصل نسبة الامتصاص في الاطفال الرضع الى (٧٠ - ٩٠٪) ، والمعروف أن أنسب نسبة من الكالسيوم والفوسفور في الوجبة الغذائية تكون ١ : ١ ، (وتعرف بنسبة فو / كا) وهي التي تؤدي الى أحسن درجة امتصاص ، ولذا كانت هذه النسبة مهمة في حالة الأسابيع الأولى من حياة الطفل ، وبخصوصه يجب أن تكون نسبة الكالسيوم الى الفوسفور (١ : ١) في اللبن ، (١ : ١) في الإطعام ، واتخاذ الحليب والرضاعة ، ومن الجيد أن يلاحظ على زينة طفل الكالسيوم في الجسم فتلعب (D) ، كما أن تناول منكر

تتمسك على شبكة من مبادير وبنية ، وهي أساس  
مادة الجرافيت (بروفان حوائط) ، وملح الأستات  
البرونزي هو الأستات ، وهو ملح مزدوج من  
جزيئات الكبريت وزيوت الكالسيوم ، كما توجد  
في بعض الزيوت بين جزيئات الكبريت والبنزين ،  
والجزيئات والبنزين والبنزين ، كما تحتوي على



### ● الفسفور له أهمية للإنسان ويوجد في كثير من الأغذية الطبيعية والحيوانية

لعنصر الكالسيوم ، كما أن الخضراوات الورقية مصدرة جيدة له غذا السبانخ ، أما الفوسفور فيحضر في أغلب الأغذية بنسبة ٧٠٪ ، ويتم ذلك في صورة الفوسفات الحر ، ويحتاج الفوسفور الى نفس العوامل اللازمة لامتصاص قشيل الكالسيوم ، ويوجد الفوسفور في العضوي في الدم بنسبة (٢ - ٢.٥) بالمليجرام (١٠٠ جم) ، كما يوجد الفوسفور في كثير من الأغذية ، مثل اللحم والدواجن والأسماك والخبز واللبن والحبوب ، أما الخضراوات والفواكه فهي فقيرة الفوسفور .

### حماية الاسنان من التسوس

ثانياً : الفطور : توجد آثار من هذا العنصر في أنسجة الجسم المختلفة ، وبخاصة الأسنان والأسنان ، ولذا يجب أن يأخذ هذا العنصر في صورة الأسماك من التونة ، والخصر الأسماك ، والفواكه ، ماء الشرب ، وبعض الفطور ، بالإضافة الى بعض مضاد الحموضة ، الى الغذاء ، كما يجب أن يأخذ الإنسان ، مضاد الحموضة ، في صورة الأسماك ، والفواكه ،

اللاكتوز ( سكر اللبن ) له تأثير واضح على زيادة درجة امتصاص الكالسيوم ، نظرا لتكوينه حامض اللاكتيك ، أما الظروف التي تعوق امتصاص الكالسيوم فهي ارتفاع نسبة الاكسالات وخصوصا الحرة منها ، وأيضاً مركبات حامض الفتيك ، التي تكثر في بعض الأغذية النباتية ، وهذه المركبات تكون ما يعرف باكسالات أو فترات الكالسيوم ، وهي أملاح غير قابلة للذوبان في الماء ، ولا يستفيد منها الجسم ، ومن الأغذية الغنية بالاكسالات السبانخ ، والكافوا ، ومن مركبات الفيتات القشور الخارجية لبعض الحبوب ( الخالة ) .

ويحتوي دم الانسان في الحالات الطبيعية على كالسيوم بنسبة ١٠ مليجرامات / ١٠٠ مل دم ، ويحافظ على هذا المستوى بالرغم من اختلاف دخل الأفراد من الكالسيوم ، ويساعد هرمون الغدة فوق الدرقية على نقل الكالسيوم وتحريكه من العظام الى العظم والمخس .

ويعتبر اللبن ومشتقاته ، لمصدر الغدائية

لذلك فإن زيادة نسبة جزء واحد في المليون يقلل من نسبة الترسيب المتبقية على السطح. كما يزيد من قدرة الجسم على التخلص من الفضلات. وفي كل من هذه الحالات، كما أن الفلور يمنع نمو وتكاثر البكتيريا المسببة للحساسية، ولا يتسبب الفلور على أسنان الإنسان المكتسبة، إنما، فلا نتيجة لأن من إسهامه به في الفلور، والمثلث للظفرة تلاحق بالأسفل الفلور في هذه الحرب، كما تؤدي زيادة الفلور في الماء من ٠.٣ - ٠.٥ أجزاء في المليون (P.P.M) إلى حالة يعرف بتجبع الأسنان، وهو ظهور بقع بيضاء حمراء على أنامل الأسنان، ويقتضي السن أكلها، وتصبح غضة، ثم إلى ذلك ظهور بقع صفراء أو بنية أو سوداء، يصاحبها تكون حفر، وقد تتأثر كل الأسنان، إلا أن هذه الحالة تظهر بوضوح على قواطع الفك العلوي.

ولمادة العذب لا يحتوي على الفلور، بينما يحتوي الماء العسر (على ١٠ أجزاء في المليون، أما الأغطية فلعل منها يحتوي على كميات مثيلة لا تعدى جزءا في المليون، باستثناء الأسماك الحرة، حيث تحتوي على كميات تتراوح بين ٠.٥ - ١٠ أجزاء في المليون.

ثالثا: الفيتامينات :

أ- فيتامين (ج) (C) أو حمض الأسكوربيك، هذا الفيتامين سهل الذوبان في الماء، وهو لازم لبناء وصيانة الكولاجين، وهو المادة الغروية اللاصقة بين جع الخلايا، بما في ذلك الأسنان والعظام، وتلعب هذا الفيتامين يؤدي إلى ضعف جدر الأوعية الشعرية، نتيجة لنقص المواد اللاصقة بين الخلايا، ويظهر الحالة تورم اللثة وتصبح شبه اسفنجية، فلا يكتمل بناء الأسنان وتنظفها، وفي الحالات الشديدة يزيد ورم اللثة وتتفحش وتحتضى الأسنان تحما، كما يشمل سقوط الأسنان، وتعتبر الحضرارات والفراخ الطليزية من المصادر الرئيسية لهذا الفيتامين في غذاء الإنسان، مثل الحوام والجرافة والطيور، ومن المصادر الجيدة الحضرارات الورقية والفلفل الأخضر.

يتناول ١٠ ملليجرام يوميا من هذا الفيتامين كافية لحفظ اللثة من الإصابة بمرض الجفاف، ولكن يتصح

بتناول ٥٠ مل من عصير البرتقال، أو ٣٠٠ مل من عصير الوردية، وهي كافية كد الفرد بما يحفظه يوميا من هذا الفيتامين، والمحافظة على ظهور أسنان سليمة للأطفال، يجب العناية بالأطفال الرضع، وباحتياطهم عصير الفواكه، حيث أن لبن الأم يحتوي على ٤ - ٨ ملليجرامات / ١٠٠ جم، واللبن القوي يحتوي على ٢ ملليجرام / ١٠٠ جم فقط.

ب- فيتامين د (D) : هذا الفيتامين من الفيتامينات التي تتدبى في الدهون، ويعمل على زيادة امتصاص الكالسيوم والفوسفور، مما يساعد على الاستفادة منها في عمليات الترسيب في كل من العظام والأسنان، وانخفاض مستوى الكالسيوم والفوسفور في الدم قد يؤدي إلى تشوه عظام الفك والأسنان، وضمف الأناامل للأسنان، كما أن الدراسات أثبتت أن هذا الفيتامين يساعد في تحويل الفوسفور العضوي إلى فوسفور غير عضوي لازم للعظام والأسنان، ويتم ذلك بواسطة ابريم يعرف باسم الفوسفاتير القاعضي، كما يؤدي نقص هذا الفيتامين حتى لو كان الغذاء ما يكفي من الكالسيوم والفوسفور إلى تأخر ظهور الأسنان.

وفيتامين د (D) ليس مشتركا على نطاق واسع في الطبيعة، وأحسن مصدر له هو زيت السمك، وخصوصا زيت كبد الحوت، كما يوجد في اللبن وصفار البيض، ولكن بكميات صغيرة في المأكولات الأخرى.

ويحصل الإنسان على هذا الفيتامين عند تعرضه لأشعة الشمس فوق البنفسجية، ولهذا يجب تشجيع الأفراد على التعرض لأشعة الشمس، وخصوصا الأطفال، لتكوين هذا الفيتامين، إذ يوجد هذا الفيتامين والذي يسمى

(7dehydrocholesterol) ويوجد في الأمعاء الحمرية، مثل الطبقة الدهنية الموجودة تحت الجلد. ويصحب تناول ١٠ ميكروجرامات من هذا الفيتامين يوميا منذ الميلاد حتى العام السابع، وكذا الحوامل والمرضعات، ويجبر ملامسا لمع وتقليل مشاكل أو تأخر ظهور الأسنان، وذلك إذا تم إعطاء الطفل ٥ مل من زيت كبد الحوت، فإن هذه الكمية قد الطفل بالمطلوب من هذا الفيتامين. □



# الصدقة الكويتية للإنعاش

## ربع قرن من العطاء والنماء

« عقب الاستقلال مباشرة أنشئ الصندوق الكويتي للتنمية ، ليكون بمثابة آلية التي

تمتد من حضن الخليج حتى شاطئ المحيط ، تدعم كل العرب ، إيماناً من الكويت بأن

ازدهارها جزء من ازدهار الوطن العربي . »

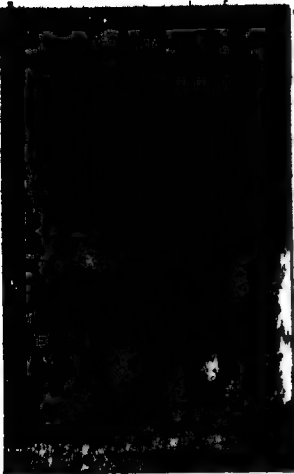
### الكويت بلاد العرب :

في ذلك الوقت لم يكن قد مر على استقلال الكويت سوى شهور قليلة ، ولم تكن ميزانية الدولة تتكون من أرقام كبيرة ، فقد كانت لا تتجاوز ٢٠٠ مليون دينار ، ولم يكن سعر النفط قد قفز ، لسعر البرميل في ذلك الحين كان يتراوح بين ( ١.٥ - ١.٧ دولار ) إلا أن كل هذا لم يثقل عتبات منجع قيام الصندوق الذي شكلت ميزانيته الأولى ربع ميزانية الكويت في ذلك الحين المظلل الأسامي من قبله توفيق الملاحات العربية و إيماناً بفكرة مازالت قائمة إلى اليوم من دور الكويت في دعم الكويت العربية بأكملها وبمساهمة الكويت في تنمية ملامحها العربية ، أي في دعم العرب في كل مكان ، و الكويت بلاد العربية ، وهذه الجائزة التي

في الأيام الأخيرة من شهر ديسمبر عام ١٩٦٦ م صدر مرسوم أميري يعلن فيه أمير

دولة الكويت إنشاء « الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية » ، بهدف تقديم الدعم والمعونة والقروض الميسرة للبلاد العربية الشقيقة ، لتمويل مشروعاتها ، ويحدد للصندوق مبلغ ٥٠ مليون دينار كويتي كرأس مال

ويعد اعلان انشاء هذا الصندوق اشهار ميلاد لأول مؤسسة من مؤسسات الدعم التنمائي في العالم الثالث ، فعلى ذلك التاريخ لم يكن في العالم مؤسسة مماثلة تقدم الدعم للدول من داخل بلدان العالم الثالث ، فقد كان الأمر حتى قبل ذلك الحين مقصوراً على دول الشمال والغرب .



• د. الحاج محمد مدير عام الصندوق

لقد تم في هذه المرحلة إنشاء هذا الصندوق من قبل الحكومة العراقية في عام ١٩٧٢ مع السودان العربي ، لتقديم مبلغ سبعة ملايين دينار كويتي لتمويل مشروع السكك الحديدية ، وتمثلت مسيرة الصندوق الطويلة للخدمة .

وبعد انشاء الصندوق ، تم البدء في عمله في عام ١٩٧٢ مع السودان العربي ، لتقديم مبلغ سبعة ملايين دينار كويتي لتمويل مشروع السكك الحديدية ، وتمثلت مسيرة الصندوق الطويلة للخدمة . وبعد انشاء الصندوق ، تم البدء في عمله في عام ١٩٧٢ مع السودان العربي ، لتقديم مبلغ سبعة ملايين دينار كويتي لتمويل مشروع السكك الحديدية ، وتمثلت مسيرة الصندوق الطويلة للخدمة . وبعد انشاء الصندوق ، تم البدء في عمله في عام ١٩٧٢ مع السودان العربي ، لتقديم مبلغ سبعة ملايين دينار كويتي لتمويل مشروع السكك الحديدية ، وتمثلت مسيرة الصندوق الطويلة للخدمة .

## العرب والعالم :

تميز إنشاء الصندوق منذ تأسيسه حتى الآن بـ ١٠٠ مشروع استثماري .

• المرحلة الأولى : التي انحصرت فيها عمليات الصندوق على مساعدة الدول العربية ، وتمتد منذ انشاء الصندوق حتى يوليو ١٩٧٤ ، قدم خلالها الصندوق ٤٧ قرضا بقيمة اجمالية قدرها ١٥٨ مليون دينار كويتي ، اسفدت منها ١٢ دولة عربية ، وتركزت قروض الصندوق في قطاعات النقل والمواصلات والزراعة والكهرباء والصناعة .

• المرحلة الثانية تبدأ من أغسطس ١٩٧٤ ، أي عقب صدور قرار توسيع نشاط الصندوق ليشمل كل دول العالم ، وفي هذه المرحلة امتد نشاطه ليشمل تمويل المشروعات والبرامج الانمائية في افريقيا وآسيا والمحيط الهادئ ، وتمت في هذه المرحلة زيادة رأس مال الصندوق الى ٢٠٠٠ مليون دينار كويتي .

وقد شهدت هذه المرحلة التي سبقتها عددا من القروض ، تقديم الصندوق لقروض بلغ عددها ٢٥٥ قرضا قيمتها اجمالية حوالي ١٢٢٦ مليون دينار

[illegible]

والجواب قد يتجه إلى أن يكون لهم ذلك الحق بالتصديق  
بالتصديق ، لأننا نرى قولا على السبيل ، بل لا  
صاحب فخر في القولا والسبيل ، بل لا صاحب فخر في  
قد شهدت مولد في سبيلنا في القولا في القولا  
العربية غير ، وبعد أن شهدت على سبيلنا في  
تأسيسه ؟ كلا ، ليس هذا فقط ، أم لأن بسبب  
لروض التصديق عندنا ولا يتحقق غير  
ومساعدات المؤسسات المالية ، كلا ، ليس هذا  
فقط أيضا ! أم هل نحضي به القولا لأنه يضع قولا  
التحويل لمشروعات التنمية ، ويقدم المساعدة غير  
المشروطة ، ويحاول دفع حصة التنمية في بلدان العالم  
الثالث ؟

في تقديرنا أن هذا اقرب لحذف الاحطاء ، لأن واقع الأمر يقول ان العالم يعيش أزمة التصالحية شديدة ، ودول العالم الثالث خاصة كواجه أزمات حادة خائفة ، ومجرد محاولة دفع العالم الثالث نحو التماسك ومواجهة أزمته أمر يستحق الاحطاء ، ويستحق أن يبنى بيتنا نقطة ضوء نضيءه للمستقبل والعالم الآن ينقسم الى شمال غني وجنوب فقير ، في الشمال الغني ربع سكان العالم يفوزون بأربعة الخمس دخل العالم ، وفي الجنوب الفقير الذي ننتمي اليه جميعا يعيش ثلاثة أرواح السكان ، ويتناسون خمس دخل العالم فقط .

وفي الشمال، حوضت النهر بقراب سبعون ألفاً، أما في الجنوب فموت طفل بين كل أربعة أطفال قبل سن الخامسة. وفي الجنوب هناك 7.80 من الأطفال لا شيء. يتخلفهم سوى عوائل فقيرة جداً. والوفاء بواجبهم الأعظم، وفي الجنوب أكثر من نصف الأطفال المصابون أنه يهلكون. هناك 4.00 من الأطفال الناجين يعيشون في حالة فقر خطير بعد ثلاثة عشر عاماً.

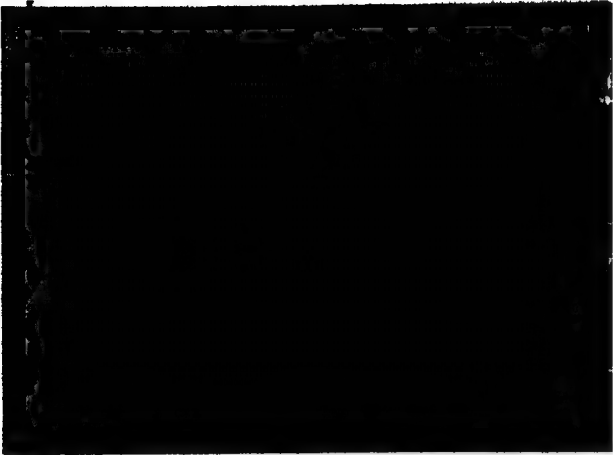
كروبي ، كان نصيب الدول العربية منها ٥٤٢ مليون دينار كروبي ، أي نسبة ٤٤,٢ بالمائة من إجمالي القروض ، وكان نصيب الدول الأسبورية ٦٧ قرضا بقيمة ٤١٨ مليون دينار ، أي ما يمثل ٣,٣٤٪ والدول الأخرى ثمانية قروض تبلغ قيمتها حوالي ١٥ مليون دينار كروبي .

وكتابة استطاع الحصول منه نصيب من القيمة  
العام المالي الماضي في أواخر يونيو ١٩٨٦ من بعد  
(٣٠٢) اتفاقية قرض ، مؤجلة على ١٩٣

ناعمة ، منها ١٦ دولة عربية استغلت ، ١٥٠ قروصا ، قيمتها الاجمالية ٦٧٠ مليون دينار ، أي بنسبة ٥٠ بالمائة من اجمالي القروض ، كما بلغ حجم الدول غير العربية المستفيدة حتى الآن ٤٧ دولة ، منها ٢٨ دولة أفريقية ، و ١٥ دولة آسيوية ، وأربع دول أخرى ، وقد حصلت الدول غير العربية على ١٥٢ قروصا ، بلغت قيمتها حوالي ٦٨٥ مليون دينار تقريبا . وعلى مستوى القطاعات نجد أن عمليات الصندوق اجهت الى تمويل العديد من مشروعات البنية الأساسية ، فكان لقطاع النقل والمواصلات النصيب الأكبر اذ حتى سنة ٢٠٠١ / من اجمالي القروض ( حوالي ٤١٧ مليون د . ك ) ، وحظي قطاع الكهرباء بنسبة ٢٩,٦ ٪ من اجمالي القروض ( ٣٦٨ مليون د . ك تقريبا ) ، ثم قطاع الزراعة الذي بلغت نسبة قروصه ٢٠,٨ ٪ من اجمالي القروض ( ٢٨٩ مليون د . ك تقريبا ) ، ثم قطاع الصناعة الذي بلغت قروصه ٢٤٦ مليون دينار ، بنسبة ١٧,٨ ٪ من اجمالي القروض .

وبالإضافة الى دور الصندوق في تقديم القروض امتد نشاطه ليشمل تقديم المعونة الفنية التي تهدف الى زيادة القدرة الاستيعابية للدول المستفيدة ، وتدريب ( الكوادر ) الفنية واعداد دراسات الجدوى الفنية والاقتصادية ، كما امتد دوره ليشمل مساندة الدول العربية في تعبئة الموارد الأجنبية ، ومساعدتها في التفاوض مع الممولين ، والمستشارين ، والمقاولين المحليين ، في الجوانب المتعلقة بتحويل تلك المشروعات وتنفيذها .

ولم يتوقف دور الصندوق على تقديم القروض والمعونات الفنية ، بل عهد اليه القيام بالمبيعات نهاية من الكويت في عدد من المؤسسات الانمالية من



● مشروع شاتيكو الكهرومائي في الصور الشمسية ، أحد أسهلها الصناعات في تمويل مشروعات البنية الأساسية

لنقط ، أي في عام ٢٠٠٠ ، مطلع القرن الحادي والعشرين . وفي الشمال تتركز ٩٠٪ من المنشآت الصناعية التحويلية ، وأغلب حقوق الاختراع ، وبنون الانتاج الجديدة ، والشركات المتصلة الجنسية التي تملك الجزء الأعظم من النشاط الاستثماري في العالم ، وتتحكم في التجارة الدولية ، سواء في المواد الأولية أو في المنتجات المصنعة .  
ورغم اختلاف ملامح الأزمة في دول الجنوب يتباين حلها من الموت جوعاً ، إلى غللي الهياكل الاقتصادية ، إلى الديون ، إلا أن هذه الدول جميعها شترك في ملامح عامة لازمتها وهي مستوى الدخل المنخفض ، وقلة فرص عمل ، وسوء حال الخدمات الأساسية ( إسكان ، صحة ، وتعليم ، بوابات ) وقلة الاستثمارات ، وولادات تفوق قوة التخصيم . وفي قول جمل أن بلدان العالم تعاني من مشكلة تنمية حقيقية . فلقد كانت تراكمت أزمات جزواً أساسياً من مشكلة الجنوب التي يعيشها اليوم ، بما بين كل قسمي الوحشة والاستبداد التي

مارسها الفاشي المستعمر ، وانتهاء بما يحدث في التاريخ الحديث وبخاصة بعد الحرب العظمى الثانية ، عندما بدأ العالم يعيد النظر في مقادير المستعمرات ، وفي نفس الوقت يحرص على تأمين تبعية ملائمة من دول الجنوب تضمن استمرار تدفق الموارد الأولية إلى الشمال ، وتدفق السلع المصنعة من الشمال إلى الجنوب ، فالجنوب هو منبع المواد الخام ، وهو السوق المتطلعة لسلع الشمال الكثيرة العدد .  
لم تكن دول الغرب راضية بشكل حقيقي في تحسين أحوال دول الجنوب ، ولم يردده بعضهم عن ضرورة إسهام الدول الصناعية المتقدمة في دعم ومعالجة الدول النامية للخروج من أزمتها ما هو إلا دهرية مشكوك فيها ، لأن تقدم البلدان النامية وتطورها ونموها يعتبر في المحصلة النهائية غير متوافق مع مصالح البلدان المتقدمة . ولعل خير دليل على صحة هذه الرؤية هو الدور السلبي للبنك الدولي للاثشاء والتنمية ، ومندوب النقد الدولي ، في مساعدة دول العالم الثالث ، فرغم أن هاتين المؤسسات قد لعبتا



• مشروع سد متل على نهر السنغال . حولي وخيرة فئة من الصندوق لمحاربة الجفاف

التنمّي التي نشأت في البلدان العربية التي خسر منذ لدول العالم الثالث ، ومن أجل مواجهة أطول موجة من أجل السعي إلى الخروج من هذه زجاجة الأزمة الحارقة .

### تطوير الأداء في المستقبل :

تولى إدارة الصندوق - منذ تأسيسه - أروع شخصيات اقتصادية ، مشهود لها بالكفاءة والملم ، فقد كان عبد العزيز البحر أول مدير له ، ثم عبد اللطيف الحميد ، ثم فيصل الخالد ، وأخيرا بدر الحميدي مدير عام الصندوق الحالي ، والصندوق مجلس إدارة يرسم سياسته ، ويرجئها ، ويرأس مجلس إدارة الصندوق سمو ولي العهد شخصيا بموجب مرسوم تأسيس الصندوق .

وأمام بدر الحميدي ، صغير عام الصندوق الكويتي للتأمين الاكتتابية ، أحيانا يفتخر بالاطلاع من أداء الصندوق في المستقبل .

• على وزير الشؤون الاقتصادية والتجارة في الكويت

دورها كاملا لاعادة تمعير أوروبا واليابان عقب الحرب العالمية الثانية ، فإن دورها تجاه العالم الثالث عهد السلبية ، ولعله أصبح معروفا للجميع مشكلة يامل دول العالم الثالث مع صندوق النقد الدولي ، لصندوق الدولي بوصفه يملك صلاحيات دولية متونة تتمثل في منح القروض أو الإعاز إلى بيوت نال المالية بالاقراض أو الامتناع عن الاقراض ، بجهة هذه الصلاحيات فإن الصندوق يشترط قيام دول المتلقية للقروض بلمراء تعديلات أساسية في سياستها الاقتصادية ، وبينما يقول بعضهم ان هذا تدخل هو املاء شروط ، وان مساعدات الصندوق لحولي مساعدات مشروطة ، فإن الصندوق يقول ان هذه الشروط هي وجهة نظرنا لاصلاح النظام الاقتصادي في هذه الدول ، لكي تتمكني بعد ذلك ن الوفاء بقروضها وبين وجهتي النظر يتبين أن صائح المؤسسات العالمية تفضل خصوصية وظروف عالم الثالث اجتماعيا وسياسيا واقتصاديا ولذلك فإن كثيرا من الاقتصاديين يحدون مؤسساتهم



وكلما جعلت في هذا العالم  
 لذكر المولود  
 وبلاية الملائكة منبهه  
 ونسبهم جميعا في جوارب الملائكة  
 ويجمع منها طلال الانبياء  
 ينموها في ليلتي القبر  
 تفل الملائكة الصغار من الملائكة  
 القريبه القريب من الملائكة  
 والذين ياتون من دور كسبهم  
 ولله بسبحه  
 وفي المصريح يدنو من القدر  
 - الأرحم - مثل العنق في الجوهرة  
 يحسن الذي يطلب المعلن  
 يحسن كالتبع فوق الطريق  
 يدانح في الطرقت الصغار  
 ويصح في مقلته الممل  
 يتم انما ما التماس انما له موهبه  
 ويصحبها القريب بشر بالخير



في الامام ليوثنا على الباطنية





التي هي في الحقيقة هي صورة الحكم  
الاسلامي الوحيد ، والواقع أن لفظ الخلافة أو  
الامامة الذي أصبح علما على نظام الحكم في الدولة  
الاسلامية ، لا يعني في مسلوله السياسي أو  
الدمستوري ، أكثر من تنظيم رئاسة الدولة الاسلامية  
تنظيلا يشمل اختيار الرئيس وتقرير حقوقه وواجباته ،  
على نحو يشير الى محاولة اتباع المثل الأعلى للدولة  
الاسلامية اذا لا خلاف على أنه ليس في التشريعة  
الاسلامية نظام حكم معين يحدد التفاصيل -  
اسمه ولا في رسمه ، وإنما جاءت الشريعة في هذا  
المجال بالقواعد العامة فحسب ( د . محمد سليم  
العوا - النظام السياسي الاسلامي ) .

● ●  
أسهم في الذي شكرو منه أن الاسلام لم يعرف  
المؤسسة الدينية ، أو الرأس الديني ، التي عرفتها  
أوروبا ، وعانت من سلطانها كثيرا ، ليس فقط من  
جاء سوء استخدام ذلك السلطان ، ولكن أيضا من  
الاصرار على الانفراد به وهو ما تمثل في دعوة البابا  
جريجوري السابع ( القرن الحادي عشر الميلادي ) الى  
اعتبار سلطة القساوسة هي السلطة الشرعية الوحيدة  
في العالم ، لا سيما أسقف روما ، باعتباره نائب المسيح  
في الأرض ، مما كان طبيعيا في طله أن يعظم البابا  
بامبراطور ألمانيا ، الذي كان أقوى حاكم في أوروبا  
آنذاك . وقد رجحت كفة الكنيسة في ذلك الصراع ،  
لكن هذا الوضع لم يستمر ، إذ ظهرت الملكية في  
انجلترا وفرنسا في أواخر القرن الثالث عشر ومطلع  
الرابع عشر ، وبدأت تنافس سلطة الكنيسة ، وظلت  
تلك العلاقة موضع شد وجذب ، حتى انتهى الأمر  
بتحالف الملكية والبابوية ، في غرب أوروبا وفرنسا  
بوجه خاص ، مما خلق وضعاً لا يقل سوءاً ، حسنته  
الثورة الفرنسية في أواخر القرن الثامن عشر ، التي  
قضت على ما تبقى للكنيسة من سلطة . لكن السلطة

و عندما تضعفت الخلافة الاسلامية برز دور  
الفقهاء كحراس الدين والملة ، وكشبكة لمصون  
الامة ، فكان لابد من تهيئة دور في مواجهة الخطر ،  
وللمعز بن عبد السلام دور في تنويع طائفة  
المالكة ، وكان لشيخ الأزهر دور في تجديد الفكر  
الفرنسيون ، كما نصحت السلطات على المسلمين في

التي هي في الحقيقة هي صورة الحكم  
الاسلامي الوحيد ، والواقع أن لفظ الخلافة أو  
الامامة الذي أصبح علما على نظام الحكم في الدولة  
الاسلامية ، لا يعني في مسلوله السياسي أو  
الدمستوري ، أكثر من تنظيم رئاسة الدولة الاسلامية  
تنظيلا يشمل اختيار الرئيس وتقرير حقوقه وواجباته ،  
على نحو يشير الى محاولة اتباع المثل الأعلى للدولة  
الاسلامية اذا لا خلاف على أنه ليس في التشريعة  
الاسلامية نظام حكم معين يحدد التفاصيل -  
اسمه ولا في رسمه ، وإنما جاءت الشريعة في هذا  
المجال بالقواعد العامة فحسب ( د . محمد سليم  
العوا - النظام السياسي الاسلامي ) .

● ●  
أسهم في الذي شكرو منه أن الاسلام لم يعرف  
المؤسسة الدينية ، أو الرأس الديني ، التي عرفتها  
أوروبا ، وعانت من سلطانها كثيرا ، ليس فقط من  
جاء سوء استخدام ذلك السلطان ، ولكن أيضا من  
الاصرار على الانفراد به وهو ما تمثل في دعوة البابا  
جريجوري السابع ( القرن الحادي عشر الميلادي ) الى  
اعتبار سلطة القساوسة هي السلطة الشرعية الوحيدة  
في العالم ، لا سيما أسقف روما ، باعتباره نائب المسيح  
في الأرض ، مما كان طبيعيا في طله أن يعظم البابا  
بامبراطور ألمانيا ، الذي كان أقوى حاكم في أوروبا  
آنذاك . وقد رجحت كفة الكنيسة في ذلك الصراع ،  
لكن هذا الوضع لم يستمر ، إذ ظهرت الملكية في  
انجلترا وفرنسا في أواخر القرن الثالث عشر ومطلع  
الرابع عشر ، وبدأت تنافس سلطة الكنيسة ، وظلت  
تلك العلاقة موضع شد وجذب ، حتى انتهى الأمر  
بتحالف الملكية والبابوية ، في غرب أوروبا وفرنسا  
بوجه خاص ، مما خلق وضعاً لا يقل سوءاً ، حسنته  
الثورة الفرنسية في أواخر القرن الثامن عشر ، التي  
قضت على ما تبقى للكنيسة من سلطة . لكن السلطة  
فذهب وبقى الرأس ، اختفى الدور السياسي المباشر  
للكنيسة والبابوية ، ولكن قيادتها الروحية ظلت  
قائمة ، ساعد على ذلك أن التعاليم المسيحية تحمل  
هذا الفصل بين الأدوار ، ( الروحية أو العبادة -  
والسياسية ) ، من حيث انها تعترف بوجود سلطتين ،  
سلطة الله وسلطة قهر ، وظلت في الجوانب للشؤون



وافريقيا ، بل متصارعة في بعض الأحيان ( مثل الذي حدث بين الصفويين والعثمانيين ) - ولم يعد للأمة الإسلامية امام واحد ، بينها كذا الماوردي يعارض ذلك ، إذ قال انه لا يجوز للأمة امامان في وقت واحد وإن شد قوم فجوزوه ) - وسحدر الملع لم يمانع الجوبيي - امام الحرمين - في ذلك إذ أجاز تعدد الأئمة لضرورات جبراهية قاصرة : إذ بعد المدي وتحمل بين الامامين تسرع انشوى - واعتبر ذلك امرا سادا على 'نقاعه

ثم يحضر على مال أمثال أولئك المعهات 'المكربين امكانية اقسام عالم الاسلام ، إلى أكثر من بلدين ، يحكمها امامان اثنان . وهو لأمر 'لدي تحقق عندما قامت الدولة العباسية ، بسبب استمرت الخلافة الاموية في الاندلس . لكن الفتت حدثت على الرغم من الجميع ، بل حدث ما هو أسوأ منه ، إذ تحول عالم الاسلام من دور القائد إلى دور التابع . لمحتل ، بعدما استجمع العالم العربي فواه ، وسد ، بتصميمه حساباته مع دولة الاسلام ، التي أمسقت القسططيه ، ودقت حيوستها حول مررب والسما ، همد مدايات القرن السادس عشر ، استل المفرب - مثلا في اسبانيا وانسرتعال ومرربا ، سم انجلنرا لاحقا - من اندفاع والربوب إلى المهجيم والتطويق ، ويذا انغزو الاسعماري من لبات الخلمي للاسلام - الأعدا عحرا وصمعا - سمطت جزر الهد الشرقية ( ادوبيسيا ) في القرن التاسع عشر ، وصاحت الهد ما بين القرنين التاسع عشر والثامن عشر ، وكذلك الملايو ، ومع القرن التاسع عشر جاء دور الساب الامامي للاسلام في انوطن العربي فسقطت الجزائر وتونس ومصر والسودان وبعضى السوقت ، وحتى الحرب العالمية الأولى ( ١٩١٤م ) كان العالم الاسلامي كله حاضعا للاستعمار العالمي ، باستثناء اليمن وقلب الجزيرة العربية

وفي ظل مرحلة الهزيمة ، شهد العالم الاسلامي ، والوطن العربي منه بوجه أخص ، تغيرا في مبنه العقلية والثقافية ، أسهمت في صنعه عناصر عديدة ،

والمهدي والسنوسي وعبدالقادر الجزائري إلى الافغاني ومحمد عبده ، لكن هؤلاء جميعا كانوا أفرادا أو في أحسن الفروض تيارات فكرية تلعب أدوارا في مناطق مختلفة من العالم الاسلامي ، يصيغ تصاوت بين التربة والمقاومة بالكلمة والرأي ، أو بانتمرد والنورة المسلحة .

غير أنه في وقت مبكر ، بدأت تتبلور القاب لبعض الرموز الإسلامية ، التي كانت قاسمة ، خارج دبره السلطة فقد لقب الامام مالك ( امام دار المعمره ) - وعرف الجربي بامام الحرمين ، ومن ناحية أخرى فقد أطلق لقب 'فاضي القضاة' على أكبر القضاة متصبا ، وكان أبو يوسف ، صاحب أبي حنيفة هو أول من منح هذا اللقب في عهد الخليفة هذرون الرشيد ، وعرف لقب 'شيخ الاسلام' وكان أبو من حمل هذا اللقب عبدالله الانصاري الهروي انشوى سنة ٤٨٩هـ - كما أطلق شيخ النابعين على سعيد بن المسيب ، وعلى الحسن البصري

وفي ظل الدولة العثمانية أصبح شيخ الاسلام أحد مناصب الدولة الرسمية ، وكان يفصده المهقي ، واعتبر شيخ الأزهر شيخا للاسلام ، إذ كان يتولى قيادة تلك المؤسسة العلمية الكبرى ، فضلا عن أنه كان يتولى مسؤولية القضاء . . وكان اختيازه يتم بالانتخاب ، وقد بدأ هذا المنصب رسميا في سنة ١١٠١ هجرية منذ ثلاثة قرون تقريبا ، وكان أول من تولاه الفقيه المالكي محمد عبدالله الحارثي ، وقد وصفه الجبري المؤرخ المصري الشهير - مامه ( الامام العلامة والحبر الفهامة وشيخ الاسلام والمسلمين ، وارث علم سيد المرسلين ) - ومنذ ذلك الحين ، وإلى الآن ، تتولى مشيخة الأزهر ٤٢ فقيها ، أغليتهم الساحقة مصريون ، باستثناء الشيخ حسن العطار المغربي الأصل ، والشيخ محمد المحصر حسين من مواليد مدينة نطه في تونس .

طوال هذه الرحلة ، كانت التغيرات تترى على خارطة العالم الاسلامي ، كانت 'مملكة الاسلام حرسها الله تعالى - والتغير للمقدمي في أحسن التقاسيم - قد صارت عمالك عدة موزعة بين آسيا

## ● العالم الاسلامي

« مسلموا الأطراف » في اسيا وافريقيا ، الى جانب الأقليات الاسلامية المنتشرة في مختلف أنحاء العالم من الصين الى جنوب أفريقيا مروراً بالبلقان .

وعلى الرغم من رحيل الاستعمار ، فإن تلك الأطراف التي بدأ منها الغزو ، تواجه الآن حملات مكثفة للتشهير ، هي أوضح ما تكون في أندونيسيا والفلبين وشرق أفريقيا وغيرها ، ومن أسف أن عمليات التشهير باتت تشكل خطراً حقيقياً ، يكاد يهدد تعيير الخريطة العقيدية لهذه المناطق ، وهو أمر ينبغي الانتباه به بعد ما بات أحد طرفي المعادلة يعمل مدعوماً بأموال الكنيسة ومخططاتها وجيوش مشربها ، بينما الطرف الآخر الاسلامي إما ملتزم الصمت والترقب ، أو متململ ومتحرك حركة محدودة وبطيئة .

نعم . هنالك حركة نشطة لبعض المراكز الاسلامية ، في العالم الغربي ، وهناك انتشار مهم وملحوظ للإسلام بين السود في الولايات المتحدة الأمريكية ، وهناك تحول مرصود من الهندوكية إلى الاسلام في الهند . وهناك صول للإسلام بين قبائل عرب أفريقيا ، لكن ذلك كله ليس ثمره جهد غلظ ويمدروس ، لكنه يكاد يكون أقرب إلى المصادقات السعيدة ، التي تضاف للمجان إلى أرصدة أعداد المسلمين

ورغم أن الضمير المسلم لابد أن يستشعر قلقاً إزاء عمليات التشهير الموجهة ، إلى العالم الاسلامي ، إلا أننا نحسب أن قائمة المصوم الاسلامية المعاصرة تصددها قصصان أساسيتان هما : انهلاك حقوق الإنسان في العالم الاسلامي ، وحظر الفرقة المذهبية تشمل في محاولات الدس والوقعة بين السنة والشيعة داخلين بعد الثورة الإيرانية .

ورغم جسامته كل من الخطرين ، وما يشكله كل منهما من تهديد لا يفي أثره ، فإننا لا نكاد نجد جهة معية تهتم بأي منها ، حتى كاد اليأس يدب في نفوس كثيرين ، ولم يعد أمامهم إلا أن يبتئوا همهم وينكفئوا إلى الله ! □

السلطة الاستعمارية من ناحية ، والحكام المتغيبون من ناحية أخرى ( محمد علي باشا - رضا شاه - مصطفى كمال أتاتورك ) - وشرائع المتفنيين الذين هلوا معارفهم وتشكلت عقولهم في الجامعات الغربية - تم الطبقات التي استفادت وتعلقت مصالحها بالوجود الاستعماري أو بالمؤسسات الغربية

أسهم ذلك كله في تحلي أكثر دول العالم الاسلامي عن الشريعة ، وأخذها بالنظم الغربية . وكان لسطوة الاحتلال الانجليزي دورها الحاسم في هذا الصدد ، في الهد ثم مصر بوجه احسن .

انفرد العقد في أكثر من اتجاه ، وعاشت الأمة الاسلامية مرحلة من الانحسار والتردي لم تشهد في تاريخها ، وعندما أطل القرن العشرون كان كل ما تمى من دولة الاسلام دعوات تتردد بين الحين والآخر ، تطالب بالبقاء على « الجامعة الاسلامية » - التي كاس الدولة العثمانية رمزا لها ، وأصوات فتية تدعو إلى التمرد والثورة من أجل تحقيق الوحدة لاسلامية ( حمن الدس الانساني ) ، وأخرى تطالب بالوحدة العرسه الاسلاميه ( عبد الرحمن نكواكي ) .

وصار لتعاقب بين ممالك الاسلام واهية وفي صعب حالاتها ، إذ لم يتبق من تلك العلاقات عبر طلة لعقبة ومصارع التعاطف أو التضامن بين سيمى في متارق الأرض ومعارها . وانتهى الأمر بأن مات موسى 'حج هو المظهر الوحيد لاجماع مسلمين ووحدهم ، التي انعطت وبادت .



وفي ظل سامي الاهتمام بالوطنية ، والقومية ، اندى سواى مع صعب المؤسسات والرموز الاسلامية - والأزهر في مقدمتها - كان طبيعياً أن يكون لهم الاسلامي العام على رأس صحبا تلك المرحلة ، وكان الدين دفعوا الثمن عالياً من جراء ذلك هم

■ قد يبدو سيرا أن تعيش في قمقم أناتيك ، لكن من الصبر أن تسعد بذلك إذا كنت إنساناً حفا .

نجيب محفوظ .



# أسطورة الثأر ولامية العرب

بقلم / د . عبد المقصود عبد الكريم \*

بيننا .. بيننا

هو الثأر يقسم لن أرجه


سأقتل منهم ، بما استجدوني

سأقتل منهم مته

وأقتل أقتل منهم مته

( سميح القاسم - انتقام الشفري )

الشفيرة بالكسر نشاط الناقة وحدها كالثفارة  
بالكسر ، والرجل السوء الخلق ، والشفري  
الأزدي شاعر عداء ، ومنه أهدى من الشفري ،  
والشفار الخفيف ، ولأن الشفري ما كان أميراً على  
غير مملكة الشعر لم يعرف تاريخ مولده ولكنه مات -  
على الأرجح - في أوائل القرن السادس الميلادي ،  
وقد نشأ أسيراً ، وقضى حياته شريداً ، وصعلوكاً

 الشفري ، أمير شعراء الصعاليك، وبطل  
أسطورة الثأر العربية ، وصاحب « لامية  
العرب » هو ثابت بن أوس الأزدي الملقب  
بالشفري ، والشفري اسمه وقيل لقب له ، ومعناه  
المظيم الشفة ، وهو ابن أخت تأبط شرا ، وكان أحد  
الثلاثة المدائين ، كما ورد في شرح ديوان الحماسة  
للمرزوقي ، ويقول صاحب القاموس المحيط :

• طبيب الأمراض النفسية بمستشفى للطرية التعليمي بالقاهرة - شاعر له دراسات في عدد من المجالات الثقافية  
وصاحب ديوان لا أزدحم بالملك.



اليهم ، ويشعر بالآفة بينهم أكثر مما يشعر بها بين أهل  
قبيلته :

« أقيموا ، بني أمي ، صدور مطيكم  
فاني إلى قوم سواكم ، لاني لئيل »

### رؤية الشعراء المحننين للشغفري

« لا تصالح على ألم .. حتى يلم »

« لا تصالح ! ولو قيل رأس يراس »

« أكل الرؤوس سواء ؟ ! »

« أقلب الغريب قلبك أمحك ؟ ! »

« أعيته عينا أمحك ؟ ! »

« وهل تتساوي يد .. سيفها كان لك »

« بيد سيفها أنكلك ؟ »

( أمل دنقل )

في القصيدة « انتقام الشغري » يقول سميح  
القاسم صياغة لقسم الشاعر العربي على لسان

ابن رفاقة من الصعاليك ( تأبط شرا ، حروة بن  
السود ، السليك بين السلكة ، عمرو بن  
براقة ... ) الذين يشكلون علامة بارزة لها  
خصوصيتها وتفردها في تاريخ الشعر العربي ، وقد  
فرضوا سلطانهم على تاريخ الشعر ، بفضل تميزهم  
كظاهرة فنية فريدة ، وكان الشغري عداا يضرب به  
المثل في العدو ، ولصا له مكانته بين اللصوص ، وله  
رهبة ، وقد عاش معتصما بالجبال ، دائما يغير ،  
ودائما يأوي إلى الجبل ، وحين يكون اللص على  
شاكلة الشغري أو حروة بن الورد أو تأبط شرا ، فلا  
بد أن نستبعد الفخر عن نفوسنا ، وعلينا أن نتوقع أن  
في الأمر خطأ ، ولكن ما هي طبيعة هذا الخطأ ؟  
أولا : علينا أن نستمد خطأ الرواية ، فكل المصادر  
التاريخية تجمع على ذلك ، وليس الخطأ يكمن في  
شخصيات هؤلاء الشعراء ، أي أن يكونوا من ذوي  
الشخصية المرضية أو السيكوباتية ، لأنه من الصعب -  
على الرغم من كل المحاولات التي بذلت لربط المر  
بالجبلون - أن يجد المرص أو الخلل في الشخصية عا  
يمكن أن نعتبره أول جماعة شعرية لها سمات فنية  
متميزة في تاريخ الأدب العربي . ثانيا : إذا كان لابد  
من خطأ يعمل الشعراء العابرة لصوصا ، فعمده إلى  
الشكل الاجتماعي ، بالجزيرة العربية في ذلك  
الوقت وهو الذي دفع هؤلاء الشعراء إلى التمرد  
واخروج على المجتمع ، في أول حركة تمرد حامي  
مرويا لتاريخ الأدب العربي ، قام بها عدد من  
الشعراء ، وهل يمكن أن يكون اللص العبقري  
الموهوب غير متمرد ضد مجتمع يضيق به ؟ أن تمرد  
الصعاليك كان في الوقت نفسه ، يحمل دعوة  
اجتماعية صامتة ، عبرت عنها أشعارهم في تصوير  
حياة الجرح والقمعة على الأغنياء الذين نصبوا  
جدارا بينهم وبين صراخ المتألمين ، لقد بانر الصعلوك  
بنيد حياة القبيلة قبل أن تبيله ، ورفض الخضوع  
لتقاليد لم يشرعها ، وفي الوقت ذاته شرع تقاليده  
الخاصة وقيمه التي تحمل في كثير من الأحيان روح  
الفروسية والبطولة في أعظم صورها ، ويتجل الأمر  
عند الشغري إذ يعلن تمرده وخروجه على بني أمه في  
صدر « لامية العرب » حيث يعلن الشاعر رحيله  
بعيدا عن الأهل ، منطلقا إلى الجبال ، حيث يعيش  
أصنفاؤه من الصعاليك ووحوش البرية الذين يميل



الشفري ، وفي قصيدة أمل دنقل « لا تصالح » يلح أمل على مواصلة الكفاح ضد العدو ، من خلال عشر وصايا ، مرتكزا على وصية « كليب » التي كتبها بدمه إلى أخيه الأمير الزبير سالم ، لم تكن في أي وقت عبر تاريخنا الطويل في حاجة إلى صياغة أسطورة للثائر ترمز للبطولة العربية بقدر حاجتنا الآن ، وهذا ما تؤكدته نشرات الأخبار كل يوم ، فكل شيء ينهار على أيدي أعدائنا ، والسيوف العربية تصدأ وتبهل من الدم العربي ، والشفري - الشاعر الصعلوك - نموذج فريد لمحاولة كهذه . « امتشقوا أفلامكم الذهبية ودنوا في معكراتكم : ٩٩ قتيلًا حصاد غصفي وانتصفي ا

الحياة الوحيدة » فالدم - الآن - صار وساما وشارة - لا تصالح ، ولو توجعك بتلج الامارة » ، تبدأ أسطورة الشفري عندما يأسر بنو سلمان طفلا صغيرا اسمه ثابت بن أوس ، فرض عليه الأعداء حياة العبودية ، وتحكي الكتب أن الشفري ، حين جرت في عروقه دماء الرجولة ، تحرك قلبه تجاه إحدى نوات الرجل الذي كان يعيش في كتفه ، ووقع في حبها ، وحرك

العشق في قلب الشفري نوازع الحرية ، وتغلب الشفري - داخله - على الفارق الاجتماعي المصطنع بينه وبين عبويته ، فاتجه إليها يصارحها ، ولما كانت نزعات الاستبداد والتسلط تملكها ، فقد اعترت

تصريحه لها بالحب إهانة ، وقيل انها صغته فاشتعلت الأسطورة ، وكنت النتيجة مئة قتيل من أهلها ، حين أفاق الشفري اكتشف حرينه ، واعتصم بالجبل ، وأقسم على الانتقام :

« هو الثار يقسم لن أرجعه  
بما يتمون وما شرودوني وما استعبدوني  
سأقتل منهم مئة »

( سميح القاسم - انتقام الشفري )

لقد أقسم الشفري أن يتقم من بني سلمان ، وأن يقتل منهم مئة ، ونفذ الشفري قسم الانتقام ، وأخذ يثار من أعدائه حتى قتل منهم تسعة وتسعين رجلا ، ثم احتال عليه بنو سلمان فأسكبه عداه منهم هو أسيد من جابر وقتله ، ومر بجثته رجل منهم فرفض جمجمته ، فدخلت شظية منها برجله فمات وأصبح القتل مئة ، وبرت الجمجمة بقسم الشفري ليتم صفحات أسطورة الثار ، لقد عاش الشفري حيناً بين زملائه الصعاليك ، ومنفردا حيناً ، ودائماً في الجبال والصحاري ، وكان يمز وتارة على قلعيه ، وعلى فرسه تارة أخرى ، ودائماً يتقم لحرية ، وفي ديوان « جهات الروح » يوجز لنا سميح القاسم حياة الشفري : « الشفري - أغنى الشعراء الصعاليك

اقتحمت خنادق الديسكو المحصنة بالصباح والقنابل المنفوخة ... ٩٩ هولة بما يتسموني وما استعبدوني .. ملتظري السابل ... الأطفال ، الموابيات والأزهار ، هناك حل صخرة الزمن للزج بدماء الشهداء والضحايا المساكين ( سمح القاسم - انتقام الشفري ) أن الطريق الحقيقية إلى رغبة الحزن لابد أن تمر بصحراء موحشة من الثار والدم « انها الحرب ! قد تنقل القلب لكن خلقت عار العرب ، ( أمل دنقل ) . والثار ليس عطشا للدم ، لكنه عطش للحياة ، عطش للميت والأطفال غير المشوهين بالقبائل المنفوخة ، عطش لرغبة الحزن وجرة الماء ، وعطش لتدفع اللذ على أمل عدم اللقاء مرة ثانية .

« كم تساوي حرية الانسان ؟ » من غير المنطقي ان يسأل المرء سؤالاً كهذا ، فهذا يفترض سلفاً ، ان الحرية يمكن أن تساوي بشيء آخر ، أو انها مسألة تقبل المساومة ، وهو ليس صحيحاً « هي أشياء لا تشتري » كما يقول أمل دنقل ، ولكن ، من الممكن صياغة السؤال على النحو التالي : اذا سلبت حرية الانسان ظلماً وعدواناً ، كيف يكون الثار ؟ كيف يتقم الانسان لحرية ؟ وهل يجوز مساومة أعداء الحرية على الصلح ؟ ويرى الشفري ان الانتقام المناسب لحرية الفرد يتمثل في قتل مئة من الأعداء ، قد يكون الثار خيرة اجتماعية ، لكنه على مستوى الانتقام من أعداء الحرية أعداء الوطن ( أو أعداء القبيلة في المجتمع الجاهلي ) شكل من أشكال الكفاح المشروع ، وضرورة حمية فرضتها الخبرة التاريخية في

## ● الشفري : أسطورة الفلح ولامية العرب

والحمة التي اختارها ليست سهلة ، انه يتشرد في البراري ، ويأكل التراب حتى لا يطلب اسلحا من أحد

نقد صور الشفري حياة الصعاليك ، وقد ارتفع في تصوير هذه الحياة بمقربة لا تدانيها عبقرية صعلوك آخر ، وتعد لامية العرب من أهم الوثائق الفنية المعبرة عن نموذج المعيشة في الجاهلية ، ويؤكد الشفري باستمرار على طيبة اخلاقيات الصعلوك ككائن متفرد يتبرد على التقاليد الظلمة ، كما يصور أساليب الغزو وأنواع الأسلحة التي يستخدمها الصعلوك ، وهي الفؤاد المشيع ( أي القلب الشجاع ) الذي يخوض الشدائد وهو راسخ ، وأبيض إصنبت ( أي سيف مصقول لامع ) وصقراء عطل ( أي قوس صفراء طويل العنق ومثنية ) ، وأسلحة الصعلوك تعنيه حين تصفق على الشدائد والاهوال سبل الحياة .

ثلاثة أصحاب : فؤاد مشيع  
وأبيض إصنبت ، وصقراء عطل  
وهتوف من اللس النحوي ، يزيها  
وصائع قد نهطت لها ، وعمل  
إدا زل عنها السهم ، حنت كسأها  
مرزاة ، شكلى ، ترون وتعملوه

يتميز شعر الشفري بصياعته التي تكتنف عن التوغل في أسرار اللغة ، وعلاقات المعردات وقدرها على تشكيل القضاء النفسي المناسب ، كانت حياة البداوة الأولى أشبه بعالم أسطوري ، وكان انشغلي واحدا من أبطال هذا العالم . . . ولذلك ، فإن واقعة الوصف لظواهر هذا العالم ، قد شغفتها أجواء الأسطورة التي نسجها الشعر الملتهب بأموال الاقبالة شبه الصوفية ، حل عناصر هذا النوع من الوجود الغريب ، فإن حساسة الشفري للصحراء والوحوش ، وتطلعه الى الحرية والوحدة ، ومغامراته في سبيل اكفله نفسه وأصحابه ، كل ذلك صنع طبقة من الفكر والنزق والرقى المعنوي فوق خشونة المظهر الجبلي للسرقة والغزو ، ومعالجة الصعلوك بتفاصيلها التي قد تصلح الوجدان المتخضر ( موسوعة الشعر العربي ) ، لقد كانت الصياغة الشعرية لأسلوب حياة الصعلوك من العبقرية بحيث سمحت في تحويل ما يمكن أن يسمى بلابل الصعلوك الى قيم محيصة . □

وأجل أغربة العرب قاطبة ، تغلفه بو شياية وبنو سلامان بالاستقلال والاستعداد ، حين حاول ممارسة حقه الانساني في الحب ، صكت وجهه الفتنة السلامية ، ولم يطل به الوقت لاكتشاف الضرورة في ممارسة العنف ضد مدليه ومستعديه ، اذا هو شاء استرداد ذاته السلبية ، أقسم أن يقتل منهم مئة بما استعملوا ، وحين بلغ عدد القتل ٩٩ أسروه ومثلوا به حيا ، فارتجز قبل الموت ، ولم يتح لهم سبيل الشفاعة ببله المقطوعة ، في قمة اللامسة ، بلغ قمة الانسانية . حين أوصى للضيق « ثم جنر » سخته . . . واكمل انتقام الشفري حين نعت أحد مستعديه بحمجمته ، فسقط وقصي سحه ، ليكون الكفارة المنة عيا لحق بالشفري من حيث وعس .

الشفري هو امير شعراء الصعاليك ، يتقدمهم بفضل قصيدة « لامية العرب » التي تنطق بلسان البادية الأولى ، وحياة « تشرد والعفوان » ويسترها المعص من أفضل نماذج الشعر الجاهلي ، وقد ألف الزمخشري كتابا في شرحها بصواب ، « أحب العجب في شرح لامية العرب » ، وفي القصيدة تسرد حياة الشاعر الصعلوك التي تميزت بالفروسية والبطولة وصداقة الوحوش ، تمييزا عن اليأس من العدالة في المجتمع الانساني ، وعلانا للتمرد على التقاليد التي تعرق بين الانسان وأبيه ، ويؤمن الشاعر الصعلوك أن الكريم يستطيع دائما أن ينأى عن ظلم الشر ، ودائما يوجد في العالم متسع لكل من يكافح لتحقيق أهدافه « وهو يعقل » . ويفضل الصعلوك أن يتخذ أهلا وعشيرة من بين الوحوش ( الذئب ، والسر ، وانضيق ) وفي لغة الشفري : سيد عملس ، وأرقط رهلول ، وعرفاء جيال ) ، وفي القصيدة يرسم الشفري شخصيته زاهيا بقدرته على مواجهة تقلبات الايام وتحديات الطبيعة ، ويصف سرعته في المزوات .

وفي الأرض مثلي ، للكريم عن الانفى  
فهي ، لمن علف القتل ، متعزّل  
لمعرك ، ما بالأرض ضيق على امرى  
سرى واخبا أو رابعا ، وهو يعقل  
ولي هونكم ، أهلون : سيد عملس  
وأرقط رهلول ، وصرفاه جيال ،



**قضیت**

بقلم : منذر الأسعد

### بداية اليقظة :

إن مما يثير الريبة في قصة الإبادة النازية المزعومة لليهود تناقض الروايات الصهيونية حول عدد الضحايا، فلقد زعمت الصهيونية العالمية بدءاً أن ١٢ مليوناً من اليهود الأوروبيين قُتلوا في يدي الجيش النازي في معسكرات الاعتقال، ولما اكتشفت أن أكبر التقديرات لعدد اليهود في أوروبا عام ١٩٣٩ (قبل الاجتياح النازي لأوروبا) لا يتعدى ثمانية

ملايين ونصف المليون يودي أخذت تقلص من مجموع عدد الضحايا إلى ستة ملايين .

إضافة إلى هذه النقطة العظيمة الأهمية ما جعل ( فوريسون ) نفسه مضطرا إلى ممارسة الشك المنهجي إزاء أسطورة ( الأفران ) ، بعد أن كان مقتنعا بها ، حينما تبين له أن مئات الألوف من اليهود قد وجدوا في معسكرات الاعتقال النازية وهم على قيد الحياة ، وذلك عقب انتصار جيوش الحلفاء . وكان ( فوريسون ) على يقين تام بوجود غرف الغاز ، لكنه أن اطلع - في عام ١٩٦٠ في مجلة ( داي تسين ) - على رسالة بعث بها مدير معهد التاريخ المعاصر في ميونخ ، الدكتور مارتى مروزات - أحد المناهضين المعروفين للنازية - وقد نفى في رسالته أن يكون قد أعدم أحد بالغاز في الرابع كله .

ولم يقف فوريسون عند هذا الحد ، بل قرأ كل ما استطاع الحصول عليه عن الحرب العالمية الثانية ، وطالع عشرات المجلدات الضخمة<sup>(١)</sup> التي تضمنت محاكمات نورمبرغ الشهيرة التي عقدها الحلفاء المنتصرون للجرمي الحرب النازيين ، ودون أي تمييز من شأن جرائم النازيين يتسامل المؤرخ الفرنسي بحق : ( أفلا تستحق جرائم الحلفاء في الحرب أية محاكمات ؟ ونحن نحدد فنقول : هيروشيا على الأقل ( ١١ ) . ولقد أثارت محاكمات نورمبرغ حفيظة فوريسون ، لا لكونها تمارس العدالة بمعنى واحدة فحسب ، بل لأن بنية المحكمة كانت من أعجب ما عرفه التاريخ الحديث من محاكم ، فللادتان ١٩ و ٢١ من قانون تكوين المحكمة تتيحان للقضاة حتى الأدوات ، دون الاستناد إلى أدلة قطعية ، والاكتفاء بطريقة ( يقال .. يحكى .. الخ ) ، وقد لاحظ فوريسون أنه خلال ٣٥ عاما لم يعاقب أحد أمام تلك المحاكم لادلائه بشهادة كاذبة ، مع أن مجلدات المحاكمات تضمنت روايات متناقضة تماما ، بالذات حول غرف الغاز !

بل إن المحاكمات التي عقدت في فرانكفورت بألمانيا وفي شتروتوف بفرنسا ( ١٩٦٣ - ١٩٦٥ ) لم

تكلف نفسها عنه البحث عن أدوات الجريمة ، أي غرف الغاز .

وتابع الرجل مسيرته دون وجل ، فالتجهم نحو مواقع أفران الغاز - بحسب الأسطورة - في أوشفيتس وميدانك وشتروتوف ، وقش - عشا - عن أي معتقل من نزلاء هذه المعتقلات . ويقول إنه شاهد هو شخصيا غرفة غاز واحدة ، وما أدعشه أن سلطات متحف داخاو - متحف أقيم خصيصا لتسجيل جرائم النازية - تحتفظ بصورة لغرفة لم يكتمل بنائها ، ومع ذلك تزعم تلك السلطات أن الصورة لغرفة غاز غير كلمة !

أما اعترافات المتهمين أمام المحاكم المذكورة فإن صحتها موضع شك كبير ، فالاعترافات قد احتوت على معلومات غير معقولة ، مما يجعل احتمال صدورها تحت ضغوط نفسية وجسدية أمرا غير مستبعد . وعلى سبيل المثال فقد عقد فوريسون مقارنته بين اعترافات الجنرال النازي ( رودلف هيس ) للمحكمة ، وبين ملفات متحف أوشفيتس ببولندا الخاصة بفضية أفران الغاز ، فاتفق له أن يقول تلك التناقضات يفترض حشد ٢٨٦ إنسانا - وقروفا على أرجلهم - في مساحة لا تزيد على ٥ م × ٤ م !

وتتحدث الاعترافات عن تنفيذ الإبادة الجماعية في أفران الغاز ، كأنها نزهة ، وإلا فهل يصدق عاقل أن الجنود - حسبما ورد في اعترافات هيس - كانوا يدخلون إلى الغرف لتنفيذ الأعدام الجماعي وهم يتعاطون التبغ ؟

إن أقل حيلة حتمية يتوجب اتخاذها لحماية المضللين من الموت ، هي أن يضعوا كماعات محكمة للغاية على أنوفهم ، لا أن يدخلوا !!! فجو الغرف مشبع بحامض السيانيد الرهيب - وهو وسيلة الأعدام المفترضة - الذي لا يزول أثره الفتاك قبل أقل من ٢٠ ساعة .

ويتسامل فوريسون بمرارة : هل من الأمانة أن تعرض علينا أجهزة تعقيم الثياب بالغاز ، هل أنها أفران غازية مهمتها حرق البشر الأحياء جماعيا ؟

١ - بلغت مجلدات محاكمات نورمبرغ الكبرى ٤٢ مجلدا ، بالإضافة إلى ١٥ مجلدا للمحاكمات الأمريكية ، ١٩٤٥ مجلدا أعدتها جامعة استردام ، ناهيك عن عشرات المجلدات السوفياتية .

وهالك قرائن أخرى ، منها أن سلطات الاحتلال  
البري في شمال فرنسا فرصت على اليهود ( من ١ /  
٩ / ١٩٤١ إلى يونيو ١٩٤٢ ) حمل علامته المميزة ،  
وحدث لهم ساعات معه سمح لهم فيها بالحول ،  
وذلك من باب الاحياطات الامنة ، ومارس ٢٤ /  
٧ / ١٩٤٢ وحده هبط تحديدا على الى اليهود بصوره

معارضة البلاد الى مدعسفر ، او الى بلد اخر لاساءه  
على هومي يهودي ، ولا فاسه سعلو منهم  
وحاءهم في كافة احوال سايح اسباب ، بعد ان  
تضع الحرب وزارها ، ولم يكونو قد عادوا لبلاد

حتى دبت ساريح ، وهذا دليل واضح حتى كذب  
سطوره لاياده ، فصلا عن به يؤكد فصاح هبط  
يحفظ الحركة الصهيونية التي كذب سعي لافراخ  
روا من اليهود ، سطره ان يحوي الى الوطن  
الصوملي مسدد ، ذلك جانب اخر من المؤامره  
الباريه صهيونه ، سجدت عنه في موضعه

يصح لنا من محسن ما سلف ان افرد نادر الحرب  
اكذوبه ، صعبها الذائر الصهيونه ، لحسن ماربها  
العدوانه ، صدم ايضا اعرابه

كما سعى له ان يوهب ناب الروس فدموا في الحرب  
العالميه اسبابه ٢٠ مله صحه ، بالاضافه الى ١٠  
ملايين من البولنديه لوعسلاف وبعه لسعيه  
انني اكذب سرا احرب العالمه الباسه فالهذه

- ايند - ليسوا الصالحا الوحيدا للحرب ، هفلاهم  
لسوا بالملايين كما رعمون ، وبو سلمنا - حدلا -  
بصحة دعواهم حول فرن العار - فان الصهيونه قد  
ساركت هبط في حربه من حائل عربيه صدهم ،

ومن خلال الحائف من الطرفين يؤكد مؤلف  
كتاب ( بربلكا ) انه لو شاء الصهاينه ابعاد اليهود من  
سبي سراس الساريه لفعلوا ، روب بلاو ( روحه  
اكاحام عمر ام بلاو ) بفعل صد السرعات  
الاسطوره الى جمعها أنبياء الصهاينه في العالم للكيان  
الصهيوني عقب حرب ١٩٦٧ مع العرب ، بيبا لرم  
هؤلاء صمتا مطما إبان الاصطهاد الباري □

وبقدم مؤرخا - لصيد حرافه افرد الغار الباريه -  
عربا دققا لعرف الاعدام بالعار التي استأهاها  
الأمريكيون في بلادهم ( ١٩٣٦ - ١٩٣٨ ) ، والتي  
تتيح بعيد حكم الاعدام شخصي على الأكثر ،  
وبسرد المعقيدات والصناعات السديله الى وضعها  
الامه يكان ، حراف على اراح المقدس

وفي صوره ذلك لو افترضنا ان الالمان كانوا قد  
صمموا - فعلا - على إعدام ملايين البشر بالعار ،  
لوجب عليهم تأسيس نظام عام - لم يعم الى دليل على  
وجوده - يتضمن تصميمات خاصه وتعليمات  
دقيقه ، وحمود مهندسين واطباء وكيميائيين كاتب  
جهات القتال باسم الخافه انهم ، وصرف اموال  
طائله كان مجهودهم احرق نصف بلها ، وسحب  
عليهم - انصا - احراز مواقع ملائمه لمسكرات  
الاعتقال ، وعده اسماع للعمال المديين بالاحلاط  
مع المعتقلين ، وعدم منح الحود العامل في تلك  
المواقع اي إجازات ، وعدم إعطاء المعتقل الدس  
نهي منه اعتقالهم فرصه للعوده الى بلادهم - قد  
اماط الدام عن هذه الحقيقه - بعد سنوات طويله من  
تكتم المؤرخين العربيين عليها - لوس دي يوبس ،  
مدير معهد تاريخ الحرب العالميه الباسه بصبرام

بعد كان الالمان يحرقون كل بريل مصدر على ن  
يعمل ، لاهم كانوا في حاجه الى كسب كل جهد  
يساعدهم على إحراق النصر في الحرب ، فهل فعل  
أن يقتلوا ملايين الاسدي العامله ، فمعطلون  
العاطرات والعربات عن اداء الاعمال العسكريه ،  
من أجل تسيير قوافل الذبح المرعومه تلك ؟

وبصفاء فوريوسو دليلا اخر على كذب حرافه  
الافراد ، من خلال كتاب سم الصايط صوره  
( الفوتوغرافية ) من الحو ، إذ يكتشف انه حتى عام  
١٩٤٤ - حين ارتفعت كثافة اليهود المحترين في  
معسكرات الاعتقال - لم يظهر أي أثر للذبح فوق  
مواقع المعسكرات ، في الوقت الذي يفترض به ان  
تستمر مذاح المحارق في قذف دخال وهب مطورين  
على بعد بضعة كيلومترات ، وعلى مدى أربع  
وعشرين ساعه ؟



يؤدي إلى نتائج بالغة الأهمية ، بالنسبة للأحوال  
الداخلية

هناك كتب من البحار والنظم وكتاب التي تسعى  
لأساس من خلالها إلى تطوير فهم الصنعة ، المادة ،  
وإنما ، وحده ، ونسباً

(المرد من بعض النسخ) جمع اختلافات  
مكتوبة يوسف عبد الحميد في دار المعارف  
- مصر

ما الأسس في هذا الأسس - المطبوع -  
سنة (١٩٥٤) ، سنة ١٩٥٤ ، أو قد يه  
الأصل ، والسبب في أن الأسس من هذه  
الأسس هي علة الأسس في سنة ١٩٥٤ ،  
تلك هذه العلة العنصر ، وحده ، ثم  
تحتلها ، في سنة ١٩٥٤ ، وهو تطور  
الطبعة ، والمادة ، أو است ، أو الحيوان

وإذا كان الأساس في هذا الموضوع في  
صرف السبب لتحديد ، فهو وصف عند صف  
مكتوب ، في هذه العنصر ، حسب حيد ،

ووصف تحت سنة من تلك العنصر في مسائل  
الأسس ، والاسس ، والنسب ، في مجالات  
الأسس ، والمادة ، والاسس ، والآلات  
والصنوع ، إن كان الأسس العنصر ، بل العنصر  
العنصر - حسب - مختلف عن ذلك أساس العنصر

الرائح ، وكذلك فهو المحل ، من رسم وبحث  
وموسيقى ، إضافة إلى اختلافه وسلوكه ، وفيه عارسة  
لأسسه العنصرية وطبعها ، وأحياناً  
(البولونية) ، ومن هذه الرواية فهم صرحه  
ه النوسكي هكي في روايته العنصر ، عالم جديد

سبح ، في سنة ١٩٥٤ ، لأسس سيصل إلى مرحلة  
مذهله من التطوير العلمي الذي قد يجلجل فيه  
الأخلاقية العامة ، إن قصة الأسس هي قصة احراق

السقف ، أما الطفرات أو الصناعات الأدبية والعلمية  
التي تحدث عنها الأسس توفقي وكانت نتائج محاولات  
تحديد عبر أصحبه ، فإنها لم تكن وليده عصر متقدم

عزور كبر من الأسس الكونية أنصاره ، حسب خطيره  
عما يؤدي إلى الأصابع بأفراض سرطانية في الدم  
والجلد ، في يهدها الإنسان منذ عقود قبله من  
السن فقط ، ونسب منذ آلاف السنين

ويؤكد العلماء ، أن درجة حرارة الأرض سرع  
أربع أو خمس درجات قبل مائة هذا القرن ، حسب  
زيادة نسبة غاز ثاني أكسيد الكربون في طبقة الغلاف  
الجوي ، وذلك نتيجة لاحتباس الحرارة في  
سحب دوسان أحدها تسببه من تلوث المصانع  
الطبيعية ، وزيادة ارتفاع مستوى المياه في المحيطات ،

واحتلال انوار (المستوى) من السطح المذنب  
والسواطيء في كبر من الأسس اساحبه ، وزيادة  
حدوث المصائب بعد زيادة إلى ما رساه  
وسمعه عن تلك المصائب المدمرة في كتب  
النبول ، من وسائل الإعلام المختلفة حول  
الارتفاع المستمر للمصوب (جمع محله المذبح ، عند  
نولو ١٩٨٦ م) ، فهو بحث هام للعديد من  
سعدان

ومناطق القطر المحمده لن سركها العليا ، في  
السن السطور الآلاف أو ملايين السنين ، بل  
سحبها للتطوير العلمي الذي يهبط أسس في  
الطور ، فهم يذكرون الآن باستخدام الطاقة الذرية  
للدوية تلوح العنصر ، وتحويلها إلى اهاليم دافته  
للسكن والاستثمار ، وكذلك الأمر في استخدام  
الطاقة الذرية للقضاء على أعاصير اسفون ،  
وازيكي ، والاستاد سوفي هو إلى الأسس عاخر  
عن الحكم بالمواصف ، لكنه لم يعثر ظالماً بقي  
مسحراً العلم لأغراض المصلحة البشرية

وهناك من يهكر الآن في تعديل درجة تأثير اختلاف  
الجوي العاري ، بحيث يؤدي ذلك إلى تغيير في درجة  
تأثيره على أشعة الشمس المحترقة له ، أو على  
الارتفاع الأرضي المسح إلى الفضاء الخارجي ، ومن  
ثم التأثير على الحرارة المكتسبة ، والدورة الهوائية ،  
وبعد بحار الماء من أهم العناصر التي تهم  
الارتفاع ، لذلك فإن أي تعديل يهكره في الهواء

## ● سبب التحديد بين الطور والطور

الصراعات والظواهر - دون أن نعرف عما عند طاقاب الأولى

تري هل تصور أن المدع القادم سطل اسير أدواته التعبير في المئات القادمة من السنين ؟ لقد بدأ عصر الرسم بالعرضه يهي . ليصح الحال أمام الرسم نشعه اللور ، والعقل ( الالكروني ) ، وكذلك تعلم اللغات ، وفي الذمه ، وعط الغراءه من كتاب مطوح ، هراء الكاب أصبح بشكل عثا في عمله حظه ، والرجوع إليه ، لذا سيجل بحله الكتاب السمور والمرئي ، إن بطوير الماده والساب والخوان والاسان سيتم ماسرع بما تصور او سوبهم ، اما نحن فرما نطل الاف او ملاف السنين بح سموف التحديد في كل شئ ، إذا فسا على هامش احصاه ، حتى رو وساحت لسوف

مصطفى سليمان

علميا إلى الدرجه المدهلة لى براها - بل سسع عها - في عالمنا المعاصر في التمايزات ، فالمسريبات واللاتات بل حتى الحمسيات ليست شئ ، في مال في سله التطور والتطور المذهل

لقد تحدثت ارسطومد القرن الرابع قبل ايلاد عن الشواء الارتقائي للاحساس الادبيه في كتابه الخالد ( في الشعر ) ، ويحدث مطولا عن الملحمة ، سم ماتت الملحمة - وعليه فلا مانع من سسو - سوز ، وأحاس دمة حديده - لكن لس صعدت او طعرب ، دلساس - يسفور - وما سطور سذل ويضع

سقول الأستاذ سوقي إن الاسان سسر ، ما سعود إلى أدواته الفسه الأولى ، وطرائق تعسره الادلى - سحد

## أشهر مكتبات العالم الحديث

● بعد مكتبة لينير على رأس المكتبات في العالم من حيث عدد المجلدات ، فهذه المكتبة أنشئت عام ١٩٢٤ ، ويبلغ عدد مجلداتها ١٤ مليون مجلد ، ويلبها في عدد الكتب مكتبة الكونجرس اد تحوي على ٩ ملايين كتاب وقد انشئت عام ١٨٠٠م

أما مكتبة ماريس الأهلية الى انشئت في القرن السادس عشر فتعد ثالث مكتبة في العالم من حيث عدد الكتب اد تحوي على ٦ ملايين من الكتب المخطوطة والمطبوعة ، بينما نجد أن مكتبة بيورك العامة تحوي ٣ ملايين كتاب

وبعد مكتبة أنوررو بايपालا التي أنشئت عام ١٦٠٩م ، والتي تحوي على ٦٠٠ ألف كتاب مطوح و ٢٥ ألف مخطوط ، و ٢٠٠٠ كتاب نادر ، تم مكتبة الأزهر الشريف التي أنشئت عام ١٧٩٧م ، التي كانت تحتوي على ٨ الاف مجلد ، ثم أصبحت الان تحوي على ١٠٠ ألف مجلد ، مها ٢٥ ألف مخطوط في الحديث والتفسير والفقه وعلوم الدين ، فابا تأتي في مرحلة تالية لتلك المكتبات الكبرى من حيث عدد الكتب





# متن المصححة للملوكات صغيرة

بقلم محمد المحزنجي

حدثني خلتى حب حله ، هفت عبد سه  
هفته ، به لولد لتي في حذا  
يعلم ، ما في سكي لطل على احده احله  
سب وقول لولا ده ا ا هم ، يعلمت سب  
م منهم محدد سماح عناهم لتي بطلته علما  
سنان ماني ملا فانه ليد في هذه حدينه  
لمسه ، معرفت سب م لمصاب باعاسهم  
الحاهه ، ذات المطع لسه ، المكره ، حاده  
الره ، المكس باعاسهم لمطاطه احافه لتي  
بديها البحر ، ذات يصحكي عان المهورين  
الحفنه ، ذات الانواع السريع ، الراض الى  
صاحبها - عاده - فرعات اصابع ، او سمها  
صغر ، او طعقات بالمم لكني لم أسمع ابدا في رد  
عاه هذا الساب إلى حالة ما ، هه كان منهم  
الكلمات إلى حد مريع ، وسرعان ما يقطع عاهه  
ويطلق في الصراح

لبد سمعت صرعا ، صراحا مدعا ، به  
حوا حه - كان عليه احاد ، هه فعهه  
ارضا ، ههه يعف لندح ، فاسرع عطفه  
اللب ، هاللب يعف من البافه لطله على  
الحدينه الحافه ، و به وحدا في م الحدينه  
المحصورين ( ساحين ) من ساب للاسانا ،  
الكسه الاوراق ذات الدهر المدسه الصعه ، كان  
ربني ( سحاه ) المصحح الصا ، به مطوحا  
على طهره فوق ساط ( الحبل ) الاحص ، سطح  
الممر بالمعرض ، وكان يعذب موح راسه في الحافه  
الاسمه لحوص اللاناسا يعف موقعت ان  
ارن الدم يرف بهاراه ، وياطع الحافه الاسمه ،  
او مدني في تركه صخرة تح راسه لعد وصلب  
لاهنه اله بعد ان حرب خلال الزده ، وهرب  
الندوح ثلاثا ثلاثا ، وكذب امير ، كان على ان  
اسرع ، وكان على ان اندور حول المني لاصل إلى



مسكسه يوداعه في مكانها ، لكن لم يات احد ، وسئل الظلام وهي تسمع صلاص الحوم المرتعشة في السياء ، واصفر الليل ، فراححت محلو في حلمه المذلل ، ثم سمعها تهمس في الظلمه ، وتضحك بفرح فاه صغيره حجل ، ثم اقبل بحوى ، ووصفت اللغافه وبافه الزهور أمامي على المكتب ، وطلبت ملح في الرحاء ، بمعاناه داهيه ، ولطف فاه كاتب رايحه احمال مد عسر سواب حلب ، تلح على ان احد من الانتاء الى احضرها ها حطيتها ، برعافه من الرصاالات الثلاث الى اراحت عبا اللغافه ، اوهره من بافه الزهور الى اهداها ها حطتها ، وتصر ان تهدي زهرتى ! وقدمت لي زهرتين ، فاحدتها وحملت احب هما عن كاس اصحبها فاه حتى لا يدبلا سريعا

وفي هذه الانتاء جاء من أعاد لى الى مكانها في داخل المصحه دون ان اسمع ها احراما على ذلك

### تحرص

حل لي انا سبعين مقعة انذا كمر كسر عند الباب ، لا ناني بحركة غير ( تعظم سلام ) لكل من تراه يدخل أو يخرج ، ولا قول أكثر من : كيف حال السد ؟ ، وهى نفسها التى اساعدها في إحدى ماولاتي الليلية مصصه رعم حلول الليل تحت سحره الكافور الواقعة داخل السور ، ناي دخول ( العصر ) للوم ، وتصر على القاء كبا هي ، لحرس الصغار النائم على التجره !

نعني مطر العصافير النائم على فروع سحره الكافور بالأسى والمهشاشة ، إذ لم تجد - بعد المذابح التى تعرضت لها أسجار الخروازن والعيكس والوسنانا الصله - غير سحره كافور له الاعصاد لتراحم عليها وبس الليل فوقها لكن لا مفر من دخول صاحبنا للوم ، ولا ماس من بعض الاكراه مع حمة مبهذه إذا اسبابا اصاح من حراء سحبا بعدا عن التجره

يا للشجرة ! تلك الشجرة التى امضى ماولتي ساهرا بفرها ، تأمل أعصابها المائلة لوم العصافير فوقها ، إذ عمى فاحمة تقطيع الأشجار بدردي بحلم الايواء المردحة عن اهلارت صارفهم من السر ،

انحببت ، ومددت يدي لاجي راسه من الارطام بالحافه الاسمسه ، فاعني محاولاته لبعض يدي عله عصات سريعه عمام ، لكنى أفلت منها ، ولما حاولت سحبه من يده ابنى وسط المبر ليكون راسه على ( الحيل ) اللى ، احد شتت اظافره في يدي ، وحاول عصي كحوان مسعور ، وماكنت اسبح في سحبه حتى دفعه عني بغط لم أسطع إجماء ، لكنى لم ائت ان داهي مسعور تتدند بساب الصمصه ، وبالأه الصي

لعد حاب لي فرصة المعص خطه في فمه وهو يصيح مطلقا ذلك الصراخ المفرح ، فرب لسانه المقد ، المتلصص بفاح فمه ، التى كان في حاحه إلى لمسه صغيرة ، صغيرة لا تحف ، من طرف مقص حراحي صغير ، مد الصعر ، لسم إبعاد كل سى .

### زيارة

عرفة اسقال الواردى جدنا إلى المصحه بخوار اللوانه ، هي مكان تواجدتى انا الماويه ، وفي هذا اليوم مذاب ماولتي طهرا ومستمر حتى مصف الليل لقد اوسك ان يمر النهار ولم يات احد لكنى الان اسمع صحه مسعوره مقفه من الداخل ، وأرى رميل - ماولت عابر الساء - ومعها عمرة ، وعلملة ، وواحدة من المربصات حمل لغافه في يدها ، وفي اليد الأخرى بافه من زهور الوبىكا ، المسحة المتواصه ، أرحح أنها قطعها من احواس زهور الخديقه التى في الطريق الكائن امام مبنى الادارة ، وسادري رميل بمعره عين ، ويرفع صوته وهو يقول لي مشرا إلى المربصه إبال لى سحل صبعة على حتى يأتى موعد زيارها ، فحطتها سار اليوم ، وهى تحب أن تلقاه ها كبا عهذ

لا أحد لى ماينا رعم اسعراى في نائى - الامر من هذه الزيارة التى توتك ان يكون ليلى ! تم تحري رميل بالاحليزية - هسا - نابه يعمل ذلك اسحابه لألحاحها ، حتى يجهم داخلها بونه انهارا طهرت ماولدرا ، فهي بريلة المصحه مد سوات عسر ، مد مات حطيتها

وتركوا ليلى ، على مقعد امام عرفة الاسمال في مواحه الوانة تنظر واحسن الأفق بالعروب وهي

نسلوا في صحب منتهج والماء يتسائر من أوانيهم الصغيرة التي تتهر بين أيديهم ، وهم يضطربون من حولي مثل أطفال فرح . جاءوا يسنون كثيرا عن كبر وحده صدفه أثناء اللعب ، ثم يجرونني أن لديهم أشياء جميلة . . . جميلة جدا ، ويقولون لي تريد أن تشرب كل يوم ، هيا معنا ، فأذهب وسط كوكبتهم الصبا المصطفحه إلى حيث كانوا يذهبون

ويعودونني إلى دحل الحبل المسنوحش والديس . ألعاب البساتن الشيطانية المحبلة بفرقه العزل المهجورة ، ويتقدمون علي ، ويزنجون عطاء الأوراق المحصر والأعشاب بعنف ، مظهر تمار حفيقة ، بطيح كبير تلمع قشرته من شدة النضج ، وشمام أصفر يوتك أن يتفخض من فرط النضج ، وحيات طماطم وقيرة تنجل حرمتها الزاهية في قلب الحفيرة .

أصرح فيهم وأمرهم أن يتعدوا حالا عن الزرع ، أ تعان قد لمحتة ملتصا حول فرع من فروع تجيرات البطيخ الرفيعة الزاحفة ، لكن أحدهم وهو « سعد » ذو رأس كبير ولسان طفل - نظر إليّ وهو يجلس القرفصاء في الدغل نظرة حانية شديد الحنو . وقال يطمعني كأنه يطمش صميرا مرعوبا : « خافس ، خافس ، يقصد لا تخف ، لا تخف . وأذهلني أن أراه يلحس رأس الثعبان بأنامله لمسات خفيفة ، كأنه يربت عليه ، ثم يريح الجسد الرفيع الملفف فيتزوج معه بوداعة ورضا . ثم يمضي الثعبان ناعما ، ويختفي في الدغل ، وأنا أتنفس الصعداء . □

ماسر عطاء ، ما أتمنى في مطرها الكاسر للقلب ، لكني ما ألت أن اسفد على بقعه صو . نغمس من الأعصاب ، أصوات انطفاق رصاصات بدقيه صيد لا أراها ، أساهد النساظ السكوي الأكد للعصاة المأجودة بنته أثناء نهما ، وما أن أصبر فرع من مكاني وفي بيني أن أزعج في هؤلاء الصببه لاعادهم - بححه عدم إزعاج المرمى الثمنس - حتى يجرسني مران للثلاث رجال بنوارب ، فعات مدسه بنصبون فوق السور ، وساهون للقفز إلى الداخل ، لجمع ماء سساقط بين أياديهم في الخراج من العصافير ، لكنهم حين يصرونني يجملدون في أمانهم فوق السور ، واحد في مكاني ، وتحمذ في خاضري - للتحط - صورتها غارقة في اليوم .

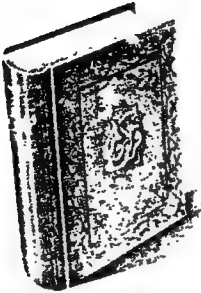
## في الدغل

لماذا لم تلفت نظري ذلك من قل ؟ منذ عدة أيام وأنا أتاهدهم يفعلون نفس الشيء ، يخرجون من د ث مياه عنابرهم حاملين أواني صغيرة قد ملئت بالماء ، مثل الأكواب والأطاق وعلب ( الرادى ) أو الحليب وأكواز سمك السلمون - أحيانا صلدنة - ويسرون مثل سرب من الحبل ، ويتجهون صوب الركن القصى عند غرفة عزل المتهجين التي لم تستخدم منذ شهور قصيرة ، لا بد أن هناك شيئا ما ، يجب أن أنادهم وأسألهم عنه ، وما أن أنادهم حتى

## المتكبرون الثلاثة

● قال الحجاج بن يوسف يوما لجمع حضر مجلسه : ثلاثة لو أدركتهم لقتلتهم ، أولهم مقاتل بن سعم ، فانه أعطى مالا كثيرا بفارس فأجفل « ازدحم » الناس عليه فقال : لثل هذا فليعمل الماملون ، فقد تأول الفاسق كتاب الله على غير تأويله . أما الثاني فهو عبيد الله بن زيادة بن ظبيان التيمي ، فانه صمد المثير فتكلم بكلام أعجب قومه ، فقالوا : أكثر الله فينا مثلك قال : لقد سألتكم ربكم شططا .

أما الثالث فهو أبو سحال الأسدي ، فان ناقته شردت ، فقال : لئن لم يرددها ربكم لأصلي صلاة ، فتعلق حطامها برفجة ، فجاء حتى أخذها ، فقال : علم ربكم أنها مني صبرى ، عزيمة قوية .



# البيات

## نزول القرآن

أحمد أمين

بقلم

طلحة ، ويعتبر إليه عما بدر منه ، فلما فعل على ذلك قال له عثمان : يا علي ، أكرهت ، وأذيت ، ثم حث ترفق ؟ فقال علي : لقد أنزل الله قرآنا فيك ، وقرأ عليه الآية ، فقال عثمان : أشهد أن محمدا رسول الله وأسلم .

في قصة الواحدتي مثل واضح لأسلوب النبي عليه الصلاة والسلام في الدعوة ، ونشر الاسلام ، يذكرنا بخرافة « لافونتين » عن الريح والشمس اللتين تراهما أحيما أقدر على أن يبرد رجلا في أحد الحقل من عبادة يلبسها ، فلما الريح فهبت تحاصره ، وتشدد من هجومها ، فإذا بالرجل يزيد في تشبسه بالعبادة ، وإحكام قبضته عليها ، ولما الشمس فقد طلعت في هدوء ، وثقة ، إلى كبد السياه ، تبث حرارتها ، حتى رأى الرجل أن المناسب أن يخلع العبادة من تلقاء ذاته ، ويلقي بها جانبا .

قال تعالى : ( إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل ، إن الله ينزل ما يشاء ) . ٥٨ .

في الواحدتي : نزلت في عثمان بن طلحة من بني عبد الدار ، كان سادن الكعبة . فلما دخل النبي ﷺ مكة يوم الفتح ، أغلق عثمان باب البيت ( وكان لا يزال على شركه ) ، وصعد السطح ، فطلب رسول الله ﷺ المفتاح ، فقبل له إنه مع عثمان ، فلما أرسل في طلبه أبى ، وقال : لو علمت أنه رسول ﷺ لما مننته المفتاح ، فلو علي بن أبي طالب يده ، وأخذ منه المفتاح عنوة ، وقصع الباب ، فدخل رسول الله ﷺ البيت ، وصل فيه ركعتين ، فلما خرج سأله العباس بن عبد المطلب أن يعطيه المفتاح ليجمع له بين السقاية والسدانة ، فانزل الله تعالى هذه الآية ، وأمر رسول الله ﷺ عليا أن يرد المفتاح إلى عثمان بن

درب عرف حق من بی جانب شعله در پرد من  
عد - عتد من طمحه للاسلام ، - سبب حده حق  
بنی عبد اند - فی اسدانه ، له لا تذبح رسد الله  
ورده الامانه لیه - وامره علما ان يعتذر عن مصره  
اعقب معه - وكتب السيرة ملته بالله اهل ابي حور  
فيها الرسول سماحتة وحلمه وله وسعه صدره مانه  
تحمفه اسيف والعف ، والعلمطة والعطافه ( ولو  
كنت فطا عليط القلب لامعصر من حولك )

ومع هذا فهي نحن نتشهد بسا اليوم من املاء  
والمنظر من سطوب اهم تادوا بادت اند -  
والسيرة ، ونكسور به قد اخذه من ابي عبيد  
اصلاء والسلام سبه حسه ، ومثلا فتنس ، من  
شهد لسان حاسم ، وسوبهم مع احوهم في  
الدين ، وسلوكهم مع اهل الكتب ، هم - و د ب  
المسلم كلما ارداد فطاطه وكراهه لمحاسنه في الراي د

قرب إلى الله تعالى ، وإلى الامجاد احسن واعلى هي  
اهم حين يتلون من ابي الذكر الحكيم ( وحادثه مني  
هي احسن ) و ( ادع إلى سبيل ربك بالحكمة  
والموعظة احسنه ) يبدون - في انفسهم - ان اعراب لم  
يوردوها ، وكثيرا ما تذكرها افعاضهم ، ويصرفهم  
الباصحة بالكرامه ، واحمد ، والعف ، سخصه  
« حاتم » في رواه « الواسه » نفيكسور هيحو ،

فحافر هذا صابط شرطه ، وابن لمحرر ائيم ، قد بلغ  
مه مفت لانه - وهو بعد حي - حذا قرر معه ان  
عائلته في كل سي ، فسي إلى ذلك ، فاصح  
صابط شرطه ، يتعب المحرمين من امثال به ، في  
كساء ومتاسره ، وعطه قلب ، تم إذ به يسر في  
البانه - في خطه صدق ، انه في حقيقة انره لا يعلو ،  
يكون محرم كوائمه ، لكن احرامه قد تتر وراء ري  
صابط شرطه ، وحلف ستار تطبيق العداله ، فهو  
يعامل الخارجين على القانون معاملة لا تقل احراما  
عن معاملة ابيه للأبناء

هو رب محمد ندي هؤلاء ، كان يمكن ان  
تجد به صورة من اصور ، به اخذ - باصافه  
اصحبه - صورة التعريف في الدين كما ان احورج  
كانوا في الحققة قوم من الله ، خرجوا على سلبه  
تملة الشرطه ، وجهه بالكرم ، وجهه بالاند  
النعيشه إلى فلوهم ، وسموها دار حرب ، واستانه  
الغارات الحافنه ، تعرض السلب والعسمة ، وحالو  
أما جهنم ، فكذلك هؤلاء ، يعسرون السطاط  
والحمد ، الكاهنه هي الاصل ويتحللون من الدين  
قاعا رفيقا ، لا يكذب بحى الوجه الكتيب وره

كان العنفس د اسيس د سسي يحسن تناعه دائي  
عل ان يعكس مسلكتهم وعلاقمهم بالناس ات العنفسه  
في نفوسهم واحلالهم ، وكان رايه ان هذا هو ح  
مدى إلى احتداث الناس إلى الدين ، إذ من المرد  
به سساده - عيا هذب على هذا النحو خلقهم  
هضاعهم ومعاملاتهم ، حتى اذا ما عرفوه مالوا إلى  
حس - د سسهم

وكما يعلم فان الاسلام قد انتشر ووجد دعائمه في  
البحر عذبه من فريضا السوداء ، بدون السب  
والفهر ، وبدون التمسر والندوة ، وإنما بفضل خلق  
البحر المسلمين الوافدين إلى تلك المناطق لتحدرة ،  
وأمانهم ، ورفعتهم ، ودعائمه طمعتهم ، وودعتهم ، في  
دفع الأماقره إلى الامان على سؤايم عن تعاليمه  
فيهم ، ثم اعتنى هذا الدين ابنى كان له الفصل  
الأكثر في عرس هذه الفصائل

فان كان مسلمو هذا الزمان مؤمنين حقا ، في  
بالم لا يتجهون طريق هؤلاء \* وما بالم لا يلعبون  
بالا إلى تلك المواقف التي كان السلي يتشتير فيها  
اصحابه بشأن مشترك أو ملاق \* ، فيوصي بعضهم  
بقته ، وبعضهم بإجراحه من المذنبه ، فيهديه  
الرسول من علوانهم ، وعشيم ، ويتم قاتلا  
« بل سرعه من وحسن ائيه » □

1991

بقلم : محمود المراغي


مريض الشمال  
.. ومريض الجنوب

من خطی در عامه سال ۳۲۸ هجری  
سند حنی، دایره دار حلب عدد لاص  
و سیم سید احمد بن عباس بن علی بن  
حرفه محمد، ۹۱ لاحاد سالی حب علی  
مقداد - حب - صوب - حد علی (۲۶۰) مرصا  
حب حکما ب لیث مدنی علی عام ۱۹۸۱

میں نے اس کے دل میں لکھا تھا کہ وہ اس کے  
 دل میں لکھا تھا کہ وہ اس کے دل میں  
 لکھا تھا کہ وہ اس کے دل میں  
 لکھا تھا کہ وہ اس کے دل میں

حجة على ما سبق في هذه  
 المقام من حيث الحق في طلب  
 الصلح في حق في هذه  
 من ذلك بعد ما ذكره

لقد عرفت اني قد اصبحت مواطناً في موريتانيا  
في ١٩٦٠ (٧١٥٦٠) مواطناً في موريتانيا  
في ١٩٦٠ (٧١٥٦٠) مواطناً في موريتانيا  
في ١٩٦٠ (٧١٥٦٠) مواطناً في موريتانيا


 وزارة التعليم والتعليم العالي  
 القدس - رام الله - نابلس  
 ٢٠٢٠

من لا يؤمن بالله واليوم الآخر  
لا يملك قلبه ولا عقله ولا دينه  
ولا دنياه ولا آخرته ولا حقيقته  
ولا كنهه ولا أسراره ولا غيوبه  
ولا ما بين يديه وما وراء ظهره  
ولا ما فوق راسه ولا ما تحت قدميه  
ولا ما في باطن الأرض ولا ما على السطح  
ولا ما في السموات ولا ما في الجحيم  
ولا ما في القبر ولا ما في النيران  
ولا ما في الجنة ولا ما في النار  
ولا ما في الفردوس ولا ما في العذاب  
ولا ما في المصير ولا ما في الحساب  
ولا ما في الجزاء ولا ما في العقاب  
ولا ما في الثواب ولا ما في العقاب  
ولا ما في النعيم ولا ما في الآلام  
ولا ما في السعادة ولا ما في الحزن  
ولا ما في الفرح ولا ما في الحزن  
ولا ما في البسمة ولا ما في الحزن  
ولا ما في الضحك ولا ما في البكاء  
ولا ما في السرور ولا ما في الحزن  
ولا ما في الصحة ولا ما في المرض  
ولا ما في الحياة ولا ما في الموت  
ولا ما في الدنيا ولا ما في الآخرة  
ولا ما في العلم ولا ما في الجهل  
ولا ما في الحكمة ولا ما في الغفلة  
ولا ما في اليقظة ولا ما في النوم  
ولا ما في الشجاعة ولا ما في الخوف  
ولا ما في القوة ولا ما في الضعف  
ولا ما في الكرم ولا ما في البخل  
ولا ما في العفة ولا ما في الفسقة  
ولا ما في البرية ولا ما في السفرة  
ولا ما في الطهر ولا ما في النجس  
ولا ما في النور ولا ما في الظلمة  
ولا ما في الحياة ولا ما في الموت  
ولا ما في الدنيا ولا ما في الآخرة

لقد دحج المظلمات الدنوة على ان مسه في  
دراساتها الاحصائية لموسم اب الصحة ، واهتمت  
العمر ، وقصوتها بدخل ، وزعم لا ساه في  
في لواحى لئلا ، وقد وقفه وى حول دراسي  
صيف المواطن من الرعاية الصحية في كمتو  
وعلامات الاسهال

وقد يكون على رأسك اربعاه ،خود طب  
يرعى من حوله ، رعايه حبيب ولب رعايه  
سكليه والسؤال ما معنى بواقر لك الخلفه ؟  
ما معنى ،خود رجل محصبه المرصى ، يكسب  
لغلا ، ويهتول كل سى ، من اجل صبه قصه ؟  
الارام كما طب ( صبحه ) هي هد لاء هيك

## أفريقيا : وضع خاص :

استقراء الأرقام اذ يجعل تشرق أوروبا في المقدمة ، يلي ذلك العرب في أوروبا وأمريكا وأستراليا واليابان ثم تأتي الدول المصدرة للمطعم تحصل على ثلث المستوى السابق من الخدمة الصحية وتأتي الدول متوسطة الدخل لتأخذ ثلث الثلث وفي المؤخرة تأتي الدول الأتد هرا ، وخاصة أفريقيا حوب الصحراء

### شذوذ مطلوب :

ولكن ، في هذه المجموعات يحدث تشوؤ محمود ، فتقر العس الشعبية لتسجل متوسطا يفوق مجموع الدول الفقيرة ومتوسطة الدخل وتقر مصر بين الدول العربية والدول متوسطة الدخل فتسجل أنه بيا كان نصيب كل (٢٢٦٠) مواطنا طبيا واحدا عام ١٩٦٥ أصبح ذلك الرقم عام ١٩٨١ ثمانمائة مواطن فقط وبس الشيء بين مجموع الدول المصدرة للمطعم ذات الدخل المرتفع ، حيث تترد دولة الكويت لسجل أن لكل ستمائة مواطن طسا ، ولكل (١٨٠) مواطنا تمحصا واحدا من هيئة التمريض

هذا التشوؤ أو ذلك التحوق لا يلعبان الحقيقة الأولى ، وهي أن هناك نوبا تساعا بين مريض في فرائس أفريقي ومريض في فرائس أوروبا أو أمريكي لذلك ، وعندما نقول أن هناك قصة حيوية اسمها الشمال والجنوب وعندما نتحدث عن قيمة سلعة مصنوعة وسلعة أولية عما تعكس تلك القيمة على دخل كل من المجموعتين الدوليتين عندما نعمل ذلك فان هاية سلسلة الداعات المطقية مريض يأخذ حقه من الرعاية ، ومريض يكون إلى الموت أو الهلاك أسد اقربا وهكذا لا يصبح الاسان مساويا للاسان كما هو معتروض ومطقي، الأمر تحده الجعرايم ويحده الاقتصاد ويحده مصالما من أجل عالم اخر □

وتسرد الأرقام وصفا خاصا لأفريقيا حوب الصحراء ، فهي الأقل حظا في كل شيء وبيا اتيح لها طبقا لأرقام السك الدولي المتشورة عام ١٩٨٦ وصح أصصل في هيئات التمريض هان الحصول على خدمة الطبيب بين عامي المعاربه (١٩٨١، ٦٥) قد تدهورت بشكل واضح فأصبح لكل (٤٣) ألف مواطن على وجه التقريب طبيب برعام بيا كان ذلك الرقم عام ١٩٦٥ (٣٩) ألف مواطن فقط

المطعمات الدولية لا تنكر الأساس الاقتصادي ، لذلك ، وعندما أوردت هذه المؤشرات في دراساتها الاحصائية جعلتها طما للدخل ، فكانت هناك مجموعة مصحفي الدخل التي تضم (٣٦) دولة تنمي كلها للعالم الثالث ، ويقل موسط دخل الفرد السنوي فيها عن (٤٠٠) دولار ، وفي هذه المجموعة يال كل (٥٣٧٥) مواطنا خدمة طيب واحد ، وكل (٣٩٢٠) مواطنا خدمة ممرض لاعر

لكن الصورة تحسن قليلا ، عندما نكمل إلى مجموع الدول متوسطه الدخل التي تضم (٤٠) دولة ، ستمع فيها كل (٤٧٤) مواطنا بخدمه طبيب ويستمر التحسن بشكل واضح اذا انعلما للدول المصدرة للمطعم مرتفعة الدخل التي بصرها المطاعم الدولية مجموعة متميزة ، فترتفع فيها الخدمة الطبية لىحطى كل (١٤٠٨) مواطنين بخدمه طبيب ثم تأتي المجموعتان الأكثر تراء والأوفر صحة والأشد تقدما ، فيصبح لكل (٥٥٤) مواطنا في الدول الصاعية الراسمالية طبيب واحد ويصح لكل (٣٢٩) مواطنا - وحسب احصاء اب ١٩٨١ - مثل ذلك النسب في الدول الاشتراكية تشرق أوروبا

■ ما الشقاء إلا مآ ، وما أكثر الأخطاء التي يرتكبها الناس عندما يسبون أساليب شقائهم إلى الآخرين « أناتول فرانس »



العربي  
عبيونك  
على العالم



# أوغندا





## ليست مسلمة ، لكنها حريصة على عضويتها بالمؤتمر الاسلامي

والمسلمون بها ليسوا أغلبية ، لكن الحكومة بها أربعة وزراء مسلمون .

كان البريطانيون يسمونها « ثلثة أفريقيا » ، فمنها ينبع نهر النيل ، من أكبر بحيرات العالم

« فيكتوريا » ، وعندما ذهبنا نعتزنا في الجماجم ، واستوقفتنا نقاط التفشيش ، وطاردتنا

في الليل صوت الرصاص ، ومخاوف الانقلابات !

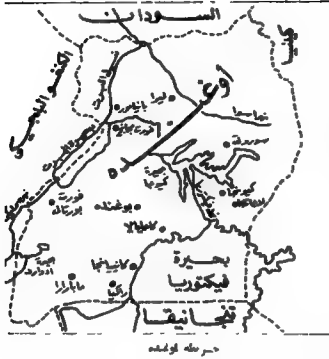


قالت بصحة اني عليها الجمع حاول ان  
يكلمه . بعد ذلك انا اعدا . انعه  
النهار ، حتى ما طفت سريره الطران الكتي في  
سروى . بصحى - بانسانه هده . اساسه  
النساء تلج - قائلا ما دامت هذه هي الزبارة  
الاولى ، فاحه رحله صاحبه ، هي المساء لا بصحى  
ان قطع الخمس شلو مسرا بن مطار - عسى  
والعاصمه « كمالا » سلام ، فالطريق صص عه  
مصرف ، لا سمح بمرور اخه من ساروت في  
الانعام ، همل ، بالخبر ، وعلى حاسه اسجار كنهه  
واحراش لا ترى ما وراءها ، ولا يعرف ماذا نعى .  
على طول الطريق نقاط نفس ، نفوس نفس  
الحفان والساراب والركاب مع هراب الساره  
وهي سه فوق الخضر نعى النفس بالوصول الى  
العاصمه ، لكن الامان يذهب مع الرياح ، حتى  
شوارع العاصمه عز مرصوفه ايضا ، ونعنا الاسفلت  
شلو بن حتى واحر ، وفوق الطراف الصقه نراحم  
السائعون والسائرون ، وراكسو الدراحتات أو  
السيارات ، في رحام بسرى لا تكف عن الحركة ،  
ولا الصبح

المان في وسط العاصمه حلق مسافر ، سابات  
قدعه من طمان واحد او طمان ، وبواحد حسه ،  
وبصمات العمر والاهمال واصحه عليها ، وسابات  
احسرى تألف من اكثر من طمانين بواجهات من  
الاليوم وارتفاعات عاليه ، لكن الاهمال يصح في  
كل زكن من اكان بوانها ، طلبا من السائق - أنا  
ورميل المصور - ان يحه ما الى فلق يكون فريا من  
ادارات الدوله ، ومن المصالح الحيويه بالعاصمه ،  
وفي وسط سارخ مردحم خلس على رصيفه الساعة  
يبعون كل شيء ، ويأرمسون كل المهني ، كالحلاقه

والحماكه ، واصلاح الاحديه . اسار لنا السائق الى  
منه . مدخله معه ، ط - الد - بصمد  
عموديا ، بره في الصعود ويختي أن يكفى ،  
من سبط به عل وجهه ، والعرف عارة عي مساحه  
مربعه ، وباه اسمي يرح من أحد الخدران ، وفوقه  
حسيه ووساده ، والعرفه اسمه ما تكون بالبرابه  
عدنا الى ( الكاسي ) ، قال لنا السائق ان هذا  
المدي هو افضل فائق وسط المدينه ، وانه يمكن  
الحب عن مكان اخر لكن ليس في قلب العاصمه  
كعاده كل المدن التي عاب من اقامه المسعمر  
فها ، هناك احسا باها المسعمر بعيدا عن قلب  
العاصمه ، اهل اوساحا واهمالا ، واكتة حمالا  
وسطيا ، وحجم العمران بها اهل ، ومساحات  
الحصنه الوحشه الرائعه بها أكثر وبها باد للحواف ،  
ومان على الطران الانجليزى القديم ، سموف من  
الفرمد الأحمر ، وحدهه نخط بالمى ، لكن الخضر  
ايضا بسوه الطرق ، وان كانت مساحات القطع  
الاسفله اكبر وجودا فها اذا ما صورت توسط  
العاصمه

نفع اوعدا في سرق افرضا الوسطى ، وحدها  
من الحوب سربا ورواندا ومن العرب رائتر ، ومن  
السرى شيا ، ومن الشمال السودان . همد دت  
- حد حلما اسطورنا لكل المكتشفين والرحاله اندس  
اطلغوا نحتا عن ممانع الل ، وصللتهم بحيراتنا  
الكثيره وعانها الشاسه ، فها كل الحيرات الى  
طى كثير من المكتشف أنها احرق فطه في هر الل ،  
فيها بحيره ( حورج ) ، وبحيره ( ادوار ) ، وبحيره  
( البرت ) ، وبحيره ( كوجا ) ، وبحيره ( فكوريا )  
وهي المسع اخيقي لهر الليل ، وواحدة من أصحه  
بحيرات العالم ، ولعل وفرة الحيرات هذه والمعدن



ولقد ساعدت فترة الاضطرابات التي مرت بها أوعندا على استمرار هذه الحالات ، فأوعندا منذ عام ١٩٧٩ وشكل السلطة فيها لم تستقر ، والنزاع حولها لم يهدأ ، ولعل استعراض من رحلة الرئيس الحالي « يوري موسيفي » نحو السلطة ، الذي يراهن كثير من المراقبين على فوائده لفترة قد تطول تلقي صوره على شكل الصراع وضعته .

نخرج ( موسيفي ) في كلية العلوم السياسية عام ١٩٦٩ بدار السلام عاصمة تنزانيا ، وعمل في نفس العام كباحث سياسي في مكتب ( أوبوي ) أول رئيس لأوعندا ، وفي عام ١٩٧١ عندما قام عبدي أمين بانقلاب استولى به على السلطة ، هرب ( موسيفي ) إلى تنزانيا ، وبدأ العمل مع رئيسه السابق في تنظيم حرب عصابات ضد عبدي أمين ، لكنه سرعان ما احتلف مع ( أوبوي ) حول شكل الحكومة التي يفومان بها ، وبدأ في تشكيل قوات خاصة به ، وفي عام ١٩٧٩ - مع سقوط عبدي أمين - دخل العاصمة الأوغندية مع قواته ، وفي الفترة من أبريل ١٩٧٩ وحتى أكتوبر ١٩٧٩ عمل موسيفي وزيرا للدفاع في حكومة ( يوسف لوي ) ، لكن انقلابا سلبيا أطاح ( بيوسف لوي ) وجاء ( جودفري بن عيسى ) رئيسا للبلاد فعين ( موسيفي ) وزيرا للتعاون الاقليمي ،

المتوسط لسقوط الأمطار كانتا الضمان لكي لا تعاني أوعندا من أية آثار للجفاف كالجوع ، فأوعندا تمنحها أرضها البكر الثرية كل ما تحتاجه من طعام ، ما عدا بعض المواد المحدودة من القمح والحبوب التي يقل استيرادها عاما بعد عام .

ورغم أن أوعندا بلد بلا موانئ ، إلا أن موقعها في وسط الجزء الشرقي من أفريقيا ، واعتدال جوها ، وسحر طبيعتها الخضراء ، جعلها موضع نزاع بين القوى الاستعمارية في أواخر القرن الماضي ، إلى أن استقر الأمر بوضعها تحت الحماية البريطانية ، منذ عام ١٨٩٦ ، وحل عليها البريطانيون وصفها الأثير الشهير ، فسموها « لؤلؤة أفريقيا » ، لكن اللؤلؤة لم يظل بريقها كما كان ، بل أصبحت مائدة حير دائم ، وارتفع صوت الرصاص بها فجاوز حدود أفريقيا ، وأصبح الصراع على السلطة والاضطرابات مادة يومية لكل قراء الصحف ومتابعي الاحبار ، ورغم أننا ذهنا للبحث عن مسلمي أوعندا ، إلا أنه كان مستحيلا أن نصل إلى تجمعات المسلمين ونراهم ، دون أن نصطدم بنضائيس القبائل ، وأن مهم الصراع الذي يدور .

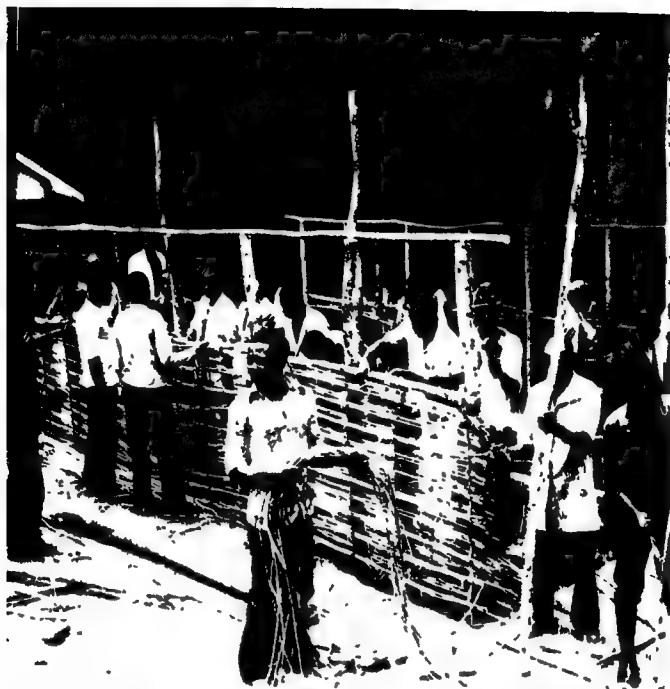
### أوراق الخريف

كنضائيس أفريقيا ساحنة .. ملتزمة ملتزمة بالمفاجات - هكذا هي الحياة في أوعندا - في حديثه المديق تلفظ أدناك وعتناك تفاصيل أحداث هامسة كثيرة من ميثاق تشير ، ووقود أجسه جاءت تحترق السهام الحديد ، ونجار سلاح ، ومهربي ذهب ، وعملاء في وكالات دولية يتبادلون حقائب غلصمه ، ويتكلمون عن صفقات ومواعيد تسليم أسياء عبر معروفة ، تمثل هيئات معروفة في دول شتى ، إنه خليط من الغموض والمجهول والعريب . أحد أعضاء سفارة عربية عامله في أوعندا قال لي ، وهو يسمي أفراد هذا الخليط ويحدد حساباتهم ، وموعيد صفقاتهم : « هذه أسرار تحدث دانسيا في أزمرة الاضطرابات والفلاقل ، فعندما تضعف الدولة سيبا ، وتنقل السلطة من نظام إلى نظام ، فإن المناخ العام يسمح لكل هذه العيانات بأن تظهر .. ونحاول أن نخترق البلد ، أي بلد ، مستغلة حالة العوضى والاضطراب » .



ايلز اخبر الالهيه  
 معارض للحصاحه  
 والى السار ( ساسي  
 معسوبي ظروف باله  
 السوء في مي مخرب  
 من عرفت فط  
 وعاب ساول طعمين  
 السط ( الى المص





عهد الاسملا - مخصصه على أسماء السمال والسرقي وهل الاسملا كانت اوعدا مقسمه الى ثلاث ، حكمتها ملك « كاساكا » ، وكانت قبائل الناحدا هي التي تحكم كل الممالك وتسطر عليها ، ومنها كان آخر ملك لأوعدا « موتسيا » الذي أسهى حكمه مع نظام الملكة في فبراير ١٩٦٦ ، وكانت قبائل الناحدا مثل الصغوه ، فهم الذين يهيمنون بالسلطان الاقصا ، والتجارة ، العلم ، وكانوا يطرودون الى الحرب والحذنه انها منه العبد ، وكانوا يتركونها لاساء القبائل الاخرى الواقعة تحت سطرهم بقود المال والاقتصاد ، وكان اساء المناطق الشمالية يولون هذه المهمة ، وخاصة ان الطلعه الى جعلت من مناطقهم سه صحراوية قد منحهم احكاما قوية داب حلد وصبر ، وعندما اسلم اساء الشمال في عهد سبه مطعه هي المؤسسه العسكريه ، وخذلوا انفسهم كلهم من قبائل الشمال ، وما اسهل ان تخذ الاساء لفسه اصدقاء ورفاقا واقارب من قبائل حلد مكانا ، واسماها للمكان وللطعمه الاحماعه واحد فكانت اعلانات صباط قبائل السمال الواحد لى الاخر ، عدى امن كان من قبائل الكناوا في الشمال ، او بون من قبائل اللانحو في السمال ، « سو اوكلو من قبائل الاسولى في الشمال

وذا الساده العذامى - سلاله الملوك من قبائل الناحدا - يدركون ان اللغه الساسيه تدور بعدا عنهم ، وان كان صحيحا انهم يسيكون بمصاتيح الاقتصاد ، فان السلطان الاقصاى إذا لم يصاحبه بقود ساسى فهو سباط يحكمون عليه بالافلاس ، عذند جمع قبائل الناحدا ٤٠٪ من السكان تتحالفها مع الاصدقاء العذامى قبائل المساكولى ، وحددوا حلف السابو القديم الذى سعى ان سطرته على كل اوعدا حينما كانت خمس ممالك تحت سيطرة مملكة الناحدا وحلفتها المساكولى وقد فاه حلف مقدس لحماية المصالح التى يطل ايضا « مقدسه » تحتها عن قطعة اكر من كمكه السلطه

### سقوط كمالا

في اطار هذه الرؤيه حركه القبائل وتحالفاتها ، فهم لماذا هرب « موسيقي » الى احرش العرب ؟

واعبر ( موسيقي ) ان هذا المعنى عماه ابعاد له عن قلب الحركه الساسيه ، فسامم في سبتمبر ١٩٨٠ بابعاد ( من عسى ) وبولى ( ناولو موانجا ) رئاسه مجلس اسسارى حاكم ، وعسى ( موسيقي ) سائنا له ، واعلى ( موانجا ) من عوده الحياه الديمقراطية ، ودعا الى استجابات عامه في ديسمبر ١٩٨٠ ، فمار في الاستجابات حرب السبع الاوعدى التى يراسه ( اوبون ) ، وفصل حرب ( موسيقي ) في الحصول على اذنه من مقعد واحد ، ورهس ( موسيقي ) الاستجابات ، « قال انها مروره ، وان ( موانجا ) رور الاستجابات لصالح ( اوبون ) ، وهرب ( موسيقي ) الى الادغال والاحراس ومعه حبه من اصدفاته ، وسكل حركه المقاومة الوطنيه ، وبدا بقود حرب عضابات ضد ( اوبون ) فمطع منها القمل بالالاف كأوراق التخرق الحريف

### القبيلة قبل الوطن

هرب ( موسيقي ) الى الاحراس في العرب ، تحت موطن قملته ، وبدا يخذ الاسراء والاقتدار ، ولكن بفهم الامر اكر ، فانه يعنى علما ان هرب من مصارس حربته القبائل ، هي اوعدا ٦٣ قملته ، اسهرها واصواها واكرها سائرا في الحياه الساسيه ست قبائل منها اربع في الشمال والسرقي والشمال العربى وهى الاسولى واللانحو والكرايمونا والكناوا ، ويطلق عليهم اسم البانليك ، سبما يتركز قبائل « السابو » والمكونه من قبلى الناحدا والمياكولى في مطلق الوسط والعرب هذا القسم الحاد الى بانليك وناسو يدور حولها الصراع ، ويلجس فيها حربه كسر من اللغه الدائره في اوعدا ، وحولها يصمم عديد من القبائل الصغيره واهامسيه الى القريه الكيرس البانليك والسابو ، وللقبيله وتحالفاتها يكون الولاء والانتهاء قبل اى معنى اخر او قومه اخرى ، فالقبيله اقوى من الوطن ومن الدين ، ومن كل شىء

وتشهد اوعدا الان حلما مقدسا ، وعهدا من قبائل البانلو ، بالآ تدب السلطه مرة ثانيه الى قبائل الشمال ( البانليك ) ، هذه هي أول مرة يتولى فيها رئاسه الجمهوريه شخص من قبائل الوسط والعرب ( بانلو ) ، بعد ان كانت السلطه قبل ذلك - ومن



مصرف مسحد لحد

العداد الخلل للسكان (١٤.٢ مليون) سمه ، لا يوجد تخليد دعى لانسار المسلمين داخل المجتمع الأوغندي ، هم مورعون من كل الفائل ، وكل الماطن ، وكل السوت ، ومن الأمور المعاصه في اوعدا ان نخذ في البيت الواحد اكتر من دس ، فهذا مسلم وذاك مسيحي واحر وبى ، وهكذا رئيس الجمهوريه مسيحي ، ولكن سمعه مسلم ، وسولى مصب القائد المذابي العام للحيت الأوغندي وفد اسلم علما كان يقم في دايا ، وسعى نفسه « سليم صالح » ، وبى وورا ، الحكومه تحمل المسلمون صاحب مهمه فيها ، صوريه الحارجية مسلم ، ووريير الاعلام مسلم ، وبانت الرئيس مسلم ، وقائد علم الحس مسلم . وحول هذه الظاهرة سألنا وريير الاعلام الأوغندي أبو بكر « باحاما » هل هذه الظاهرة مدلول سياسي ؟ فقال « اوعدا ليست دولة اسلامه ، فالحاليه فيها ليست من المسلمين ، لكنا نحترم الديانات

ولمادا يعود حركته المسلحه ، ويظم الأعوان ضد نظام « ملون اوبوى » من ذلك الحد . فى العرب قبيله مساكولى - قبيله - وبالغرب من قبيله الباجدا صاحبه المصلحه في ان يصير موسيقى وقبيلته ، فسفر معها فائل الوسط العرب ، فسكر احكار فائل الشمال للسلطه ، وفد اسمر موسيقى اربع سنوات يعود حريا - من الاحراس - ضد موبوى ، حتى يوم ٢٧ سوليو ١٩٨٥ وانساء طامور عرض عسكري في السارح الرئيسى بالعاصمه ، فرد قائد طامور العرض « سواوكلو » ان يفر الى السلطه اسفاما من اوبوى - اس فائل اللانجو - الذى اعده عن العاصمه ، ولكن نجر اسفارا لمسائل الاستولى الى نتي إليها ، والى بعد - كما يقولون - سنده الحد ، « اصحم » اوكلو « مد ال ناسه التى لم تكن به سوى نضعه حدود حراسه لم يقاوموا طملا ، وهرب اوبوى في فاعله مكوبه من ٤٥ سازه عر طريق كمالا - مماسا الى كسا ، ومنها الى رامبا ، حب نضم مقطحا معه بروه بقدر نار من ملون دولار

اعلى اوبوى فور بوليه السلطه ان احكومه سمعد اعاقاب مضالجه مع الحيهات المعارضه لاه بوى ، وبالفعل بعد انه كلو وعده الا مع « موسيقى » فلم يصل به ، ولم يفاوض معه ، واعلى عدم اعراضه بمقاومه ، ولكن اسفلا ، « موسيقى » على العرب العى رراعا وسطريه علنه ، وحكمه في الطريق السرى الدولى الذى ربط اوعدا كماسا ورائه وراويدا وبروئدى ، حمل اوكلو بعد الطر ، وبدا مفاه صات مع « موسيقى » انتهت الى صح « موسيقى » سمعه مفاعد في الحكومه ، وبصف مفاعد المجلس العسكري ، لكن هذا الاتفاق كان مجرد حظوه تكسكه ، بعد شهر واحد اصحمت قنوا ، موسيقى ، في ليله ٢٥ يناير عام ١٩٨٦ العاصمه كمالا ، وسيطرز عليها ، وحملت السلطه لاساء قائل « اللانجو » لأول مره ضد عهد الاستقلال

### مسلمون في الحكومة

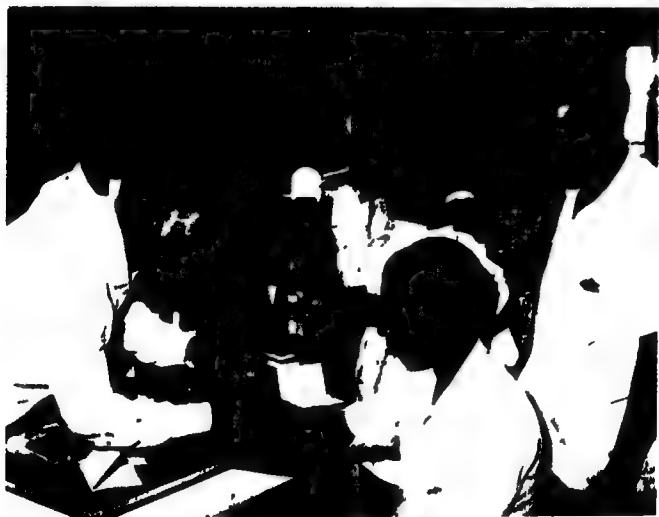
وسط هذه الحياه تصاريسها السياسه والاجتماعيه يتنثر المسلمون في اصحاء اوعدا ، ووهى اخر الارقام المتاحه فاهم يملون قرانه ٣٠ / من







مسرح المركز الاسلامي في  
اورشليم - يوتيوتي ششون  
الاسلامي - ويوتيوتي من مشاكل  
تحويل الحياة معناه





المسجون  
الاسلامي ادوات  
سطة ، وادحام من  
المريض ، وانظار إلى  
تحقق شروط الرعاية  
والطاقة الواحة ،  
وملاش نشر على  
الأرض ، وإجراء تحليل  
العياب أمام المترددين ،  
ومساعدة حثان ، ومساعد  
طبيب ملا  
كاملة



## بلا أمل

تعد أوعدا بصحة عامة من البلدان الفقيرة ، متوسط نصيب الفرد من الدخل القومي ٢٢٠ دولارا في العام ، أي أقل من عشرين دولارا شهريا وحريج الجامعة تنقاضي راتبا لا يتجاوز ٢٠ ألف شلن شهريا ، ويستطيع أن يدرك صالة هذا الراتب ولو رصدنا تدهور قيمة الشلن خلال السنوات العشر الماضية التي وصلت إلى أدنى حال لها الآن ، فهي عام ١٩٧٧ كان الدولار الواحد يساوي ٧.٨ شلنات ، وبدأ التدهور طفر إلى ٤٠ شلنا ، ثم ٢٠٠ شلن حتى وصل في عام ١٩٨٤ إلى ٥٨٧ شلنا ، وصرح الناس من العلماء ولكن في عام ١٩٨٦ احترق الشلن كل حدود العقل وأصبح الدولار الواحد يساوي رسميا وفي السك ٥ الاف وحسمائة شلن ، وبالتالي فإن قياس نمو نصيب الفرد من الدخل القومي يتدهور سويا بمعدل ( ٤٤ / ) ، ومعدل التصحح قصر من ٥.٦ / في وسط السبعينات إلى ٦٧.٧ / ، ومتوسط نمو الناتج السوي للدولة يتدهور أيضا ويقدر بالنسبة ( ٢٠.١ / ) إحصائيا هناك تدهور عام ، وأوعدا بالتالي واحدة من البلدان التي تتحمل فيها مستويات الصحة العامة ، ويكثر بها كثير من الأمراض

وفي المستشفى الاسلامي الرئيسي ، وأثناء مروري سأقاسمه الصغيرة التي انصرفت على عرو صعيرة ، قال لنا مدير المستشفى ، الدكتور جعفر حان ، أكثر الأمراض انتشارا هي الملاريا ، والأمراض الحسية ، ثم أمراض الحفص لدى الأطفال ، قلت له أما أسأل عن أحوال المسلمين الصحية ؟ قال الطبيب وأنا أتحدث عن أحوال المسلمين الصحية أعود فأؤكد من الطبيب ولكن الأمراض الحسية لا تشأ - كما أعرف - إلا من علاقات غير شرعية ، والاسلام لا يبيح هذه العلاقات ؟ يقول الطبيب في مجتمع فقير مستوى النظافة فيه معلوم يحدث تداحل كثير ، وتصحح القصبة أكثر احتياحا لرحل اجتماع منها إلى طبيب ، وعندما يصحح الزواج عثا نتيحة للعلاء والتصحح يصحح للعلاقات الحسية قانون آخر ، وهناك عديد من الأسباب ، فقد يتزوج مسلم امرأة غير مسلمة

ويتصح بعد ذلك أنها مريضة ، والحق وفي دور الأيتام يجلس الأطفال فوق التراب ، ويصعدون الأعطية على الأرض كي يسلموا فوقها ، وطعامهم دقيق مطسوح بالماء ، وثيابهم عرقية ، ووجوههم غير نظيفة ، وأبائهم لا يرى فيها أحد بارقة أمل

أسأل الطبيب عن مصير هؤلاء الأيتام ومستقبلهم ؟ تحت ضوء الشمس ، وهو يشير إلى المرضى الخالسين فوق المقاعد مثل هؤلاء لا أمل في شيء ، ولا في مستقبل أفضل ، فالعلاء والتصحح ابتلعا كل مقدرة للفق المسلمين ما على المساعدة ، ولا تأتي المساعدات من العالم الخارجي بقدر كاف ، وبالتالي فلا ضمان لكي تستمر حتى هذه الخدمات التي تقدم للأطفال ، ولا للمرضى رغم تدهورها ولا أمل لهم في عد أكثر رعاية وصحما ، وفي المقابل فإن جمعيات التبشيرية المسيحية تقدم لأسائها أفضل رعاية محكمة من تعديبة وتعليم ورعاية صحية ، وأكثر الجمعيات المسيحية انتشارا هي مؤسسات عالمية كبرى تدفع أموالا كثيرة لتمويل نشاط مروعها وأكثر الجمعيات حركة ها هي الفقر النابوي الكاثوليكي في روما ، ومنظمة الانجيل المتحدة العالمية ، وغيرها من الجمعيات والمطعمات المسيحية

## أحلام الرئيس

في وسط ما يدور في أوعدا ، فإن الناس يشهدون للرئيس موسيقي بمقدرة غير عادية في إدارة لعبة التوازن بين القوى العديدة التي ترعرعها الساحة القبلية والسياسية ، وبحوار لعبة التوازن هذه فهو يتمتع برؤية شاملة لشاكل وطنه في إطارها المحلي والإقليمي والدولي ، ويستفيد من كل الأوراق الممكنة والمتاحة ، وعندما يشتد ضغط قتال الناحدا على حلهم في « البانتو » مطالبين بامتيازات أكثر ، أو يصعدون على السوق بإحداث احتفالات سلمية ، فإنه على سبيل المثال يصدر قرارا باحتكار الدولة لاستيراد هذه السلعة أو الاتجار بها ، كالسكر مثلا ، ويبدأ في مفاوضات مع جهة الاقصاد الوطني الأوغندي التي يترعها موسى من علي وزير مالية عيدي أمين ، ويتوصل معهم إلى اتفاق مصلحة ، ويسد إلى موسى من علي مصفا وراريا ، وهكذا



• الأمير يدور ، الأب الروحي للمسلمين في أوغندا ، يرتدي ( الحلب ) ، مع بعض أقاربه وساعديه

التعليم ، الذي يعد عمورا أساسيا لأي عملية تنمية مطلوبة .

وهو يرى أن أوغندا تتمتع بميزة هائلة لا تتمتع بها عالية دول العالم الثالث ، وهي أنها تنتج ما تأكل .

وأما تستورد ١٩ ألف طن فقط من الحبوب ، وأن هذا الرقم يتناقص تدريجيا ، وأنها في سبيلها إلى الاكتفاء الذاتي والتصدير في قطاع الغذاء ، وهذه ميره - كما يراها - هامة جدا على الأخص إذا وضع في الحسبان أنها - أي أوغندا - تصدر سنويا - ٧٠٠

مليون دولار بئاً للعالم ، هذا عدا صادراتها الأخرى من القصدير والمصادن والطاقة الكهربائية للدول الأفريقية المجاورة .

### لست سودا

وموضوعية تامة فإن أحلام الرئيس ليست أوهاما ، فواقع الأرقام التي لا تكذب - في صالح أوغندا نسبيا - ونستطيع أن نلخص جزءا كبيرا من مشكلتها الأساسية في عدم توافر التمويل اللازم لمشروع انقاذ الاقتصاد الاوغندي الذي يتمتع بموارد طبيعية كثيرة تكفل ضمان عائد هذه المشروعات ، وكل ديون أوغندا لا تتجاوز ٧٠٠ مليون دولار ، أي ما يوازي قيمة صادراتها من البن في عام واحد ، ونسبة الدين إلى الناتج القومي تبلغ ١٧٠,٩٪ ، وهي نسبة محقولة ، وقروضها بسعر فائدة بسيط ٣,٩٪ ،

عندما تشن قوات جيش التحرير الأوغندي التابعة للرئيس السابق تيتو أوكيلو غارات على شمال البلاد مستغلة أنها كلها من قبائل الاتشولي ، ويلوذون بالفرار إلى جنوب السودان بعد أن هُزموا ست طائرات هليكوبتر ، وعددا صحبا من الدحائر ، فانه بدأ مفاوضات مع الحكومة السودانية من أجل إطلاق يده في الأساك بؤلاء المتمردين ملوحا بمورقني ضغط ومفاوضة ، الأولى علاقته بحون قرنق واسكافية قيامه بالوساطة ، والورقة الثانية قوافل الغذاء التي تتناحها المنظمات الدولية من أوغندا لتجدة الأقاليم المكونة في السودان . وكل موارد القوى في صالح موسيغني الأمر الذي يدفع كثيرا من المراقبين إلى الاطمئنان لبقائه في السلطة لفترة طويلة .

وموسيغني يدرك حقيقة الأزمة في أوغندا ، ويلخصها في نقاط عديدة .

الأولى : هي عدم امتتباب الأمن ، ولذا فقد بدأ في تطبيق عقوبات رادعة لكل حالات الاخلال بالأمن مع الإبقاء على نقاط التفتيش المنتشرة على طول الطرق والتقاطعات .

النقطة الثانية : عدم توافر التمويل لعمليات التنمية والاصلاح الضرورية شرط أن يكون تمويلها غير مشروط ، ويضع موسيغني أولوية تامة لمشروع إعادة اعمار مدينة « لويروا » التي دمرت أثناء الحرب الأهلية .

النقطة الثالثة : سوء مستوى الخدمات ومستوى



• ( إلى اليسار ) طعام الفقراء دليق  
 ومساء . سورج في أطباق مس  
 ( البلاستيك ) ( وإلى أعلى )  
 مرارح الشاي المصنوعة . ( وفي الوسط )  
 انبار الدمار في مدينة لويروا . ( وفي  
 الأسفل ) مصنع السيج في  
 المدينة الصناعية











الراعى فى بيعة اوعداها ، او جعلها لمصاحها على الاقل ، ولذا فان احكامه يعكس اثاره من ميه ، ولا يتسبب بها فى مثل هذه المساعدات او عدمه من القوم ، فى نفس الوقت الذى يحرقه ويدور فى مصافه امتحان المساعدات من دول العالم الثالث ، الصناديق الطبية ، حسابات احكامه السياسيه من ان مثل هذه الدول ، الصناديق لى يعمل فى العالم الثالث لا يهدف الى مصالح خاصه على حساب احد

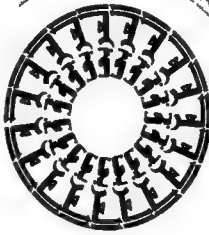
### لؤلؤة أفريقيا

ذهب من او بسا ساحه ميسره عامه ، هذا هو الخياه فى اعدا ، اذا ثابت الميه من ١٩٦٣ حتى ١٩٧٢ قد شهد ٨٢ انقلابا فى افريقيا ، ما بين ناحج ، فاسل ، فان هذه الانقلابات لى بول حاك ، دد فى شانه السه ، احدهم لسانه ، انقلابات فى ماسووعه الى حد د ، فسا بعلق باسائها ، هدفها ، سمائها ، فمعضها مهد الطرب لظورات ساسه احانه ، اما البعض الاخر فقد اعاد عمارت الباعه الساسه ، الاقتصاديه الى الراء ، سهد اعدا حاليا لمحو لال حده ، مخلصه فى دفع عجله احده الى الامام ، صحيح انه مزال هناك بعض المناعب ، فمال هناك فى اقصى الشمال بعض الماهرب من عاصر ماونه للنظام ، لكنها فى دل القدرات - لا بد من مساوسات لا سبر ارعاجا ، مما ال هناك داخل المدهه من الحذر ، دة من القلق ، الربف الذى يدفع الخراس فى الليل الى اطلاق الرصاص حسا ، خوفا عداى حركه ، ويطارد الرصاص احلام النائم ، ويندفع بهم خارج القراس ، وما رالب مضط القفس عداى دل العاطفات والطرق ، وما رالب الاحراس ، الادعال الافرسه عامه لا بد من احد ماما عى ، ورمه هذا القلق ، الربف فان هناك نوعا خاف من احياه سسمر وسفر ، وان اعدا - لولوه افريقيا - الى كاتب سعود لومض وسرى ، وسع جمالا سحرنا ، ويعود حلى اسطورنا لكل عاسى جمال الطبعه الوحسى الرائع البادر ، سعود اوعدا حليا افريقيا رائعا ، لولوه رائعه كيا كاتب ، هذا حلمون فى اوعدا ، فهل يصح احلم واقعا ؟ □

وموسطه السداد ٣٤ سه ، منها فاد سماع فى حدهد سع سبوات ، نصف عدد السجاني فى س العمل بى س ( ٦٤ - ١٥ ) ، معدل حه القوى العامله فى اردساد دبلغ ١٠٧ سوسا ، ولحق المسجله كيا اوصحا ، كيا صبح المسه لسر الاله عديون ، بحس فى الحاجه السديده الى العملى فى مدينه حجا - على سبل المثال - هى مدينه صناعه هامه بد فيها مصانع العزل ، السج ، السك ، والى ، والسجاني ، والسره ، الاعدنه المعلقه ، وحد من الصاغات المسجله ، مصنع لسج عمل بصفت صافه الكليه سح سباملى من من الفماس ، يعمل به ٤٥٠٠ عامل ، بيده مصنع بخل عمليات العزل ، السج داخله ، ولكنه يحتاج الى عملى اسمالى لى ياده طاقه الانايحه ، والوصول الى اقصى طاقه انايحه ، جمع العاملين فى مصنع العزل ، السج ، دافه المصالح الاله عديده ( دداد ) طيه سوا ، فى الادا اب العلنا لى الدنيا ، وكفل حاميه سوط او ماسا ( ماذرى سافا ) الى ربع فى قلب العاصمة سد حاجه حها العمل الاله عدى ناله هلى علما ، صحيح ان همه بدرس الجامعه بها بعض المناصب بعلها عه اعدى ، لكن بطل هذه الظاهره فى اطا الجامعه دة ان تمد الى ربع الماه سببات الاخرى ، حده ، اخر من الارمه الاله عديده هى مسكله اعاده بيعة المدن ، القرن الى بصارت من الحزب المكرره ، الى ذهب فيها ما برب من ٧٥ الف سبل ، مهبب فيها قرن ناخليا ، فى راره اعاده العمه فالب ، شله الوراى لسوء النعمه والمذب الحديده ، فى بديرتا اما بحاج الى ٦٠ مليون و ٧١٥ الف دولار ، فحق بحاج الى مسروعات ابعاد واعانه فى عمالى العدا ، الاسكان ، وفى عمالات الخدمه الصحه والاديه للاسان وللحيوان ، كيا بحاج الى اعاده ساء مفسر داباب الدوله ، وادواب رراعه ، وخجيرات للمدارس ، الح ، والمسائل باحصار اساء مدن كامله من حديد لاعاد الدس بخوا وبسوط الان فى وسط الخقول والاحراس

ورغم ان هناك كسرا من الدول وامتناب سبرع الى عرض اسعذارها لمقدم معوناتها ، مما جعل اوعدا فى ظل الحكومه الحديده مسرعا للصراع بين القوى

في الأسواق



كتاب العرب

الرابع عشر

# المسلمون والعصر

مباقتلام

- |                      |                       |
|----------------------|-----------------------|
| د. أحمد كات أبوالمجد | د. عبد العزيز B ملك   |
| عالم محمد خالد       | د. يوسف القرضاوي      |
| د. محمد عمارة        | د. ادريس الكنتاني     |
| د. محمد سلام مدكور   | د. محمد عابر الأنصاري |
| وآخرين               |                       |

كتاب العربي مرآة العقل العربي



# كنز في باطن الأرض !

بقلم : رؤوف وصفي

« يستخدم ( الكوارتز ) في العديد من المجالات في حياتنا اليومية ، كالمجوهرات والساعات والزجاج والمدسات وأجهزة التلفاز والمذياع والرادار - فما هي قصته ؟ ومن أين تبدأ رحلته ، وما هي مراحلها حتى يتم تصنيعه فيصبح جزءاً من حياتنا المبللة ؟ »

**الكم** خنط لأرض دكووه بين طبت الصخور ، في شكل معدن مفسه . كئامن ونذهب ونملان والكوارتز ( نرو ) . وهي تنالق بأحجامها شاسه . ونوبه الشنده . ويربطها لأحد ، كأنها بعض أشعه شمس قد حذت في تشكيلات العه من هذه الصخور . نحدث أسم . ويعتبر ( الكوارتز ) من أكثر معدن تنشر في قشرة كوكب الأرض . فمعظم نوحن نرى نغطي شواطئه الأنهار ونحدر وأنحطت من الكوارتز . وبخاصة نرشد نسه . نرى نكوت من حست ( الكوارتز ) نقيه . ومن المعروف أن كوكب الأرض يتكون من ثلاث ضفت . قسمه الأرض . وبروح سمكها بين صفة كسومرات تحت محيطات . وصعدن كيموتن تحت سانس خذل . ونديه ضفة شمس ( عقد شوة ) نرى سمه عملهم حول ثلاثة آلاف كيلومتر . ثم نرودة الأرض نرى سمه فطرح أن حول سمه آلاف كسومر . وبهذه سان شوة ندرجه في حذنه صهر . ثم شوة ندرجه فهي صسه



● بطونيات من الكوارتز النقي



● تكوير رابع

الغليظ والصلب

الكلوروفيل

البيسجوي



● بعد من الانفجار العظيم

والتحولة وكثير من الصحور الرسوبية ، لأنه يقاوم عوامل التحلل والتفتت التي تتعرض لها هذه الصحور عبر حقبة الزمن وتوحد بعض أنواع الكوارتز في بلورات كبيرة الحجم ، أو قد توجد في بلورات دقيقة جدا ، تستحيل رؤيتها الا باستخدام المجهر ، وبأعداد كبيرة كما قد يوجد الكوارتز عبر البقي في شكل عروق صخمة ، يلع سمكها عدة أمتار ، وطولها بضعة كيلومترات

### المعادن والبلورات

توحد معظم المعادن في قشرة الأرض في شكل ( بلورات ) ، ويقصد بالبلورة الجسم الصلب المتجانس الذي له تركيب ذري محدد ، وله مستويات - تسمى أوجه البلورة - تحد البلورة من الخارج ، وتغير شكلها الهندسي المتظم الذي شكلته العوامل الطبيعية تحت ظروف الضغط الهائلة ، ودرجات الحرارة العالية ، ولكل من هذه البلورات شكل معين يتوقف على التركيب الذري المكون لها ، كما تغير البلورات محاور هي عبارة عن خطوط وهمية ، يمر بمركز البلورة ، وتسمى كل مجموعة من الأوجه المتشابهة « الشكل البلوري »

يوجد الكوارتز - عاليا - في شكل بلورات حميلة ذات حواش سمة ، تنهي بانتكال على هيئة أهرامات سداسية عند أطرافها ، كما يوجد أحيانا نوع من بلورات الكوارتز بحواش ثلاثية - ومنه بلورات كبيرة الحجم ، تدل على أن الصحور التي تحتويها قد بردت ببطء ، أما اذا كانت البلورات صغيرة أو دقيقة جدا فيحي هذا أن الصحور قد بردت بسرعة وتكون بلورة المعدن من شكل بلوري واحد ، تسمى بلورة بسيطة ، فاما كانت تتكون من عدة أشكال بلورية محتمة أطلق عليها اسم ( بلورة مركبة )

ويمكن التمييز بين المعادن بدراسة الاشكال التي تتخذها بلوراتها ، والخواص التي تتعرض لها يلع عدد المعادن التي اكتشفت حتى الوقت الحاضر حوالي ثلاثة آلاف معدن ، معظمها مادر الوجود ، أما المعادن واسعة الانتشار فلا تتعدى خمسين معدنا ، توحد خلال العلاف الصحري للارص

هناك قوى معينة تربط بين البدرات المختلفة في بلورات المعادن ولتوضيح شيء من التعصيل تركيب

ويحيط بباطن كوكب الأرض علاف من الصحور التي تختلف في كثافتها وطبيعتها وتركيبها ، وعموما فان الصحور تتترك من مجموعة عناصر متحدة في صورة مركبات كيميائية ، تعرف بالمعادن ، ويقصد بالمعدن الجسم الطبيعي لا المعصوي ، أي ما ليس له أصل سائ أو حيواني

### ( الكوارتز ) كنز بين الصحور

يبلغ عدد العناصر الأكثر شيوعا في الطبيعة ثمانية تكون معظم ورن قشرة الأرض ، وهذه العناصر هي الأوكسجين والسليكون والاليوم والحديد والكالسيوم والصوديوم والبوتاسيوم والمغنيسيوم يمثل الأوكسجين والسليكون حوالي ٧٥ / من ورن العلاف الصحري ، ومن هذين العنصرين يتكون الكوارتز الذي يطلق عليه علميا اسم « ثاني اكسيد السليكون »

يختلف تركيب المعادن في طبقات الصحور ، فهي كثيفة في بعضها ، وبافترة في بعضها الآخر ، وهذا يعني أنه ليس للصحور تركيب كيميائي واحد ، بل يمكن تقسيمها الى ثلاثة أنواع هي الصحور البارية هي التي صنعت من بطن الكرة الأرضية في هيئة كتل صخرية منصهرة ، يتصاعد منها البخار ( وتسمى « الصهارة » ) ، ثم تأثرت برودة سطح الأرض خلال ملايين السنين فتجمعت . وتتميز الصحور البارية بشدة صلاتتها ، وأماها عديدة السام

الصحور الرسوبية هي التي نشأت على سطح الأرض نتيجة لتجمت الصحور البارية عبر العصور الطويلة ، ولتأثير عوامل التعرية ، وأثر الكائنات المعصوية وتتكون الصحور الرسوبية من عدة طبقات تحتوي على بقايا عضوية نباتية وحيوانية ، تدل على نوع الحياة التي كانت موحودة في الأزمان السحيقة المختلفة ، أي أن هذه الصحور تعثر بمخاتة سجل للكائنات الحية

الصحور المتحولة هي التي كانت في الأصل صحورا ملابة أو رسوبية ، ثم تغير تركيبها المعني بسب عوامل الضغط الشديد ، والحرارة المرتفعة ، أو كليهما معا

ويدخل الكوارتز في تركيب معظم الصحور البارية

## ● الكوارتز • كتر في باطن الأرض !

تتميز بالجسمال فحجر الصوان - على سبيل المثال - كوارتز غير نقي ، استخدم قديما في صناعة الأسلحة البدائية ، وقد أمكن تصنيف معادن الكوارتز الى مجموعتين رئيسيتين :

(١) المجموعة المتبلورة : وهي المجموعة الأكثر انتشارا ، بالرغم من ندرة وجود بلورات كاملة منها ، ومن هذه المجموعة الأنواع التالية :

**الكوارتز الوردي :** وهو الذي يوجد في كتل متبلورة خشنة ، ونادرا ما يتوافر ببلورات منفصلة ، ويمثل أن يكون سبب تلونه باللون الوردي هو وجود شوائب فيها من معدن المنجنيز .

**الكوارتز الأزرق :** وهو نوع نادر من الكوارتز ، يوجد غالبا بين سلاسل الجبال .

**الكوارتز المسمى (عين القط) :** وهو يتميز بوجود خطوط رفيعة جدا متوازية ، تتخذ أشكالا جميلة عندما يسقط عليها الضوء . وقد أطلق عل هذا النوع من الكوارتز هذا الاسم لأنه عندما يقطع دوائر يصبح بريقه كعين القط في الظلام .

● **الكوارتز الأصفر** وهو الذي تتخذ بلوراته الشفافة لونا أصفر رائعا ، ويستخدم في صناعة المجوهرات ، ويرجع سبب تلونه باللون الأصفر لوجود شوائب من أكسيد الحديد .

● **الجمشت ( الكوارتز البفسجي )** وهو من أجل بلورات الكوارتز ، ويستخدم في صناعة الحلي ، ويرجع سبب تلونه باللون البفسجي لوجود شوائب من معدن المنجنيز .

● **الكوارتز المدخن** وهو الذي يوجد غالبا في شكل بلورات ذات لون دخاني أصفر ، أو بني أو أسود ، و يستعمل في صناعة المجوهرات .

● **الكوارتز اللبني** وهو أكثر أنواع الكوارتز المتبلور انتشارا في الطبيعة ،

يوجد في شكل عروق معدنية ، ويرجع سبب تلونه باللون اللبني الى وجود شقوق مجهرية في البلورات تكسر أشعة الضوء ، ويستخدم الكوارتز اللبني في صناعة الحلي أيضا .

(٢) المجموعة الدقيقة التبلور : وتضم الكوارتز والبلورات المجهرية ، ومنها :

● **العقيق** وهو نوع من الكوارتز ، يتميز ببريقه الشمعي ، ونعومة ملمسه ، يوجد بشكل شفاف أو

الذرة نفسها ، وترتيب الالكترونات المدارية فيها ، لأن هذا الترتيب هو الذي يحدد نوع الرابطة بين الذرات فما هي مكونات الذرة ؟

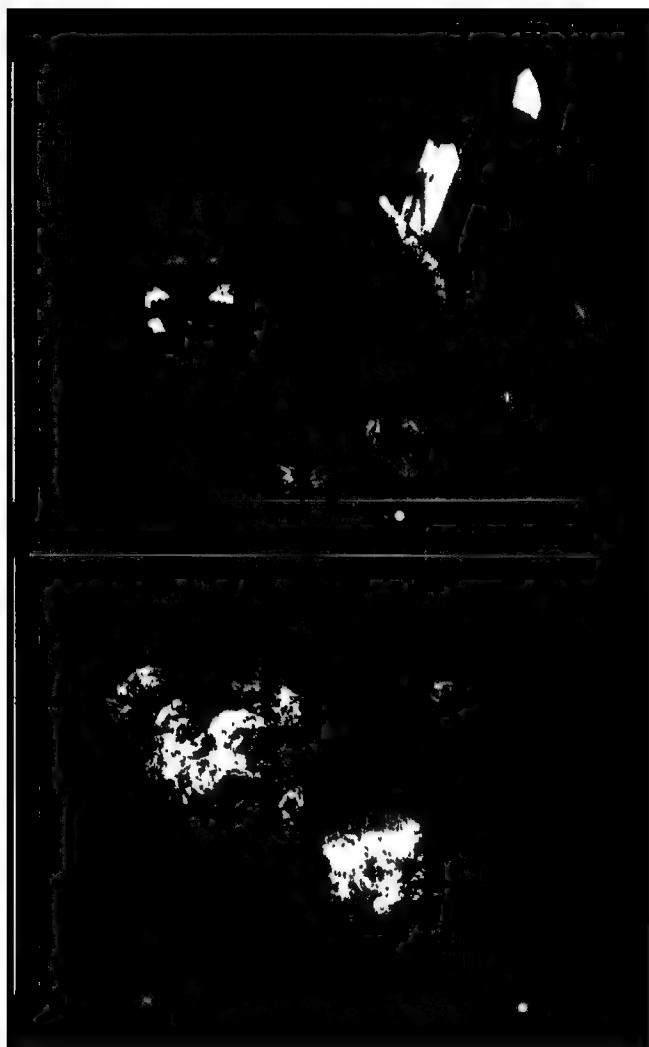
الذرة هي أصغر أجزاء المادة ، تتكون من نواة ، تحيط بها مجموعة جسيمات ، يطلق عليها اسم ( الكترونات ) ، تحمل كل منها شحنة سالبة ، وتدور في مدارات خارجية حول النواة . وتتكون نواة الذرة من نوعين من الجسيمات ، أحدهما بروتونات موجبة الشحنة ، وثانيهما ، نيوترونات لا تحمل أي شحنة . وفي الظروف العادية تكون الذرة متعادلة كهربيا ، أي أن عدد الشحنات السالبة التي تحملها الالكترونات يساوي عدد الشحنات الموجبة التي تحملها البروتونات ، ويمكن بطرق حرارية أو كهرية أو كيميائية التأثير في المدارات الخارجية للالكترونات لأنها بعيدة عن قوة جذب النواة ، وجعلها تشترك في التفاعلات الكيميائية وفي تكوين المعادن ، وذلك بانتقال الكترون واحد أو أكثر من ذرة الى أخرى .

فلذا فقدت الذرات الكترونا أو أكثر أو اكتسبت مثل ذلك اطلق عليها اسم ( ايونات ) وأصبحت ذات شحنات كهربية ، حيث تغير تركيبها الذري المتعادل . فلذا كانت الأيونات موجبة عرفت باسم ( كاتيونات ) cations وإذا كانت سالبة سميت أيونات ( Anions ) وتتكون معظم المعادن من مجموعات من الأيونات تربط بينها روابط كهربية ، تنشأ عن الشحنات المتضادة ( السالبة والموجبة ) ، ومن العوامل الهامة في تركيب المعادن ، النسبة بين حجم الأيونات التي تدخل في تركيب بلوراتها وبين مقدار الشحنات الكهربية ، ويطلق عل الترابط بين الأيون الموجب والسالب في البلورة اسم ( الرابطة الأيونية ) ، وهي التي تحدد مدى صلابة المعدن

## الكوارتز معدن جميل

الكوارتز النقي شفاف ، يبدو أكثر صفاء من الزجاج ، وفي هذه الحالة يطلق عليه اسم ( البلور الصخري ) ، لكن الجزء الأكبر من الكوارتز الذي يوجد في الطبيعة لا يوجد نقياً إذ تخلله مجموعة شوائب مختلفة الألوان ، مما يضفي عليه جمالا أخذاً - كالكوارتز البفسجي - فيستعمل في صناعة المجوهرات ومنها كانت الحال فكل أنواع الكوارتز







**Electricity** ويقصد بها تكون شحنات كهربية على المحور البلورية اذا تم الضغط على بلورات الكوارتز ، وقد اتضح فيها بعد أن تذبذب شريحة بلورة الكوارتز يحدث نفس أثر الضغط عليها ، أما سبب وجود كهرياء الضغط فيرجع للشحنات الكهربية لايونات بلورات الكوارتز ، فإذا قطعت بلورة الكوارتز الى شرائح كان لكل شريحة وجهان ، فإذا تم وضع إحدى هذه الشرائح بين ألواح معدنية فان وجهي الشريحة ينضغطان معا ، فيتولد على أحد الوجهين شحنة كهربية موجبة ، وعلى الآخر شحنة كهربية سالبة ، وهكذا يتم توليد جهد كهربي عبر بلورة الكوارتز ، ويمكن أن يتم الأمر على عكس ذلك بتوصيل وجهي البلورة بجهد كهربي يجعلها تنكش ثم تتمدد ، ويطلق على هذا اسم « الذبذبة vibration » ، وتحدث هذه الذبذبة بسرعة كبيرة وفق تغير قطبي الجهد الكهربي . ويطلق على السرعة التي تذبذب بها شريحة البلورة في زمن معين اسم « التردد Frequency » ، وهو يتوقف على سمك الشريحة وحجمها ، فكلما كانت أثل سمكا ارتفع عدد ترددها ، وبالعكس ، وبعض بلورات الكوارتز يمكن قطعها بحيث يكون سمكها قليلا جدا ، فتتذبذب ملايين المرات في الثانية الواحدة ، لكن يجب أن يكون التردد الذي يذبذبها مساويا لترددتها الطبيعي . ويسبب هذه الخاصية تستعمل بلورات الكوارتز في أجهزة الاستقبال ، لترشيح الترددات غير المطلوبة ، وفي أجهزة الإرسال كالمذياع والتلفاز والرادار ، وأجهزة العرض السينمائية ، حيث تتشقق بلورات الكوارتز أو يتغير حجمها في حالة الحرارة أو البرودة .

ففي حالة أجهزة الإرسال كالمذياع مثلا تقوم بلورات الكوارتز الطبيعية الشائبتالتي تتحول الى موجات راديو- بنفس الترددات، ثم ترسل عبر الهواء الى أجهزة الاستقبال حيث تظل ثابتة ، وهكذا يمكن تحويل مؤشر جهاز المذياع الى نفس المكان في كل مرة ، والاستماع الى محطة اذاعة محددة . وتستخدّم خاصية كهرياء الضغط في بلورات الكوارتز في أجهزة محولات الطاقة ، مثل الحامي ،

شفاف وقد توجد بعض أنواعه باللون الأبيض ، والأحمر ، أو الأخضر أو المائل الى الخضرة ذي النقط الحمراء وهو حجر الدم ، أو الرمادي ، أو البني ، أو الأسود ، وهناك نوع منه يتميز باللونه المتعددة التي تكون بشكل صفوف مستقيمة أو متموجة . ويستخدم بعض أنواع العقيق في صناعة المجوهرات .

● اليبس وهو غير شفاف ، يتلون باللون الأحمر ، أو الأصفر ، أو البني ، أو يمزج من كل هذه الألوان .  
● حجر الصوان وهو الذي يوجد باللون مختلف ، منها الرمادي والبني والأسود ، ويمكن أن يسن ليصبح حادا ، لهذا استخدم في العصور القديمة لصناعة الأسلحة كالرمح .

وهناك مجموعة ثالثة من الكوارتز مثل معدن الأوبال ، ويسمى حجر عين الشمس ، وهو نوع من الكوارتز غير متبلور ، يحتوي على نسبة من الماء ( بين ٣ الى ٩ بالمائة ) ، ويكون الأوبال شفافا ، أو أبيض اللون ، وقد يوجد بعضه متلونا باللون الأخضر ، أو الأصفر ، أو الأحمر أو يمزج من كل هذه الألوان .

يتميز الكوارتز بصلادته الشديدة ، وهو في المرتبة السابعة حسب مقياس « موهز » الذي يرتب عشرة معادن شهيرة ترتيبا تصاعديا حسب صلابتها النسبية وهي : ١ - التلك ٢ - الجبس ٣ - الكالسيت ٤ - الفلورايت ٥ - الأباتيت ٦ - الأرتوكلاز ٧ - الكوارتز ٨ - التوباز ٩ - الكوراندوم ١٠ - الماس ويقصد بالصلادة مدى مقاومة سطح المعدن للخدش ، فالتلك مثلا أقل تلك المعادن مقاومة للخدش ، أما الماس فهو أكثر المعادن مقاومة ، وتتوقف درجة صلادة المعدن على قوة الربط في بلورته ، وسبب صلادة الكوارتز يرجع الى الرابطة الأيونية في بلورته ، حيث تتقارب الأيونات التي تتميز بصغر حجمها وكبر شحنتها الكهربية .

### الكوارتز وكهرياء الضغط

لا يستعمل الكوارتز في صناعة المجوهرات فحسب بل ان له استخدامات صناعية متعلقة ، فقد اكتشف بيركوريه في عام ١٨٨٠ أن لبلورات الكوارتز خاصية ، تسمى « كهرياء الضغط Piezo

● الحائز على جائزة نوبل في الفيزياء

## ● الكوارتز ، كثر في باطن الأرض !

اليد هذه النبضات ، وتقوم بتغيير الأرقام في لوحة العرض - التي تعمل بالبلور السائل - لتظهر الوقت الصحيح .

تصدر بلورة الكوارتز نبضة كهربية عندما تمتد أو تنكمش ( أي تتذبذب ) وذلك عندما يصلها تيار كهربي ضعيف من بطارية الساعة ، وتقوم تلك البلورة بعدد ثابت من الترددات ، ثم تعطي نبضات كهربية تتزامن مع هذه الترددات ، وتصل هذه النبضات الى شريحة سليكون داخل الساعة ، تقوم بإحصاء تلك النبضات ، وكل ثانية ترسل إشارة الى لوحة العرض الرقمية لتغيير الوقت المسجل ، وتستمر شريحة السليكون في احصاء الثواني لتظهر الدقائق والساعات .

### بلورة الكوارتز بين الحقيقة والخيال

منذ آلاف السنين اعتقدت بعض الشعوب بأن للاحجار الكريمة قوى سحرية وطبية خارقة ، وقد استخدموها لعلاج بعض الأمراض ، وفي ممارسة بعض الطقوس الدينية والتخلوا منها تصليد تحمى الافراد من كل شر أثناء حياتهم ، بل حتى داخل قبورهم . ويعتقد عدد كبير من الناس - في وقتنا الحاضر أن لبلورة الكوارتز النقية قوة خفية وطاقات هائلة ، وأن ارتداها يعطي الشخص شعورا بالسعادة ، ويخفف من آلامه ، ويعمله أكثر نشاطا ، ويمتعه بصفاء الذهن ويحميه عن الأرق .

تتوفر بلورات الكوارتز لدى مؤسسات خاصة بالخارج في أشكال مختلفة مثل أهرامات صغيرة ، وقلاذات ذات ثمانية جوانب ، وحل دائرية ، وخواتم ، وأقراط بأشكال وأحجام متعددة .

ويمكن العلماء على دراسة بلورات الكوارتز النقية محاولين التعرف على مزيد من خصائصها ، لتحديد أسباب الاعتقاد الشائع بقدراتها الخارقة وذلك اطار علم حديث يسمى « الباراسيكولوجي » ، وهكذا تبقى القوة الخفية لبلورات الكوارتز - اذا كانت حقيقية - سرا مغلقا . □

وساعات الأذن ، وبكبرات الصوت ، حيث تتحول الطاقة الميكانيكية الى طاقة كهربية وبالعكس .

### الكوارتز المصهور

يمكن صهر الكوارتز النقي في درجة حرارة عالية ( ٧١٠ درجة مئوية ) داخل أفران كهربية ، ويطلق عليه في هذه الحالة اسم « الكوارتز المصهور » ، وهو يتميز بأنه أقل المواد تمعدا أو انكماشاً عندما تتغير درجة الحرارة ، لهذا يستخدم في صناعة المرايا والمعدسات ، خاصة في المراقب ( التلسكوبات ) .

ولأن الكوارتز المصهور يسمح بمرور الأشعة البنفسجية خلاله استخدم في صناعة زجاج نوافذ بعض المستشفيات ، لأن الزجاج العادي لا يـ بمرور هذه الأشعة التي يحتاجها الأطباء لعلاج بعض المرضى ، كما استخدم الكوارتز المصهور مع الزئبق في صناعة ( لمبات ) خاصة ، تصدر الأشعة فوق البنفسجية ، ( تسمى أشعة الشمس الصناعية ) . ويقاوم الكوارتز المصهور تأثير الأحماض ، ولهذا استخدم في صناعة أنابيب الاختبار ، والقناني التي توضع فيها المواد الكيميائية القابلة للتفاعل . وتستخدم بعض أنواع الكوارتز أيضا في صناعة الزجاج ، والاسمنت ، وورق الصنفرة ، ومواد البناء ، ووصف الطرق ، ومساحيق التنظيف ، وغيرها .

### ساعة الكوارتز

تمعدت أنواع ساعات الكوارتز ، وأصبحت شائعة الاستخدام في كل أنحاء العالم ، كيف تعمل هذه الساعة ؟

تحتوي هذه الساعة على بلورة كوارتز صغيرة الحجم ، تتذبذب بترددات دقيقة جدا كل ثانية ، وفي كل مرة تتذبذب فيها تصدر نبضة كهربية ( خاصة كهرياء الضغط ) ونحصى الأجزاء الأخرى في ساعة

● أيها العميد ، انهمضوا . انهم لا يبدون أمامكم عظماء ، الا لأنكم راكمون .

توسان



# العرب الصغير



مصدر العدد الجديد  
من مجلتك

## العرب الصغير

مجلة الفنان والفتيات في الوطن العربي  
رئيس التحرير: د. محمد الترميحي

يشارك في تحريره مع الفنان والفتيات العرب  
ثلاثة من كبار الفنانين والكتاب المتميزين

في هذا العدد:



● حكمة العلاء الإسلامية.

● ألف ليلة وليلة - حكاية الحمار والثور.  
● ماذا تعرف عن: القبة السماوية في الكويت؟

● فلاكتون .. لا منتجوت .

● ابن خلدون : العالم والمستحيل .

● من أساطير الشعوب - حكاية من السودان .

● المرجان يستعين بالصواريخ .



■ دافرة محتارف العربي الصغير  
■ استلاميات ■ اصنع بنفسك  
■ صفحات الكمبيوتر  
■ صفحات لأخيلك الصغير  
■ وأختك الصغيرة



● نتيجة مسابقة للعدد العادي عشر  
ومسابقة جديدة و ١٠٠ جائزة



عبد الحميد بن هدوقة ، ولد بالمتصورة ، بولاية سطيف سنة ١٩٢٥ ، وهو واحد من أهم

كتاب القصة والرواية في الوطن العربي، ومن أوائل من كتبوا القصة والرواية الجزائرية باللغة

العربية .

أما محاوره فهو ابو المعاطي أبو النجاة من أسرة تحرير مجلة ( العربي ) .

● باختياركم من أوائل كتاب



الجزائر الذين كتبوا القصة والرواية الجزائرية باللغة العربية ، لعله من المهم في البداية أن نتعرف على أهم المصادر والمؤثرات التي تروى أنها أسهمت في تكوينكم الفكري والفني سواء في إطار التعليم الذي تلقيتموه في الجزائر ، أو في إطار الثقافة العربية أو الثقافات العالمية ؟

- بالنسبة لنوع التعليم الذي تلقيته في الجزائر فقد درست ( كجزائري من الريف من قرية الحمره بجوار المتصورة ) الفنون الأدبية التقليدية والعلوم الشرعية ، في ذات الوقت ، كانت هناك مدرسة للتعليم باللغة الفرنسية تابعت دروسها حتى نهايتها ، ثم في فترة تالية سافرت الى مارسيليا في فرنسا والتحق بمدرسة تقنية ، وحصلت على دبلوم في تحويل المواد البلاستيكية ، وصادف في هذا الوقت ان كانت هناك مسابقة في فرنسا لتكوين مخرجين إذاعيين للعمل في الاذاعة الجزائرية فدخلت المسابقة ، وحصلت على منحة لدراسة الاخراج الاذاعي ، وكانت تلك نقطة تحول في حياتي المهنية ، حيث اتيج لي بعد ذلك ان أدرس المسرح وأنفرض للعمل كطبيب في مجال الاعداد والاخراج الاذاعي والتلفزيوني .

وبعد الاستقلال عملت بالاذاعة والتلفزيون في الجزائر كمدير برامج فنية ثم تطورت من خلال العديد من المسؤوليات الى أن كانت آخر مسؤولياتي في مجال العمل هي مستشار ثقافي في الادارة العامة للتلفزيون والاذاعة .

- بالنسبة لأهم المصادر والمؤثرات في إطار الثقافة العربية ، فقلعه من المهم هنا أن أشير الى مكتبة أبي في البيت ، كان ابن أحد علماء الدين ، وكانت لنا مكتبة

## من أهم مؤلفاته

- ظلال جزائرية - مجموعة قصص -

بيروت سنة ١٩٦٠

- الأشعة السبعة - مجموعة قصص - تونس

سنة ١٩٦٢

- الأرواح الشاعرة من الشعر الحر .

الجزائر سنة ١٩٦٧

- ربح الجنوب - رواية - الجزائر سنة

١٩٧١

- الكتاب وقصص أخرى - مجموعة

قصص - الجزائر سنة ١٩٦٤

- نهاية الأمس - رواية - الجزائر سنة

١٩٧٥

- بان الصبح

رواية - الجزائر سنة ١٩٨٠

- الجازية والندراويش - رواية - الجزائر

سنة ١٩٨٣

من كتبه المترجمة الى لغات أجنبية :

- ربح الجنوب : الى الفرنسية والهولندية

والألمانية والاسبانية وغيرها .

- نهاية الأمس : الفرنسية والهولندية

والبولونية وغيرها .

- بان الصبح : الفرنسية والألمانية

والهولندية .

- الجازية والندراويش : الفرنسية

والروسية .

## ● وجهاً لوجه : عبد الحميد بن هدوة

وتأثرت بهم ولكن اعجابي الأشد وتأثري الأقوى كان بالأدباء الروس في القرن التاسع عشر . لقد قرأت هذا الأدب في مرحلة الشباب ولهذا فتأثيره كان عميقاً وشاملاً ، قرأت أيضاً لكتاب كثيرين آخرين مثل توماس مان وفرنسوا مورياك واندريه جيد وهمنجواي والبرتو مورافيا وجان جينيه وسيمون ديفوار ، ولكن قراءتي هؤلاء كانت قراءة نافذة محللة . . ولا اظن أن تأثيرها تجاوز الجانب العقلي في نفسي الى الجانب الوجداني والروحي الذي يؤثر عليك دون أن تتعير في مرحلة الشباب !

## من هم قراؤك ؟

● عندما بدأت تقدم اول عمل روائي لك « ربح الجنوب » باللغة العربية لن كنت تتوجه بخطابك الروائي ؟ للقاريء الجزائري ؟ وكما كانت نسبة من يقرأون بالعربية في الجزائر آنذاك ؟ أم كان في ذلك القاريء العربي بعامة لتقدم له صورا من الجزائر وهي تخرج من حرب التحرير وتواجه مشاكل مرحلة الاستقلال ؟ أم كنت تخاطب القاريء في أي زمان ومكان لأنه في داخلك كل الكتاب من كل الدنيا ؟ وهل كان هذا الموقف يمثل مشكلة لحيلكم الذي بدأ يكتب بالعربية بعد أو مع جيل كتاب يس ، وحداد وفرعون ، وبوجدرة ، وغيرهم ممن كتبوا ( وبعضهم لا يزال ) بالفرنسية . وإن كانت أعمالهم تترجم بعد ذلك الى العربية .

- حين بدأت اكتب بشكل عام كانت نسبة من يعرفون العربية حوالي ٦٪ من الشعب الجزائري ، وحتى تعرف ان المشكلة لم تكن مقصورة على من يعرفون العربية ، فان من يعرفون الفرنسية آنذاك من الشعب الجزائري كانت نسبتهم لا تزيد عن ١٠٪ ، وهؤلاء هم الذين كما نسميهم المتقفرين تجاوزوا فلم تكن معرفة الكثيرين منهم تزيد عن الالمام بالقراءة والكتابة والمعارف العامة .

توارثناها ابا عن جد ، زاهرة بأهم كتب التراث في الدين واللغة والأدب .

من أنفس ما كانت تضمه هذه المكتبة خطابات محررة من ملوك الطوائف في الأندلس الى بعض حكام الجزائر يطلب فيها هؤلاء الملوك من هؤلاء الحكام أن يضمنوا اليهم في حروبهم التي لم تكن تنتهي ضد بعضهم البعض ، وكانت هذه الخطابات مكتوبة بخط مغربي من أجل الخطوط ، ومن المؤسف ان هذه المكتبة القيمة أحرقتها الفرنسيون أثناء حرب التحرير لأن منطقة المنصورة التي بها قريتنا كانت إحدى المناطق المحرمة لعلم المقاومة بها .

من خلال هذه المكتبة تعرفت على أهميات الكتب في الأدب العربي القديم والحديث الى ان وصلت لمصر البهية ، ومع أبي نعت من كتاب عصر النهضة جمعاء سوء في المشرق أو في المغرب ، وكنت اقلد « مي رينادة » بخاصة إلا أنني كنت مقتوبا بطله حسي . فراء كل كتب العفاد والحكيم وغيرها ، اعطت هم ولكن إعجابي الأكبر كان بطله حسي .

## لماذا طه حسين ؟

- لأن طه حسي هضم ويمثل الثقافة العربية القديمة وهضم ويمثل الثقافة العربية الحديثة ، وفي داخله تفاعلت الثقافات من خلال عقل مفتح ، وطه حسي هذه المثابة يعتبر مودعا للتواصل الفعال بين القديم والحديث في ثقافتنا ، من المحللة والعالية ، ويمثل اهل الصحيح لاشكالية الأصالة والمعاصرة ، والذي قام بتمثيل دور طه حسي عندما في الجزائر بالنسبة لتحرير تواصل فعال بين لثقافة العربية العديدة والثقافة المعاصرة هو الشيخ « السبيل الاسراهمي » .

## الأدب الروسي كان هو الأهم :

### ● ماذا عن تأثرك بالأدب الاجنبية ؟

- قرأت تقريبا معظم ماكتبه الادباء الفرنسيون البارزون في القرن التاسع عشر وفي القرن العشرين ،





بدأت الكتابة في الخمسينيات بأقاصيص صغيرة في الجرائد ، الكتابة الحقيقية بدأت بعد الاستقلال ، لماذا لم تصدر الرواية العربية في الجرائد إلا في السبعينيات ؟ لأن وجود مقصير للملمي الحقيقي وكتاب للرواية بمعناها العلمي الحقيقي لم يكن ممكنا قبل ذلك ، هؤلاء المثقفون كانوا أساسا قلة قليلة ، وكانوا إلى حوار ذلك مدعومين للقيام بمهام أخرى أكثر إلحاحا أثناء الثورة ، ولأن كتابة رواية مية للملمي الحقيقي كان يحتاج درجة من المعرف والوقت لم يكونوا يملكونه ، ولأن قطاعات عربية من قراء العربية في الجرائد لم تكن قد وجدت بعد ، الكاتب لا يكتب في المطلق أو المجرى ، ولكنه يكتب من واقع مجتمع محدد له مشاكله وطروقه ، ليسهم في تطويره ، ويعمل من خلال كتابته على إزالة العوائق أمام هذا التطور ، وهكذا فاني كنت اسطق من شعوري بمشاكل الانسان الجزائري أولا ، ثم الانسان العربي في الوطن العربي ، ثم الانسان في العالم ، وفي الواقع فإن هذه الدوائر ليست معصلة ، بل هي متداخلة وفي الرؤية الأعمق هي متصلة ، فمشاكل الانسان الجزائري هي مشاكل الانسان العربي قد تختلف في الدرجة أو المدى ، ولكن تناولها بصدق وبصيرة يجعلها تعني كل عربي بل كل انسان في العالم

ربما يبدأ الكاتب تحت تأثير تمحر الموهبة بتعليق غيره من الكتاب في عصره وفي موطنه ، أولمجرد التعبير عن داته، ولكنه حتى ومع الوقت والصبح يصل إلى نقطة الشعور العميق بالمسؤولية ، إلى اكتشاف ان الآخرين هم أيضا حرة من داته ، وأن أي تطور في وعيه بذاته لابد أن يرتبط بتطور وعيه بالآخرين ومشاكلهم ، وأن عليه لكي يقدم رؤيته المبه الخاصة لمشاكل وطنه وأمتة بصدق أن يتسلح بأكثر درجة من الحرمة والمعرفة الموضوعية لهذه المشاكل

## رياح الجنوب :

● « ريح الجنوب » هي روايتك الأولى ، وأول طبعتها الأولى صدرت في أوائل السبعينيات ، وهي تصور أحداثا تقع في سنة ١٩٦٤ أي بعد الاستقلال بعامين .

حول هذه الرواية التي تمثل كل ش فيها قطعا أو فئة من المجتمع أود أن أبدأ بطرح سؤالي  
أولا لقد صورت بدقة وفي مساحات واسعة شخصية « عابد » الاقطاعي ، وشخصية العجوز رحمة و« رابع » الراعي ، لكن من ناحية أخرى كانت شخصية « مالك » الثائر أقل مساحة وربما أقل حضورا وفعالية ، بل كانت أقرب إلى السلبية إذا قيست بشخصية « عابد » الاقطاعي في إنجابيته وهو يكافح ضد التيار ، ولعلنا نسجل الملاحظة دائما عن شخصية « نفيسة » ، التي عادت في نهاية أحداث الرواية المأساوية إلى بيت أبيها شبه حائرة شبه محقرة بعد ان فشل مشروع هروبها منه  
فاتصبرك لهذه الملاحظة اذا وافقت عليها ؟

ثانيا ألا ترى أن فشل مشروع رواج مالك الذي يمثل الثورة من « نفيسة » التي تبدو وكأنها تمثل المستقبل ، يمكن أن يوحي بشيء من الحوف ، وعدم الثقة في المستقبل ؟

- أردت في هذه الرواية أن أتناول قصتي « الأرض » و« المرأة » الأرض لا تتحرك بمحرد

## ● وجهها لوجه : عبدالحمد بن هدوة

وسائله ، ويسعى بقوة لتحقيقه وقد ينجح أو يفشل ، لكن شخصية « مالك » بعد الثورة كانت تواجه مرحلة غموض في الرؤية ، الثوار أثناء حرب التحرير كانوا جميعا رغم اختلافاتهم الفكرية يتفقون على هدف محدد هو تحرير الارض من المستعمر ، بعد الاستقلال مباشرة ، اختلف الوضع ، فكل مجموعة من الثوار ربما كان لديها تصور مختلف لمستقبل الجزائر .

« مالك » لم يكن يستطيع أن يفعل شيئا ، كان يعيش حالة انتظار وترقب بعد الانتقال المفاجيء من ضراوة الحرب الى هدوء سلام غير واضح المعالم غير واضح الاهداف ، اما بالنسبة لـ « نفيسة » فهي ايضا تمر بمرحلة تغير كبير وعجز عن الرؤية ، اما تسافر الى الجزائر لتدرس فترى حياة جديدة ، وتتعلم افكارا جديدة ، ويتوهم انها قد أصبحت بالفعل حرة ، ولكنها حين تعود في الاجازة ، وتجد أباهما بعد كل شيء ، لتزويجها من شخص لا تعرفه تكتشف انها كانت تعيش في وهم كبير .. وتتخطى في كل محاولات الخلاص .. لأنها لا تعرف كيف يكون الخلاص .

البطل الايجابي عندي ليس هو المثالي الساذج او الذي يزيح دبل هو الذي يثر القلق ، ويفشل نحين تكون الظروف الموضوعية تحتم الفشل .

## خلل في الايقاع :

● في ملاحظة أخيرة على الجزء الأخير من الرواية ، فالرواية تبدأ وتستمر خلال إيقاع هادي ، ونسج دقيق محكم ، يتم بأناة وصبر ، ويربط النتائج بالاسباب ويحكم قبضته على أفق التفاصيل والخلجات ، ثم فجأة قبيل النهاية يسرع الايقاع منذ لحظة هروب نفيسة ، وتتوالى الاحداث التي تلعب فيها المصادفات دورا في شكل « ميلودرامي » مثل لدغة الثعبان والظهور المفاجيء للراعي ، ثم الاختفاء في بيته ، ومهجم الاب عليه ، الى حد محاولة اللجج ، ويصحب هذا كله كمدبل في سلوك الام الحرس ضد نفيسة التي كانت

الاستقلال وطرد المستعمر ، فبقاء الاقطاع يعني استمرار شكل من اشكال الاستقلال والسيطرة .

وتحرير المرأة لا يتم بمجرد صدور عدة قوانين تعلن ذلك أو بمجرد ذهابها للمدرسة ، تحرير المرأة يتم من خلال تغير الأوضاع الاجتماعية ذاتها ، وهذه عملية طويلة وشاققة انا اردت ان اوضح العلاقة الجدلية بين تحرير الارض وتحرير المرأة ، وان ادعاء تحرير المرأة مع بقاء علاقة الاقطاع لا يمكن ان يثمر حرية لا للمرأة ولا للرجل .

مشروع زواج « مالك » من « نفيسة » كان من الضروري ان يفشل ، لانه لم ينبع منها ، وانما جاءت فكرته من الأب ، الذي لم ير في ابنته سوى مجرد وسيلة للاحتفاظ بالارض .

لو جعلت « نفيسة » تنجح في زواجها من شيخ البلدية الثائر لأوهمت القاري ان قضية المرأة حلت وهذا غير صحيح ، ولو نجح مشروع هروبا لحالتها في الجزائر لأوهمت القاري ان الحرب يمكن ان يصبح حلا ، وهذا بالقطع مالا اريده .

قضية المرأة قدمت على مستويين ، مستوى المعجوز رحمة وهي تمثل المرأة في الماضي ، بل لعلها تمثل الجزائر القديمة التي تتعرض للتغيير ، وهي شخصية مركبة تجمع القيم الاصلية المستمرة ، مثل تقديس العمل ، وحب الحياة ، وتحمل كل شيء من أجل استمرارها ، إنها تصنع الفخار وهو مادة الحياة الاولى ، ودائما تفكر بصنع آنية لم تصنع من قبل ، ولكنها تموت قبل أن تصنعها ، ومستوى التلميذة نفيسة التي تفقد بعض صفات المعجوز رحمة ، قبل ان تتبلور صفاتها الجديدة التي تصطبغ دائها بالمعوقات .. مثل زواج لا تختاره مع انه قد يكون صحيحا ، اردت ان اقول ان المستقبل لا يتنبه القرارات العلوية ، القرارات يجب ان تنبع من حاجات الناس الذين تعيهم هذه القرارات ونفسهم !..

اعود الى سؤالك الاساسي عن المساحة الكبيرة التي اخذتها شخصية الاقطاعي وشخصية المعجوز « رحمة » .

« عابد » الاقطاعي شخصية متبلورة وقوية وواضحة ، ولها جذوره ، وهي في ذلك مثل شخصية المعجوز « رحمة » كلاهما يصرف ما يريد ، ويملك

## الجازية والدرأوش :

● دعنا نفقر فوق عقد من الزمان لنصل الى أوائل الثمانينيات حيث صدرت روايتك الهامة « الجازية والدرأوش » في هذه السنوات حدثت تطورات هائلة في مجتمع الجزائر ، وبطبيعة الحال انمكس هذا على أدبك الروائي ، فالغموض الذي كان يحيط بموقف « مالك » ، التائر بعد الاستقلال في رواية « ربيع الجنوب » يتحول في رواية الجازية والدرأوش الى صراع واضح المعالم بين تيارين في الجزائر ، التيار الذي تمثله شخصية « الاحمر » الطالب ومن معه ، ولنفعل انه اليسار ، والتيار الذي يمثله « الدرأوش » ومن يلوذ بهم كالزراع والرعاة ومن يستخدمهم « كالثامبيط » ولنفعل انه اليمين ، ولقد حدث هذا الصراع في اطار محاولة الدولة بناء سد مكان قرية ، وظهور الحاجة الى اقتناع الاهالي بمفادرة قربهم القديمة اى قرية جديدة بتنها الدولة . ليتمكن بناء السد

ان الرواية كما هو معروف تستعرض مراحل وأساليب هذا الصراع بين الاحمر ومجموعة الطلاب من ناحية ، وهم من يدعون الاهالي الى مغادرة القرية وبين الدرأوش وبمجموع الزراع والرعاة وهم من يتمسكون بالبقاء في القرية ، وتعتبر الرواية أدبيا وفنيا عن طبيعة هذا الصراع . من خلال موقف كل هذه الشخصيات والمجموعات من شخصية « الجازية » ، التي تمثل الجزائر .

هذه لمحة سريعة عن الرواية نتطلق منها للحوار حولها :  
يلاحظ القارئ أن « هذه الرواية يقوم على اساس صغيرة » . في زمنين الزمن الحاضر ويعبر عنه صوت

تعاملها بحثان مع انها ضحية مثل ابنتها فلما ...  
ألا ترى ان هذا يحدث نوعا من الخلل في بناء الرواية ؟

- هدوء الايقاع في معظم الرواية كان ينسجم مع الحياة في الريف حيث تقع أحداث الرواية ، والهدوء في الريف في الواقع هدوء مظهري ، مجرد قناع ، وحين يسقط القناع تحت تأثير تطور الأحداث يظهر العنف الكامن ، لقد كان « عابد » يعرف طوال الوقت كيف يخفي حقيقة أهدافه ، ولكن حين أصبحت فضيحة « هروب ابنته » ووجودها في بيت الراعي « حديث الناس تحول الى وحش غير قادر على السيطرة على نفسه ، هذا يحدث حتى الان في ريف الجزائر .

ربما كان في حادث « لدغة الثعبان » لعمية اتاه محاولتها الهروب « شي » من المصادفة . وفي ظهور الراعي كذلك ، لكن ليست المصادفة حياء من الواقع ؟ ألا تحدث في حياتنا فتكون حسة اوسيته ، على انني قد مهدت لحادثة الثعبان ، بظهور « ثعبان » اسيت تحت الارياار للتنبيه ان ان اسطفتة تكه فيه « عابدين !

« مهدت لظهور الراعي المصحي » ، به قد نرتك الزعر الى مهنة حطاب ليكون في ضهوره في تلك اللحظة شي » من الطبيعة ، « الراعي » و « امه » كانا يتميزان برقة القلب والانساسة بكل مدبرلاتها ، وكان ذلك يحدث حين لا يتهدد الخطر شخصيتها . ومع ذلك فلمالك لاحظت ان الراعي « مضر على مواجهة « عابد » مع انه أقوى منه جسديا لكن الاء هي التي تحولت الى ما يشبه الوحش للدعاح عن انها ، ثم بعد ذلك تحول حتى موقفها من نفسها .

بالنسبة لنفسي ، أين يمكن أن تذهب بعد هذا كله ؟ لم يكن امامها سوى ان تعود الى بيت ابيها ! كان يمكن ان اجعلها تذهب الى حيث يجلس اهل القرية ، وتعلن لهم كل شي « بشأن ابيها » ، كان يمكن ان اجعل منها « انتيجونا » العصر الحديث ؟ لكن كل هذا يكون ضد الصدق ، وما يجتمله الواقع بالنسبة لعمية وريف الجزائر معا ... !

ومثل وعدم انتهاء ، نحن أساء ظروف مختلفة ، ولدينا طريقة تفكير مختلفة ، نحن نعتقد ان الاسان مسئول في كل فترة من فترات حياته ، مثلا الأعلى ليس نقطة تفصلا عنها مسافة لاند ان نقطعها لكي نصل اليه ،

بل ان المسافة عددا حرة من ذلك المثل الأعلى وطريق اليه ، نحن مسئولون في كل المراحل وسعداء بكل حرة نقطعه من تلك المسافة ، مهما يكن قصيرا ، وفي الواقع اني ايضا احست ان اتسير بطريقة هذا الساء في الرواية الى هذا المعنى من بعيد الى حوار اهداف الاساسي الذي اشترت أنت اليه ، وهو تفسير الحاضر بالماضي وتداخلهما

شيء اخر اود ان اتسير اليه يتعلق بطريقة ساء هذه الرواية ، فهذه الطريقة ايضا تجعل الرواية اتسبه بلوحه مكونة من خطوط متوازية ، ومتقاطعة وتداخل الخطوط والالوان مع عمو الرواية حتى تكمل اللوحة ، وكما ان مشاهد اللوحة يراها كلها في خطة واحدة ، ندائها ونهايتها فان قارى- هذه الرواية يلتقى نهايتها في البداية كما يجد نفسه في نهايتها ومن خلال هذه النهاية يرداد نفسه وهما بالذات

كل هذا تصير عن اشتدال بن الماضي والحاضر وقد كان هناك تداخل ايضا بن الواقع والاسطورة فاحارته التي هي حرة- واقعي في تاريخ اخراتر عوسب في الرواية الى اسطورة ، واداكب صورة المحصرة ، انني حدثت خلالها المواحه بن الاحمر والندريس من خلال الذكر ، ولعن المدخل المحماء قد احدث شكلا زمريا واسطوريا معا ، فان كل عناصر هذا السوءف ، احرائه واقعيه ، مستمدة من تعاليد القري ، ولكن تخمينها وتوطينها في لوحه تنممه للعبير عن طبيعه المواحه بن ، الاحمر ، وه اندراويتش ، هو الذي ارتفع بها الى مستوى الاسطورة والرمز

### الجميل الذي يرث الجزائر :

● اود ان اشير الى ما رأيته كفاروى  
لهذه الرواية من انعكاسات لهذا البناء  
الفريد على المضمون ذاته ولقد رأيت

و الطيب ابن الاخضر ، وهو في السجن ، والزمن الماضي ويعبر عنه صوت « عايد بن السايح » وهو عائد من المهجر الى قريته ، كل صوت يروي فصلا من الرواية على التصاقب ، وقد حقق هذا البناء انجازا فنيا هائلا فقد كنت تدخل بالماضي في وقت معين ليفسر بطريق غير مباشر اشياء في الحاضر ، ويكسبها دلالات اكثر عمقا وشراء ، وايضا فان هذا البناء كان يوحي بأن الماضي يسري في الحاضر وانه لا فكاك بينهما ، وان علينا لكي نتقدم ألا نتصل عن الماضي تماما بل يكون تقدمنا ارتقاء وعموا من افضل نقاط الانبعاث في هذا الماضي هل توافق على هذا التفسير ؟

- اوافق تماما ، علماء الاحماع يقولون ان الماضي يشكل ٧٠٪ من الحاضر ، فانا حتى قبل ان اولد وماذمت حرائثا من موائد المصورة مسكوب عربيا ومسلما ، وسكون مصرى مصرى بلد عانى الاستعمار ، سعى الى انعمه التائب ، سعى حصارنا الى العروبة والاسلام والى حصاره حوص البحر الاسف بحجرات الى السماء الافريقي انج الح

اعود الى ملاحظتك على ساء الرواية ، قبل رواه الحارة والندريس ، كنت اكب بطريقة تغلبه الى حد ما ، مراعا ان ذلك رمز كان اكثر ملامحه للطارى ، الحرائثى في تلك المرحلة، وقد كان بعض العاد يطون ان ذلك قصور عى ، كما ان هناك من يتهم الملعه العربيه ساءا لانج الفرصة للاسايب الحديثه في صناعة او ساء الرواية ، ولقد احست ان ابره ان اللغة العربيه يمكن ان توفر قالبا جديدا ، لا يقل - ان لم نعتق - على الرواية الحديثه في اوروما ، لان الرواية الحديثه في اوروما رغم تقدمها في الشكل تصير الى موضوع أو الى نصه اما انا فاكبت رواية حديثه تحمل قصية ، تقرا مثلا روايات ، ألك روب حريه ، أو ماتالي ساروت ، مادا يريدون ان يقولوا ؟ رواياتهم لا تحمل قصية ، رواياتهم تعبر عن رفض

الشخصيات كانت طوال الوقت تزداد  
 ادراكا للهوية التي تفصل بين الاحمر  
 والندراويش واهل القرية ، وتبحث عن  
 اللغة المشتركة ، وتترك ان المستقبل لابد  
 ان يكون ثمرة حوار حقيقي بين الماضي  
 والحاضر، بل ان شخصية صافية التلمذة  
 التي كانت رفيقة الاحمر تصبح هي البديل  
 الواقعي لشخصية الحازية الاسطورة ،  
 وتقف الى حوار الطيب في السجن  
 لتكون رفيقة رحلة الى المستقبل وهو الذي  
 كان محطوا للعارية في بداية الرواية  
 هل توافق على هذا التفسير ؟؟

« الأحمر » من خلال « الندراويش » كما  
 رأيت « الندراويش » من خلال  
 « الأحمر » ، وقد ادن لي هذا التقابل أن  
 اكتشف انه رغم المسافة الهائلة بينهما والتي  
 حولت الحوار الممكن بينهما الى مواجهة  
 مستحيلة، اكتشفت ان الاحمر يعمل الكثير  
 من سمات الندراويش كما ان الندراويش  
 يحملون الكثير من سمات الاحمر فهم مثله  
 ثوار سمحوا لطاقتهم الروحية ان تمر  
 على اليومي والمألوف ولكنهم تركوا هذه  
 الطاقات تنساب في مسارب خاطئة ، ولم  
 يعرفوا ماذا يفعلون بها ؟ كما ان الاحمر  
 يصدر عن ذات الطاقة الداخلية الهائلة ،  
 ورغم اسلوبه العلمي والعمل الا انه كان  
 مثلهم مندفعاً امام هذه الطاقة الهائلة  
 ( الندراويش في داخله ) حتى انفصل عن  
 قومه ولقد اللغة المشتركة معهم بسبب  
 يقينه القاطع بانها لم تعد لغة العصر ، وفي  
 النهاية يلتقي هو والندراويش في سمة  
 واحدة مشتركة هي الانفصال عن واقع  
 القرية، والمعجز عن الحوار مع اهله، ولقد  
 بدا من بناء الرواية ومن الطريقة التي  
 تتعامل بها الشخصيات الثانوية فيها ان  
 هذه الشخصيات وهي شخصية « الطيب  
 ابن الاخضر » و « هابذ بن السايح » و  
 « حجيعة » و « صافية » هي التي سترث  
 « الاحمر » و « الندراويش » معا ، وسوف  
 تصنع مستقبل الحشرات لان هذه

.. كنت لا أحب أن أريد كلمة على ما قلت ، فقد  
 تحدثت بدقة عما كت أرمي اليه ، وكل ما يمكن أن  
 أصيحه هو تأكيد لما قلت ، فالتحيرة لا تهرب من  
 عروقها، والأنظمة مهما كانت حيلة وتقدمية يسمي ان  
 تسبح مع المجتمع الذي تعيش فيه ، ان قطع مجتمع  
 عن روابطه وصلاته لا يمكن ان يؤدي الى الخير ،  
 ودعا بواحه الحقائق ، لماذا لم تسبح الاشتراكية  
 بمسارها الماركسي في الأقطار العربية ؟ لها لم تأخذ بعين  
 الاعتبار مقومات المجتمع الروحية وتقاليد القومية ،  
 المجتمع التقليدي العربي ليس كله رجعيًا ، سمي  
 من تحريم العالم المعاصر دون استعلاء على تحارسا  
 فحسم هذه التحارب ما يمثل نقاط اسعات هامة يمكن  
 ان نطلق منها وان نصيف اليها من التحارب  
 المعاصرة !

## كلمات مضيئة

● يقول النبي صلى الله عليه وسلم  
 لن ترل قلما عد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع حصال عن عمره فيم  
 أمه ، وعن شبابه فيم أملاه ، وعن ماله من أين اكتسبه ، وفيم أنفقه ، وعن علمه  
 ماذا عمل به .



# الديمقراطية والثورة العلمية والتقنية

بقلم : مصطفى طية •

« لم يعد العلم انتاجاً مجرداً يتصل عن الحياة والمصالح والأطماع ، فقد أصبحت تجربة العمل جزءاً من لعبة السياسة ، وصارت الاكتشافات أداة من أدوات تكريس تفوق البعض ، أو قهر البعض الآخر . »

الابداع العلمي حل توسيع نطاق حرية الانسان .  
فمنذ بداية عصر النهضة ، وظهر البوادير الأولى للمنتج العلمي ، برزت العلاقة الطردية بين العلم والحرية ، واكتشف الفكر الانساني أن التقدم في أحدهما ، يؤدي إلى تقدم الآخر . فلم تكن الكشوف العلمية التي توصل إليها كوبرنيكوس ، وكبلر ، وجاليليو ، ونيوتن ، تعني مجرد بداية عصر جديد في تاريخ العلم ، إنما تحمل في طياتها تحرير الانسان أيضاً من خرافة الاعتقاد بأن الأرض هي مركز الكون ، وأن هذا الكون يدور حولها ، وتخضع لسلطانها .  
ولاشك أن تقدم العلم التطبيقي أو التقنية ارتبط بتصاعد النضال من أجل الحرية السياسية ، فحركة المطالبة بتعديل قوانين الانتخابات البريطانية حققت أعظم نجاح لها عام ١٨٣٢ - أي في نفس الفترة التي اتسمت بتطور العلم والتقنية - أثناء انطلاق الثورة

من المعروف تاريخياً أن انتشار المثل الأعلى للحرية ارتبط ببداية الثورة الصناعية الأولى ، واستغلال الانسان للطبيعة على أساس الفهم الصحيح لقوانينها ، ذلك أن انطلاق الثورة الصناعية ارتبط أشد الارتباط باكتشافات العلم الحديث ، منذ القرن السابع عشر . ومن هنا تبرز العلاقة الوثيقة بين التطور العلمي وبين توسيع نطاق مفهوم الحرية ، ليشمل علاقة الانسان بالطبيعة من ناحية ، وعلاقته بالمجتمع والدولة من ناحية أخرى ، فالعلم قوة تحريرية كبرى ، تحرر الانسان من الجهل والخرافات ، ومن التسليم بسلطة سياسية تستمد شرعيتها من الحق الإلهي ، بعيداً عن إرادة البشر .  
لذلك فإن العلاقة بين العلم والحرية تطرح - عادة - داخل نطاق مستويين متلازمين ، هما أثر الحرية في إطلاق الطاقات الإبداعية للعلماء ، وأثر نتائج هذا

• كاتب وصحفي مصري صدرت له أربعة كتب بينها رواية وكتابين في الأدب السياسي

الصناعية ، أو لقل المرحلة الأولى من الثورة العلمية والتقنية المعاصرة

## ثورة لتحرير الانسان

لم تكن الكشوف الملكية تحدث معمزل عن الكشوف الطبية ، والاحتماعية ، والعديد من الميادين العلمية الأخرى ، هي نفس الوقت الذي كان ( حاليو ) في ايطاليا يصوب نلسكوه نحو السماء ، ويكشف بعض أقمار كوكب المشتري . كان ( فان لوييهوك ) في هولندا يطر من خلال مجهره الصعير إلى هذه الكائنات الحية ، المتناهية في الصغر ، وهي تتحرك في الماء ، وكان هذا أول الطريق المؤدي إلى اكتشاف عالم الميكروبات ، وعلاقتها بالأمراض ، وتحرر الانسان من حراسة الأرواح الشريرة ، المستولة على الأمراض وكان العلامسة والمفكرون يركوب أسحتهم حور المحمم ، والدولة ، ويحاولون إرزال القوانين التي تحكم العلاقة بين أفراد المجتمع والدولة من السماء إلى الأرض ، باعتبارها علاقته « تعاقدية » يجب أن تحكمها أسس عقلانية مهمة . وذلك يعني أن سعى العلم لمعرفة قوانين الطبيعة من حولنا ارتبط بالبحث عن الطواهر المستولة على الأمراض ، والسحت عن أسس جديدة تحدد علاقة الفرد بالمجتمع ، من مطلق تحقيق الحرية

ومع كل تقدم علمي جديد كان هناك تقدم في ميدان الحرية التي تزيل الرمد من القيود أمام حرية البحث العلمي ، سوحه السطري والتطبيقي ، وتطلق الرمد من الطاقات الخلاقة عند المدعين في شتى الميادين . وكان هذا الارتباط ، اتاره العميق في العلاقة بين المطالبة بالحرريات الديمقراطية وبين تقدم العلم ، ذلك لأن الحرية والعلم - في أعلى صورهما - ( ديموقراطيان )

لكن الثورة العلمية والتقنية المعاصرة - أو لقل المرحلة الثانية أو الثالثة من الثورة الصناعية التي امحرت خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر - تعيد طرح هذه القضية من جديد ، وتدفع بالكثير من

العلماء والمكربين إلى طرح سؤال مهم هو هل مازالت ثمار العلم والتقنية تستخدم لتحقيق المزيد من الحرية للانسان ، أم أن جانباً من هذه الثمار يتجه نحو « تهميش » هذه الحرية ، لسيطرة أقلية ضئيلة من البشر على مصير التوجهات الرئيسية للعلم والتقنية ، عا في ذلك إمكانية تهديد الجنس البشري بالفناء الشامل ؟

## تطور لمسخ البشر

لنترك الحقائق البانعة من الدراسات الحديثة تحيب عن هذا السؤال يقول الكاتب الأمريكي « ناس ناكارد » في كتاب « المتكولن لسلوك الشعب » من الممكن استخدام معارفنا المتطورة لاستعباد الناس ، بطريقة لم يحلم بها أحد من قبل . بإلغاء شخصياتهم المتسيرة ، والسيطرة عليهم بوسائل يتم اختيارها بعناية ، بحيث لا يدركون أبدا أنهم فقدوا شخصياتهم ،

وأول ميدان حقق نجاحا مذهلا في هذا المجال يتمثل في الاعلان ، فلم يعد الاعلان مجرد قوة خطرة ، لكنه يحول إلى سلطه اجتماعية في العالم العربي ، تؤثر في إرادة الناس ، وتدفعهم إلى سلوك اسهل ، لا يصعب عن احتياجاتهم الحقيقية والحقائق التي يستند إليها ( ناس ناكارد ) تدعو إلى العحب والتمثل ، فـالمواطن الأمريكي في سن ١٨ عاما ، قد شاهد وسمع ١٨٠٠ ساعة إعلان بحاري في التلفزيون ، فصلا عن الاعلانات الاداعية ، والملصقات ، والأصواء والملمسون يعمقون سويوا أكثر من ٤٠ ألف مليون دولار ، أي ٦٠٠ دولار لكل عائلة ، مقاسل تشكيل عادات المستهلكين واتجاهاتهم

في هذه الصناعة الرهبة ، المستولة « تمسط » الناس وشكيتهم ، يحصل الان أعظم علماء الاجتماع وعلم النفس ، والاتصالات ، والكثير من التخصصات الأخرى

\*\*\*

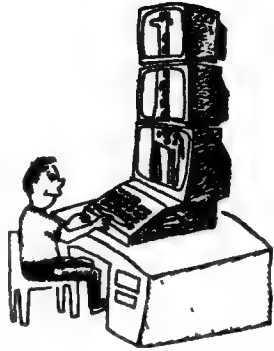
وحطوة الاعلان تمتد إلى تحويل الأجيال الجديدة من البشر إلى مستهلكين بلا وهي أو حرية ، يندفعون إلى شراء « المقروض » عليهم ، طبقا

انحماهم السياسية وحقا « للقول » التي تختارها  
الموى السيطرة على ثمار الثورة العلمية والتقنية ،  
وبخاصة ثورة الاعلام المعاصرة والصحاح الذي  
الاعلان امتد بسرعة إلى عالم السياسة ،  
أصبحت معارك انتخابات الرئاسة في الولايات  
المحدة تجري بين فريقين من حرساء الدعاية  
والاعلان ، لا يعرف الجمهور مهما أى شيء ، كل  
مترقب يقف مع أحد المرشحين ويمارس السلطة  
داخل المجتمع ، الهيئات الاقتصادية والمالية المسيطرة  
على ثمار العلم والتقنية

هي نظام تلعب فيه المؤسسات الصناعية والمالية  
الكبرى الدور الرئيسي ، يصبح الحديث عن المساواة في  
الحقوق السياسية - على الأخص حق التقدم لموضوع  
معركة الرئاسة في الولايات المتحدة - أسطورة تثير  
ربه ، فلا حظ لأي مرشح في أن ينتخب إذا كان  
وما عليه من جانب القوى المسيطرة على الاقتصاد  
ووسائل الاعلام ، والدعم المالي أصبح العنصر  
الرئيسي في المعارك الانتخابية

فقد كلف انتخاب الرئيس الأمريكي نيكسون عام  
١٩٦٨ ، مبلغ ٢٩ مليون دولار ، تبرع بها من  
يريدون نيكسون لخدمة مصالحهم الاقتصادية  
بالدرجة الاولى ، أما انتخاب الرئيس ريجان عام  
١٩٨٤ ، فقد احتاج إلى أكثر من ٤٠ مليون دولار ،  
حصص منها ٢٥ مليون دولار للدعاية في  
التلفزيون وذلك يعني أن انتخاب المرشح بأهلوية  
الأصوات يحتاج أولا إلى انتخابه بأهلوية  
« الدولارات »

في عصر سيطرة الاعلام على عقول المواطنين  
تكمن - إلى حد كبير - المعارك التقليدية بين  
المرشحين حول البرامج المطروحة أمام الساحب ،  
ويصبح لظهر المرشح وأسلوبه تأثير أكبر من أفكاره  
وتاريخه في العصر التلفزيوني ، وقد يفسر المرشح  
الذي يتم نقل وجهات نظره أكثر من يتم سألون  
الذي سيدونه قميصه على شاشات التلفزيون وكما  
قالت صحيفة الواشنطن بوست الأمريكية أثناء معركة  
انتخابات الرئاسة ، ان ريجان عد تسجيله لبرنامج  
دعائي في التلفزيون كان يستقبل هناك معلومات مثل  
« ها نحن على استعداد سيدي الرئيس ، فقد وصل  
أفراد الطاقم بالكامل ، فهناك المحرر الدرامي ،



للغالب المولادي الذي صاغ سلوكهم ، والذي  
صنعه معطون ، يسيطرون على إمكانيات تقنية  
وعلمية ، بعيدة عن تناول العرد المعادي وي  
تقرير حديث للجنة التجارية المصدرة الأمريكية  
يرر الكثير من الحقائق التي تتحدى الخيال ، فالطفل  
الذي يتراوح عمره بين ٥ سنوات و ١٢ سنة يملك  
في التلفزيون فترة تصل إلى خمس ساعات يوميا ،  
يشاهد خلالها ٥٠ إعلانا تجاريا ، أي معدل ١٢ ألف  
إعلان سنويا صور وكلمات هذه الاعلانات تملأ  
مخ الطفل بكمية من المعلومات ، تريد من كمية  
المعلومات التي تصله عن طريق التعليم ، بل إن  
المعلومات الاعلانية المقدمة في صور وأغان وأصوات  
وحركات جذابة تحتل مكان الصدارة في مخ الطفل ،  
وتسيطر على خياله ، وأحلامه وتقول نفس  
الدرامة إن وكالات الاعلانات الضخمة تخصص  
ميزانية كبيرة لتشكيل الأجيال الجديدة و  
« تنميتها »

### نحن نصنع حياتك

السيطرة الاعلانية على المستهلكين لاتفصل عن  
السيطرة السياسية على عقول الساحب ، وتشكيل



وأستاذ فن الخطابة ، ومدرّب المناظرات والتلفزيونية ، وأخصائي التجميل ، ، هذا هو الطاقم المطلوب قبل المناظرات السياسية التي تعتمد على براعة المتناظر وأناقته وخفة دمه أكثر من اعتمادها على أفكاره ، وفلسفته السياسية ، أو الاقتصادية .

## قهر لا يتهي

استطاعت أدوات الثورة الاعلامية والاعلانية إحداث تغيير عميق في اتجاهات الرأي العام الأمريكي ، وبخاصة بين قطاعات الشباب التي كانت توصف باليسارية والراдикаلية ، في مرحلة الستينيات ، وبداية السبعينيات ، لمواقفها النضالية ضد التدخل الأمريكي في فيتنام ، وسعيها لوضع نهاية لبقايا التمييز العنصري ، ولوقوفها ضد دور الولايات المتحدة « كشرطي » يستخدم عصاه الغليظة ضد أي بلد يتردد على غط الحية الأمريكي .

هذه القطاعات الشبابية ساندت ريغان ، بعد أن تحولت إلى الفكر المحافظ الذي يجعله ، بفضل أجهزة الاعلام التي استطاعت ترويضها ، والسيطرة على عقولها .

وقد كان أحد المرشحين على حق عندما قال ، لقد خسر كل مرشح عرف بأنه ( مرشح قضاي ) وهكذا يؤكد التاريخ الأمريكي الحديث أنه لا توجد قضية تسببت في نجاح أي رئيس ، لأن المبالغة هي مجرد تنسيق بين السياسة والغزو السياسي والاقتصادي . فالمعركة الانتخابية الحقيقية إذن لا تجري وفقا لقضايا محددة ، إنما يحدد مصيرها براعة خبراء الدعاية والاعلان ، وساندة القوى الاقتصادية والمالية .

في كتاب « بيع الصحف الأمريكية » للكاتب الأمريكي ( لوران جليون ) كشف عن حقائق خطيرة ، تؤكد وجود السيطرة الرأسمالية على الصحف في أوروبا والولايات المتحدة . يقول الكاتب : « كان في الولايات المتحدة ١٧٠٠ صحيفة اقليمية محلية ، تصدر وتوزع في الولايات المتحدة والمدين الصغيرة بها ، أما الصحف الفدرالية فمحدودة ، لا تتجاوز أربع صحف أو خمس ، في مقدمتها « نيويورك تايمز » و « يو اس توداي » ، « لوس انجلوس تايمز » ، و « كريستيان ساينس »

مونيتور » وأخيرا « واشنطن بوست » .

لكن قانون التحول التدريجي من المنافسة إلى الاحتكار - بعد تعاظم غو الثورة الصناعية - أحدث تغييرا جذريا في الصحافة الأمريكية . فمع تقدم التقنية ، دخل القادرون على شرائها وامتلاكها هذا الميدان ، وتحولت الصحافة التي نشأت في القرن الماضي كوسيلة لنشر الأخبار والآراء الحرة إلى مشروع صناعي ضخم ، أكثر انضباطا ، وتوجيها ، وأسرع ربحا وانتشارا ، وأصبحت مشروعا اقتصاديا يرتبط بألية النظام ، ويستهدف الحد الأقصى من الربح ، ويحتاج إلى استثمارات هائلة ، وملاحقة مستمرة للتطورات التقنية . وكان من الطبيعي أن تشترك هذه العوامل في وضع أصحاب الصحف الصغيرة أمام اختيارات محدودة ، مثل امتلاك القدرة المالية لمواكبة التطور التقني ، أو التسليم أمام من يملكون هذه القدرة . وهكذا شهدت الفترة ( ١٩٧٦ - ١٩٨٣ ) بيع وشراء ٣٥٤ صحيفة يومية ، ٨٨٪ منها اندمجت في دور النشر العملاقة .

ويؤكد مؤلف الكتاب أن ٦٠٪ من الصحف الآن مملوكة بكاملها لدور النشر العملاقة ، والباقي مازال يظل ، أو يتحول تدريجيا من الملكية الخاصة إلى اسوار المؤسسة ذات الادارة الحديثة .

من أقوى المؤسسات التي اتحمت هذا الميدان مؤسسة « جاتني » ، وتملك الآن ٨٩ صحيفة ، بما فيها « يو اس توداي » أكبر الصحف الأمريكية وأكثرها برقا .

والمركز الثاني يحتله « طومسون » ويمتلك ٨٠ صحيفة ، ثم مؤسسة « دونري » في المركز الثالث ، وتمتلك ٤٣ صحيفة ، ثم مؤسسة « نايت تايلور » ، وتمتلك ٣١ صحيفة ، وآخر العصابة مؤسسة « فريدم » وتمتلك ٢٧ صحيفة . والامر لا ينفك عند هذا الحد .

في عصر سيطرة أقلية ضئيلة من الناس ، على مصادر الثروة ، والسلطة ، والتوجهات الأساسية للثورة العلمية والتقنية ، يصبح التحالف والاتحاد والاندماج بين مجموعات النشر العملاقة ، وبين وسائل الاعلام الأخرى ، أمرا مفهوما منطقيا ، إذ أن المؤسسات لا تمتلك الصحف والمجلات فقط ، بل تلتهم أيضا محطات الاذاعة والتلفزيون . إن مجموعة

الأجهزة العملاقة المسؤولة عن تشكيل أفكار المواطنين و الأحرار واختياراتهم في أكبر قلاع الحرية للعالم الحر . تقول الإحصاءات الرسمية أن هناك بلايين المعلومات المسجلة عن أفراد الشعب الأمريكي ، تتضمن ١٧ معلومة - هل الأهل - عن كل رجل وامرأة وطفل ، ومن أجهزة الكمبيوتر المستخدمة في البنوك وشركات التأمين والتلفونات والسيارات ، وأجهزة الأمن والجيش وحجرات الفساق وشركات الطيران ، يمكن الحصول على معلومات تفصيلية عن كل مواطن ، تتبع رصد جميع التحركات ، بل ومعرفة متى يغادر أي مواطن منزله ، وكم مرة يتكلم في التلفزيون ، متى أودع أو سحب آخر ( شيك ) من ( البنك ) ، بل وكم ساعة جلس أمام التلفزيون . . وكم عدد المرات التي قاد فيها سيارته ، وملي الأماكن التي اعتاد أن يذهب إليها .

والسؤال الذي لا بد أن يثار هو : ماهو الدور الذي يقوم به ( الكمبيوتر ) في المعارك الانتخابية الكبرى ؟

والاجابة تأتي من تجربة آخر انتخابات جرت في الولايات المتحدة ، فالفوز الساحق الذي حققه ريغان اعتمد بالدرجة الاولى على ما أحرزته ثورة المعلومات ، والأساليب المعضلة التي استعملت في إدارة هذه المعلومات ، للاستفادة منها للوصول إلى عقل الناخب وإرادته من أقصر الطرق وأسرعها ، وبما تمرار اعتقاده الراسخ بأنه مواطن حر في بلد

فهي عصر تراجع فيه المنافسة بين المرشحين حول البرامج والأهداف والفلسفات ، بل وتراجع فيه احتمالات المواطن العادي بالمشاكل السياسية ، تبرز إلى الوجود أجهزة عملاقة ، تتنافس فيها بينها ، تحت إشراف أعظم خبراء توجيه اتجاهات الناخبين « الأحرار » وتشكيلهم . وقد استخدم الجمهوريون والديمقراطيون هذه الأجهزة للحصول على المعلومات اللازمة والاستفادة منها .

في الجداول الانتخابية يوجد قدر هائل من المعلومات عن كل جانب ، ويسهل تحليلها ، وتشرعها ، وتصنيفها ، وهي تمثّل القاموس على إدارة

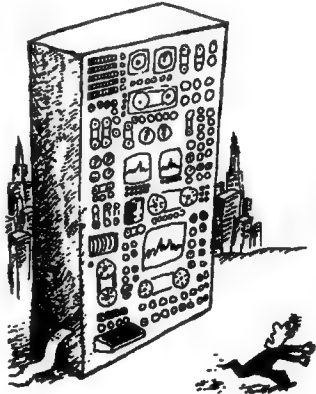
« دونري » - مثلاً - تمتلك محطة تلفزيون ، و ثلاث وكالات عمالية للأبناء ، وست محطات إذاعة ، و ١١ وكالة إعلان .

ولكل مؤسسة مواقف سياسية واجتماعية ترتبط بمصالح مجموعات اقتصادية قوية في المجتمع ، ومن يعمل مع هذه المؤسسات لابد أن يلتزم بمواقفها ، مع هامش زائف محدود للحرية ، يسمح بالتنوع « المرسوم » سلفاً ، حتى لاتضيق معالم « الديكور » أمام الجماهير .

### لست حراً في تفكيرك

في ظل هذه التغيرات تحول اتجاهات الصحف وتتنير ، بعد اندماجها في إحدى دور النشر الكبرى . فمن الظواهر العادية المألوفة تحول صحيفة عرفت تاريخياً باتجاهها الليبرالي ، ودفاعها عن الحرية ، إلى اتجاه رجعي محافظ ، يصفق لشر « جرينادا » ، ويستكثر من المديح لنظم القهر والتعذيب ( في شيلي ) و ( السلفادور ) ، و ( اسرائيل ) .

ثم يأتي دور ( الكمبيوتر ) ، و ( بنوك ) المعلومات كتعبير عن نفس الظاهرة ، ظاهرة السيطرة على



والمصارف وشركات التأمين ينحصر عددهم في ٣٥٧٢ شخصا ، هم الذين يقررون ماذا يجب إنتاجه ، وأي أنواع التقنية التي يجب تطبيقها وتطويرها .

ومنهم الذين يسيطرون على قطاع الرأي العام - من تليفزيون وإذاعة وصحافة - ويبلغ عددهم ١٥٥٨ شخصا ، من بينهم من يسيطرون على شبكات التليفزيون الثلاث ، ( سي ، بي ، إس ) و ( إن . بي . سي ) ، و ( آيه . بي . سي ) ، هؤلاء يعدون من أقوى الشخصيات نفوذاً ، فالتليفزيون هو المصدر الرئيسي للمعلومات ، بالنسبة للأغلبية العظمى من الشعب ، وفي مقدور من يسيطرون عليه التلاعب ببحر واسع من المعلومات ، وتركيز الانتباه على جانب معين من مشكلة بعينها ، أو إقناع الجماهير بأن اختطاف الولايات المتحدة أو إسرائيل ، لطائرات مدنية يعتبر من الأعمال المشروعة ، بينما تصبح نفس هذه العمليات إرهابية صوية تهدد أمن العالم إذا قام بتنفيذها مجموعة بالغة من الشباب ، أو حركة وطنية تريد إسراع صومها للعالم .

## آخر قلاع الحرية

لقد تبا الكاتب البريطاني جورج أورويل في روايته المشهورة ( عام ١٩٨٤ ) بظهور مجتمع تسيطر فيه أجهزة الاعلام والتحكم على المواطنين ، وتبا قبله المفكر البريطاني الشهير هكسلي في كتابه ( العالم الجديد ) بسيطرة فئة من البشر على مصير البشرية كلها بواسطة العلم ، حيث تستطيع التحكم في أفكار الناس ومشاعرهم ، بل وتسيطر على عملية إنتاج المبادرة في المعامل الطبية . ومع أن هذه التنبؤات متشابهة إلى حد بعيد ، فإن ما ينشر الآن عن وسائل التحكم في اتجاهات الرأي العام ، وكسب تأييده ، لأشد من برامج التسليح تهدداً لحضرة كوكبتنا ، مما يجعلنا نرى أن قداماء المستبشرين في القرون الوسطى ليسوا سوى مجرد أطفال رحمة بشعورهم .

إن التطور المثير في ميدان الثورة العلمية المعاصرة لم يقف عند حدود الأجهزة المعروفة ، مثل وسائل الاعلام ، وبنوك المعلومات ، بل وصل إلى حد

الحملات الانتخابية بما يحتاجونه من معلومات ، مثل أعمار الناخبين ، وأصولهم الاجتماعية ، والعرقية ، وانتساباتهم الحزبية ، ومواطنهم للسكنية ، ومثلت المعلومات الأخرى المسجلة في « بنوك المعلومات » التي تتكون من أجهزة ( كومبيوتر ) ضخمة ،

وعندما تصنف هذه المعلومات بنظم معين تنقل إلى أجهزة كومبيوتر أخرى متخصصة ، تضع أمام مديري الحملات الانتخابية صورة دقيقة عن أفضل أساليب التأثير على الجماعات الانتخابية المراد كسب تأييدها ، ليستمكنوا من اختيار استخدام وسائل الأفراد المناسبة وتقديم الوعود لكل فئة بما يتفق مع مصالحها .

ثم تأتي المرحلة الثانية التي تتجاوز نطاق البحث والتقييم ، والتعبئة للمؤيدين ، وحسم موقف المترددين ، لتصل إلى تعذيب المشاكسين ، ومحاصرتهم ، وكشف أخطائهم ، وتناقضاتهم . وفي هذه المرحلة ، تقوم أجهزة الكومبيوتر بالدور الأول أيضاً ، حيث أنها تقدم أكثر الأسلحة فعالية ، عن طريق استرجاع الشريط الكامل لحياة كل مرشح الشخصية ، والاعمال ، والتصريحات التي أعلنها في مختلف مراحل حياته ، وعدد المخالفات التي ارتكبتها أثناء قيادته لسيارته مثلاً ، الخ ، وجميع هذه المعلومات تستخدم بعناية لتحقيق الأهداف المطلوبة .

## من يملك التقنية يصنع للناس عقولا

لكي تكتمل صورة هذه المشكلة ينبغي إلقاء نظرة فاحصة موضوعية ، تقودنا إلى معرفة من يملك أخطر أدوات وثمار الثورة العلمية والتقنية ويسيطر عليها في الولايات المتحدة . منذ سنوات صدر كتاب يحمل عنوان « من يحكم أمريكا ؟ » ، قام بدراساته وتحليلاته مجموعة من الباحثين وأساتذة الجامعات في الولايات المتحدة ، ومن بين الحقائق التي يبرزها هذا الكتاب أن هناك نحو ٥٠٠ شخص من بين أكثر من ٢٠٠ مليون أمريكي يحتلون قسم السلطة في القطاعات الثلاثة التي تتركز فيها غالبية موارد البلاد ، وهي قطاع الشركات والمؤسسات ، وقطاع الحكومة ، وقطاع الرأي العام ، الذين يسيطرون منهم على قطاع المؤسسات والشركات في الصناعة

هياكل خالية من المضمون الحقيقي ، تنحصر مناقشاتها ، وقراراتها ، واتجاهاتها ، في نطاق المصالح الأساسية للسيطرين ، ويجري الحوار والخلاف فيها حول أفضل السبل المؤدية إلى المحافظة على مصالح السيـطرين ، وتحويل الغالبية العظمى من المواطنين « الأحرار » إلى كتلتان تخضع لمطلق هذه السيطرة ، وتؤمن بحملات غريب بأنها أعظم مخلوقات الأرض تمتعا بالحرية .

وذلك كله لا يدور إلى صلب اللعنات على العلم والتقنية ، أو استغلال هذه القضية لصالح الفكر المعادي للعلم والديموقراطية ، إنما يدعونا إلى رؤية مخاطر السيطرة على منجزات الثورة العلمية ، وتسخير منجزاتها ضد الحرية الحقيقية ، وضد سلام العالم وأمنه . ومن حسن الحظ أن مجتمع ( الكومبيوتر ) الذكي ، وأجهزة الاعلام العملاقة ، ونبراء تشكيل اتجاهات الجماهير سياسيا وفكريا واستهلاكيا ، لا يتخلو من الأصوات الواعة المحذرة المنيرة ، وتلك ثغرة في إطار السيطرة الخطيرة ، يمكن أن تنسج ، وتلتقي مع غيرها من الاتجاهات المتحررة من « القوالب » الصارمة التي تؤثر على عقول المواطنين في العالم بأسره ، لتكون بداية حوار جديد ، قد يسفر عن تكوين هيئة دولية قوية ، تحظر من أنشط استخدام الثورة العلمية ضد الانسان ، وتدعو شعوب العالم إلى اليقظة ، والتحرك على « قوالب » المشكلين لعقول البشر وأفكارهم . □

مرعب في ميدان تطوير أجهزة التلصص ، بحيث أصبحت قادرة على اقتحام حجرة النوم ، وتصوير وتسجيل ما يجري بداخلها من صور وأصوات ، دون أن يشعر أصحابها بذلك . وقد أمكن تصغير ( الميكروفونات ) للتلصص على أسرار الناس إلى حجم أصغر من رأس عود الكبريت . والبحث يجري على قدم وساق لا ابتكار ( كومبيوتر ) يقوم بترجمة موجات المخ البشري ، وتحويلها إلى معان وكلمات ، لمعرفة ما يدور في رأس الشخص المظلوم لمعرفة أسرار . أي أن الحصن الأخير للحسرية ، والخصوصية ، المتمثل فيما يفكر فيه الانسان داخل نفسه ، يمكن أن يصبح عرضة للاقتحام .

ويجب أن نقف طويلا عند طلب غريب تقدم به عالم الوراثة لوريت جوشو إلى الكونجرس لاعتماد مبلغ ١٥ ملايين دولار لتكوين فريق عمل وطني يتولى السيطرة على الخصائص الوراثية ، وقد عبر عن ذلك العالم الأمريكي سكثير بقوله : « نحن نحتاج إلى تقنية جديدة لتغيير السلوك البشري ، ولإنتاج أجيال متعاقبة من « السوبرمان » ، تلك الوسائل القادرة على زرع السلوك الذي نريده .

هكذا نكتشف اختلال العلاقة القديمة بين العلم والحرية ، نتيجة لسيطرة أقلية من الناس على أهداف البحث العلمي وتوجهاته ، وعلى الانجاز التقني ، والسيطرة على أجهزة الاعلام ، والاعلان ، والمعلومات ، ومراكز الابحاث في الجامعات ، وغيرها ، فقد أصبحت المؤسسات الديمقراطية مجرد

## العالم فسيح



● كانت حياة جمال الدين الأفغاني رحلة دائمة ، لا تعرف الاستقرار ، كانت حياته رحلة إلى العلم والعلماء ، وطموحا لتحقيق الأهداف العظيمة ، وقد عبر عن ذلك حين عرض عليه أبوه أن يقيم معهم في مدينته الصغيرة ( أسعد آباد ) في أفغانستان قائلا : إنني كصغير علق ، يرى فضاء هذا العالم الفسيح ضيقا لطيرانه ، وإنني لأتعبج منكم إذ تسريدون أن تجبسون في هذا القفص الضيق الصغير ! . ثم ودعهم وانصرف .

# أغنية للحيلة

شعر :  
ابراهيم نصر الله



وإن زعموا أنني في حروبك ساهبت ،  
وإن ظم أنظمت في كملاتك ،  
لا يشبه الرجل ،  
لا يشبه البهائم حين تعلى شواهد الوضائف ،  
لربما يقال  
كان موتنا للفراع ،  
والصلى ،  
وكلنا النسيان .  
لربما يقال  
لا ملحق ،  
وأغنيات الحب في موانا  
لا لم تكن هذا .  
لربما يقال  
كان يومنا ارتحلتنا ،  
وثورة الأبطال فسحة ،  
ولم تكن خدا .  
لربما يقال .  
لربما يقال .

\*\*\*

سأستعير من غصون اللوز خضرة البلاد ،  
وأستعير من جلوع النخل سارية ،  
وأستعير من غناء الطير في الغابات  
ورقة ،  
ومن سفوح الشمس مهرة ،  
وساحلاً ،  
وبرتقالاً  
وأستعير قمها ،  
وأودية .  
وأسال الفضاء  
هل كانت النجوم قبل هذا اللم عالية ؟  
وأسال الأولاد ،  
والغزلان ،  
والقطوف الدانية .

هل كانت البكة قبل الجبل صالحة ؟

لربما يقال ما يقال ،

وتشرق الشمس ،

في الوادي والوادي ،

لو نستطيع المرافة ،

ما لو أن هذا الدم يا معبودة الخرافة ؟

لربما يقال ما يقال ،

ويقطع الجبل ،

من صخرة الموت الكبير ،

لن نواله الطيور في اندفاع المسافة ،

وسقط الصفصاف كالقمامات ،

واليتلف المزقة ،

لربما يقال

أنت الآن عاتقة

\*\*\*

لربما يقال

كانت جرة ،

لكنها كغيرها تموت ،

كطلقة الميلاد في تاهوت .

لربما يقال ما يقال .

سيهرم الورد في البنات ،

والبحري في الرجال ،

واللوز في أصابع الصغار ،

والبروق في التلال

يا أيها الجناح ،

والصباح ،

والوردة النيرة ،

أيتها الحرية ،

لربما يقال ما يقال ،

فلأن يكثر النعامة ،

والغريبان ،

وتكثر الأوطان ،

الآن نستطيع أن نقول

عندما يحل رصاصهم

تفتح الأوجار طيخهم .

غناه كل طائر على شجرة أشقي قلوبهم ،

والنهر عندما يجيل بالبحر مشقيهم .

منسية ذبوعهم

الآن نستطيع أن نقول للصغار

لا تتركوا الساحات للدمار ،

قوموا العجوا ،

فجرة التوار في احتفالكم

هذا الصباح

رحيمهم ،

وكل شيء يشبه الحياة في ارتضاعكم

سقوطهم



# نولستوي والعرب

بقلم : الدكتور جابر أبي جابر

نيل تولستوي الكثير من معين الشرق بحضاراته وأدابه وفلسفاته ، ودرسها باهتمام

وحاس كبيرين .

كان الشرق منبعاً لفلسفة الكاتب الروسي العظيم وآرائه ، لذلك وجدناه يبحث في

الشرق عن أصالة الروح والفكر والحكمة . . ولقد تأثر بالشرق وأثر فيه ، عل نحو ما

سنرى في هذا المقال .

كان تولستوي أول أدیب روسي يعقد صلات وروابط شخصية مع كتاب ومفكري البلدان الآسيوية والأفريقية ، وكأنه بذلك قد مّد جسراً حياً بين الثقافة الروسية وثقافة الشعوب الشرقية ، لقد وقف تولستوي الى جانب شعوب آسيا وأفريقيا في نضالها ضد الاستعمار ، وكان لنداءاته ومقالاته - « ماذا نعمل ؟ » ، « حريان » ، « الى الطليان » ، « عبودية

كان الاهتمام بالشرق وحضاراته القديمة وأدابه العريقة ، والتماطف الحار مع شعوب آسيا وأفريقيا تقليداً نبيلاً ومتأصلاً من تقاليد الأدب الروسي الكلاسيكي ، بيد أن دراسة الحضارات الشرقية، والاتصال بكتاب الشرق ومفكره شغلا في حياة تولستوي مكاناً أكبر بالمقارنة مع الأدباء الروس الكبار الآخرين .

عصرنا ، « ثوبوا الى رشدكم ! » ، « رسالة الى الصينيين » ، « رسالة الى هندي » وغيرها من المؤلفات ، التي يعبر فيها عن تضامنه مع الشعوب الشرقية المضطهدة - صدى كبير في بلدان الشرق والغرب .

### دواعي التعاطف

إن تفكير تولستوي بمصير الانسانية ، واهتمامه بالعالم المعاصر له ، حيث تناضل الشعوب المظلومة في سبيل مستقبل أفضل ، قد دفعه ، مراراً وتكراراً ، الى الالتفات نحو الوطن العربي ، فهذه المنطقة اجتذبتهم بماضيها المجيد ، وبحضارتها الغنية العريقة ، من جهة ، وحاضرتها المرير الحامل للصراع من أجل الحرية والاستقلال من جهة أخرى . ففي تلك الأيام كان الوطن العربي يزرع كله تحت اليد الأجنبية ، وقد أعار تولستوي اهتماماً كبيراً لانتماضات الصلاحيين والمحرفيين التي اسلمت في بعض أقطار الوطن العربي وتركيا وإيران ، والتي قامت تحت لواء الدين ، وعرفت بالحركة البابية ، ولم يتعاطف مع الجانب الغيبي الصوفي لتعاليم هذه الحركة ، لا بل نقدها بحدة ، ولكنه أيد الفلاحين وغيرهم من الفقراء المشتركين فيها ، بطموحاتهم الى الحرية والعدالة والسلام ، ولهذا ناصر تولستوي أعضاء الحركة المطاردين . وبالمقابل قام قادة الحركة في بلاد الشام بزعامة عباس الأمدني بالدعاية لأراء تولستوي في أوساط العرب المزيدين لحركتهم .

كانت اتصالات تولستوي المباشرة بالغرب أقل منها برجال الفكر والادب في الهند والصين واليابان ، ومع ذلك ، كان في البلدان العربية أناس التحلوا الى تولستوي طلباً للنصح والمساعدة ، وكانوا يلقون منه التفهم والترحيب الكاملين .

ومن المفكرين العرب الذين أقام تولستوي علاقات شخصية معهم معني مصر الامام محمد عبده ، وكان الامام قد بعث رسالة الى تولستوي عن طريق الإنائد الفني الانجليزي سيدني كوكريل ، ولانزال هذه الرسالة مفقودة حتى الآن ، ولكن يتبين من رسالة تولستوي الجوابية أن مفتي الديار المصرية تحدث في رسالته عن الأسس الدينية والأخلاقية لحركة النهضة الاسلامية التي كان يتزعمها ، وأنه التمس من

الأديب العالمي الدعم والتشجيع ، أما تولستوي فقد عرض ، في رسالته الجوابية ، جوهر آرائه الفلسفية والاجتماعية ، وأعرب عن سروره بالتعارف مع المفكر العربي البارز ، الذي بدا له أن يشاطره مثله الأخلاقية ، وأكد تولستوي في رسالته هذه أنه « بمقدار ما تشبع الأديان بالمعتقدات الجليلة والمعجزات والحرافات ، يزداد تفريقها للناس ، بل وإثارتها للخصام والعداء بينهم ، في حين أنه كلما ازدادت الأديان بساطة ونقاوة اقتربت باتجاه هدف الانسانية الأمل - الوحدة الشاملة » اقتراباً أشد .

وفي معرض جوابه على بعض آراء محمد عبده ، التي لم يوافق عليها الكاتب الروسي ، يشجب تولستوي شجراً حاداً المحاولات التي كانت تقوم بها الكنيسة المسيحية في الشرق والغرب ، لاهياء الأوهام والاعتقادات القديمة في صياغات وقوالب جديدة ، وقد طلب تولستوي من محمد عبده أن يزوده بمعلومات عن انتشار الحركة البابية في أوساط العرب ، لكن تولستوي لم يتلق جواباً على رسالته ، بالمقابل ، وصلت أخبار من صديقه سيدني كوكريل تفيد بأن المنية قد عاجلت محمد عبده . . . وعلى هذا النحو انقضى

تلك المراسلة المهمة

### رسائل ورودود

ومن الشخصيات العربية الأخرى ، التي كانت على اتصال مع الأديب الروسي العالمي - الصحفي المصري جبرائيل صاصي ، بعث جبرائيل صاصي الى تولستوي ثلاث رسائل طويلة ، يشرح فيها مفصلاً جوهر تعاليم الحركة البابية ، ويصف له ما تعانيه من أوضاع صعبة ، وما يتعرض له انصارها من ملاحقات ، وقد أكد تولستوي في رسالته الجوابية على اهتمامه الكبير بالحركة ، وأعرب عن تعاطفه معها ، وأمله في « أن البابية بمذاهبها الأخلاقية الانسانية ذات مستقبل كبير في العالم الشرقي ، وأن السمات المشتركة بينها وبين القوضوية المسيحية لا بد أن تؤدي ، عاجلاً أم آجلاً ، الى الانصهار معها » .

لقد اتصفت صلات تولستوي بالشخصيات العربية بطابع ودي . ويمكن ، على سبيل المثال ، أن نورد مقتطفات من الرسالة التي بعثها بها المعلمة العربية الشابة رمزة قباهني من بلدة زحلة اللبنانية الى



شبابه ، حكايات أخرى من « ألف ليلة وليلة » التي ترجمت للرؤية عن الفرنسية في القرن التاسع عشر ، وتأثر بها إنما تأثر ، ونشر للأطفال بعضاً منها بأسلوب مبسط ولغة جذابة ، هنا نجد الإشارة الى أن هذا الاهتمام بالأمثال والحكم والقصص العربية لم يكن جديداً ، فقد لعبت دوراً كبيراً في الحياة الأوروبية الروسية منذ القرن الثامن عشر ، وفي السبعينات من القرن التاسع عشر نشر تولستوي قصصاً للأطفال مقتبسة من الأدب العربي ، كان تولستوي يحافظ على تسلسل الأحداث والحبكة القصصية والحائكة والعبرة ، ويكتفي بصياغة القصة بأسلوب روسي ، مستبدلاً الأسماء العربية بأسماء روسية ، وبفضل اللغة الجذابة والسهولة اكتسبت الحكايات العربية شهرة كبيرة ، وصادت انتشاراً واسعاً لدى القراء الروس .

لقد انعكس تأثر تولستوي بالقصص والحكايات العربية على أعماله الأدبية ، حيث يرد ذكر الكثير منها في مؤلفاته وعلى لسان أبطاله ، وأدخل تولستوي عدداً كبيراً من الأمثال والحكم والأقوال العربية الماثورة في مجموعاته الأخيرة : « من الحكم والأمثال الشعبية » . كما كان يأخذ الكثير من الأمثال العربية ويصوغها على شكل حكايات وقصص ، يحافظ على مغزى هذه الأمثال والعبرة منها ، ويفضله لقيت الأمثال والحكم العربية انتشاراً واسعاً بين جماهير القراء في روسيا .

ومما هو جدير بالذكر أن تولستوي قد اختار الحكاية العربية المعروفة « الملك والقميص » وصاغها ( بالروسية ) قصة طريفة موجهة للصغار ، ومن المصادر العربية والتاريخ العربي القديم استقى تولستوي حكاية المعروفة « الملك الآشوري أسر حدون » التي كتبها في عام ١٩٠٣ .

ودرس تولستوي تاريخ العرب القديم دراسة متعمقة ، فقد وجدت في مكتبته كتب ومصادر تاريخية كثيرة عن العرب ، عليها إشارات وملاحظات بخط يده ، تدل على دراسة لهذه المصادر واهتمامه الكبير فيها .

والى جانب المراجع التاريخية احتوت مكتبته على مؤلفات نادرة حول الأدب والفولكلور العربي ، كانت قد صدرت الى ذلك الحين في روسيا « حكايات سورية » وكتاب ابن علي « حكايات عربية »

تولستوي في غريف عام ١٩٠٤ ، وقد حررت هذه الرسالة باللغة الروسية . زحلة في ١٠ تشرين الأول ( أكتوبر ) .

السيد المحترم ليف نيكولايفتش !

أنا فلة عربية من مدينة دمشق ، أسمى رمزة قبايبي ، تلقت تحصيلي العلمي في دار المعلمات الأسقفية بموسكو ، وبعد التخرج في المعهد عدت الى الوطن حيث سكنت مع والدي في بلدة زحلة القريبة من دمشق ، وتعرف هذه البلدة بأن معظم سكانها على درجة كافية من التعليم ، وهم معجبون جداً بكم ، ويتعجبون لرؤية شخصكم الكريم ، وقد طلبوا مني مراراً أن أكتب لكم ، ولكنني لم أتمكن من ذلك ، وأخيراً توسلوا الى أن أكتب لكم رجاء واحداً : أن ترسلوا لهم صورتيكم الغالية ، وسيكونون في غاية الشكر والامتنان لكم . . .

. . . ولذا اعذروني يا سيدي الفاضل على هذه الجراءة في غابطيتكم ، وأرجو ألا ترفض طلبنا بارسال صورتيكم العزيزة لوضعها في بيوت أناس يكونون لكم كل تقدير واحترام ، وكذلك لنشرها في الصحف والمجلات . . .

في تلك الفترة كان تولستوي متهمكاً للغاية في أعماله وأشغاله . ومع ذلك وجد الوقت ، ليجيب على الرسالة المذكورة ، وقد جاء في رسالته الجوابية ، المؤرخة في ١١ شباط / فبراير / ١٩٠٥ ، أنني لأسف جداً يا سيدي المحترمة على هذا التأخير الذي حصل بخصوص تلبية رغبتك ورغبة تلميذاتك ، أبعث اليك باحدى صوري ، وأرجو أن تعذروني لعدم قيامي بذلك من قبل .

### اطلاع على الأدب العربي

كان اهتمام تولستوي بالحضارة العربية والأدب العربي اهتماماً دائماً لا يفتر ولا ينضب ، فقد اطلع على الحياة العربية ، وتعرف على الفولكلور العربي والأمثال العربية ، وقرأ ما كان قد ترجم الى الروسية من مؤلفات الأدب العربي ، بما في ذلك « رسالة الفخران » للمعري . شغف تولستوي ، منذ طفولته ، بالحكايات والقصص العربية ، مثل « علاء الدين والمصباح السحري » و « علي بابا والأربعين حرامي » و « الأمير قمر الزمان » . وكان قد قرأ في

## ● تولستوي .. والعرب

الروسي الأديب ، كما أدرج في الكتب فصلاً كاملاً من قصة تولستوي « الشهاب » ، ترجمها بنفسه . في الأعوام اللاحقة أصدر قيعين ترجمته لقصة تولستوي « سونتا كروتوزر » ( عام ١٩٠٤ ) ، وكتبه « شرح موجز للعهد الجديد » ، وذلك تحت عنوان « ما هي معتقداتي » ، وأسطورة « ملكة جهنم » ( عام ١٩٠٩ ) و « حكم النبي محمد » ( عام ١٩١٢ ) ، كما نشر بعض المقالات عن الأدب الروسي ، بما في ذلك أدب تولستوي .

ومن المترجمين العرب البارزين في تلك الفترة يمكن أن نذكر خليل يونس الذي كان - هو الآخر - من خريجي دار المعلمين الروسية بالناصرة ، وقد أنجز يونس عدة ترجمات من الأدب الروسي ، منها مجموعة قصص لتولستوي قام بنشرها حل صفحات مجلة « النفس » التي كان يصدرها في حيفا والقلمس ، وقد كان يونس يتوق الى نقل رائدة تولستوي « الحرب والسلام » للغة العربية ، وفي إيمان الحرب العالمية الثانية شرع بتنفيذ هذا المشروع الضخم ، ولكن الموت حال بينه وبين تحقيق هذا الحلم ، ومن الشخصيات العربية التي لعبت دوراً مهماً في تعريف القاريء العربي بمؤلفات تولستوي ، الإشارة الى انطون بلان الذي تلقى علومه في روسيا ، وعمل مدرساً في مدينة حصص ، وخلال فترة قصيرة نشر بلان ترجمته لسبع قصص قصيرة من أدب تولستوي ، ضمها فيما بعد في كتاب خاص مع ترجمات لأعمال أدبية روسية أخرى مثل أعمال تشيخوف وإيسكوف ، ومن وقت لآخر كان بلان ينشر في الصحف السورية مقتطفات مترجمة من مقالات تولستوي ، ونبذات عن نشاطه الاجتماعي .

ونشرت مجلة المراقب ترجمة عربية لرواية تولستوي الشهيرة « البحث » التي أنجزها رشيد حداد من اللغة الانجليزية . وفي عام ١٩٠٢ نشرت مجلة « شهرزاد » ترجمة لقصة تولستوي القصيرة « حبة الانسان الى الأرض » . وقد لاقت هذه القصة في حينها نجاحاً كبيراً ، وفي تونس صدرت في العام التالي مسرحية تولستوي « سلطان الظلام » التي ترجمها عن الفرنسية محمود المشيرقي .



● تولستوي

وغيرها ، وفي رسائله لأصدقائه أشار تولستوي مراراً الى القصيدة العربية الرائعة التي قرأها في كتاب « قصص وأساطير المعلم جلال الدين » .

## بدايات الترجمة الى العربية

إن الفضل في تعريف القراء العرب بمؤلفات الأدب الروسي وبخاصة أعمال تولستوي ، يعود الى نخبة بارزة من خريجي المدارس الروسية في سورية ولبنان وفلسطين ، وبخاصة دار المعلمين الروسية في الناصرة ، التي أسستها الجمعية الفلسطينية - الروسية في العقد الثامن من القرن الماضي ، والتي تخرج فيها أدباء معروفون مثل : ميخائيل نعيمة ، ونسيب عريضة ، وعبد المسيح حداد ، وخليل يونس .

في مصر كان سليم قيعين ، وهو فلسطيني المولد من خريجي دار المعلمين الروسية بالناصرة ، من أوائل مترجمي مؤلفات تولستوي للعربية ، ان أفكار تولستوي حول الكمال الأخلاقي قد استهوت قيعين الشاب الى حد جعلته يفكر بإنشاء كوموننت عربية على طريقة تولستوي ، إن سليم قيعين ، الذي كان يتقن اللغة الروسية ويعرف الأدب الروسي جيداً ، قد أصدر في القاهرة ( عام ١٩٠١ ) كتاباً بعنوان « تعاليم الكونت ليف تولستوي » . وفي هذا الكتاب تحدث المترجم أيضاً عن ترجمة مؤلفات الكاتب

## اهتمام بالأدب الروسي

تولستوي المرحية .

### تأثيره على الأدباء العرب

إن المقالات المختلفة عن تولستوي ، التي كانت تظهر ، بين حين وآخر ، في الصحف والمجلات العربية قد سلّمت بقسط وافر في تعريف القاريء العربي على مؤلفات الكاتب الروسي العظيم وأرائه السياسية والدينية والتربوية الفلسفية ، كما تجلّدت الإشارة إلى أن معظم الترجمات العربية لمؤلفات تولستوي كانت ترفق بمقدمات حول الكاتب ، منها - على سبيل المثال - مقدمة الخاتنجي لمجموعة « عجائب الخيال » ، والمقدمة التي كتبها عصام الدين حفي ناصيف لمسرحية « والنور يسقط في الظلام » ومقالة سلامة موسى « ثلاثة كتب روس : دوستوفسكي وتولستوي وغوركي » التي نشرتها مجلة الهلال عام ( ١٩٢٨ ) ومقالة سعد خديري « تولستوي » التي نشرتها مجلة « المختطف » ( عام ١٩٤٥ ) ومقدمة الدكتور جورج حنا للطبعة البيروتية لرواية « الحرب والسلام » ( عام ١٩٥٤ ) ، كما ظهرت عدة مقالات حول تولستوي في مجلات « الحديث » و « المختطف » و « لغة العرب » وغيرها من المجلات العربية .

وينبغي التنويه بأهمية مجموعة المقالات التي ظهرت عن تولستوي في عام ١٩٢٨ ، بمناسبة الذكرى المئوية ليلاده ، فقد قام بإصدار هذه المجموعة عدد من الشخصيات الأدبية والفكرية في سورية ولبنان ، وعلى رأسها المفكر الكبير ساطع الحصري ، وهي تحتوي على ترجمات لمقالات يعرض فيها تولستوي آرائه في المسائل الأخلاقية والدينية ، وترجمة لمقتطفات من أقواله المأثورة ، أخذت عن كتاب « طريق الحياة » ، كما ضمت المجموعة بعض القصائد والمقالات لأدباء عرب عن تولستوي .

في مطلع عام ١٩٦١ أصدرت مجلة « الطريق » البيروتية عدداً خاصاً عن تولستوي بمناسبة الذكرى الخمسين لوفاة الكاتب الروسي العظيم ، وقد اشتمل هذا العدد على مقالات لبيخاتيل نعمة وسعيد عقل وفؤاد افروم البستاني وجورج حنا ، وغيرهم من الشخصيات الثقافية البارزة ، عبّر مؤلفوها عن تقديرهم العميق لتولستوي ، كما تضمن العدد

وفي الأعوام اللاحقة ، وبخاصة بعد ثورة أكتوبر الاشتراكية ازداد عدد طبعات المؤلفات الأدبية الروسية ، ومن بينها مؤلفات تولستوي ، ويعود الفضل في ذلك ، بدرجة كبيرة ، للمجلة البيروتية « الدهور » والمجلة الدمشقية الأدبية « الطليعة » ، التي كانت تسمى على الدوام إلى تعريف القراء العرب بروائع الأدب الروسي . وفي عام ١٩١٩ صدرت مجموعة لقصص شعبية من تأليف تولستوي تحت عنوان « عجائب الخيال » ، وقد قام بنقلها إلى العربية الأديب سهيل الخاتنجي - ومن هذه القصص : « مسالس الشيطان » و « ثمن غزال » و « ابن بالعماد » . وقد أعيد طبع هذه المجموعة في عامي ١٩٢٦ و ١٩٦٢ .

في عام ١٩٢٦ صدرت في القاهرة طبعة جديدة لمسرحية « سلطان الظلام » قام بها سليم قبّين ، وفي وقت لاحق ظهرت باللغة العربية مجموعة مقالات لتولستوي حول آفة الادمان على الكحول - « سَمُّ أم كحول » ، و « قصص » كورني فاسيليف ، و « إذا اغفلت النار فلن تطفئها » ( عام ١٩٣٧ ) و « الملك الآشوري اسرحطون » ( عام ١٩٣٨ ) و « السعادة المائتة » و « الاعتراف » وبعض قصص الأطفال .

في الخمسينيات نشرت دار البقعة بدمشق مجموعة من الترجمات الجديدة لأعمال تولستوي الأدبية التي قام بها الدكتور المحرم سليم النوري - « الحرب والسلام » ، و « أنا كارنينا » ، « البعث » و « ثلاثية » « الطفولة » و « المراهقة » و « الشباب » . وقبل ذلك بقليل كانت قد صدرت في بيروت ترجمة لرواية « الحرب والسلام » ( عام ١٩٥٣ ) انتجزها أميل بيلس نجل خليل بيلس . وفي وقت لاحق صدرت الرواية المذكورة في القاهرة ، وفي مصر أيضاً نشرت ترجمات « البعث » و « أنا كارنينا » و « القوزاق » . و « الاعتراف » و « سوناتا كروتزر » وبعض أعمال

والعسكري ، ونظم أحد شوقي « حواراً شعرياً بين أبي العلاء المعري وليف تولستوي حول الظلم والشر وطباع الناس ، ونظم قصيدة أخرى بمناسبة وفاة الكاتب الروسي العظيم صاغها على نمط القصائد العربية الكلاسيكية .

### أدباء آخرون

وعبر عمر فاخوري عن احترامه وتقديره العميق للمفكر الروسي العظيم ، وفي نقاشه مع أنصار الأدب الانحطاطي كان يستشهد بأعمال تولستوي ومؤلفاته .

وكان لتعرف ميخائيل نعيمة على الأدب الروسي ، وبخاصة أعمال تولستوي ، دور كبير في تطوره الأدبي . ففي كتابه « أحد من موسكو وواشنطن » يقول نعيمة : « ... في كتابات تولستوي عرفت كيف يندر الدم الروسي انهاراً في سبيل الدفاع عن أرضه ، وأبي الآلام الجهنمية هي الآلام التي تجرّها الحروب ، وعرفت كذلك نزعة الروح الروسية إلى السلم والصفح والمحبة ، وعدم مقابلة الشر بالشر ... حتى أن « باسنايا بوليانا » - بلدة تولستوي - باتت عندي مثابة أستانس بنورها أيام كنت أتمسّس طريقي في مهامه الخير والشر والحياة والموت ... ولشد ما هزّني خبر اختطاف تولستوي العجائي في بيته في آخر أيامه . إذ أنني وجدت فيه دعامة لا يمانى المداعي بقدرته الإنسان الضام والمخلص لنفسه على التملص من أحاييل الدنيا وفخاعتها ، والترفع عن زخارفها ومفاتها ، وعلى الوعظ والتعليم بالقدره والمثال أكثر من القلم واللسان » .

وفي مذكراته كتب نعيمة مخاطباً تولستوي « ليف نيكولايفتش » أنني مدين لك بأفكار كثيرة ، أنارت حللك مظلمات في عالمي الروحي . لقد وجدت في الكثير من منشوراتك الأخيرة التي طالعتها في العام الماضي نوراً انتدني به في كل خطوة من خطواتي ، أجل ، فأنت ، من هذا القبيل ، أصبحت معلّمي ومرشدي من حيث لا تدري » .

تلك هي بعض جوانب موقف تولستوي من الثقافة العربية وصفحات من تاريخ تعارف الوطن العربي على إبداعه أدبياً ومفكراً ... □

المذكور مقتطفات من كتب ومقالات أدباء عالميين عن تولستوي ، من أمثال رومان رولان ، وأنتول فرانس ، وأندرية موروا ، وهربوت ويلز ، ومكسيم غوركي . وكان للاحتفال بالذكرى الخمسين لوفاة تولستوي صدًى واسع في الوطن العربي ، إذ أقيمت المحاضرات وأقيمت المهرجانات ، وعقدت الاجتماعات المكرسة لهذه المناسبة ، ففي المنتدى الأدبي بالقاهرة تحدث الناقد المصري شوقي السكري فأشار إلى أن واقعية تولستوي قد تركت أثراً كبيراً في الأدب العربي ، وفسر المحاصر أسباب هذا التأثير بالمشابهة في العديد من المشاكل الحياتية التي واجهت الشعبين الروسي والعربي ، فكلحما خضع قسرة طويلة للعبودية ، وهما شعبان زراعيان سالدوجة الأولى .

وكان معظم الفلاحين في روسيا والوطن العربي محرومين من الأرض لقرون طويلة ، وكان كل منها يعاني من الاضطهاد على أيدي أقلية صنيعة من أبناء جلدته ، من جهة ، والدول الغربية الاستعمارية من جهة أخرى ، لذلك نلاحظ أن موضوع الأرض يشغل مكاناً بارزاً في آداب الشعبين معاً .

### بعض من تأثروا

من الشخصيات الأدبية العربية التي تأثرت بفلسفة تولستوي وآرائه الاجتماعية والسياسية المفكر والكاتب الروائي فرح أنطون . إذ كان ملجأً أحياناً في نقاشه مع معارضيه إلى مقالات وأعمال تولستوي لدعم أفكاره وحججه .

لقد شغل تولستوي في الأدب العربي مكاناً لم يشغله أحد غيره من الكتاب والمفكرين الأجانب ، وكتب عنه كبار أديبنا العرب في مصر وسورية ولبنان والعراق مقالات قيمة ، ونظم بعضهم قصائد رائعة تكريمًا له ، ويمكن أن نذكر على سبيل المثال ، ما كتبه عنه المنفلوطي والريحاني أثناء حياته ، كما رثاه أحمد شوقي وحافظ إبراهيم وجميل الزهاوي بأشعار رائعة .

فقد كتب المنفلوطي مقالة مؤثرة في رثاء تولستوي صاغها بأسلوب المراثي العربية التقليدية ، في هذه المقالة يصور المنفلوطي تولستوي تأثراً سخيلاً يفضح أولى الأمر الأريمة - القيصر والقطاعي والكاهن

## قصة مترجمة

# بين والد وولده

للكاتب الأمريكي : وليام سارويان

ترجمة : نعوم ابراهيم عبود

كريبه ، وعندما أدار ظهره سمع الفتاتين تنفجران بالضحك ، فكشف عن التصغير ، وبارحه اضطرابه . إنه في أعماق ضميره يعلم ما يريد أن يقوله ، غير أنه في كل مرة يتحدث فيها إلى أبيه أو إلى أمه يفقد كل ما يملكه من وسائل التعبير ، ويظل جالسا فقط ، يصغي إليهما وهما يتحدثان فيما بينهما ، يصغي إلى أمه كل يوم ، أما أبوه فيصغي إليه قرابة ساعة مرة واحدة مساء كل أسبوع .

منذ حوالي عام وأبوه يعيش منفصلا عن أمه التي تبذل كل جهودها كي تسبغ على هذه الحالة طابعا

مرع يحدث نفسه وهو في طريقه إلى أبيه ، كان يحدث بصوت مرتفع عندما وصل إلى « موراخا ستريت » ، فلمح فيجأة فتاتين واقفتين تحت رواق المنزل ، فاضطرب قلما ، إذ أدرك من طابع الدهشة الذي بدا عليهما أنها سمعته ، لكنه كان مضطرا لمتابعة السير والمرور بالقرب منهما ، ولاحظ أن اضطرابه يكاد يمتد حتى من السير العادي ، ولم يعد يلزم ما يصنع بلذاته البيني التي أظهرت - عفويا - حركة مصيرة ، فانتظا في خطوه ، ورفع ذراعه نحو وجهه مرتبكا ، وشرع يصفر بحماسة ، وينغم حاد





ولم يستطع الاجابة ، فالكلمات ظلت في حلقه ، وتناولوا عشاءهما بصمت ، واحتضلت المرأة المشرفة على الغرفة يخدمتها ، كان هذا هو آخر طعام يتناولانه . كان يظهر على أبيه - بين الحين والآخر - كأنه على وشك أن يقول شيئا ، غير أنه لم يتكلم ، وكان الأمر كذلك أيضاً بالنسبة له .

أخذ يتخيل أفكار المرأة المشرفة على الغرفة وتوهم أنها تقول : ما نوع هذا الأب وهذا الابن ؟ ، الأب لا يزال شابا ، والابن في السادسة عشرة من عمره ، وكل منهما عاجز عن العثور على كلمتين يقولهما أحدهما للآخر .

وعند تناول القهوة سأل الأب ابنه : كيف الحال في المدرسة ؟

- ليس حسا جيدا

قال الأب .

لم أكن انا أبدا مرورا جيدا في الفصل . وأنت ما الذي يهتك في هذه الفترة ؟

قال الشاب :

لا أدري ، لكن في هذه الفترة الأخيرة رغبت في السر ، لست أدري من أين أتتني هذه الفكرة

قال الأب :

- لم تضح بعد حتى تسافر ، أقصد لم يحين الوقت .

- أعلم هذا جيدا ، لكن ... وقام الشاب بحركة عبرت عن الحمافة والفراغ الكامنين في كل شيء .

فنظر اليه أبوه لحظة ثم قال :

- أصح إلي يا صغيري . إن السادسة عشرة سن شاقة بالنسبة لجميع الرجال ، وكل ما أستطيع أن أقوله لك لا تعذب نفسك ، انطلق إلى الامام .

قال الشاب :

- لم لا تستطيع أن ... وكاد الشاب أن يسأل لم لا تستطيع أن تكون أبا حقيقيا ؟

غير أنه كاد يعلم السبب جيدا ، فلكي يكون الرجل أبا يجب أن يكف عن أن يعيش لنفسه ، وهو يعلم أن أباه غير قادر على هذا .

- إن السادسة عشرة سن شاقة ، وكذلك السابعة عشرة ، الحياة قاسية في كل الأعمار ، غير أن هذه

السنين حتى الثالثة والعشرين والرابعة والعشرين هي أشد قسوة ، وكل من يخرج منها سليما فهو حسن الحظ .

طبيعا ، ومع ذلك تحدثه في بعض الفترات عن حزنها ، مفرغة ما في فؤادها ، وكان يرى من خلال ما تقوله وما تنصره مقدار تعاستها ، غير أنه من جهة أخرى كان يدرك أن أباه قد ذهب ليعيش مستقلا بنفسه .

كانت أمه رقيقة إلى أقصى ما يمكن ، غير أن تصرفها كان يوحي بأنها ليست طيبة إلا لأملمها بأن تستمد شيئا من وراء هذه الطيبة ، فطيبتها تبدو ككاسها اسلوب أو وسيلة ، لكنها ليست خبيثة عن وعي ، كلا ، إنها دائيا رضية ، جدية ، غير أن هذا لا تتجلى فيه أبدا سياء الصدق والصراحة . كانت ترغب ابنها بالحاح على أن يوافضها على أنه لا يحتاج إلى أشياء هولي الواقع يحتاجها ، أو عل أنه يجب القيام بأشياء هولي الواقع يفتتها ، فإذا تخيل أنه يجب تعلم « البيانو » ألحت عليه ليتعلمه ، أليس هذا بغياضا إلى نفسه ؟ وعمل هذا النحو كانت دائيا تحاول أن تقتنه بأنه يجب ما تحكم هي نفسها بأنه يلائمه ، دون أن تدعه أبدا يكشف موله الخاصة به ، وتصد عليه حتى ما يحبه هو حقيقة .

انه ربما يجب « البيانو » كثيرا ، لكن ليس على النحو الذي يخلو لاهم أن تتخيله ، لكنه أيضا في خوف دائم من أن يسبب لها الموت إذا ما وقف ضدها ، وقال لها رايه فيها ، أو جعلها تنظر بأن هذه الثنائين هي التي أبعدت أباه عنها ، وهي التي ستبعده عنها بدوره .

قال : أما أبي فهو أيضا أشد حقا مني .

- أه .. نعم ؟ حسنا ، لم لا تقول له ذلك مرة ؟

- ربما أتوصل إلى ذلك .

وقال يحدث نفسه : « لن تقول له شيئا أبدا ، ستراه هذا المساء ، وستناول عشاءك معه ، وتصفي لي نصائحه ، ثم ستعود إلى المنزل . »

ثم قال لنفسه : « كلا سأحدث إليه يوما ، أوسأرحل أنا . »

وعندما رأى أباه تلاشى كل ما كان يريد أن يقوله ، وظل كالأبكم ، وعلوته تحت المضحكة ، إنه إذا استطاع الكلام لا يكاد ينطق بحرف .

قال له أبوه :

- تبدو عليك سياء حسن المندام .

قال الشاب :

- إنني أحاول باستمرار أن اتقبل ما يجب أن أعمله ، غير أنني لا أستطيع أن أعقد العزم على شيء .

قال الأب :

- إن الأشياء التي تعادل بقيمتها جهد القيام بها قليلة جداً ، وليس بفضل بعضها مفعلاً ، وفي أي شيء شرعت سيطر الهدف دائماً هو كسب المال ، وهذا هو ما يسلب كل عمل قيمته ، غير أنك تستطيع أن تنصرف دائماً بأكثر قسم مما أملك .

- المال لا يحيي .

قال الأب :

- لن أكون أبداً عبداً ، ومن المحتمل أن أحسر كل ما عندي ، غير أنه إن بقيت لي أقل ثروة فبذلك تستطيع أن تسافر ، أو أن تعمل شيئاً من هذا القبيل . إليك ما أريده بالوسط ، كل ما سأصعبه سأقوم به بمفردي ، وبوسائلتي الخاصة ، وهذا السب لا أستطيع عهد العزم على شيء .

قال الأب مقتطاً :

- لا حير في هذا ، ستحدث عنه فيما بعد . منذ الآن ستساورك أفكار كثيرة ، وليس هناك سوى شاعل لنفوذ واحد منها هو التنقل ، غير أنه لا يبدو له أي سحر قبل أن يكون الإنسان قد فعل شيئاً آخر قبله ، وليس له أي فائدة إلى أن يكتشفه المرء بنفسه . وكرر الأب قوله « ستحدث عن هذا فيما بعد » .

وأدرك الشاب أن أباه قد اكتفى من رؤيته .

فنهض .

قال :

- حساً سأعود .

واكتفى الأب بأن يصح يده على كتب ابنه كان يقوده حتى الباب .

وفي الطريق عاد الشاب إلى حوار مع نفسه . قال

وهو يمثل دور أبيه .

- عد إلى المنزل ، وتقبل الحياة كما تأتيك حلال مست

سوات واسع ، وانتبه كالأحق للعالم والمحبة .

وأجاب :

- سأفعل كل ما تريد به أنت . □

## الأدب طرفة

● في إحدى مقالات الدكتور طه حسين تناول قضية الأدب الجديد الذي يدعو إليه الأدباء الشباب بقوله : إن هؤلاء الشباب قد حلوا لأنفسهم ، وحلوا إلى الناس أن الأدب الجديد الذي يطلبونه يجب أن يكون شعبياً ، وأن شعبية هذا الأدب تقتضي إهمال صورته ، وتركها تبرر للناس كما يستطيع ، رنة غنة ، لا حظ لها من انقاة أو رشاقة ، ولا نصيب لها من رونق أو جمال ويستطرد طه حسين قائلًا : والشئ الذي لا يعطى له الشباب هو أن الأدب لا ينبغي أن يكون طعاماً ولا شراباً كالطعام الذي يأكله الناس والماء الذي يشربونه ، وإنما ينبغي أن يكون طرفة يطرف بها القارئ . ذلك أنك لا تحسن إلى الشعب حين تقدم إليه طعاماً حشاً عليطاً ليضيقه إلى طعامه الحش الغليظ ، ولا تحسن إلى الشعب حين تقدم إليه ماء كدراً ليضيقه إلى ما يشرب من ماء كدر ، وإنما تحسن إليه حين تقدم إليه غذاء شهيئاً رقيقاً ، يتخفف به ويستريح إليه من غذائه اليومي الحشن ، أو حين تقدم إليه شراباً عذياً مصفى يفسل به عن نفسه كدر الماء الذي يشربه في كل يوم فالأدب إذن طرفة . يفرغ الناس إليها من حياتهم اليومية الثقيلة



# معرض النخالة الوردية

بقلم : الدكتور محمد عبدالله المشاري

مرض النخالة الوردية من الأمراض الجلدية التي تصيب ثلث معية من الناس ،  
في سن معية . ولا تشكل الاصابة به خطورة على المصابين ، لكنه مثير للقلق ،  
فاتقضى ذلك التعرف عليه ، لعل في معرفته مايفي من الاصابة به .

الباحثين أن بعض حالات هذا المرض تحدث بعد  
الاصابة بمرض الحنث زمر شرش نشد شبيب  
الاطفال عانة وسببه البكتريا العقدية أو السبحية  
أو هما معا بينما هناك من يرى أن وجود بؤرة فساد في  
الجسم - كالتهاب مزمن باللوذين - قد يكون سببا  
لظهور هذا المرض وثمة نظرية أخرى ترى أن هذا  
المرض هو نوع من الحساسية لبعض أنواع من الاوية  
مثل الكلوركوين ، واليزمث ، والزرنيخ . حيث  
توجد في أحيان كثيرة صعوبة في التفريق بينها وبين  
أعراض مرض النخالة الوردية .

ومن الطريف أن هناك نظرية قديمة ، ترى أن  
المرض قد يحدث بعد لبس ملابس جديدة ، لم تنسل  
من قبل ، أو بعد لبس ملابس مخزونة لفترة طويلة في  
جورطب ، مما يؤدي إلى تلوثها ببعض الحشرات التي  
قد تساعد على نقل الميكروب المسبب للمرض .  
ومرض النخالة الوردية يصيب الرجال والنساء ،  
لكن بعض الدراسات توصلت إلى أن نسبة الاصابة

مرض النخالة الوردية مجهول السبب ، ولكن  
هناك نظريات كثيرة تتحدث عن هذا الموضوع  
أهمها نظرية تركز على أن سبب هذا المرض هو  
فيروس ، إما طبيعة هذا الفيروس لم تتضح حتى  
الآن . وقد قام عدد من الباحثين بمحاولات  
استكشاف هذا الفيروس ، ولكن المحاولات باءت  
بالفشل ، ومع هذا مازال معظم الباحثين مقتنعين بأن  
سبب مرض النخالة الوردية هو « فيروس » وتبرير  
عدم مقدرتهم على فصل هذا الفيروس هو أن فصله  
يحتاج إلى تقنية معية ، لم يتوصلوا إليها حتى الآن .

وهناك نظرية أخرى ، تركز على أن سبب هذا  
المرض يكمن في نوع من انواع الفطريات التي تمكن  
بعض الباحثين من اكتشافها في القشور المصاحبة  
للمرض ، والسؤال المطروح هنا هل هذه الفطريات  
سبب لظهور هذا المرض ، أو هي مجرد إصابة ثانوية ؟

وهناك نظرية ثالثة ترى أن سبب مرض النخالة  
الوردية هو البكتريا العقدية ، حيث لاحظ بعض

فيما بين سن ١٠ - ٢٠ سنة ، بينما نسبة الإصابة للذين هم دون العاشرة تبلغ ١٥% ، أما الذين جاوزوا سن الأربعين فتبلغ نسبة الإصابة بينهم ٦% فقط .

### الأعراض

تبدأ أعراض هذا المرض بظهور الإصابة الأم (HERALD PATCH) ، وهي الإصابة الأولى ، وغالباً ما تكون تلك الإصابة في الجذع ، أو في الفخذ ، أو الذراع ، أو الرقبة ، وتظهر الإصابة بشكل بياضوي ، محدد الأطراف ، ويزداد حجمها ببطء ، ويلاحظ أن أطراف منطقة الإصابة ذات لون أحمر وردي ، عاتلة بحزام مميز من القشور الصغيرة الحجم ، لكن مركز الإصابة مائل إلى اللون البني الصففر . وحجم الإصابة الأم مليون ٢ - ٥ سم ، وفي بعض الأحيان قد يكون أكبر من ذلك . وغالباً ما تكون الإصابة الأم مفردة ولكنها قد تكون أكثر من واحدة ، وهذه الإصابة تسبق ظهور الطفح الجلدي الشامل بفترة تتراوح بين ٥ - ١٥ يوماً وقد تسبقه بعدة ساعات فقط ، أو تتأخر عنه ثمانية أسابيع ، ويظهر الطفح الجلدي الشامل على دفعات ، بين الدفعة والأخرى يومان أو ثلاثة ويبقى مدة عشرة أيام ، وقد يستمر عدة أسابيع ، وغالباً ما يكون شكل الطفح مشابهاً للإصابة الأم . وتخفي أعراض المرض بلون علاج بعد مرور فترة متوسطها (٦ - ٨) أسابيع .

بقي أن نذكر أن مرض النخالة الوردية قد يصاحب بحكة ، وفي بعض الحالات قد يكون هناك حمى ، أو صداع ، أو غول ، أو فقد للشهية ، أو توجعات معوية ، أو احتقان في الزور مع تضخم في الغدد اللمفاوية وهذه كحالات شاملة قد تكون عودرة فتصاب الغدد اللمفاوية العتية فقط .

وأكثر الأماكن عرضة للإصابة بالطفح الجلدي الشامل هي الجذع والفخذ والذراع والساعد والرجل ، وهي نفس الأماكن التي تظهر فيها الإصابة الأم ، ولكن في أحيان نادرة تظهر الإصابة في منطقة اليد والرجل ، وقد تصل الإصابة إلى الوجه وإلى فروة الرأس خاصة عند الأطفال ولكن ذلك نادر الحدوث ، وقد تحدث الإصابة في تجهيف الفم حيث الغشاء المخاطي المبطن للفم ، وتظهر الإصابة غير

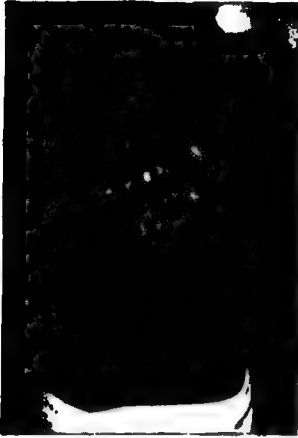
عند النساء أكبر من الرجال ، حيث تصل نسبة الزيادة في بعض الأحيان ١:٢ .

والإصابة عند الأطفال قليلة خاصة لمن تقل أعمارهم عن سنتين ، ففي هذا السن نادراً ما يصابون بهذا المرض ، وقد تبين من بعض البحوث والدراسات أنه لا توجد إلا ٢٠ حالة مسجلة عند الأطفال الذين تقل أعمارهم عن سنتين . هذا وقد تبين أن نسبة الإصابة بالمرض تكثر في بعض المواسم دون غيرها ، وعلى الخصوص في أوائل فصل الربيع والخريف ، ومع هذا قد يظهر هذا المرض في أي فصل من فصول السنة .

وبهذه المناسبة أذكر أنني قمت والذكرورة طيبة المنيس بمساعدة الدكتور محمد الشاب المدرس بقسم الرياضيات بجامعة الكويت بدراسة حول هذا المرض تبين منها أن نسبة الإصابة بمرض النخالة تبلغ ١% من إجمالي المترددين على عيادات الأمراض الجلدية في الكويت ، وأن نسبة الإصابة بهذا المرض بين الكويتيين تبلغ ٣٣% في حين أن نسبة الإصابة عند غير الكويتيين تبلغ ٦٧% ، وأن ٧٩% من الحالات تظهر



الإصابة مع الطفح الجلدي الشامل



مرض النخالة الوردية

دراسة لبعض الباحثين تبين أن ٢٪ من مرضى النخالة الوردية معرضون للإصابة بهذا المرض مرة أخرى ، وذلك بعد مرور فترة عدة شهور أو بضع سنين .

### هل المرض معد ؟

يعد مرض النخالة الوردية من الامراض المعدية ، لكن العدوى تحدث بعد المخالطة للمصابة الطويلة ، حيث تبين من بعض البحوث أن انتشار هذا المرض يمكن بين أفراد العائلة .

أما بالنسبة للعلاج فهو علاج عرضي ، حيث يعطى المريض مضادات المستامين ، وبعض الأدوية الموضعية ، خاصة إذا كانت الحالة مصاحبة بحكة ، وغالبا ينصح المريض بعدم استعمال الليفة والصابون بكثرة ، كذلك يلاحظ أن استعمال الملابس الصوفية قد يؤدي إلى ظهور الحكة . □

عدة الأطراف ، حمراء اللون ، مع وجود بقع نزيف تحت الجلد ، وأحيانا قشاعات ، مع عدم وجود القشور المميزة للمرض . وإصابة القدم تكثر عند الأطفال دون الكبار وتكون مصحوبة بإصابة الجلد ، وهذا النوع نادر الحدوث أيضا .

وهناك أنواع عديدة من مرض النخالة الوردية ، سوف أذكر أهمها وهي كالتالي :-

- (١) النخالة الوردية الحطاطية البقعية :- ونجد في هذا النوع أن حجم الإصابة صغير ، حيث قد تصل إلى  $\frac{1}{4}$  أو  $\frac{1}{2}$  سم ، بينما باقي الاعراض هي نفسها .
- (٢) النخالة الوردية الحطاطية ويكثر هذا النوع عند المرضى من ذوي البشرة السوداء .
- (٣) نخالة وردية مع وجود بثور صغيرة مليئة بسائل شفاف ، وهذا بطبيعة الحال نوع نادر من أنواع هذا المرض .

- (٤) النخالة الوردية الارتكازية .
- (٥) الحالة الوردية العملاقة ، وهذا نوع نادر من المرض يتميز بكبر حجم الإصابة .
- (٦) النخالة الوردية الفرعية :- يتميز هذا النوع ببقع نزيف تحت الجلد وهو نادر .

- (٧) النخالة الوردية المكسوة :- ويلاحظ في هذا النوع أن منطقة الإصابة هي الساعد والرجل فيما باقي الاعراض هي نفسها لم تتغير .

### المضاعفات

ليس هناك مضاعفات خطيرة لهذا المرض ، لكن قد تصاحب بعض حالاته حكة شديدة ، مما يؤدي إلى بعض الحدوش في الجلد ، حيث تكون عرضة للإصابة بالتهاب بكتيري ثانوي ، وقد يتلون الجلد بلون داكن في مكان الإصابة بعد الشفاء ، وقد يحتاج إلى عدة شهور حتى يخفى اللون . نستطيع أن نقول إن من يصاب به مرة - غالبا - لا يصاب به ثانية ، وذلك لاكتساب المناعة لكن من





والدكتور هنري رونجك في طليعة رواده .. وتصنع مادة الكولاجن المطلوبة شركة خاصة بها هي Collagen Corp ومقرها في بالوالتو كاليفورنيا .. وتصنعها من جلود الق...

يبدو أن أثر حقنة الكولاجين ليس  
ابديا .. فقد يحتاج المرء الى حقنة ثانية في  
غضون سنتين .. وليس ممانع من  
تكرارها مرات ومرات ، علما بأن الأطباء  
لا ينصحون بالافراط في تناولها ، خوفا من  
أن يكون لها أثر غير مباشر على أجهزة  
المناعة

دفعتم .. ١٠ - ١٥ دعة .. في المرة  
الواحدة فلا يلبث الفراخ الذي في  
داخل التجاصيد أن يقتله بمادة  
الكولاجين ، كما يقتله البالون بالهواء ..  
ولكن المادة الغضروفية لا تقف عند ملء  
الفراخ .. فمن شائع أن تقتلي الجلد  
وتكسه نضارة ..

عمل أن هذا الأسلوب الجليل ليس  
جديداً للمعنى الدقيق ، فهو معمول به في  
أمريكا منذ سنوات . . منذ أن أقرته وكالة  
الغذاء والدواء سنة ١٩٨٩ . . وقد جاوز  
مجموع الذين عولجوا به منذ ذلك الحين ،  
٣٠٠,٠٠٠ نسمة ، ويعتبر مستشفى  
شيكاجو التذكاري الشمالي الغربي

الحقل الإلكتروني الضعيف الذي تملكه بطارية خاصة صغيرة ٧ ملم ٢٨ ملم ويفخر الدكتور كالي بأن التجارب التي أجراها أثبتت فاعلية جهازه بنية ١٠٠٪ ، ويقع على ذلك بقوله : أن الألوان لا تعتمد الوسائط الإلكترونية في عصر الألكترونيات .

● الجهاز الجديد ، وقد سجله مخترعه الدكتور ستيفن كالي ملير القسم النسائي الطبي في دويس فري ومن شأن هذا الجهاز أن يقتل الحيوانات المنوية قبل وصولها الى البويضة .. فهو يوضع عل نحو عارض في عتق الرحم .. ويعمل عن طريق

**جهاز  
الالكترونى  
لمنع الحمل  
وتحديد النسل**

## لاطالة العمر

عل أن فاعلية هذه المادة لا تظهر إلا اذا أعطيت الى البعوض وهو في مرحلة النمو . . أي في صباه لا في شيخوخته ، وقد مددت عمر الحشرات التي تناولتها من ٢٤ يوما بالمتوسط الى ٣٥ يوما .

ويذكر البعض أن ليس هناك ما يمنع أن تكون المادة المذكورة ذات فاعلية في اطالة عمر الانسان . . وليس هناك ما يمنع أن تكون بلا فاعلية على الاطلاق . .

نجمع علماء البيولوجيا في جامعة لوزيفيل في اكتشاف مادة فعالة تطيل العمر بنسبة ٥٠٪ . . . عمر البعوض لا الانسان . . وقد أكد ذلك الدكتور جون ريشي وزملاؤه في التقرير الذي رفعوه لجمعية الطب والبيولوجيا التجريبية في نيويورك . . أما المادة فهي حامض ( نوردي هايلدرو جوارتك ) او اختصار ( NDGA ) . . وأما طريقة تناولها فبإضافتها الى طعام البعوض . .



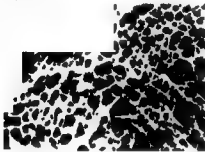
## جهاز جديد للتأكد من الحمل مبكرا

رئيس الشؤون الطبية لاتحاد تخطيط الأبوة في أمريكا . . وعمل الجهاز عن طريق اللعب وبنىء عن اباضة المرأة مسبقا قبل خروج البويضة من المبيض بحمسة أيام . . ولوثبتت هذه الأقوال لكان الجهاز المذكور انجازا خطيرا ولا ريب .

قد يكون لهذا الجهاز أثر خطير في شؤون تحديد النسل ، والحد من الزيادة السكانية . . فهو يستطيع التنبؤ بالحمل أو عدمه قبل خمسة أيام من وقوعه . . هذا ماؤكدته مخترعته على كل حال ، الدكتورة لويس تايرر ، نائية



العظم الوامن



## المعالجة بالكالسيوم عقيمة

في البدء ظهر الداء . . مرض وهن العظام ، وهو من أمراض الشيخوخة التي تصيب النساء أكثر من الرجال . . ثم ظهر الدواء . . حبوب الكالسيوم ، وأخيرا ظهر الشك في فاعلية هذا الدواء . .

يقول الدكتور ستيفن جورودون ، الباحثة في معاهد الصحة الوطنية في

أمريكا وتعلن الدراسات الحديثة - وهي عديدة - في أن يكون في حبوب الكالسيوم أي تعرض يذكر عما تفقده العظام من بينها حين يحل بها وهن الشيخوخة



العظم السوي

# سلامة البشرية في سلامة البيئة



## خنفسة تفتك بأخرى تنتقد الغابات



● هذه قصة أخرى عن إبادة الحشرات الضارة  
بمحشرات أخرى غيرها أكثر فاعلية من المواد  
الكيميائية وأقل خطراً .. ( سبق أن تناولنا موضوع  
الحشرات المبيدة في باب البيئة في عدد مايو سنة ١٩٨٤  
من العربي ) .

أما حشرة اليوم الضارة فهي خنفسة تفتك بلحاء شجر  
الصنوبر ، أنواع محددة منه ، تزرع على نطاق واسع  
لتنعمل لأغراض صناعية على نطاق واسع أيضا .  
واسم الحشرة العلمي هو : ( *Dendroctonus*  
*micans* ) ، وهي منتشرة في بلدان شمال أوروبا  
وآسيا .. من فرنسا حتى اليابان .. ولكنها لم تظهر في  
الغابات البريطانية إلا سنة ١٩٨٢ ، ومنذ ذلك الحين  
وخنفسة ( الميكانيك ) تنتشر في مزارع الشيف  
البريطاني ، من أقصى الغرب إلى أقصى الشرق ،  
وتفتك بشجر السبروس النرويجي والشيكا على وجه  
التحديد .

وتتميز خنفسة الميكانيك هذه بقوة تدميرية هائلة ..  
تتمكن الحشرة الواحدة من قتل شجرة صنوبر كاملة ..  
بمفردها وبدون الحاجة لإنشاء مستعمرة يتعاون عدد  
كبير من أفرادها للقضاء على شجرة صنوبر  
واحدة ....

وأما الخنفسة المبيدة التي لجأ إليها العلماء الإنكليز  
لانتفاذ ما يمكن انتقاذه من غابات الصنوبر قسمي  
( *Rhizophagus grandis* ) - وهي منتشرة في  
شقي بلدان أوروبا ماعدا بريطانيا .. من هنا كان

اقدام وزارة الاحراج البريطانية على استيراد  
الخنفسة المذكورة من بلجيكا منذ أكثر من ثلاث  
سنوات .. وذلك لقاء جنيتين استرلينيين للحشرة  
الواحدة .. ولعلك لا تستغرب عزيزي القارئ  
المبالغ الكبيرة التي دفعها الإنكليز لاستيراد تلك  
الحشرة - خنفسة الجرانديس - لو عرفت الخصائص  
التي تتميز بها هذه الخنفسة ..

من تلك الخصائص قدرتها على الفتك بخنفسة  
الميكانيك ، على الرغم من أنها أصغر منها حجماً ...  
وهي تشرع بمهمة الفتك هذه في اللحظة التي يطلقونها  
فيها ، ولا تتوقف عن أداء المهمة حتى تكملها ...

في حوالي ٣١٢٠٠٠ فدان من الغابات الروسية قبل نحو ٢٠ سنة ... وانطلق العلماء السوفييت يبدون تلك الحفصة بخفصة الجبرانديس التي بلغ مجموع ما أطلقوه منها ٤٠٠٠ حفصة ... ولم يكبد مخصي (١٠) سنوات حتى استكملت الحفصة الأخيرة مهمتها حل أكمل وجه ممكن .....

بقي أن نشير إلى الأضرار البالغة التي تلحق بالبيئة وبالإنسان نتيجة استعمال المبيدات الكيميائية .. فالمبيدات الحشرية أو الحيوانية لا تسيء إلى البيئة من قريب ولا من بعيد ... أضف إلى ذلك أنه أقل كلفة وأشد فاعلية .. لا عجب إذن أن اتصرف العلماء في الدول المتقدمة جميعا إلى البحث عن مزيد من تلك المبيدات الحشرية .

والغريب أن خفصة الجبرانديس لا تهاجم خنافس أو حشرات غير خفصة الميكان .. والأغرب أنها تتزايد بنسبة تفوق نسبة تزايد الخفصة الضارة .. فهي تتضاعف ( ١٠ ) أضعاف في الجيل الواحد .. أي بزيادة ضعفين عما عليه خفصة الميكان ...

ولا ينبغي أن الانجليز لم يستوردوا كل ما احتاجوه من حشرة الجبرانديس ، فقد عملوا إلى أساليبهم الخاصة الكفيلة بتجهين وتكاثر الكمية المحدودة التي استوردوها من تلك الخفصة ...

والجدير بالذكر أن العلماء الانكليزي اقتضوا أثر العلماء السوفييت في ذلك كله .. في أصنامهم ونماذجهم الرائدة في هذا الصدد .. فقد نشفت خفصة الميكان

## معالم باريس الحضرية في خطر



غير اكتشاف البترول في باطن الأرض في باريس غير مثير لأرب ، قد نقلته في حينه مختلف وكالات الأنباء والأذاعات . والصورة المرفقة تبين أجهزة البحث عن البترول ، وسير كيميائه ، وهي تعمل بالقرب من قوس النصر ، معلم باريس الشهير .

تعمل الأجهزة المذكورة بالسونار ، إذ تتوقف السيارات التي تحملها مصع ثوان بعد كل ٣٠ قدما تقطعها ، ترسل الأجهزة ذبذبات تتغلغل في الأرض إلى عمق ٦٥٦٠ قدما ، ثم تلتقط أصداء تلك الذبذبات أجهزة أخرى ، ذات حساسية بالغة ، موزعة حول باريس .. تحول هذه الأصداء إلى أجهزة كمبيوتر خاصة تعمل على تحليلها وتفسيرها طوال شهور ، ليتبين لهم ما إذا كان البترول موجودا تحت العاصمة الفرنسية بكيمات تجارية أم لا .

يرجح العلماء أن تكون مساحة حقل ساريس البترولي ٥١٠٠٠ ميل مربع ، سبب هذا الترجيح أن منطقة باريس ليست حديثة عهد بالبترول ، فقد اكتشف منذ أكثر من ٢٥ سنة في عدد من ضواحيها ، وحضرت آبارها ، وكان إنتاجه لا يقل عن مليون برميل

ونصف ستوبا ( من البترول الخام ) ، وهي كمية ضئيلة لا تكاد تفي بحاجة فرنسا للنفط لأكثر من عشرة أيام فقط ، إلا أنها كافية لحمل العلماء على الترجيح بوجود كميات لا بأس بها تحت قلب العاصمة ، يقدرونها بنحو (١٥٠) مليون برميل . وتنوي السلطات الفرنسية حفر آبار لاستغلال هذه الكميات - إن ثبت وجودها - في أماكن بعيدة عن قلب العاصمة ، وذلك حفاظا على معالمها وآثارها الحضرية . □



العرب  
في أمريكا  
**الحلم الأمريكي**  
**والوهم**



استطلاع : صلاح حزين  
تصوير : أوسكار ميري



« نحن الأمريكيون فكرة وليس شعبا ، إننا أمريكيون لأننا نعتقد أننا كذلك » ، هذا ما قاله كاتب أمريكي وهو يستعرض تاريخ هذه البلاد الذي لم تكتمل فصوله بعد ، يشعبها الذي لم ينطلق من جذر واحد ، ولا ينتمي إلى عرق واحد ، ولا إلى خلفية ثقافية واحدة . وفي عام ١٧٨٤م أثار كاتب أمريكي آخر سؤالا حول « من هو الأمريكي ؟ » ، وبعد أكثر من قرنين من إثارة ذلك السؤال ، ما زال نفس السؤال مطروحا كما كان في ذلك الزمان الأمريكي الغابر .

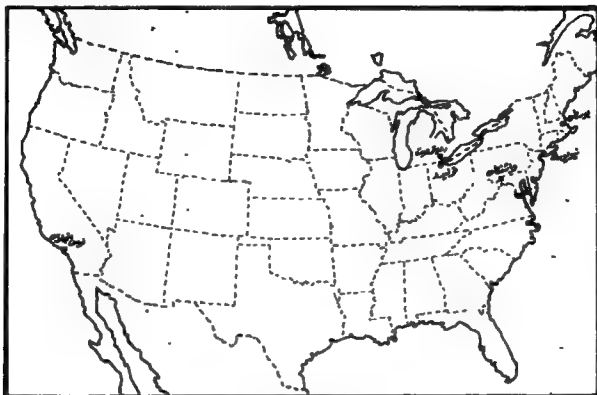
أمريكا ، لكن عالم يدر يدهن ويتمان ولا يدهني ان الجالية العربية هناك كانت حتى عهد قريب « جالية تمج بالجاليات » ، فهناك اللبنانيون والفلسطينيون والسوريون ، وهناك العراقيون والمصريون واليمنيون ، وأخيرا أصبح هناك سودانيون ومغاربة وتونسيون وجزائريون . كل هؤلاء يشكلون الجالية العربية التي كان أفرادها يدرجون أحيانا مع الأتراك باعتبارهم من رعايا الدولة العثمانية ، وأحيانا سوريين أو شرق أوسطيين ، وأحيانا أخرى مغاربة أو مراكشيين . ولا أدري ان كان للأسباب نفسها أم لغيرها أن خلا جدول للجاليات التي تشكل الأمة الأمريكية-نشر في مجلة « يو . اس نيوز اند ريبورت » ، في العدد المخصص لاحتفالات تمثال الحرية صدر في يوليو الماضي- من أي ذكر للجالية العربية ، مع أن هناك من يفكر عند هذه الجالية بما يقارب ثلاثة ملايين ، في الوقت الذي ضم فيه الجدول لجاليات لا يزيد عند أفرادها عن المليون .

إنه مثير للانتباه ذلك الدور الذي تلعبه الجاليات المختلفة على صعيد المجتمع والسياسة في أمريكا . فهذا المجتمع الصناعي المتقدم يعتمد في بعض نواحيه على أشكال متعددة ومتنوعة من العمل العام ، الذي يؤثر في النهاية - وغير تعقيدات كثيرة - في السياسة الأمريكية ، وفي القرار السياسي لهذه الدولة العظمى ، فالجالية الأيرلندية لها رأي في القرار الأمريكي تجاه أيرلندا ، والبولندية تجاه بولندا . . . واليهودية تجاه « إسرائيل » . . . الخ . لكن هذا التأثير - وهو تأثير له سقف يقف عنده لتبدأ مصلحة الدولة العظمى - لا يسير في اتجاه واحد . فبينما يتراوح

حين نزل المهاجرون الانكليزي الأوائل على الشاطئ الشرقي من القارة الجديدة بدأ فصل جديد من فصول تلك الأرض يكتب ، ذلك الفصل الذي لم يكتمل بعد ، فالسفن لم تتوقف عن إنزال حمولاتها من المهاجرين ، والمهاجرون لا يزالون يتوافدون ، والأرض الجديدة لم تعجز عن الاستيعاب . ومن الطريف أن المؤرخ الأمريكي ( أوسكار هاندلين ) حين حاول أن يكتب تاريخ هؤلاء المهاجرين اكتشف أن المهاجرين هم التاريخ الأمريكي ، فاحتفظ في ذلك قليلا مع مؤرخ أمريكي آخر هو ( والتر بريسكوت ويب ) الذي رأى أن التاريخ الأمريكي هو « تاريخ الحدود » التي استمرت تندفع غربا على أشلاء الهنود الحمر الذين لم يكن لهم قبل هؤلاء القادمين ، فلم يعد لهم من خيار غير أن يموتوا ليدفنوا في أرض أجدادهم ، أو أن يعيشوا أقلية معزولة بين « شعب من الجاليات المهاجرة » ، على حد تعبير الرئيس الأمريكي الراحل جون كينيدي ، وكتب المنتصرون كثيرا عن كيف رحبوا الغرب ، ولم يكتب الهنود الحمر كيف خسروا ، فقد طواهم النسيان قبل أن يتعلموا الكتابة على أيدي الغزاة المتحضرين !

### أمة تمج بالأمم

قبل أن نذهب إلى أمريكا لنبحث عن « جزئنا العربي هناك » ، وقتت عند تعبير بدا غريبا بقدر ما هو حقيقي لشاعر أمريكا الكبير والت ويتمان ، الذي رأى أن أمريكا « أمة تمج بالأمم » وعليه فليس للعرب هناك سوى بعض من تلك الأمم التي تمج بها



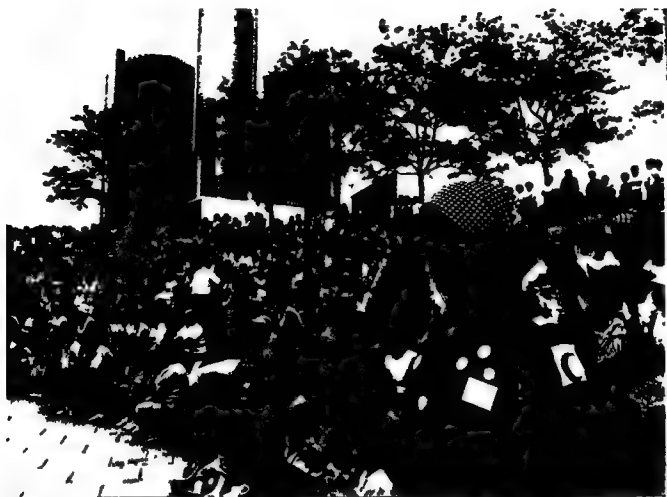
أماكن التواجد العربي في أمريكا

### أجيال ونجوم

رغم أن الهجرات العربية إلى أمريكا تعود إلى خمسينيات القرن الماضي، إلا أن الجالية العربية عموماً تعتبر من الجاليات الحديثة في المجتمع الأمريكي. ويمكن تقسيم الهجرات العربية المتتالية إلى أربع موجات خلقت أربعة أجيال من المهاجرين العرب، تبدأ الأولى من ١٨٩٠ - ١٩١٧، والثانية من ١٩٣٠ - ١٩٣٨، والثالثة من ١٩٤٨ - ١٩٦٠، والرابعة من ١٩٦٧ وحتى الآن. ومن سبب هذه الهجرات تتميز المجرتان الثالثة والرابعة بأنها جاءت في أعقاب هزات سياسية كبيرة في الوطن العربي، كما تغيرتا بوجود عدد كبير من ذوي التحصيل العلمي، وأولئك الذين لهم تجربة في العمل السياسي بين أفرادها. ومن المهم أن نذكر أنه مع هاتين الموجتين بدأت الهوية العربية تحمل على الهوية الوطنية، التي كانت كل من «الجاليات العربية» الأولى تعمل على أساسها، ومع قدوم هاتين الموجتين كان المهاجرون العرب الأوائل قد رسخوا أقدامهم في المجتمع الأمريكي، وحصلوا على نفوذ اقتصادي وسياسي لا

تأثير الجالية الإيرلندية في القرار الأمريكي تجاه إيرلندا بين التأييد والاعتراض والتحفظ، فإن تأثير الجالية الكويتية مثلاً ينصب في تيار المداء التام للنظام الكويتي، والأمير نفسه ينطبق على الجالية البولندية بشكل أو بآخر، فيما يصيب تأثير الجالية اليهودية في مجرى التأييد التام لإسرائيل. بل إن كلمة community الإنكليزية، التي تعني جالية، تطلق أيضاً على جماعات الشافين جنسياً ذوي النفوذ السياسي الكبير في مدينة سان فرانسيسكو خصوصاً.

وعلى أي حال فربما لاحظ القاري معنا أن الجاليات التي ضربنا بها الأمثلة قد حققت نفوذها السياسي نتيجة لنفوذها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي في المجتمع الأمريكي الشاسع، فلكل من هذه الجاليات نفوذها ومصالحها ورموزها ودورها الذي تلعبه في المجال الأمريكي، فالنفوذ الحمر وحدهم - أصحاب البلاد الأصليين - لا يشكلون جالية بهذا المعنى، وإن كانوا كذلك، فلا نفوذ لهم ولن يكون، فلماذا عن العرب الأمريكيين؟ وأين هم من كل هذه التشابكات الأمريكية؟



مهرجان العالم العربي  
ARAB WORLD FESTIVAL



● - منحة ليلية ، وأعلى حرية ، وجمهور حري  
والأمريكي في مهرجان الوطن العربي في مدينة  
مهرت



● - شوارع  
بيروت المكتبة  
تشكرو من حجرة  
العمال ، وكساد  
صناعة السيارات



● - مجمع  
الرباس  
( الحصة ) بطاراه  
الحديث ، ومحاولة  
لإعادة المجد الذي  
ترك بيروت  
ووجاه عروا



● - مركز توليد  
الإسلامي في وسط  
مساحات من  
المحصرة ، يخصص  
أنشطة الحامية  
العربية

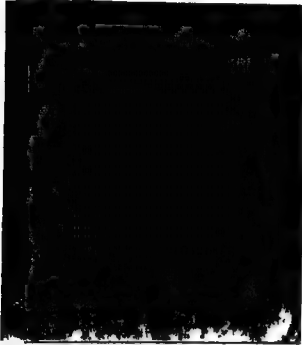
شهدت الموجة الأخيرة من موجات الهجرة العربية الى أمريكا ، والتي تجرّت - كما قلنا - بزيادة اعداد المهاجرين وبأن كثيرا من هؤلاء من ذوي التحصيل العلمي الجيد نسبيا ، ويكون العديد من منهم ذوي معرفة باللعبة السياسية ، ان لم يكونوا ذوي تجربة سياسية عملية في أوطانهم الأصلية . وعند التقاء مجموع هذه الظروف بدأت الجالية العربية تخوض حربا على ثلاث جبهات - ان جاز التعبير - جبهة تحويل الوجود العربي في مجالات رئيسية في الولايات المتحدة الى « نفوذ » سياسي لهم ، وجبهة التصدي لتشويه صورة العربي النمطية في وسائل الاعلام

أما الجبهة الثالثة فهي جبهة العمل من أجل تغيير السياسة الأمريكية المتعيزة « لاسرائيل » ضد العرب في الصراع العربي الاسرائيلي ، والوصول الى نوع من « التوازن » بين العرب وبينها يعكس على شكل « توازن » آخر بين الجاليتين العربية واليهودية بأمريكا ، وذلك كما يرون يمكن تحقيقه من خلال الاستعانة بأموال العرب في البلدان العربية ، وبالفعايلات الأمريكية من أصل عربي في الولايات المتحدة ، وبالنفوذ الذي يمتلكونه داخل الدوائر الأمريكية المختلفة . يساعدهم في ذلك أن مصلحة أمريكا بالنسبة للجالية العربية تأتي في المقام الأول ، وان الدول العربية المعتدلة - بالتعبير الأمريكي - هي التي تقود الوطن العربي سياسيا في هذه المرحلة . لذا فالتوازن - كما يرون - ممكن التحقيق ، وبالتالي فلا يمكن لعين الزائر للولايات المتحدة بهدف الاطلاع على أوضاع العرب هناك ، أن تخطئ - حركتهم التي لا تبدأ للبحث عن أسلحة جديدة ، وتجميع عناصر جديدة ، والبحث عن أساليب عمل مناسبة وفعالة ، والقيام بأنشطة عديدة لكسب المعارك التي تخوضها الجالية العربية والتي تكاد أن تكون الأكثر ثمرا بين الجاليات هناك . وربما كان من المفارقات ان نذكر ان هذه « المعارك » جمعت العرب الأمريكيين ، أو الأمريكيين العرب كما يحبون أن يقدموا أنفسهم ، لتحقيق الأهداف التي ذكرناها ، فأصبح بالامكان الحديث عن « جالية عربية » بدل الحديث عن « جاليات عربية » ، كما كان الأمر في الماضي . لكن الجالية العربية خلال بحثها عن أساليب العمل الفعالة لم تنف على أسلوب واحد بل اختلف العاطلون

بأس به ، وبرزت منهم شخصيات مصروفة وصل بعضها الى مرتبة « النجومية » المهمة جدا في المجتمع الأمريكي ، ولعب البعض الآخر دورا مهما في الحياة السياسية الأمريكية ومازال يلعب . فنائب رئيس الحملة الانتخابية الأخيرة للرئيس ريغان ونائب بوش عربي الأصل يدعى جورج سالم ، ونائب رئيس الحملة الانتخابية للمرشح الديمقراطي جيسي جاكسون هو جيمس زغي ، وهناك اثنان من العرب اعضاء في مجلس الشيوخ ، وهناك نك رحال وروزماري عوكر اللذان يحتفظان بمقعدسيما في الكونغرس منذ ١٠ سنوات ، ومن العرب حكام ولايات وروسل بنوك وعمداء جامعات ونجوم غناء وفن ، ومنهم سينمائيون فاز بعضهم بجائزة الاوسكار الشهيرة ، ومنهم روائييون وكأفاديين ومسوظفون كبار ، مثل عميدة الصحفيين في البيت الأبيض هيلين تسوماس ، ورئيسة البروتوكول سلوى روزفلت ، ومنهم أيضا فيليب حبيب .

### الوجود والنفوذ

واحد من الأشياء التي يعينها وجود هذا الحشد من الشخصيات العربية البارزة في الحياة الأمريكية ان الجالية العربية استطاعت تحقيق بعض النفوذ في عدد كبير من مجالات الحياة الأمريكية ، لكن ذلك لم يأتي نتيجة عملها كجالية عربية محددة الأهداف والمرامي ، بل كأفراد عرب في مجتمع يتيح للأفراد أن ينجحوا ويحققوا الكثير . غير أن هذا « الوجود العربي » في مجتمع تتنافس فيه الجاليات ما كان له أن يقبل بسهولة من جانب بعض الجاليات الاخرى وبالتحديد الجالية اليهودية ذات النفوذ القوي ، حين يبدأ بالتحول الى نفوذ ، خصوصا وان الجاليتين مشتكتان على ساحة صراع خارج الولايات المتحدة هي ساحة الصراع العربي « الاسرائيلي » ، تلك الساحة التي دخلت فيها الولايات المتحدة طرفا بعد ثورة أسعار النفط وسده الحديث عن أزمة الطاقة التي أفلح الغرب عموما في القاء مسؤوليةاها على عاتق العرب فظهرت صورة « العربي البشع » المتحكم بمستقبل البشرية لفترة من الزمن ، يريد خلاها أن يقايض هذا المستقبل بنزواته الخاصة ، وطموحاته الصغيرة ، واهتماماته التافهة . كان ذلك في بداية السبعينيات ، وهي الفترة التي



● سوزان زيادة بالكتب الرئيسي في مدينة سوسن

حقول نشر الكتب ، واصدار مجلة فصلية اسمها ( مونيور ) تدور حول موضوع أساسي ، بالإضافة الى نشرة تتناول أوضاع الجالية العربية . وفي كل عام تعقد الرابطة مؤتمرا سنويا في مدينة امريكية مهمة ، تدعو اليه مجموعة من أبرز المثقفين العرب ، ليعضوا تحليلاتهم وتصوراتهم الخاصة بموضوع معين محل نقاش طوال أيام المؤتمر ، إضافة الى المؤتمرات الإقليمية المختلفة . وعلى الدوام تصدر الرابطة بيانات تتعلق بالاحداث التي تمس العرب ، سواء في أمريكا أو في الوطن العربي ، مثل حادث ضرب ليبيا في ابريل من العام الماضي ، أو ما يحدث في لبنان أو مصر أو الضفة الغربية المحتلة . ويحاول حلم بركات أن يكتب ابتسامة أبت ألا تخفي فخرت ساهرة حين قال : اننا أكبر تجمع للمثقفين العرب داخل وخارج الوطن العربي ، حيث يحضر مؤتمراتنا نحو ٢٥٠٠ باحث ومثقف عربي سنويا . ولأننا قابلنا الدكتور - حلم بركات باعتباره مسؤولا عن مركز الدراسات العربية المعاصرة في جامعة جورج تاون واشنطن ، لا باعتباره رئيسا للرابطة ، فقد كان علينا أن نستكمل الحديث عن رابطة الخريجين الامريكيين العرب مع سوزان زيادة التي تدير الكتب الرئيسي للرابطة في مدينة بوسطن لعملية جبيناتها التي لا تزال تحمل الطراز البيطاني العريق .

منهم حول أفضل الوسائل وأتجع الطرق لكسب هذه المارك ، فتكونت أكثر من جمعية ومؤسسة ومنظمة لهم ، في محاولة للبحث عن اطر مناسب لتجميع الطاقات وتحقيق طموحهم الخاص الذي انصرفوا له ، بعد ادراكهم صعوبة تحقيق الحلم الأمريكي قبل أن يكسبوا معركتهم الامريكية على الأرض الجديدة

وهكذا وجدنا أنفسنا نتجه نحو واشنطن ، عاصمة السياسة الامريكية ، ومركز النشاط السياسي المنظم لجميع من يود أن يخوض معركة هناك ، تاركين نيويورك وهي العرب الشهير في بروكلن كما تركنا ديترويت حاضرة العرب الامريكيين التي تضم أكبر تجمع لهم ، لنعود اليها بعد أن نرى ما يصنعه الامريكيون العرب في عاصمة الغرب السياسية ، من خلال جمعياتهم « الخيرية » ، التي لا تهدف الى الربح كما أكد لي جميع من التقينا بهم هناك .

### أكبر تجمع للمثقفين العرب

نشأت رابطة الخريجين الجامعيين في أمريكا وكندا بعد حرب عام ١٩٦٧ ، ونتيجة مباشرة لها . ففي ذلك الجو المليء بالأسى ، والذي تكشف عن هوة واسعة تفصل بين المواطن العربي وبين أنظمتها ، وبين المثقفين ودورهم الذي يمكن أن يلعبوه لخدمة قضاياهم ، شعر المثقفون العرب من خريجي الجامعات الامريكية بضرورة أن تكون لهم جمعية خاصة بهم ، لتلعب دورا على صعيد التوعية بالواقع العربي ، ومعرفته بشكل أصح ، وفي الوقت نفسه لوضع حد للصورة العربية التي اهتزت لا في أمريكا فحسب ، بل في العالم كله ، ومن أجل اقامة تقاضهم أصحق بين الشعوب العربية وشعوب أمريكا الشمالية ، ومحاولة تشكيل قوة ضاغطة لتغيير السياسة الامريكية التي ظهر تجيزها واضحا تجاه اسرائيل في تلك الأيام القاسية .

ويؤكد الدكتور حلم بركات ، الروائي وعالم الاجتماع المعروف ، الذي يشغل منصب الرئيس الحالي للرابطة ان غاية الرابطة علمية ، لكنه علم ملتزم بتبثيل وجهة النظر العربية في أمريكا . وعلى الرغم من أن اعضائها من المثقفين والاكاديميين الا أنها ليست جمعية مهنية ، وتتعدد نشاطاتها لتشمل



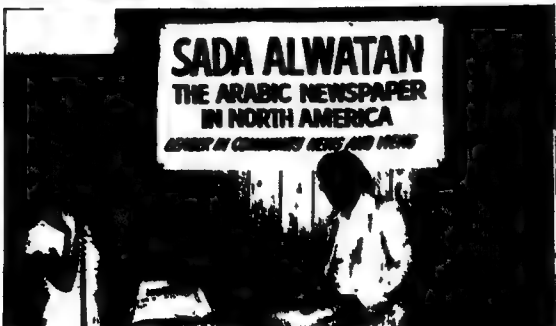
● - الخلية  
الغسلية في  
سويورك ، في  
مطعم عربي  
وأحواء شرقية



● - عرب  
واسريكيون  
النساء العمل في  
( الساحة  
المرسة ) في  
شها الفلسطينيين  
الأمريكي  
اسويحي في مدينة  
بوسطن

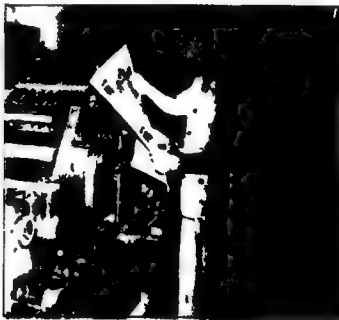
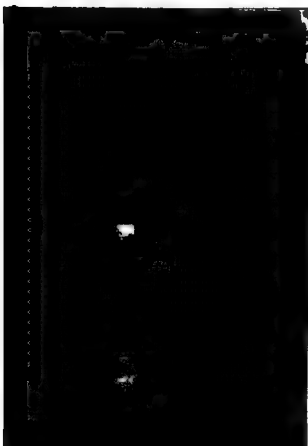


● - أسامة  
سيلاني ، ناشر  
صحيفة ( صدى  
الوطن ) العربية  
في ديترويت





● - حي العرب في بروكلين وكنايه بالعربيه ، والانكلريه



● - حو حايك ، صاحب علة ودار بشر ، حلقه  
الأحبار ، ( حوق ) ، وإلى اليسار الشيخ فصي  
ماضي يؤد للصلوة في المركز الإسلامي  
بواشنطن

حلال مسيراتهم وأنشطتهم ، يصطدمون مباشرة بالمتطرين اليهود والصهاية الأمريكيين ، وخاصة أعضاء رابطة الدفاع اليهودي ، التي أسسها الحاحام مائير كاهانا . قبل دعاهم الى اسرائيل وحصوله على عضوية الكيبوتس الاسرائيلي وحلال واحد من هذه الصدامات قتل اليكس عودة ، رئيس فرع لوس انجلوس في حادث سم مفر اللحية هناك ، وحررت محاولة لحرق المقر الرئيسي للحزب بوانتسطن ، وهذا هو السب في الحزب الذي رعا لاحظه وانت صاعد اليه . قالت سرباره وهي تودعها وفي طريعي حارح المقر عرفت سر أعمال الترميم الحارية عند المدخل في الطابق الأول ، كما عرفت لماذا يفصل شطاء العرب الأمريكيين ان يحاربوا الطوائس العليا معرات لانشطتهم وهي تصعب على محاولات التعريب التي يقوم بها عصابات المتطرين الأمريكيين يهودا وصهاية

لكن حمس رعي له رأي يختلف عن رأي زملائه السابق في اللحية التي اشترك في تأسيسها مع حمس ابو ررق ، لذلك انفصل عنهم وترأس المعهد العربي الأمريكي ، ليمارس نشاطه الذي يكاد يكون سياسة مباشرة عمائيس النشاط الأمريكي ويطلق رعي الذي كان اول عري قدم تشعصعة انتحائية للرئاسة ، بصفته نائب رئيس الحملة الانتخابية للمفس حمس حاكسون ، من اقناعه بأن الانتحابات هي الطريق الى تحقيق عبود عربي في السياسة الأمريكية وهو يعتقد بأن الأمريكيين العرب يستحقون الاعتراف في السياسة الأمريكية ، لكنه يقول ، ان « عليا قبل ذلك أن يعطي الاعتراف لأهسا » ويقترح رعي خطة طويلة الأمد تعتمد على حصر القوة الانتخابية العربية في امريكا في قوائم محددة من خلال عمل مطم يشمل كل مدينة وكل حي يوحد فيه العرب ، والعمل من خلال الأحزاب السياسية الأمريكية ليكون للعرب الأمريكيين بعد ذلك صوت انتخابي مؤثر في السياسة الأمريكية ولكن ملاذ عن اللوبي العربي الذي تحدث عنه العرب الأمريكيون وغير الأمريكيين ، مرة باعتباره وسيلة صعب لماربة السياسة الأمريكية ؟ يجيب رعي لا تستطيع تكوين لوبي عربي مؤثر ، علما بأن مثل هذا اللوبي الشكلي موحد وله مكاتب وبه موظفون ، لكنه غير فاعل . ويعيب رعي ، لسا

وهناك في المقر المتواضع لإقدم وأكسر تجمع للمتعظمين العرب ، أصاعت الأسة زيادة أن من صمى أنشطة الرابطة ارسال وعود من رؤساء البلديات الأمريكيين الى البلدان العربية ، وفي المؤتمر الأخير لمطمة المدن العربية في السعودية رار وفد من رؤساء البلديات الأمريكيين الاردن ، ودخل الى المساطق المحتلة في فلسطين والصمه العربية وعرة ، وداروا عدة مؤسسات هناك والتقا شويق ريد وصالح براسي وسام الشكعة واهرين مواصفات زيادة . لقد أرسلنا صحبيين للقيام بحملة توعية حول أوضاع الفلسطينيين تحت الاحتلال ويشمل النشاط أيضا التعاون مع سياسيين امريكيين من أصل عبر عري ، مثل لي هاملتون ، واحرس من اصل عري مثل بك رحال ورووماري عودر ، ومع اكاديميين من صمهم يهود مثل نعوم تومسكي عالم اللعوبات الشهير .

### اللجنة والمهد

تقدم لحه مكافحة التمييز ضد العرب الأمريكيين بدور مختلف عن الدور الذي تقوم به رابطة الحرييين العرب الأمريكيين . وهذه اللحية كما تؤكد برساره شاهين المدير التنفيذي للجنة ، حمية « حيريه مععة من الصرايب » ملتزمة أساسا بالدفاع عن حقوق العرب الأمريكيين وبشر برائهم الثقافي ، وقد اسس هذه اللحية الساتور الأمريكي السابق حمس ابو ررق عام ١٩٨٠ ردا على حملات التشويه والتمييز والتخط التي تتعرض لها صورة العرب في امريكا وفي سبل تحقيق أهدافها فان اللحية تسلك السبل الشرعية ، كما أنها تساعد المهاجرين العرب الجدد ، وتقدم العنات الدراسية للطلبة العرب ، وتشر الكتب والدراسات التي تتحدث عن التراث العربي الثقافي والهي والعسكري والأدي كما انها تقوم بمسيرات احتجاج على محاولات تشويه الصورة العربية ، وتنفذ الدوات والمعارض ، وتتركز حاسا من نشاطها ضد مكتب التحقيقات الفدرالي الذي يحمل لواء التمييز ضد العرب وفي أغسطس الماضي تسلم رئاسة اللجنة المحامي عابدين حارة حلما لحيمس ابو ررق . وهل أي حال فان هذه الأهداف التي قد تبدو سهلة وبسيطة التحقيق ليست تمثل السهولة والساطة التي تبدو عليها ، فأعضاء اللجنة

وقبل ان نغادر واشنطن الى ديترويت ، قمنا بزيارة المركز الاسلامي بواشنطن ، الذي لفت أنظارنا قبل زيارته بحجراته البيضاء الجميلة وطراز هندسته الاسلامي وسط ابنية واشنطن ذات المعمار المتنافر الذي يفتقد الشخصية المميزة ، وتصادفت زيارتنا للمركز مع وقت صلاة الظهر .

توافد عدد قليل من المصلين عربا وأجانب ، عندما سمعوا الشيخ فحي ماضي يؤذن للصلاة بصوت قوي عذب . رفض بعض المصلين ان تلتقط لهم الصور ، رفضا قاطعا لا يقبل النقاش . فقام زميلي المصور بالتقاط صور لمكونات المركز ، الذي يضم الى جانب المسجد بمنبره الخشبي المزخرف وعرابيه وثرياته وهندسته الاسلامية الداخلية المميزة ، مكتبة ومخلا لبيع الصور والتذكارات والهدايا ذات الطابع الاسلامي ، فللمركز ليس مسجدا للصلاة فحسب ، بل يقوم بدور أكبر في تلك البلاد كما يقول الدكتور عبده خوج ، مسؤول ادارة المركز . فمن أهداف المركز الذي تقصده للصلاة كل المذاهب الاسلامية ، تقديم الاسلام للمجتمع الأمريكي من خلال اقامة المعارض الفنية ذات الطابع الاسلامي وخاصة معارض الخط والزخرفة واقامة الاسواق الاسلامية ، حيث تباع الملابس والمأكولات والتحف والهدايا التذكارية ، وتنظيم المحاضرات عن التراث الاسلامي ، وتقديم فصول في اللغة العربية والدراسات الاسلامية ، ويصدر المركز مجلة اسلامية تخرص على تقديم الموضوعات ذات الطابع الديني والثقافي والعلمي من منظور اسلامي . والمركز الاسلامي في واشنطن واحد من عدد كبير من المراكز الاسلامية في مدن الولايات المتحدة الرئيسية ومن أبرزها المركز الاسلامي بمدينة توليدو في ولاية اوهايو التي كان لنا زيارة اليها .

### طليطة الأمريكية

ترتاج مدينة توليدو في غابة فسيحة من الأشجار التي شقت فيها الشوارع ، وارتفعت على أرضها البنايات ، امتدت على طول الشوارع المنازل الخشبية المتسقة ذات السقوف المائلة والألوان الرمادية والبني والبيضاء ، التي تذكرك بالمدن الأوروبية الصغيرة القائمة وسط الغابات . تشمر وأنت تدخل المدينة

بحاجة إلى لوبي لأننا نعتقد أن المهمة الأولى هي عمل شيء لأجل الجالية العربية والاعلاء من شأنها وجعلها مؤثرة . أما مرحلة اللوبي فتأتي بعد ذلك .

هكذا تكلم جيمس زغمي وريارة شاهين وسوزان زيادة وحليم بركات ، وهم يتلمسون السبل نحو الاطار الأمثل للعمل العربي في امريكا . لكنني لاحظت ان كلا من هذه المنظمات ومنظمات اخرى أقل أهمية ، تخوض هذه المعارك باعتبارها تمثلهم كأمركيين بالدرجة الأولى ، لكن لهم ارتباطاتهم ومصالحهم ووثنانهم التي تربطهم بالوطن العربي الذي أنشأ منه . وهو أمر طبيعي في المجتمع الأمريكي ، ولا تنفرد به الجالية العربية بل تشاركهم به جاليات أخرى هناك . وفي نهاية جولتي بين الجمعيات العربية طرحت سؤالاً عن التنسيق بين هذه الجمعيات المختلفة الأساليب والحقول والتوجهات ، فجاء الجواب من حليم بركات الذي قال ان هناك مجلسا خاصا من رؤساء الجمعيات العربية الأمريكية يجتمع دوريا وكلما دعت الضرورة لتنسيق عمل هذه المنظمات .

### مؤسسات ومراكز اسلامية

لكن هذا ليس كل ما هناك مما يخص العرب والاسلام والمنطقة بشجونها وشؤونها . فهناك مؤسسات امريكية تهتم هي الاخرى بالعلاقة العربية الأمريكية ، مثل المجلس القومي للعلاقات العربية الأمريكية ، الذي يتم بتطوير العلاقات بين الأمريكيين العرب ، والمعهد الأمريكي للشؤون الاسلامية والمنظمتان مؤسستان خيريتان لا تهدفان الى الربح ومعتاتان من الضرائب أيضا .

وهناك مركز الدراسات العربية المعاصرة بجامعة جورج تاون ، الذي يشرف عليه حليم بركات ، وهو الوحيد الذي يجعل اسم الدراسات العربية وليس دراسات الشرق الأوسط أو غير ذلك ، مما استدعى تركيز ضغوط كثيرة وعديدة حوله لتغيير الاسم . وهو الى جانب دوره الاكاديمي ، يقوم بتقديم الثقافة العربية من خلال المحاضرات والندوات والمنشورات والكتب ، ومن خلال الزيارات التي يقوم بها اكااديميون عرب لتقديم الجوانب المختلفة للثقافة العربية .

● - المركز  
الإسلامي  
بواشنطن - طراز  
شرقي وعاصمه  
العرب

● - الصليات  
يخرج من  
مسجد  
ديترويت



● - حجاب  
ومساح وثياب  
فلسطينية مطرزة  
في ديترويت



● - الملتح  
الإسلامي في  
القرية العربية في  
ديترويت



وتقارن عملها مع مجلس السراء العرب ، وتعمل على تنمية العلاقات الاقتصادية والتجارية والمالية والتنمية والسياحية بين العرب والبلد المضيف ، حيث ان هناك مثل هذه العرفة في معظم بلدان العالم الاخرى وقد حرص السيد المهاني أن يذكر لنا ان العرف ليست رسمية ، بل هي واحدة من منطقات لرحال الأعمال العرب تعمل في هذا الاطار كما حرص بعد شرح واف لتشاط اتحاد العرف في الحقول المختلفة على القول : لسا لوي عربي سألني حال من الاحوال »

وان كان العمل الرسمي أو شبه الرسمي يطلق من منيات نيويورك الصحمة ، فلابد ان العمل عبر الرسمي يطلق من الأحياء التي تقطعها الحالية العربية وأماكن التجمعات العربية الأخرى وسألنا عن حي العرب في نيويورك ، فقبل انه في بروكلين ، التي ربما كانت شهرة حسرها تصوق شهرتها كمدينة طلت مستقلة حتى عام ١٨٨٣ وكانت فرصة لسا لان سركب الحسر الشهير ، ونعمر الى حي العرب في بروكلين

في حي العرب الذي أحدا اليه انيس الرعوتي . وهو مساعد السيد المهاني ، بدأت لقاءاتنا بالوساطة الشعبية العربية ، مرربا بالمحلات التجارية التي كتبت اسمها بالعربية ، أحيانا الى جانب الانكليزية ، وأحيانا أخرى بدونها ، وتساءلنا الشاحات نفعر حولها من الطيح ، ودخلنا محلات الفقالة التي امتلأت بكعيات من الحس والريتون واللثة والمبرصة والرعتر وقمر الدين والعلفل والهارات والتواصل الشرقيه ، حيث لعه الحديث الأولى هي العربية ولا سأس من استخدام الانكليزية ، فهي لغة « معترف بها » في حي العرب في بروكلين رأينا النساء الفلسطينيات بأثوابهن المطررة الحميلة في شوارع مدينة ماطحات السحاب ، وتناولنا الأكالات الشعبية التي ربما لا يتاح لأحدنا تناولها في كثير من البلدان العربية الأقرب إلينا من حيث التاريخ ومن حيث الجغرافيا أيضا

ولأن الحالية الفلسطينية صاحبة الشاطئ العربي الأكر في بروكلين ، فقد دعسا إليها لستمع لا لطرش الأسئلة ، فالأسئلة كثيرة لا تكاد تنحصر ، والأخوة دعسا تعصي الى أسئلة أخرى سلطانا في « حي

الوادعة مابك تدحل أحواء قروية حيمة الحالية توليدو العربية لا مشاكل لديها مع اخالية اليهودية ، فكثير من أفرادها قدنوا الى امريكا مد سنوات طويلة ، يعود بعضها الى أيام الحرب العالمية الأولى وقد اسلمح كثيرون منهم في المحتصع الامريكي انمعاها تماما وحصل آخرون منهم على مراكز مهمة ، وسبحوا علاقات متينة مع ممثلي المدينة والولاية السياسيين ، لكنهم مارالوا دون مرحلة تحقيق العود السياسي المنشود ومن حلال المركز الاسلامي الذي ساهمت الكويت بشراء الارض التي قام عليها في مقعه قصبة حارح المدينه ، عمارس الحالية نشاطا يتمثل في افتتاح فصول دراسية للأطفال وكبار السن ، وفي المحاصرة الاسرعة التي تلقى في قاعة المحاصراب الراسعة في الطابق الثاني للمركز ، وعشروع اشاء مدرسة لتعليم اللغة العربية

الملاحظة المهمة هنا ان تمويل المركز يتم من حلال الأعمال المالية . والاشراف على المصعب الذي يقع في الطابق الأرضي للمركز ، وهذه كلها تقوم بها النساء اللواتي يخصصن حسرا من وقتهن لهذا النشاط ، ومن حلال ريع المقصف والأسواق الحيرة والاحتمالات التي مقام حيمها هناك ، يتم تمويل المركز الذي يتكامل دوره مع دور الكيستين الخاصتين بالطائفة المسيحية للحالة العربية في البصدي لمحاولات تشويه صورته العرب هناك ، فرغم الهدوء الذي يسود المدينة إلا أن أحدا لا يخصص وجود أفكار مسقة لدى الامريكيين عن العرب فمعصهم كما قال « حوريف شرشر » ، أحد مشطاء الحالية هناك ، لا يفرقون بينا وبين الأيرانيين مثلا ويصف « حتى المسيحيين ما »

### حي العرب في بروكلين

برلا في نيويورك ، تلك المدينة الشاهقة ، مدينة ماطحات السحاب ومثال الحرية ومقر الأمم المتحدة ، وتوجهنا الى مقر اتحاد عرف التجارة العربية في سانة وولد تريدمستر ، وهي أعلى ساية في نيويورك

صعدنا الى الطابق السادس والخمسين من السايه الشاهقة لمقابل السيد ثانت المهاني ، المدير التنفيذي لاتحاد عرف التجارة العربية الامريكية ، التي تعمل بالتنسيق مع الادارة الاقتصادية للجامعة العربية ،

## ● العرب في أمريكا الحلم الأمريكي والوهم المغترب

الأرض المحتلة وخارجها . وتحملثوا بكثير من المزاوة عن علاقات الدول العربية ببعضها ، وبكثير من النقد حول بعض الممارسات الرسمية العربية والفلسطينية . ووجدت نفسي في بداية موضوعي الذي ذهبت اليه بحثا عن العرب في امريكا ، الذين صرفهم هم الاغتراب عن تحقيق الحلم الامريكى .

### في القرية العربية

في ديترويت يشعر الزائر لأمريكا انه في مكان مختلف ، لكنه لا يعرف هل هو مختلف عن الأمكنة العربية أم الأمريكية . يشعر الزائر انه رأى الأمكنة التي يراها من قبل ، وشاهد المحلات بأسمائها المألوفة ، وقابل الناس الذين يلتقيهم لأول مرة ، ولا يكاد يصدق أن هؤلاء الذين يراهم في الشوارع والأماكن العامة يتكويهم الشرقي وسحبهم العربية وسلوكهم المميز لا يتحدثون العربية رغم الاسم الثلاثي الذي يحملونه والذي قد يكون عربيا نغما ، وقد يكون امريكيا صرفا . فلقد كانت ديترويت مهبط للمهاجرين العرب الاوائل ومكان اقامتهم الأول ، حيث سكنوا في منطقة اطلق عليها سكان ديترويت اسم « قرية فورد » ، نسبة الى هنري فورد ، رجل الصناعة الامريكى الذي عرف في الوطن العربي بكتابه عن « اليهودي العالمي » . في هذه المنطقة التي يطلق عليها أيضا اسم « القرية العربية » يعيش العرب . ومع توافد المهاجرين العرب عليها أخذت القرية شكل المناطق التي نزع منها أهلها ليشكلوا ما يعرف بالجبل الأول والثاني من العرب الأمريكيين ، حيث أقفلوا فيها كل ما يستلزم وجودهم هناك من مسجد وكنيسة ومطعم ومقهى ومسجد اسلامي للذبيح الحلال . وفتحوا المدارس وزرعوا أمام منازلهم زهور بلادهم وأقاموا الأعراس ونشوا مقابر لموتاهم ، وأطلقوا على أحياء المدينة أسماء عربية يستخدمونها كالشيفرة فيما بينهم . وانشأوا الجمعيات لأبناء القرى المختلفة التي أتوا منها فكانت جمعية لمهلبى رام الله ونادى أبناء بيت حنينا وغيرها من الهيئات والجمعيات التي تأخذ أسماء قرى ومناطق المهاجرين الاصلية .

في ديربورن وهو اسم المنطقة الأصلي ، يلعب الأطفال ذؤ السحن العربية في الأزقة ، وتسير النساء الفلسطينيات بأثوابهن المطرزة الزاهية ، ويوتدي

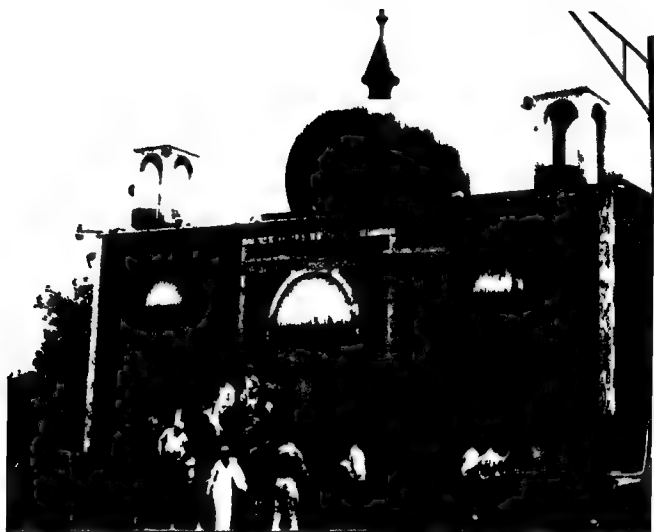
العرب « نستمتع الى ما يقال حول « قضية العرب » ، التي تأخذ في مدينة تتمتع فيها الصهيونية بنفوذ هائل ، شكلا مركزا لمجمل القضايا التي تطرحها الجالية العربية بأصولها المختلفة في العالم الجديد .

### ما قالته الجالية

قالت الجالية : بدأنا العمل بتأسيس جمعيات صغيرة تؤدي خدمة اجتماعية وثقافية وروحية ، غايتها ربط الجيل الثاني بأرضنا الفلسطينية التي يتهددها خطر الغزو الشامل . وبدأنا هذا اللون من النشاط بهدف تعريف ابنائنا الذين انقطعوا عن أرضهم ، بتاريخهم وثقافتهم وفنونهم . ومن خلال محاولتنا لتقديم الدعم لآقاربنا وابنائنا الذين بقوا في البلاد ، وجدنا ان هناك صلة قوية بين هذا العمل الاجتماعي والعمل السياسي . لكننا امريكيون نحمل الجنسية الامريكية ، وتناثر سالتطورات التي تحدث في السياسة والمجتمع الامريكين . من هنا بدأنا نشط في العمل السياسي الامريكى من خلال الاشتراك في الانتخابات على أكثر من مستوى ، وبدأنا نناصر من نرى أنهم أقرب الى التعاطف معنا كجالية عربية . وهنا أيضا برزت لنا العلاقة بين عملنا السياسي على صعيد بلادنا ، والأرض التي جئنا منها ولا نزال نمتلك فيها المصالح ، ولنا فيها الأقارب والأهل واليهما نحن ، وأحيانا نعصود لقضاء شيخوختنا ، وبين العمل على صعيد المجتمع الامريكى لتحسين أحوالنا المعيشية وتحقيق الوجود السياسي الفاعل . نحن نعرف قوة الجالية اليهودية في هذه المدينة ، لكن امريكا ليست نيويورك ولا بد لنا من العمل .

كان هذا مختصرا ما قالته الجالية الفلسطينية التي تعد نموذجا يمكن ان يؤخذ لتعميمه على الجاليات العربية الأخرى في امريكا . كان في حديثهم تصميم على دخول المعترك السياسي . تحدثوا عن دعمهم لجيسى جاكسون مرشح الحزب الديمقراطي الامريكى في الجولة الأولى للانتخابات الامريكية ، وتحدثوا عن التبرعات التي استطاعوا جمعها أيام الغزو الاسرائيلي للبنان والمتطوعين الذين انطلقوا من هناك لمقاومة الغزو ، والشهداء الذين قدمهم . وتحملثوا عن مشروع لتبنى ٤٠ ألف طفل فلسطيني داخل





● - المصلون يخرجون من مسجد درويش في ( القرية العربية ) بعد صلاة الجمعة



● - الروائي حلم مركاب ، رئيس واسطة  
الترويج العرب ، في حلة معبد عن الأدب



● - من رجال ، عضو المجلس من عن ولاية  
عرب فوجيا



● - مبنى الأمم المتحدة في يوم إحفارة



● - مولودة شاهين ، على مكافضة السفير عبد العرب



● - جيمس دوهي ، رئيس المعهد المصري  
الأمريكي



● - نابل الناهي ، رئيس اتحاد غرف التجارة العربية  
الأمريكية ، ومساعدته أنيس البرعوني

الشمال الأمريكي السادة طاستمرت الجمعيات وبنيت المساحد والمطاعم والمراكز الشرقية ، وواصلت الجمعيات التي تقوم بمساعدة المهاجرين الحد عملها ، واستمرت مراكز الخدمة الاجتماعية كما كانت أيام ازدهار صناعة السيارات ، لكن نشاط الحالية العربية هنا لا يتم بالطريقة نفسها التي شاهدناها في واشنطن ، بل تتحقق على مستويات أكثر عملية وشعبية ولعل مجال صحة « صدى الوطن » الاسوعية التي يصدرها أسامة سبلاي في ديترويت ، دليل على حجم الحالية وبوعية أفرادها والامكانيات التي يمكن استغلالها للارتقاء بأحوال العرب الأمريكيين الأربعة الذين يقيمون في المدينة حسا الى حب ، فاحديث عن أحوال العرب الأمريكيين متصل لا ينقطع

### حبيبي

في ديترويت ، ترامس وجودها مع افتتاح مهرجان العالم العربي الذي نظمته الحالية العربية هناك وعلى مدى ثلاثة أيام متتالية اتصلت الاعلى العراقية الحربية برقصت صابا وشباب العراق المعترض ، وامترح ايقاع الدبكة اللبنانية بالاعيان الفلسطينية الوطنية دت الأصول العلاحية ولإيقاع اعيان الخليج لميرة

في مهرجان العالم العربي عرصت الرحاراف واخرهيات والارباب الشعبية ، والأدوات النحاسية ، والمأكولات العربية ، ولوحات كتبت سألط العربي الحميل وألقيت الكلمات التي امتلأت بالعتاب على الاستقاء العرب الذين كان سمكنهم ان يجعلوا المهرجان أكثر نجاحا وكانت الكويت واحدة من الاستثناءات القليلة من هذا العتاب لأنها أسهمت بنسبتها الذي لم يكن معجرا لاحتاح المهرجان كانت أحمره تكبير الصوت تحيل المنطقة التي بدأ منها إعادة أعمال ديترويت الى حالة من الحبور والبرقص والصحيح والبهجة وعندما جاء دور الدبكة التي بدأت لسانية ، برل احمره عربا وامريكيين يعبا وروحا ، ساء ورحالا وشبابا وشابات ليشاركوا في هذا المهرجان الفريد كان الأمريكيون يستمعون بصرا لأعلى الشرقية ذات النفس التطريبي المعصي على أدواقهم لكهم كانوا يفتقدون صبرهم عد أول

اليمنون في أيام عطلمهم الورد الميرة ، ويصعدون على وسطهم الحسية ، ويمتدنون العملة اليمنية الشهيرة ، ويرطس الجميع بلغة انكليزية تشوبها لكه عربية ، أو يتحدثون بصربية لا تخلو من لكه امريكية

### مهرجان المدينة الكشبية

يعود السب في تركيز المحرة العربية في تلك المدينة الواقعة في أقصى شمال الولايات المتحدة قرب الحدود الكندية لكونها مدينة صناعة السيارات ، لذا فإن الحالية العظمى من أفراد الحالية من الطبقة العاملة ، التي انجحت الى حاصرة الصناعة في حين صدر العرب المتقنمون الى المدن الكبيرة مثل نيويورك ولوس انجلوس وبوسطن وغيرها لكن الأمور لم تنق على ما كانت عليه حين بدأت الحالية في التواجد على المنطقة فقد نشأت أحوال جديدة من المهاجرين العرب من أصرروا تحصيلها علميا عاليا ، وأصبح وجودهم مستقلا عن وجود مصانع السيارات التي بدأت تعال من كساد وأصبح في السعيمات ، فمهر كثير من المصانع التي توقفت والشركات البعيدة التي اعلمت وأصبحت شوارع المدينة التي تقهر مركزها الى المرات السادسة بين المدن الأمريكية الحالية ومقرة وكتيبة ، وحلت من الحالية الصاحبة التي غير المدن الكبرى لقد حسرت صناعة السيارات الأمريكية الكثير أمام صافسة السيارات اليابانية التي حققت قمره كرى في السعيمات بحمها الصغير الذي يساس أزمة الوقود التي نشأت في السعيمات ، بعكس السيارات الأمريكية كبيرة الحجم التي تستهلك كميات كبيرة من الوقود المرتفع الثمن غير أن محاولة لاعادة الروح الى للمدينة الكشبية بدأت في الثمانينيات ساء مجموعة من السابات الحديثة - التي اقيمت على صفة هر وينسور مقابل الحدود الكندية

لكن العرب لم يعودوا ندوا يرحلون وراء مصانع السيارات كما كانوا يرحلون وراء الكلا والماء في عابر الأرماء ، وحين انتكست صناعة السيارات ، وحل قسم مهم الى العرب الذي ازدهر على حساب الشرق مصاعته الحديثة المرتطة بعصر الفضاء ، لكن الأعلىية واصلوا حياتهم فيما تبقى لمصرهم من مصانع ، وما تبقى لهم من مصالح شتتهم في أرض

## ● العرب في أمريكا الحلم الأمريكي والوهم للغرب

الأمريكيين المتزايد بالجمالية العربية ، وضرب مثلاً عن ذلك من خلال الحضور المتزايد لرجال السياسة الأمريكيين للاجتماعات والاحتفالات التي تقيمها الجمالية ، وبطليهم يتحدث والقاء الكلمات حتى دون أن توجه لهم الدعوة لذلك . « أن أحداث العالم العربي تضعنا في واجهة الأحداث في وسائل الاعلام المعادية لنا وهذا يحتم علينا نوعاً من التنسيق مع اشقاتنا في العالم العربي » لاقاء ضوء على الحدث وخلفياته ، قال حايك نحتاجاً حديثاً لا تنتهي شجونه حول العلاقة غير المفهومة بين العرب الأمريكيين والعرب في أوطانهم .

وقبل أن أحل أوراتي مودعا جو حايك ، وهو التحريف الأمريكي لاسم يوسف الحايك العربي ، أبدى جو رغبة خاصة ، في أن أنشر عبر مجلة العربي دعوة لأن يمد العرب مكتبة لوس انجلوس العلامة التي احترقت أخيراً بأكثر عدد ممكن من الكتب عن العرب والاسلام والمسلمين ، بغض النظر عن الموضوعات نفسها ، على أن تكون هذه الكتب باللغة الانجليزية ، وحين أبدت استسهالاً لتلبية الطلب قال جو « ليست الامور بهذه السهولة بالتأكيد فقد توجهنا بهذا الطلب لكل السفارات العربية ولم يصلنا منها بجمعة سوى ١٥ كتاباً لا أكثر » فاختضت ابتسامتي وودعت ... بالنشر .

في يومنا الأخير يلوس انجلوس أفلنا إلى فندقنا باص سياحي خلا من الركاب إلا منا - زميلي المصور وأنا - ومن السائق ذي الملامح الساكنية الأكيدة . وفيما نحن غم بالتزول سألنا السائق عن اللغة التي نتحدث بها فقلنا انها العربية . قال السائق انه ينحدر من عائلة سورية . سألناه عن اسم المدينة التي جاؤا منها في سوريا . فلم يعرف وسألناه عن اسم عائلته الاصيلي ، فقال لنا شيئاً بلغة امريكية لا تشوبها شائبة ، لكننا لم نتعرف على ملمح عربي لها قاله .

صمتنا ولم نستطع أن نواصل الحديث . وبعد فترة صمت اشترك فيها ثلاثتنا ودعنا الرجل بحرارة تلقى ببعض أبناء يعرب الذين التقوا صدفة في بلاد غريبة ، ومضينا ونحن نتساءل عن أي جيل من المهاجرين العرب ينتمي اليه مواطننا المغترب . ؟ □

ايقاع راقص ، ويدأون في الرقص أينما وجدوا ، على المسرح أو بين المتفرجين أو في الشوارع أو على شاطئ النهر القريب الذي يفصل الولايات المتحدة عن كندا . وقوفنا دهشين ونحن نتابع ضمن فقرات الاحتفال ، رقصة كويتية تؤدب فتيات امريكيات على ايقاع اغنيات سعودية .

كانت الفقرات التي قدمتها الفتيات الأمريكيات أنفسهن تتضمن فقرة من الرقص الشرقي الذي يتر فيه الوسط وترتخي فيه الأيدي ويتولى الجسد على ايقاع الموسيقى البطيئة الراقصة . وفي نهاية الفقرة قابلنا الزاقصات وعرفنا منهن معلومات غريبة لا تحلو من طرافة . لقد تعلمت هؤلاء الفتيات الرقص الشرقي هناك في امريكا دون أن تزور أي منهن بلداً عربياً .

تعلمن الرقص بواسطة أشرطة الفيديو ، أو في واحدة من مدارس تعليم الرقص المنتشرة في امريكا بكثرة ، وزودتي راقصات الشرق الأمريكيات بعنواوين ونشرات وكتيبات بأشكال متعددة وأحجام مختلفة ،

عن بعض هذه المدارس وعن بعض المجلات الخاصة بشؤون هز الوسط وتثني الجسد ، وعلمت ان أشهر هذه المجلات تصدر في لوس انجلوس بكاليفورنيا واسمها مجلة « حبيبي » ، التي لا توزع بل تعتمد على اشتراكات الأعضاء ، أقصد العضوات ، فاشترaken كفاية .

## في مدينة الملائكة

لم نذهب الى كاليفورنيا لتقصي أخبار مجلة حبيبي ، بل لتابعة موضوعنا حول الجمالية العربية التي توجهت أخيراً نحو الغرب وأست مراكز ومصالحها في لوس انجلوس وسان فرانسيسكو ، ودخل بعض العرب أحياء النجوم في بيرلي هيلز وبيبل ايسر .

في لوس انجلوس أي مدينة الملائكة . التقينا بجو حايك ، رئيس نقابة الصحفيين العرب الأمريكيين ، وصاحب مجلة « حلقة الاخبار » الاسبوعية التي تنشر كتباً باللغتين العربية والانجليزية . قال حايك ان عرب امريكا يتأهبون للعب دور أكبر في الحياة الامريكية ، وتحدثت عن اهتمام المسؤولين

# حضارات سادس ثم بادث

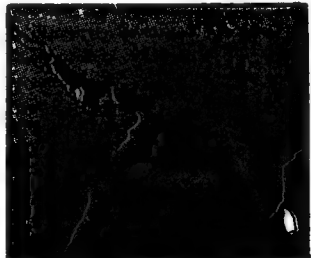
اعداد : يوسف زحبلوى

## هرايبا

### من حضارات حوض اليندوس

١٨٥٦ . فقد عثر العمال بالصدفة على كميات من طوب قديم . فوجد المهندسون في ذلك الطوب صالتهم . . ذلك أن المطفة الممتدة مساهه ١٦٠ كم بين لاهور وكراتشي ، في حوض الخانجس ، وهي المطفة التي احتيرت لانشاء خطوط لسكة الحديد ، كانت مطفة صمي ترابية وحاليه من الحجاره . . الحجاره التي لا عى لسكك احديد عها . . من هنا كان شعور المهندسين بالنشوة لما اكتشفه عمالهم من كميات الطوب القديم . . فقد وجدوا فيها الخلل السهل انسريع لانتقاد مشروعهم من فشل محقق . . ولم يترددوا لحظة واحدة في استعمال تلك الكميات لرصف الأرض التي ستحمل سكك الحديد والقطارات من فوقها . . سواء لاحظوا أو لم يلاحظوا أن ذلك الطوب لم يكن من صنع الطبيعة ، ولا من انتاج اليوم أو البارحة . . وأنها لا بد وأن تكون من آثار إحدى الحضارات القديمة . . تلك التي سادت في تلك المنطقة ، فيما بين القرنين العشرين والسادس عشر قبل الميلاد . . ثم ما لبثت أن بدلت . . . والتي استعقت الحضريات الواسعة النطاق التي قاموا بها في

كان حوض نهر اليندوس ، ولا عجب ، موى حضارات قديمة عريقة داغ صيتها على مر الاجيال . . ولكن التنقيب عن آثار تلك الحضارات لم يبدأ إلا مؤجرا سه ١٩٢١ ، وما كان لسدا لولا خطوط سكك الحديد التي قاموا بمدها في المنطقة سه



خريطة هرايبا

وجه الألهة الأم . . التي انتشرت عبادتها في الشرق في الألف الثاني قبل الميلاد . . لقد حثروا حل هذا التمثال في ( موهنجو - داريو ) الواقعة الى الجنوب من هرايبا-انظر العينين الملاحظتين . . وقد كانتا في الأصل ملونتين . . وانظر خطاه الرأس ، وقد كان أكبر بكثير عما هو عليه الآن .

هنا جعلت على غط معين وأبعاد محددة ، تضمن تحقيق الهدف الأول الذي بنيت الأسوار من أجله ، وهو الوقاية من فيضانات الأنهار ..

أما البيوت فقد أقاموها بمجمعات وأحياء سكنية ، وفصلوا بين هذه وتلك بطرق صيقة أو شوارع رجة حقا ، لم تكن تلك البيوت بحجم واحد ، ولكنها كانت كلها مدرجة ذات مصاطب ، وقد توسطتها ساحة داخلية ، وأحاطت بهذه الساحة شق الغرض .. وكان بعض تلك البيوت مؤلفا من طابقين .. واشتملت على درج ثالث للصعود الى الطابق العلوي .

ولعل أكثر ما يلفت النظر في تلك البيوت .. بل في سائر مباني هرايا اطلاقا .. إنتقارها الى مظاهر الفن والزينة الداخلية .. فقد حلت من المنتجات الفنية ، حتى تلك التي غلب عليها الطابع الديني . فلم يكن فيها تماثيل كبيرة ولا رسوم . ولا ألوان .. يستثنى من ذلك التماثيل الصغيرة التي صنعوها من طين ، والتي غالباً ما كانت لرجال عراة ذوي لحى ، ونساء بدينات كاد شكلهن أن يكون دائرياً .. فالظاهر أن أهل هرايا كانوا عمليين ، وقد أثروا أن تكون بيوتهم ناعمة لا جميلة

### النظافة :

من هنا كان حرصهم البالغ على النظافة ، وقد ملغوا فيها مستوى مرموقاً يذكرنا حضارة كسوس في كريت .. فيبيوت هرايا كلها مجهزة بحمامات ومراحيض ومجار متصلة بمجاري البلدية العامة .. التي سلوت مع الشوارع ، وشملت المناهيل والأبار .. آبار التصريف وسواها .. وقد بلغ من مهارتهم في تركيب التمديدات الصحية أهم بنوا المراحيض في الطوابق العلوية من المنازل التي تألفت من طابقين ، ووصلوا بين تلك المراحيض وبين مجاري البلدية العامة .

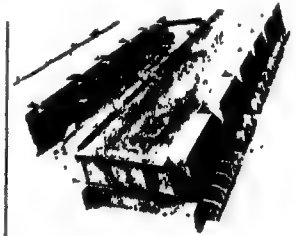
وتجلى اهتمام أهل هرايا وموهبوا بالنظافة أكثر ما تجلى في الحمام الكبير الذي بنوه في كل من المدينتين .. كان حوضاً كبير الحجم ، وتذكرنا أبعاده بالمقاييس الأولية التي يتقيدون بها في هذه الأيام .. فقد بلغ طوله وعرضه وعمقه ٩,٩ × ٧ × ٢,٤ من

المنطقة ، بعد مضي حوالي ٦٥ عاماً على مشروع لسكة الحديد ..

حقاً لقد كشفت تلك الحفريات عن مدن كبيرة اختفت أطلالها تحت تراب أربع قرى معاصرة .. وكشفت عن أهم المدن .. مدينة هرايا الواقعة على مجرى قديم لنهر راقي .. ومدينة موهنجو دارو على مجرى آخر قديم لنهر الهندوس ، ولكنها لم تكشف عما يدل على كيفة نشوء تلك المدن ونموها حتى أصبحت بذلك الحجم الكبير .. ويتساءل المرء لدى مشاهدة آثار هرايا وشقيقتها .. عما إذا كانت المدينتان قديمتا مسبقاً - كالباني المسبقة الصنع - وأحصرتا الى حوص الهندوس من عالم آخر غير عالم الشر .

### التخطيط والعمران :

لا غرابة إذن أن بنيت المدينتان لا ارجحاً ، وإنما وفق مخططات دقيقة محكمة .. والأسوار التي أحاطت



- الدلائل كلها تشير الى الطابع الزراعي الذي غلب على حضارة هرايا .. ولعل في هذه المخازن الضخمة دليلاً قاطعاً على ذلك .. اما مستودعات حبوب .. هائلة الحجم ( انظر الرجال الذين يملأوا في الصورة كالأقزام ) .. ذات ١٢ قسماً أو خزناً .. ولعل أهم معالم تلك المستودعات وأغريبها الفتحات والنوافذ التي أنشأوها لها بقصد التهوية .. والمخازن التي نرى في الصورة أقيمت على ضفاف النهر .. وذلك لتسهيل شحن الحبوب الى العراق وغيرها بقصد التجارة .

كالخواتم والعقود والمرايا التي صنعوها من نحاس مصقول ...

### معالم مميزة :

احتلت الكتابة مكاناً مرموقاً في حياة أهل هرايا وموهنجو ، الا انها مازالت رموزاً مجهولة لم ينجح العلماء في حلها حتى الآن .. وقد كثرت الأختام التي شاع استعمالها في المعاملات التجارية .. والتي حلت رموزاً وعلامات خاصة لصاحب ذلك الختم .. كانت بمثابة توقيعهم الملزم له ..

وقد نشطت التجارة في هرايا ، وكانت تجارة خارجية ، فضلاً عن كونها داخلية .. تحدثت عنها الآثار البابلية ، فذكرت الكثير عن طون ( البحرين ) باعتبارها المحطة التجارية ( الترانزيت ) التي قامت بين الهند والعراق ..

ولعل أغرب ما يذكر من تلك المعالم اهتمامهم الكبير بالمقاييس والموازين .. فقد حددوها وحدوها فجعلوا وحدة الوزن الشابتة ١٤ جراماً ( أو أقل بقليل ) ووحدة القياس ( وسموها الكيريت ) ٥٣ ستمتراً ، أي مايعادل ذراع الرجل بالتقريب .

أما حياتهم اليومية فلعلها لم تختلف كثيراً عن الحيا. في حوض الهندوس في الوقت الحاضر .. فالطفل هو .. والاعتماد على المحاصيل الزراعية بقى .. على حاله .. فقد اعتمدوا على القمح والشعير ، والاسيلا والقطن والسمن الذي اعتصروه واستعملوا زسه ، ولعل الأرض هو المستشفى الوحيد .. فقد عرفه المنطقة بعد اندثار هرايا وموهنجو بزمع بعيد ..

ولكن كيف اندثرت تلك الحضارة سنة ١٦٠٠ ق م بعد أن ازدهرت وصادت طوال القرون الاربعه السابقة .. لا يعرف العلماء لاندثارها سبباً على وجه اليقين ، فقلعه فيضان النهر .. أو لعله القبائل الجبلية التي زحفت الى حوض الهندوس .. فذهبت سكان المدن .. وطوت صفحاتهم في التاريخ ... □

الأمتار .. واستوجب العمق ادراجاً تؤدي الى القاع .. الذي رصفوه بالطوب ، وطلوه بالزفت ليضمنوا عدم تسرب الماء منه ...

والطريف أنهم رصفوا الساحة الرحبة التي أحاطت بالخوض .. والتي أحاطت بها مهاجع أو ( شاليهات ) أخرى بعضها على حملات خاصة .. وما كنا لنعجب لهذا لو كانت حضارة الرومان هي موضع الحديث ، ولكننا نتحدث عن حضارة هرايا وموهنجو التي سادت وبادت قبل نحو ٤٠٠٠ سنة ..

والجدير بالذكر أن الاستحمام في عرف أهل تلك الحضارات لم يستهدف النظافة فحسب .. بل انه كان ذا مدلول ديني كبير ، واتصل أوتق الصلة بالمشاعر والشعائر .. التي لم تتبلور في تعاليم هندوكية مفصلة ومنمقة إلا بعد مضي ١٠٠٠ عام على أقل تقدير .

### المعتقدات الدينية :

عبد أهل هرايا عدداً كبيراً من الآلهات ( الاناث ) وعدداً أقل من الآلهة ( الذكور ) ، ولعلمهم تأثروا بطريقة أو بأخرى بمعتقدات الآلهة الأم التي سادت بقاعاً عديدة من الشرق الأوسط .. ذلك أن التماثيل الصغيرة التي صنعوها لآلهاتهم ( الاناث ) كانت كلها لنساء ذات صدور عالية وأرداف عريضة .. وكانت رقابهن مزينة بالعقود ..

أما تماثيل آلهتهم ( الذكور ) فكانت أقل عدداً ، وقد تميزت في الغالب بغطاء كبير للرأس اتسع لايواء مصباح مضي في داخله ..

وليس أدل على اعتقادهم الراسخ بالحياة بعد الموت من القبور الواسعة ( طولها ٣.٠٣ - ٤.٥ متر ) ، وعرضها ١.٢ - ٣ أمتار ، التي وضعوا الميت فيها على التراب .. مستلقياً على ظهره ، أو على جنبه ، ورأسه متجه نحو الشمال في كل الحالات .. وقد ملأوا القبر بكثير من السلع التي تخص الميت ..



■ عظمة النفس البشرية في قدرتها على الاعتدال لافي قدرتها على التجاوز .

« باسكال »





شعر : أحمد محمد آل خليفة

خلقت شبابي فوق عوسجة الدهر  
وأبت بهج ضاق من حله صدري  
أيضي الوثبا عني وتأت كهلولي  
بوحشتها من بئد التبر بالهفر ؟  
إذا أنا قد أصبحت بعد كهلولي  
غنيا فما أحل الشباب على الفقر  
أبادل من يمطي المقبر بالمقبر  
إذا ما شبلي عاد الكوخ بالقصر  
إذا قيل يوما في الكهلولة راحة  
فقل إنها أشت إلى راحة المقبر  
إذا ما الصبا ولت، تَعَثَرَت ألسي  
وأصبح حلم العمر كالآل في القفر  
وتزور عنك الفيل إذا وهوها  
ولا ترعوي إذ تبدل الوصل بالمجر  
وما أنا عن رقة الكهلولة عاجز  
فما صلتها عني تحيي ولا تبزي

# البيت العربي

مجلة الأسرة والمجتمع

■ المرأة الكويتية .. في الزمان والمكان

■ الأبد نضال

نعبة صارة ساهم

فيها الأسرة بأكملها







الؤلؤ .. هو النوع الأكثر شيوعاً من الصيد كشاط ، اذا اردنا ان نغمم التعبير العلمي بشكل دقيق ، فقد كان هناك صيادو سمك ومراكب صيد ، ولكن هذا النوع من الصيد كان هامشياً ، وكان النشاط الأغلب هو الغوص الذي كان يشارك في كل المجتمع ، اما بالتمويل و العمل أو التجارة .

والغوص عمل شاق ، لا يبدأ خصوصاً في فصل الصيف الطويل ، وتستمر رحلات الرجال للغوص فترات زمنية طويلة تستغرق شهوراً طويلة ، ويوم الغواص على السفينة ، يبدأ بصلاة الفجر ، ويعدّها تبدأ رحلة الغوص الشاقة ، حيث ينزل الغواص الى البحر ممسكاً بحبل قصير مربوط في أحد مجاذيف السفينة ثم يضع « الطعام » على أنفه ، و « الطعام » قطعة تشبه المشبك يضعها الغواص على أنفه لمنع ماء البحر من التسرب الى جوفه أما « الدبين » فهي عبارة عن سلة تعلق في الرقبة ويضع بها الغواص ما يقتلعه من محار ، ويبدأ الغواص الغوص بعد أن يأخذ نفساً عميقاً ، ويربط في إحدى رجليه حجراً ثقيلًا يساعده في الوصول الى القاع ، وبعد الغوص يسحب « السب » وهو الشخص المكلف بحسب الغواص - هذا المحجر لتبدأ بعدها عملية جمع المحار دون الاستعانة بسكين أو بأي أداة حادة ، أي انه حتى لا يملك أداة يدفع بها عن نفسه ضد سمك القرش .

وقبل أن ينتهي نفس الغواص يشد الحبل كإشارة ، ويكون « السب » وقتئذ مستعداً لرفعه فوراً ويأقصى سرعة ليستريح بعدها الغواص خمس دقائق يعود بعدها ثانية للغوص ، وهكذا حتى تنتهي نوبته بأن يعوض عشر مرات ، ثم يصعد الى ظهر السفينة ليرتاح ، ويأكل حبات معلونة من التمر ، ثم بعد ذلك يعود الى الغوص . ويظل الغواص طيلة اليوم على هذا الحال حتى تغرب الشمس ، عندئذ ينتهي عمل يوم شاق

والغوص قديماً كان يعتمد على الأدوات البدائية ، فلم يكن الغواصون يستخدمون آلات الغوص المتطورة والمعروفة التي يستطيع الغواص بواسطتها أن يمكث مدة طويلة في قاع البحر .

ان حياة الغواص قديماً كانت مرهونة دائماً ببقية

« السب » وسرعة انتباهه ، ولعل غفلة بسيطة عن الحبل الذي يربط الغواص بالحياة تؤدي به .  
ويظلون هكذا يجمعون المحار طوال يومهم منتقلين من مكان الى آخر حتى غروب الشمس ، حتى يصعد الغواصون الى ظهر السفينة لأداء الصلاة وتناول العشاء ، وينامون بعد صلاة العشاء .

### هل يعود الغواصون

انها لمدة طويلة حقاً تلك التي يغيها الرجل عن بيته وأسرته وأولاده ، وكان لا بد للمرأة أن تتحرك لتساهم مع الرجل في رحلة الحياة الشاقة ، وتقف بحانبه تؤازره وتشجعه ، وقد استطاعت المرأة أن تثبت جذارتها ووجودها ، فقامت بواجبها تجاه أسرتها ، ونجحت كل ما وقع على كاهلها من أعباء .  
كانت تعلم أن رحلة الغوص ليست بالرحلة السهلة ، وتعرف مدى الخطورة التي يواجهها



الماسه ، هاجس يطلّس من البحر أن توب عن أهلهم  
ودويش ، وأن يرحلوا ساليين ، كما ابن يعاتس البحر  
لعجل بمودة العواصين ، وهذه الاعية تسمى « توب  
توب ما بحر » ويؤديا امرأة و ترد عليها مجموعها  
سساء

تقول بعض مقاطع الاعية

المرأه / توب توب يا بحر  
تترد عليها المجموعة / أربعة والخامس دخل ( تعي  
عدد التهور )

سبتوه / حبيبهم  
المجموعة / خاطفين احبيهم  
سبوه / ما تخاف من الله يا بحر  
المجموعة / أربعة والخامس دخل  
سبوه / توب توب  
المجموعة / يب ساح العتوب  
سبوه / ما تخاف من الله يا بحر  
المجموعة / أربعة والخامس دخل  
سبوه / يا الجوهره  
المجموعة / هاتي حنين من احمره

وهكذا تبدأ في يولف كلمه كي تادي على اسياه  
الرجال المسافرين

وبعد العاء تعتمد المرأة الى البحر حيث تحوص  
مسافة قرية وهاك ، تمسك سعة يديها ، فتوقد بها  
النار ، ثم تعمسها في البحر ، وتسمى هذه العملية  
عدهن ( كي ) البحر أي أنها يكويه بالنار ، وتخاطب  
البحر قائلة له ويكويك اذا ما حياء العواصين -  
العواصون ، وبعد ذلك تخرج من البحر ثم تعود اليه  
ثانية ويديها ( قطة ) صغيرة تحوص في البحر والقطة  
ييدها ، عندئذ تعتمد إلى القطة وتعمسها في ماء  
البحر ، تصبح القطة حائمة بقولها « ييو  
يو » عندئذ تخاطبها المرأة بقولها « ييو ييو » أي  
العواصين ، وييو معامها يأتون ، وهكذا ينتهي  
الاحتفال الشعبي بمناسبة عودة العواصين  
« القفال »

العواصون في رحلتهم ، وملى امكانية وموع  
الكثيرين في الحوادث المؤسفة ، ورغم ذلك فلم  
تودعهم يوما بالدموع ، بل كانت ترفهم دائيا  
بالأهاريح والأعالي الى ذلك اليم المجهول ، وفي رحلة  
الموصى التي كانت تستمر من حمه الى تسعة  
شهور ، كانت المرأة هي التي تدير الحيلة ، وكانت  
هي عماد المحتج ، وتعرض على الحطاط على كيان  
اسرتها ، حتى يعود رب الأسرة سالما عائدا من رحلة  
الغرق

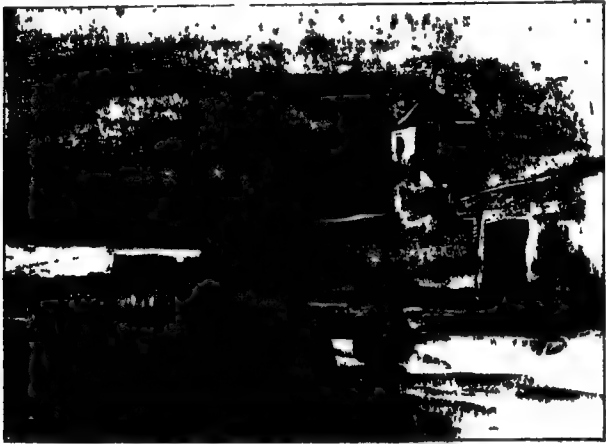
وقد تصطر بعضهن للعمل في الحياطة ، أو طحن  
الذقيق والتواصل ، فيما اذا واحته أصعب ما قد  
يواجهه اسان في الحيلة ، وهو فقدان رب الأسرة في  
واحدة من حوادث البحر المتوفاة  
أما صوره للنصر والخلد والقدرة على مواجهه  
صعوبات الحياة بكل شجاعه وإرادة

### توب توب يا بحر

وكما كانت تخرج لدود رحاها كانت تخرج  
لاستقبالهم ، وقد كانت تسمى رحله العوده  
« بالفعال » وهي تخرج من « فعل عائدا » وكانت  
السوة يجتمعن قبيل الفصال ليلا ، ويدهن الى  
البحر ، وهن يصغفن ويمين أعية خاصة بهذه  
الماسه السعيدة

وكان « القفال » بمثابة العيد في الكويت ، بل أهم  
من العيد كثيرا ، ترى الناس على اختلاف طبقاتهم  
يستثرون موعد حلول « القفال » كما تدب الحياة في  
الأسواق بعد عودة العواصين ، الكل ينتظر موعد  
حلول « القفال » بصبر عارح ، فهذه أم تنتظر عودة  
ابها ، وهذا أب ينتظر عودة امه ، وهذه تنتظر عودة  
أحبها أو روحها ، وبعد عودة العواصين تعود الحركة  
والشاط في أوصال الكويت ، بعد أن كانت تتوقف  
امام موسم العوص

« وللقفال » مظهر شعبي خاص به تؤديه السوة  
سالأعالي والأهاريح ، وفي الاعية الخاصة بهذه



## داخل البيت

وبعد صلاة الصبح يجتمعون حول الافطار ، الذي يكون من شاي وحليب وحمر وتمر ، ثم يطلقون الى أعمالهم في المهمة الاجتماعية الأخرى الموجودة داخل المجتمع في ذلك الحين مثل النساء أو صيد السمك ، أو بيع السمك ، أو دمج الحبال ، وبحرور الرجال الى أعمالهم تتوزع ساء البيت ومن تقسيم العمل فيما بينهم فكل واحدة تتولى مهمة واحدة في المطبخ ، وأخرى لأعمال التنظيف والرتيب ، وثالثة لحرس الحشر ، ورابعة لخلب المواشي ، ويساقط المهام بينهم بالتناوب عقب صلاة الظهر يعود الرجال لتناول العشاء ، وأكثر الوحدات شيوعا كانت ( السمك المكوس أو الحريش ، أو العيش المشحول ) بعد العشاء يركن الرجال للراحة وقت القيلولة ويلتزم البيت كله بالصمت والمهدوء حتى الأطفال يكفون عن لمهم وصرايحهم فقد عاد رب البيت وعاد الرجال بعد يوم عمل ومع العصر يخرج الرجال ليلعبوا

كان البيت مثالا رائعا لترايط الأسرة ، اذ كان يعد الأساس لقيمة الترايط والوفاء اللتين كانتا سمة المجتمع وفي البيت الكسر بيت العائلة كانت الأسرة كلها تعيش فيه ، وتحت كعب الحد كان الأب والنساء والأولاد والنساء ، أي جميع أفراد العائلة يعيشون في كعبه ورعايته تروى لنا مريم الراشد - حليلة وعققة التراث - عن ملامح الحياة داخل حدران البيت في تلك المرحلة تقول : « كان البيت ساحة كبيرة تصمم عرفها للأساء ومطبخا واحدا وديوانية لاستقبال الضيوف وأصدقاء رب الأسرة ، يبدأ اليوم في الصباح بأن يذهب الصغار - حتى ولو كانوا رجالا - لتحية كبير الدار حدا أم أما أم أبا أكبر ويلقون اليه تحية الصبح ، صبحك الله بالحير ، طيب الله مالك »



وأيًا كان مدى صحة القصة ، إلا أنها تعبر عن وجود دور فاعل للمرأة ، وقدرتها على التصرف ، وتحمل المسؤولية داخل وجدان الثقافة الاجتماعية الشعبية ، وهذا هو المدلول العلمي الحقيقي لقصص الموروث الشعبي ، نعود مع مريم الرائد باحة التراث الى داخل البيت نقول : « وكانت السيدات يقمن بشراء الكيل - مخزون مواد الطعام - شهريا ، فكانت تشتري الخبز والسكر والدهن والحب والطحين والعدس والتمر ، وتخزن كل هذه المواد في صندوق خشبي كبير ، لكي تستخدمها ، وكانت المناسبات فرصا حقيقية لهجة واشتغال أهل البيت ، فالاستعداد مثلا لشهر رمضان كان يبدأ منذ أول شهر شعبان ، وتبدأ النساء في دق المريس ( حنطة مع لحه ) ، وتبدأ الفرق الشعبية بالغناء والطواف على البيوت ابتهاجا بقدوم الشهر .

ورمضان دوما له طعم خاص .. واستعدادات خاصة ، حتى الطعام في هذا الشهر الفضيل يتميز بأنه مختلف ، ويشتهر بوجبات معينة ، أو أنواع محددة من الطعام

وكان طعام هذه الأيام - كما ينقل لنا الرواة - يتكون من الأرز اللين للسلحور ، أما الإفطار فكانت الموائد تحمل بالمريس ( حطة مع لحه ) أو التشريب ( مرق مع رفاق ) أو أرز مع مرق ، أما أصناف الحلوى التي يكثر صنعها في شهر رمضان فهي متنوعة وكثيرة ، فقد كانت السيدات يغتن في صنع المحلبية

بالأصحاب للمحدث أو المشاورة أو المسائرة ، وكانت أماكن الملتقى في مقاهي شهيرة ، في هذا العهد كانت هناك قهوة الصباح ، وقهوة بوناشي و .. الخ ، ويعود الرجال ثانية الى البيت ليتناولوا طعام العشاء ، ويغفلون للنوم مبكرين .

ينمط الحياة هذا .. كانت المرأة هي محور البيت وعموده ... كيف ؟ كانت الأسر كما أوضحنا تنقسم الى قسمين ، القسم الاول أمر يعمل رجالها في البحر - سفر طويل . ورحلات طويلة ، وأسر يقم حالها ويعملون في البر .. في الحالة الأولى كانت المرأة تصبح هي الأب والأم ، ترعى بعض أختامها أو ماشيتها .. وتدير عجلة البيت اقتصاديا بما تركه لها زوجها ، أو يعملها في الحياكة أو الطحين ، وتتولى مسئولية تربية الأطفال ورعايتهم .. ومهما طال غياب الزوج فإنه يعود ويجد بيته وأولاده في حال جيد ، ومن كثف هذه البيوت خرج أطفال صاروا رجالا مله السمع والبصر .

وفي الموروث الشعبي قصة طريفة عن صلابه المرأة وحسن تديرها ، ويتناقل جبل الأنباء القصة عن جبل الاماء .. حتى وصلتنا الى اليوم .. تقول الحكاية أن رجلا خرج للعومس وبعد رحلة طويلة عاد وقد فتح الله عليه برزق ، وبعد أن اطمأن على أهل بيته ذهب الى القبائل يسأله عن دين أسرته بجعله ، وفاء لاحتياجاتها التي كانت تأخذها منه دون تسدد ثمنها ، ففوجيء الزوج الغواص بأن زوجته كانت الوحيدة في حيفا - باستثناء الأسر المسورة - التي كانت تسدد ثمن حاجياتها بقدا ، فعاد الزوج غاضبا الى بيته ، وقد لعب الشيطان بعقله ، وعندما رأى امرأته ثار وأرعى وأربد .. وطالبها بتفسير ، قالت له زوجته لقد تركت لي بعض المال قبل سفرك .. فاشترت قفزة في آخر شهور حملها .. وبعض الدجاج ، وعندما وضعت البقرة بعث وليدها .. وبشئنه سدنت بقية ثمن القرة الأم .. ومن عائد بيع اللبن ويبض الدجاج نفسه أنفقت أما وأولادي ، وادخرت قليلا من الروبيات وهي العملة التي كانت في ذلك الزمان .





حريصاً - في ثقافته الاجتماعية - على قبول الزواج المتكافئ .

وكانت طقوس الزواج تبدأ برشيق كريمة احدى الأسر لشباب من الشباب ، وذلك إما عن طريق أهله ( شقيقاته .. زوجات أشقائه ) أو عن طريق الحاطبة فيذهب وفد نسائي من أهل العروس .. فلذا انضمت النساء نقلت سيدات كل أسرة تتابع الزيارة الى رجالها ، فيذهب أهل الشباب الى أهل العروس لخطبتها ، وبعد أن يتفق الرجال يحددون يوماً لعقد القران والزفاف ، وتبدأ بعد ذلك الاستعدادات لانتقال العروس الى بيت زوجها ، فيقوم العريس بإرسال ( الدزة ) وهي تتكون من ملابس للعروس وفرش للفراشي .. وعباءات .. ويرسل العريس من كل شيء ست قطع على الأقل ، وفي نفس الوقت يبدأ في تجهيز غرفة في بيت عائلته لتكون سكناً له ولزوجته .

وفي يوم عقد القران يتوجه العريس وأهله ووالد العروس وأهلها الى المسجد ، ويقوم امام المسجد بعقد القران على سنة الله ورسوله ، وبعد صلاة العشاء تبدأ زفة العرس التي يحضرها الرجال ، وينشدون فيها الأهازيج ، ويتبارون فيها برقصة «العرضة» حتى يصلوا الى بيت العروس .

وبعد أن يصل العريس الى الغرفة المخصصة له ، يدخل الأهل والأصدقاء للتهنئة ، ثم يخرجون بعد أن يعطروها بماء الورد والبخور ، بعدها يدخل أقارب العريس من النساء للتهنئة ثم يخرجن ، لتبدأ زفة العروس ، وسط الزغاريد والأهازيج والأغنيات ، ويذهب الأهل العروس الى العريس ، وتغلق عليهما الغرفة ويظل الأهل في اغنيائهم وتصفيقهم ، ويحتفلون احداث ضجة كبيرة حتى لا يسمع صوت العروسين .

وفي اليوم التالي للزفاف ، يهد الأهل للعريس الحمام ، ويؤدي صلاة الفجر عقب استحمامه ، ثم يجلس لتناول الافطار ، وبعض الأزواج يذهبون نفراً من أهل العروس كوالدها أو أخواتها لتناول الافطار معه ، وبعد الافطار يخرج العريس ويذهب الى والد

( حليب ، أرز ناعم ، سكر ، حبهان ، زعفران ، ماء ورد ) وحلوى عيش ( أرز ناعم وسكر ، وسمن ) واللقيمات ( ماء ، طحين ، ثم تحمر في السمن وتتشرب بعد ذلك بالسكر ) بالإضافة الى الزلاية .. ويبلع الشام .

وما أن تقارب أيام شهر رمضان على الانتهاء ، حتى تبدأ احياء الكويت في التزين استعداداً لاستقبال العيد ، نظام الأقواس في الطرقات ، وتظلل بسعف النخيل ، وتبدأ فرق الكشافة في عزف الموسيقى ، وتعد المرأة ملابس العيد الجديدة لكل أفراد الأسرة ، وتستخدم النساء المسار ( نوع من أنواع الحناء ) وتصنع أيديهن بنقوش جميلة .

وعقب صلاة العيد يتوافد الاهالي على سمو أمير البلاد لتهنئته بالعيد ، ثم يطوف سموه بأحياء الكويت المختلفة ، ليهنئ كبار السن بالعيد ، انما صورة من صور احترام الكبير وتقديره .

## الزواج أفراح لاتنتهي

يسهم الزواج - كواحد من المعاديات الاجتماعية - في فهم تركيب المجتمع وبنائه الاجتماعي ، وقد عرفت المجتمعات الإنسانية في تطورها نوعين من طرق الزواج هما - الزواج الداخلي الذي يتم بين ذوي القرى ( أبناء عمومة - أبناء أحوال .. ) أو زواج خارجي الذي يتم بين فردين لا تقوم بينهما صلة قرابة .

وكان الزواج الداخلي هو النوع الأكثر شيوعاً في المجتمع الكويتي .. وأسباب ذلك تنفق مع أسباب كل المجتمعات المماثلة في تشجيع زواج القرى ، فمثل هذا الزواج يحفظ للأسر ثرواتها ، وتظل ملكية وسائل الانتاج بين أيدي عائلة واحدة ، وهو دهم لعلاقات القرى وتقوية الروابط الأسرية . بالإضافة عامل المصاهرة اليها . وبينما يخضع الزواج الداخلي الى اعتبارات المصالح والقرابة ، فإن الزواج الخارجي يخضع أيضاً للقيم السائدة وللثقافة الاجتماعية السائدة ، ومن هنا فقد كان المجتمع الكويتي





منعبر: امراء الكوبية ، ولكن سرمان ، يسمر حم هو . المكان اصعدت فيه يد التعبير . . . وكنت انكسرت اسفل بلدان الخلدج العربي في تكسره الم . . . هذا الكاس العظيمة الذي وهب - بقدرة الله - حبه . . . من كعبه خرج كل الرجال والنساء الذين صعدوا تسكن حياه جديدة اكثر اشراقا ونقدا .

وبرحه اب الزمان الذي حاولنا ان نسافر اليه ، المكان اندي احتهدنا في ان نتقل اليه . . . لم يعد في حياة اليوم من ملاعبه شيء غير التراث وانتاج اني سرديت في لضافة اجتماعية قائمة على الاحترام والمعاطف واخ . . . الا ان هذا التراث واثار هذا الزمان . المكان مازالت موجودة كمعنى وفيه داخل عقول الاناء ، بتوارثها جيلا بعد جيل وشهادة على هذا يعون . بدرجة النوصى استاذة القانون الدولي :

ظلت امراء الكوبية في اثر من اندهم تدمر في فلك دابة معروفه . فهي التي رعدت عن ربيعة الصف . والاشراف عيهم . . . سيرا ما كتب خرج لصف . اخراجات الاساسه للامراء . ووجدت ادا طانت عيه روحها او بينها في رحله احسد لسحب عن اللؤلؤ . الذي كان يبعه هو مصدر رزقهم في ذلك الوقت . وحصل اكتساب القط لندى عبر وحه تلك الحياة الخشنه

لعل النساء في ذلك الزمن صرهن اهتمامهن في اعمال كلها تتعلق بشئون البيت ، وطلبات الابناء وفي ظل تلك الظروف عشر حياة اجتماعية محدودة ساطر العلاقات مع الاقارب والجيران ، وكانت اوقات الترفيه هي حلقات السمر التي يجتمع فيها الاهل مع اصديقاتهم وجيرانهم في سهرات حميمة . أما البت فكانت تتعلم من امها اعمال الطبخ وتنظيف المنزل ورعاية اخوتها الصغار ، وغير ذلك من ضرورات الحياة الاسرية ، بينما كان الصغار من الذكور يلعبون لتلقي العلم ، وفي بداية الخمسينيات تقريبا بدأ بعض الاهالي يلحقون بناتهم بمدارس للتعليم . . . بهدف تعليمهن القراءة والكتابة ، وكنت أنا واحدة من اللائي التحفن بصوف العلم ،

العروس لحيته . ملعب انه سحبه حصة خمل معي محمدا .

يقول العريس : بفض الله وجهك ما عمده . . . عني هذه العادة المقتصرة كل المعاني التي يعرض عيها المجمع من حرص على صف البنت - عديب . حد ذلك يذهب العريس الى بيت امه . وبفضل راس امه وامه ، ويستقبله اهله بالادعية والثناء . بد

وبعد ذلك يذهب العريس الى المكان الذي اقيم فيه حفل الزفاف في الليلة الخاصة . ليتلقى نهشه اصديقاته واصحابه ومباركتهم . وبعد ذلك يخرجون به في زفه الصباحيه ، ولا تسهر احصالات الزواج واهراج . بل تستمر بعد ذلك ، هي اليوم الثالث من الزفاف تقوم ام العرس بزيارة العروس ، حب تتناول مع افارها الطعام العائلا . ثم يغدرون منزل اهل العروس في احتفال فرح وفي اليوم السابع للزفاف يقام احتفال التحواني بعبه بحول العريس وعروسه من الاقامة في بيت اهل العروس الى بيت الاب حيث سكن العريس الدائم . وفي هذا اليوم سدعو ام العروس جميع قد بناتها للزوج وحدهن بصحبه العروس الى بيت اهل العريس . وتسهر الزفه سيرا على الاقدام . وما ان يصر من منزل العريس حتى يخرج اهل العريس لاستقبالها بالاغنياء والزغاريد والدعاء

بعد احتفال التحوال . هذا ثلاثة أيام تذهب ام العروس لزيارة ابنتها في بيتها ، فيحتفي بها مثلها حدث مع ام العريس من قبل ، وبعد هذه الزيارة باربعة أيام اي بعد مرور اسبوع على الانتقال تقوم العروس بزيارة اهلهام ومعها بعض اهل زوجها . ويحتفل بها اهلهام احتفالا بسيطا . تعود بعدها العروس الى بيت الاسرة الكبيرة التي انضمت اليها . . . وتنتهي احتفالات الزواج . وتبدأ دوماه الحياة بمسؤوليتها التي لا تنهي .

## بين أجيال

داخل هذا الزمان . . . والمكان الاجتماعيين كان



تسافر الساب وحدها في مصر أو سوريا أو العراق  
حتى توجد الجامعة . فحلمه الكون لا نكي مد  
فحت بعد ( افتتح في سنة ١٩٦٧ ) وكان عمر  
أن تقبل الأسرة وصفا كهدا . . خصوصا اذا علمنا  
أن حوالي ٨٠٪ من الأسر كانت تعاني من الأمية .  
ويمكننا القول أن تعليم المرأة في ذلك الوقت كان اسمه  
معمل غير عادي .

وعطى ، من يتصور انني انتهت مراحل الدراسة  
، ولكنني تعرضت لكل ما تعرضت له  
من جيل من صعوبة السفر الى خارج  
الكويت للدراسة ، بالإضافة الى أن نوع الدراسة التي  
احترتها كان جديدا ، ولم يدرس المحفوظ قبل فتاة  
كويتية ، فقد كنت في الدفعة الأولى التي درست  
القانون ، ورغم أن المنهج الثقافي عن البعثة  
الطلابية الكويتية لم يشجعني على دراسة الحقوق  
باعتبار أنها صعبة ، وغير مألوفة كالآداب مثلا التي  
التحقت بها معظم الكويتيات لاعدادهن للعمل في  
سلك التدريس ، وكان الأهل يعيرون التدريس هو  
المهنة الوحيدة الشرعية لبايهم ، ولكني اضرت من  
الالتحاق بالحقوق ، لأن انصي لدي كان أكبر من مجرد  
الدراسة ، فقد كنت أعشى العذب ، وقد صور لي  
خيالي وأنا صغيرة أن معرفته ستكون في كلبه  
الحقوق ، وفعلا تم لي ذلك ، وظل المنهج الثقافي  
يؤحر نقل اوراقتي من الآداب حتى حان موعد  
الاضمحلات النهائية ، وكان لابد من تقديم اوراقتي  
في كلية الحقوق وبجهد طوال سنوات الدراسة حتى  
حصلت على الليسانس ، ولم أرسب مرة واحدة في اية  
مادة من مواد الدراسة ، كما كان يحدث مع كثيرين  
غيري من الذكور ، واعتبرت أن هذا انتصار حقيقي  
لأن يتغلب الجميع على فكرة سادت في مجتمعنا ،  
وهي أن « التساوي في الظلم عدل » صحر للانساف  
نقيس خطأ امرأة بخطأ امرأة أخرى ، وتلك معصية ،  
اعتقد أنه أن الاوان للتخلص منها .

تستمر بدويه العوضي في حديثها قائلة : « كما  
قلت ان فترة الخمسينيات بالنسبة للمرأة الكويتية  
كانت مرحلة غير مستقرة . . فكثيرات كن يتأرجحن



ورغم أن الكثيرات من نوات جيلي شلتعن حياه  
الأمهات وأثرن الزواج والبقاء في رعاية الأسرة ، فانه  
بالمقابل وصلت أخريات الى نهاية المراحل الجامعية ،  
وتقدمت البعض ممن للدراسات العليا .

وعندما نتكلم عن هؤلاء اللاتي أقبلن على التعليم  
وأكملن المشوار ، لابد أن نذكر أن الأمر لم يكن  
سهلا ، فلم تكن الأسر تسمح بخروج البنات  
للتعليم حتى المراحل الجامعية ، لأن ذلك يعني أن



تحمله تلك الكلمة من معنى ، ولكي أعتقد أن على المرأة أن تستمر ، وأن لا يشيها ذلك عن موقعها وأن تعلم أن طموحها هو الذي سيحقق لها المكان اللائق في المجتمع ، ولا أقصد هنا بالطموح الحموص ، ولكي أعني أن تسمى المرأة لأن تتطور كأمراة وليس كرجل ، حتى نكون مصغيين ، فإن كثيرا من المثقفين الرجال أمسوا بأهمية تطور المرأة الكويتية والمحليّة العربية بشكل عام ، وساعدوا على ذلك .

### أول مدرسة للبنات

أما الدكتورة رشا الصالح مساعلة مديرة جامعة الكويت للخدمة المجتمعية والأعلام تصف بهذا حبيبها في شهادتها فتقول

« لقد استطاعت المرأة الكويتية أن تتت حداثتها وكفاءتها في احتلال العديد من المناصب الادارية الرفيعة في مختلف مؤسسات الدولة ، أصابة الى حوصها مجال الأعمال الخاصة ، حيث أنها أصبحت عصبه لمجالس ادارة في شركات وسوك ، وهذه الظاهرة إنما تدل على فصل الدولة فيما وفرته من سبل التعليم العام والعالي ، وقد دفع تطور الحياة في عصرها هذا المرأة الى سهر لم تألها من قبل ، فأصبحت طيبة ومهندسة ومحامية وموظفة وعاملة ، وهي تؤدي دورها الاجتماعي الفعال في مشاطات الجمعيات والهيئات المختلفة الخيرية والاجتماعية والثقافية والاسابية

أما مع بداية الهبة التعليمية عام ١٩٣٧ ، حينما افتتحت أول مدرسة للبنات ، بدأت المرأة في استغلال ما منح لها من فرص التعليم استغلالا ناجحا ، واثبتت للمجتمع قدرتها على تحفي المرحلة الدراسية الى مجالات أخرى كثيرة في الحياة ، فأثّرة في مجتمعا مؤمنة بضرورة التسليح بالعلم ، فهو يساعد على اعطاء المرأة الثقة بالنفس ، ومن هنا كان الانحياز للتعليم الجامعي في الخارج ، والقيام بعتات حامية سائية في مختلف جامعات ومعاهد العالم ، ذلك كله مانع من احساسها بالمسؤولية تجاه تطور وطنها ، وتجاه ساء مجتمعا ، وهي اليوم تهتم بتشقة اسائها

بين الخروج للتعليم أو البقاء في البيت ، ومع مرور الزمن أحدثت أحوال النساء تنطور ، ليؤم كثير من الأسر بعد ذلك بضرورة أن تعلم بناتها ، وأن توفير الحماية لهن في الداحل ، وفي الخارج سوف يحقق الاطمئنان لهن ، ويصبح لاداعي لحرمان البنات من التعليم ، أما أعلى اللات كن يهين دراستهن الجامعية ، فكن يعمل بالندريس فقط ، وكما قلت فإن الحقوق والطب والتجارة كانت مجالات يطر لها على أنها ليست مجالات دراسه للبنات ، سب صعوتها ، وطبيعة المهنة التي لاند وأن يمارسها بعد ذلك ، والتي كان الاعتقاد السائد بأنها عبر ماسة لهن

ورغم كل ذلك واصلت دراستي العليا حتى حصلت على الدكتوراة في القاسون ، وعملت بالندريس في الجامعة ، ثم شعلت منصب عميد لكلية الحقوق ، وهو منصب لم تشعله امرأة من قبل ، ولم تكن الأمور سهلة كما قد يبدو الآن ، ولكن تمرصت لظرات مختلفة المعالي من طلابي ومن زملائي أيضا ، وواجهت بعض مشاعر العيرة خصوصا من الرجال ، ولكي محورة أن صورة المرأة في موقع القيادة أصبحت مقبولة الى حد كبير عما كان من قبل ، وتقللت كثير من الصعوبات التي سادت في الزمن القديم ، المرأة الآن محامية واستادة جامعية وعميدة وطنية ، وتحتل المراكز العلمية الحساسة في مراكز الانحات ومعامل التحليل وقد كانت هذه الأعمال مفضولة على الرجال من قبل .»

وتنهي د العوضي حديثها قائلة : « وإلى الذين ما رالوا يتحدثون عن سلبات تعليم النساء أقول ان التصوير وإزالة المشاوة عن العقل لم تكن أبدا من السلية في شيء ، وان للعلم إيجابيات لا تعد ولا تحصى ، حتى لو طلت المرأة المتعلمة داخل حدران صرلها تحب الصغار ، فهي لاشك ستقوم على تربيتهم وتوجيههم على أفضل وجه ، وان كان هالك سلية لتعليم المرأة العربية وتقلدها المناصب القيادية فهي تلك البطرة العربية لها كرامة من قبل الرجال ، إنها تتحول من امرأة تصلح للرواح الى مد لكل ما



طموحا ما زال كبيرا ، وأملنا أن نحقق المرأة أكثر وأكثر في مجال تطوير طاقاتها التي هي حرة أساسي من طاقة المجتمع

وواحد من تلك الطموحات ، هو تغيير نظرة الرجل القديمة الى المرأة ، فهي الآن ذات رأي ،

والعلم فتح أمامها مجالات كثيرة لتنمية نفسها ، وتستطيع أن تني معه الحياة على أساس سليم ، مطلوب من الرجل أن يعتبر « العلم والعمل » من مصادر القوة التي تسحرها المرأة لخدمة حياة كاملة ، حياتها الأسرية ، وحياتها ضمن مجتمعها ، يجب أن يتوقف الرجل لحظة أمام المرأة المتعلمة ليدرك أنه أمام امرأة متطورة ، لأنه وللأسف الشديد ، ما زال هناك رجال يطرون الى المرأة المتعلمة نظرة خوف وشك ، ولا يجرؤون احساسهم ذلك في الحديث مع أصحابهم وأقاربهم

وفي كلية الطب على سبيل المثال ، التحق أغلب الرملاء بالدراسة بعد الرواح من نساء غير متعلمات ، أو حاصلات على قدر يسير من التعليم ، وحسب رأيهم - ذلك أيسر للحياة ، فالتعامل مع نصف المتعلمة أصعب من التعامل مع المثقفة ذات الطموح ، وهذا منطق يبدل على أن السيطرة الى دور المرأة الحديدي في المجتمع لم تستقر بعد ، وهو أمر سيمضي نحن الى تغييره »

### تذكرة وليس تكرارا

و لم تكن هذه الصعوبات تكرارا لسيرة حياة يعرفها الكثيرون ويذكرها الكثيرون ولكنها تذكرة بحياة كانت لم تعب أبداً بتماصيلها عن ذهن الأحيال وسفر الى تاريخ هو رحم الحاضر منها كانت صعوبة أيامه أو قسوتها ، إلا أنها - الأيام - كانت حافلة بالاستقرار ، والتعاصيل الإنسانية الثرية التي تعد دليلا على أن هذه المطفة من العالم القائمة على صمة الحليج كان تاريخها حافلا وثريا وعمتدا في الأرض الطيبة

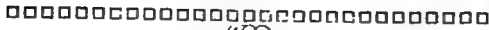


وتعليمهم ، ومحرص على أن يالوا من التعليم أعلى مراتبه ، ورغم كل ذلك ، فهي تستمد عاداتها وتقاليدها من الماضي ، وما زالت تحافظ على هذه التقاليد والعادات في إطار صلاحيتها ليومنا هذا وأخيرا نقول الدكتورة رشا « نحن نجيل حواء ليكمل مسيرة الاماءء حنا لسي الكويت الحديثة ، ولتحقق نجاحات أقوى وأعظم ، والمرأة اليوم تشارك في كثير من المؤتمرات الداحلية والخارجية ، وتقيم علاقات مع أحرانها في البلاد العربية وفي العالم ، بالاشتراك في الاتحادات النسائية العربية والعالمية ، وبالريارات المتبادلة ، كما أن هناك أدبيات كويتيات سررن من بين الصمصوف ، يكتس الشعر والقصة والبحث ومؤلفات أخرى ، وقد كان لهذه الحركة الأدبية النسائية الصدى الذي استحقته .

### جيل مهد لجيل

أما الدكتورة مواهب السمدان فتقول « حواء جيلنا ليحد الأرض مهيئة ليسير في طريق سهل ، فالنساء اللواتي سبقنا نعملن المشقة ويبدلن الجهد ، ليصحن للمرأة طريقا واسعا نحو التعليم والعمل فأنا من الجيل الذي وجد مرصا لاختيار نوع التعليم وتشجيعا من الأهل لمزيد من الدراسة ، واستكمال الدراسات التخصصية ، وهذا شيء لم يكن متاحا من قبل ، ورغم أن بعض الأمهات أميات ، فاهن لا ينعمن كل وسائل التشجيع على البهل من العلم

وفي اعتقادي أن من إنجازات تلك المرحلة التي نعيشها الآن هي الحياة الاجتماعية التي نعيشها الآن ، فالتست يمكنها أن تخرج الى صديقتها ، وأن يكون لها « ربيع » مثل أجيال الصبي ثلما ولم تعد المرأة محرومة من الخروج الى السوق بصحة صديقتها ، أو السر معهن في سهرة عائلية أو حفل رواج ، وكل تلك المروية في العلاقات حرمت منها اللواتي سبقنا بهراجة نحن الآن شعر بالتدليل وبعترف بيسا وبين انفسا بأنا مفللات كثيرا ، ولكن



# الابن الضال

لعبة ضارة تساهم فيها الأسرة بأكملها

بقلم . راجي عنایت

تلاقى جده معه ، على مساقى الى سواحيها  
الطفل سحبه 'ممره' بسسه لعمه من الاخوه  
.. .

« اندلج عن دث ن الطفل ده ب محكر ب بكة -  
'تحفظه' محته قد حرى مسد به سغه الوالدين .  
قد سحره سبغ 'ص' . 'قد حور' تحبه  
تحالف له به 'لده' ، لسه بكيل عاب  
اتصدنا على الاء التعامله لقي ما زال روحها بواصل  
دراسة احامه ، وانها ، قد يكون الطفل الأحه  
مرعون به نو مرفوعه ، صف الى هذا أن حس  
الموئود ، ذكر 'أه' أمي ، يؤثر احبنا على موقف  
والدين . من ذلك اذا كان الطفل الثالث ستا و

بعض لألعاب صباره تعلمها 'الطفل' من  
أمه ، 'بعض' بعضها الآخر من امه ، وهناك  
مجموعه من عدد لألعاب يعاينه امرد العائلة  
مستواها

قد ب علم ، النفس والمجتمع ، في الماضي على  
اسود ب - 'الطفل' تعلم ب بوجه ادعا خاصه من  
استاقل ادهمه سبب بسسه من امه ادهه ،  
'بعض' جواع استاقل التي رتوا انها اميل ان  
شبع حد 'الطفل' الأول ، او الأوسط ، او الوحيد ،  
و الآخر . لا أن معظم علماء النفس اتخصص  
في سدد 'الطفل' ، يؤمنون حاليا من ذلك  
الاستخلاص لا سدد الى رصيده واقعي ، فهو  
لأه ، والأمهت محلف احتلاما كبيرا ، مما لا يسمح



## حل خارج الخطة

كانت مدمه طفله مرعوبه ، فبسبب في قصص من الحب والحب ، وكانت حظه ، ولم ان سطرًا حله سنوات قبل ان نجا الطفل الثاني ، لكنها شعرا بالأساء عندما اكتشف ، لده مدمه بها حامل بعد خمسة سنهور ، لقد ارعهمها اولود اثنا على الانتقال من سمنها الصغيره الى بيت اكبر في عرواحي ، فس ن يكون لنسها مال الكافي لشراء وبس البيت الذي بانا نطمعن فيه ، وقد بسب ذلك حمل في ثوب حدي اروحته ، فترب سنها المساحات ، لكنها بعسي في ن عوصيها عن هذه الحاله التي وصلها انها ان حيء لموسود دسا ، بحث حسل كسوب ادمه

وعندما حذ، اولود سا كان ، صحا رفض ابرلندس ، حذ، انها لم عيارا لها مسا الا بعد ان دكت هي المدمه بسلكث قد معدته الام لمسفي ، هكذا نذاب اولوه حذ ما

وسعه لقد صر ، ذ ، صاح ، وه ورحبه سمنها ، ما يلبت حبه طبع اليه الدين ، سب راويه سكي دسرا ، مستعظ صارحه عنه مهاب خلال الليل ، معه في تناول طعامها ، قلقه لا تستقر على حل ، انهي الوالدان على انها علة صعبه ، وراحا يعاربان أحواها بأحوال ساميه التي أصبح ينظر اليها د بي باعتارها عطفه الطيفه العلة

في الوقت الذي بلغت فيه سامه الرابعه وراويه الثالثه ، بدأت ممارسه لعبه « الان الصبال » بحماي

لقد شعرت سامه بدعها المتسوق ، وبصعب مذهب راويه ، فعممت كيف تتلاعب بموقف اليراندس لتحقيق مكاسها الخاصه ، ومن كره ممارسه هذه اللعبة صاعمت من حله طبع الوالدين تجاه رونه ، ومن كثافه مشاعر ها الطيفه نحوها

أعصاب وليس ، فالأرجح أن محطى هذه السب الو لندس

وتنشه سمره الى حذ ما اليه لعابه للمجمع ، حصل لواندس موقع انقياده والسلطه في سنوات ليكوبر الا انه بلاطفال ، سها سآخذ هو ذا ، مدع الرعه المنسبه اليه الحمه في الوحب ، وموصف شخص من السعه لاجماعه سآثر بتر كسرا سب العلاقه التي كسبته من والديه واحبه ، حصل الذي سبب في عطفه ، يصعب حدود معونه لسبوكه ، يحون من الى الكيف مع سلطه الاحب منه ، بعض اطفال سبب سب ، صر اعاب حذبه من ، لندس عذابا ، مهمين ، و طفل احسن يعلم ان نوع في سوانه ، وولي من ، صر ، حويه نحي حصل على ما يريد ، عبالا ما حس معه هذا النعم من النامل في علاقته بعد لنوع ، عطفه على ، ساء و علا ، العسل ، سحل سام ، الاعراب لبارد التي يصممها في سب ، هي نفس التي نفعها في الحياه

## الطيف والمتكلم

في معظم الاحداث نحدد قدر محدود من السفس في الاخوه ، لاجه ، وسب حرض ابرلندس على مدمه لا ، ندرجه مسده من حب والعطف ، سبي هذا السفس في اصبي طلق ، أما عندما يظهر لواندس صر الى احد الأباء ، فن هذا يعود الى ان يصبح سفس حذ و سب ، والطفل صاحب الامبار ، سب ما سبب في البلاع بولده نده صر ، اخوه رأس حط ، من هنا نطلق الدأته لفرحه حتى يعطى مه طفل الممر يوم بعد يوم ، ترمد من تنديو ، في الوقت الذي تناقص فيه قدر الطفل الاقل عمرا ، ويتحولان على لسان الجميع الى « طفل طيف » و « الطفل المشكل » دعا يستعرض لطروف الطيفه للعبه « الان الصبال »



راوية سامية هي التي وصفت هذه اللب على  
 الام (مقاطعة) أنت تكديس تعلمين هذا  
 أنك تكديس وبالإضافة الى أحطالك الأخرى  
 أنت أيضا تكديس و تكديس و تكديس  
 روية ألم اكذب الآن  
 الام للمخالا تكوين مثل أحتك ؟ كيف يمكن لأحتين  
 أن تكونا مختلفتين هكذا ؟ واسمعي يا راوية ، لا أريد  
 هذا التحمهم وتفيد الحبيب  
 راوية ألم لم أحمهم  
 الام مل نحممت ها أنت تكديس ثانية  
 سامية كسي يا راوية لا تصابني أما أكثر من  
 هذا  
 راوية ألم أصابها  
 الام هيا طعنا هذه الحجره ورتانها هورا  
 سامية أما دائما أقوم نصبي من العمل ( نقول هذا  
 صيا هي ترع لصين أو ثلاثا من الأرض وتصمها في  
 اللولاب )  
 راوية ( تراقضها ) هذا ليس كل نصيبك من  
 العمل أنت لم ترعي سوى  
 الام كسي كلاما سامية تعمل دائما ما يطلب  
 صيا المشكلة دائما معك أنت  
 سامية لقد قمت نصبي من العمل ، وسأذهب  
 كسي استعد للعداء  
 الام ( تاوكة الحجره ) سأعود بعد حسن دفتاقي يا  
 راوية أريد أن أرى كل شيء في مكانه

الأم      لقد تحولت هذه الحجرة الى عوصى      هيا  
 يا سات      بطفا الحجرة واستعدا للعذاه  
 سامية      لقد بهت على راوية ألا تعثر اللب في  
 ابعاء الحجرة ،      والا تلقى بقصاصات الورق على  
 الارص ،      لكنها لم تستحب لي  
 راوية      لقد عرت تعالين منس الذي افعله  
 سامية      هذا غير صحيح      أنا لم اعمل ذلك  
 الأم      راوية      ترقصى من الغاء اللوم على أحتك في  
 كل شيء      لقد كانت دائما مسطمة مرتنة ،      بسيا  
 تمثيل أنت العوصى في كل مكان ،      هيا رتسى الحجرة  
 حتى تنتهى هذه العوصى





## حتى الأقارب والمدرسة :

لقد انعكس موقف الوالدين ومهارة سامية في ممارسة لعبتها على رأى المحيطين بالأسرة في رواية .  
الجدلين والأعمام والأخوال ، كانت سامية بالنسبة لهم البنت اللطيفة ، وراوية المشاكسة العنيدة ، وساعد على ذلك ما تبديه سامية من سعادة وسرور ، وما يبدو على رواية من تفهم وانقباض .

وانتقل توزيع الأدوار هذا الى المدرسة أيضا ، فأصبحت قرة عين المدرسة ، وراوية هي التلميذة التي لا تستجيب أو تطيع ، وتعودت رواية أن تسمع المدرسات يقلن لها .. لماذا لا تبدين الانشراح والطاعة كما تفعل أختك الكبيرة ؟ .

وعندما تفصل الأختان الى من المرافقة تصبح سامية فتاة أنيقة مستقلة بذاتها ، تتفنن اشكالا كثيرة من أساليب ومهارات التلاعب بالناس وتوجيههم لتفنتها ، أما رواية ، فتصبح فتاة متعردة يسودها شعور بالنقص ، وتشتد بغربة نحو أسرتها وطريقة الأسرة في الحياة ، مما يشيع التماسكة بين أفراد الأسرة .

## البصيرة الأصمق :

دعنا الآن نتصور كيف كان من الممكن لوالدة سامية وراوية أن تعالج الموقف الأسبق ، لو أنها كانت تتمتع ببصيرة أعمق بالنسبة لمشاعرها ، وللعبة الضارة التي تقوم بها سامية .

الأم : لقد تحولت هذه الحجرية الى فوضى .. هيا يا بنات .. نظفنا الحجرية واستمدا للفضاء .

سامية : لقد نبهت على رواية ألا تبثع اللعب في أنحاء الحجرية ، وألا تلتقي ..

الأم : ( مقاطعة ) سامية ، أنا لا أحب هذا الفنى تقومين به دائما ..

انه يضر بك ويراوية وبالعائلة كلها ، لا بد أن تفهمي جيدا أنك لست المشغولة عن تحديد ما تفعله ومالا تفعله راوية .. هذه مسئوليتي أنا ..  
سامية : أفهم ذلك يا أمي ، ولكنها هي التي نثرت قصاصات الورق في أنحاء المكان ، وكذلك قامت ..

راوية : هذا غير صحيح ....  
الأم : جهيل .. ستقومان معا بترتيب وتنظيف الحجرية .

سامية : لكن رواية هي التي تبثت الفوضى دائما ..  
الأم : إذا كانت كذلك فعلا ، فمرجعه الى أنك تدومين ترديده على سامعها .

راوية : فعلا .. وبالنسبة ، سامية ليست هي ذلك الملاك الذى يصوره الجميع .  
سامية : ها هي ثانية تهاجمي .

الأم : هذا يكفى لقد جرى بيني وبين والديكما حديثا مطولا عنكما ... من الآن فصاعدا ، سنحرص على أن ينال كل منكما حقه العادل .

سامية : أنا لا أخذ حقى ..  
راوية : ( مستنكرة ) ماذا ؟

الأم : أعتى أننا تعجلنا في الحكم عليكما ، باعتبار أن سامية هي الطيبة وراوية هي السيئة ، كلما لاحظت مشكلة .. ليست أى منكما ملاكاً ، ولا أيكما ابناً ضالاً .. هيا تحركا معا لتنظيف وترتيب الحجرية ولا تغادر أى منكما الحجرية قبل أن يتم هذا .

سامية : ( مستميتة ) لكن رواية هي دائما التي ..

الأم : ( مقاطعة ) سأعود بعد خمس دقائق ، وإذا لم أجد الحجرية مرتبة ونظيفة ، سأحرمكما من مشاهدة التلفاز اليوم .. انتما تعلمان أن اليوم هو الموعد الأسبوعي لبرنامج افلام الصور المتحركة .

سامية : هيا بنا نظف الحجرية ..  
راوية : هيا ....



أعظم الرجال حظاً في الحياة أقلهم حظاً مع النساء !  
« اوتوري دي بلزاك »





# هو..

## مهارة

حين ممسك ، فان ربه ست لا تعمل ، ولا صحت في الاستعمل ، وأنا أحاول ان اقتطع من مصروف البيت مبلغ من المال لكي بمعنى يوم ، من ورعا وابد ، وبترت العلاقة بسا .

حاولت ان اشرح له ، وافهمه وجهه بطري ، لكن عتاقه وجدوني اقول له ما دمت استعد اعطيتي مصروف است فلا دخل لك في ي وجهه ، سواء ادخلته للمرض ، او اشتريت منه سدي ، مثل فساد ، حلبة ، او اي شيء ، فكل هذا من المجهود انه يتساوى عندك ، فهذه كثير من الروحانيات والازواج بينهم هذا الاتفاق انه المعنى الخفي ذاك ان يصبح عرفا . يعطي الزوج روجه مصروف انست مقدرا فيه ان هناك جزءا منه مصروف يدها ، ينتهي لنفسها ما تريد ، ويوسف لام حى ( شطارة ) الزوجه ومهارتها في بابه بينها بعض مبلغ من المال ، لكي تشتري نفسها ما تريد من اساقى ، وكثير من الروحانيات مسركون في بعض الاحوال النسائي التشبه - جمعت ، وهو ان تدفع كل مشتركة مبلغ كل شهر ، وبعض ايجادهم ما يتجمع لشهر من قبل ، مره وحيدة لكل مشتركة ، وهكذا حتى - في الدور على كل اشتركت ، تستعيد ربه نيت من المبلغ الكبير نسبيا الذي يتجمع في يدها تشتري ما تريد ، وكما حدثته عن أمثلة وحالات زيادة التوضيح له يصرح في وجهي . ولان الحال علف عن ذي قبل ، فهو لا يتخهم ابدا .

لا ادري الان ما الذي صرح عصفه ، واتدعه الى هذا الحد ، شامى ، كنت حرما او حطيت ، ولا ادري لماذا همه هو بعدا صلا لا شان له بها ، ولماذا يمتش حلفى ، يحب من اسرارى

مثل كل روجه في العالم معطى روجه مصروف البيت الشهري ، ومثل كل روجه في لندسا اساءه دائيا ، واشكو انبه من عصفه المصروف ، واطاله بالمريد ، وأسعد له انه كان يحبه ويصل ، وجيرا ما كان معطى كل ما معه ، ولا يعى معه إلا ثمن سحائه ، وتكاثف مواصلاته ، دون ادى ريادة ، وعلى أساس انه يقص راتبه قبل هائه الشهر باربعه اء حصفه اءه ، ولو بأخر راتبه عن ذلك لعجز عن دفع اءره وصوله إلى عمله .

في أحد الأيام كنت في زيارة أمي ، ودع هو وحده في البيت ، ويبدو انه أراد ان يعد عموه اوراق كانت مطلوبة منه في صباح اليوم التالي ، من اجل تقديم طلب لتتركب هاتف لشرنا ، وأثناء بحثه عن عدد إيجار البيت عثر على دفتر توفير ناسمى ، به مبلغ من المال .

وعندما عدت اشتعلت الدنيا ولم تطفئ ، فقد انطلق غضبه حادا ، وحزنه مياصا ، سألني في البداية من أين لي هذا المال ونحن لا نذخر ( مليا ) واحدا ؟ وعندما قلت له إنه من مصروف البيت هز رأسه بصمت ، وسألني لماذا لم أخبره عن هذا المبلغ ؟ ولماذا أخبره ؟ ويبدو أن احابتي هزته او صدمته ، فقد قلت له إنني أخبر هذا المال من



# .. هي

## خدعة

وهي فصلا عن ذلك نتمن في تدبير أمور البيت حتى علينا في طعامنا وشرابنا ، وقد رأيت معها كثيرة لمجر بها ولم نحاول أن نتقننا منها بهذا المبلغ المدخر

أقول لها إن ما فعلته لا يمكن أن يوصف بأنه نوع من الادخار ، لكلك لخدعيني وتسرقيني ، ثم انك تعلمين انه كان من الممكن ألا أبالي فيها فعلت لو كانت أياما أكثر يسرا ، والتزاماتنا أقل حالا ، أو لو كنت قد أعلمتني - بشكل عام - أنك تحاولين الادخار من مصروف البيت ، لكنت في أول كل شهر كنت تطالبن بالمزيد ، وعلمنا أبعثر امامك الراتب ونحلس معا بورعه وتبقى فروش قليلة تكاد تكفيني سطرين إلى بلوم وعشاش ، وتبدئين محاولا لك معي من أجل أن أقطع عن التدخين لأن ثمن السجائر سوهو مبلغا من المال ، ثم تحاولين إغرائي بأنا سوف جعل ثمن السجائر نصفين ، نصف لمصروف البيت ونصف لي ، وأني بذلك سأصبح في محبوبة . تصرخ في وجهي قائلة بأنها لا تعمل ، ولا صمان لها في المستقبل ، ثم ماذا ستفعل لو اختلفنا يوما ، أو انفصلنا ، أو . . . قلت لها كل هذه الفرضيات لا تتركك ، لكننا نديك ، فعندما يما اثنان حياة واحدة مشتركة ، وأحدهما ملهوا بأحاسيس عدم الثقة والخوف وتحسب الخسر فأنها لا يمتلكان علاقة أمان وآلفة ، بل تكون علاقتهما أقرب إلى علاقات اللصوص .

هـ

● منذ زواجنا والحياة تكاد تسر بنا . فطروها الثانية منذ الزواج لم تعرف السر أسدا ، وضع الراتب بين إيجار بيت وفساط ومصروف بيت ، وكلها تخففا من قسط من الانفاط ابتلع تزايد الغلاء ومطالب زوجتي بزيادة مصروف البيت لي مبلغ ينو ، وكنت - حساد كثير من الأرواح - لا أنفاس زوجتي فيها تدب إليه الاموال ، مع أن ضما لا حس سوعيت ، وعدد المرات التي ناقل منها لحم ذبحة ، أما الملبات والأطعمة المستعدة في البيت ، وكان ضفي ن هذا عود إلى الغلاء ، انهم - شعار المستمر

وفي احدي الامسك كتب في نيت وحيدا ، أبحث عن عقد الانحار ، وبمط كومة أوراق في ركن خاص بها في خزانه متحدا عثرت على دفتر نومه ، فذهلت . وما ان اصدعت عن رقم المبلغ حتى ازداد دهولي . فقد كان مبلغا دبال ، إنه ساوي مجموع رواتي لمدة طويله . وعندما واجهتها بما علمت قالب لي بها ادحرت هذا المبلغ من مصروف البيت ، وأنها تدخره نائما لنفسها صد الزم ، وصد غدر الرجال ، ثم فالت كلاما لم تنفيله ، فلو كانت تقطع من مصروف البيت لكي تشتري فستانا أو شيئا من هذا القبيل لساها وتفهمت ، لكنها تقطع من مصروف انيب ما يقارب نصفه ، وتركي بلا ( مليم ) واحد ، لا أستطيع أن أشرب فنجانا من القهوة أو كوبا من الشاي في العمل ، ولا أستطيع أن أبتاع تذكرة أو أتوبيس ، لزميل لي ركب معي صدفه ،



# الأسرة طليبا



قضايا منزلية

## عصير الفاكهة وقاية وعلاج

لا يتخلو منزل من الفاكهة ، وكلنا يتناولها من قيل لها ذات طعم حلو مستحب ، ومع حلاوة الطعم تحمل الفواكه فوائد متعددة للإنسان وتمنحه قدرا من الوقاية من بعض الأمراض كما تعالج أمراضا أخرى وفي الشتاء تنصح أهمية البرتقال الذي يمنح الصغار والكبار مناعة ضد البرد وتوصيها لثلاثين ( سي ) كما يكفل عصير الليمون وقاية شاملة من حالات امراض الكوليرا والحمى التيفية ، ويكثر من التفصيل تقدم لك - عزيزي الأم - فوائد عصير بعض أنواع الفواكه في الوقاية والعلاج

### عصير البرتقال :

ويعد عصير البرتقال من أهم فواكه الشتاء حيث يلجأ الوافي من مرض الاسقروط الذي يسبب ضعف البنية وإضعاف الجلد وتضعفه وتحلل المادة الحمرية التي بالطعام كما يسبب ارتكك المعصم وفقد الشهية للطعام وعدم مقاومة الجسم لبعض الالتهابات وليست قيمة البرتقال في فيتاميناته وإملاحه المعدنية حسب ، بل قيمته أيضا فيما يحويه للحسم من طاقة هي مصدر بعض النشاط والقوى الحيوية في الإنسان ، يحصل ٨٠ سعرا حراريا للبرتقال

البرتقال فاكهة شحية حمت في تركيبها مركبات غذائية وفيتامينات واثية تميد الصغير والكبير ، والمرحس والسليم ، كما تعيد المرأة الحامل والمرحم

وما يريد من أهمية البرتقال وجره انتحه ورحس ثمه ، الأمر الذي يجعله في تناول المقبر والمحي على السواء



صد ، والثاني « رهير » ومعناها بالفارسية « سم » أي  
الليمون المقوم للسموم

وقد وجد الدكتور كريستماس أن ميكروب  
الكوليرا والحمى التيفية يهلكان اذا وصعا في علول  
يحتوى على ٦ حرام حمص ليمون في كل لتر ماء أي ما  
يعادل ١٠ حرامات عصير في نفس كمية الماء المذكورة  
وبذلك يمكن تعقيم ماء الشرب عند انتشار الأوبئة  
باستعمال هذا العصير ، خصوصاً في المناطق التي  
يصعب فيها الحصول على مياه راقية معقمة

ولدت الدكتور « كلر » بطر الاطباء الى معالجة  
الحمىة والقصة الهوائية بعصير الليمون ، وذلك  
بعمل عرصرة بالعصير المحصف أو العصير المحصف  
المصاف اليه كلوروات التواسيوم بسبة ١,٥ - ٢ /  
ويؤكد الدكتور « كريستمار » نفسه في علاج  
الحالات الروماتيزمية على استعماله مع ماء الشرب ،  
كما يمكن استعماله مع الشاي في شفاء الحمى  
المتقطعة

وجميع هذه العوائد الطيبة عرفها العرب من قبل ،  
فحاء في كتاب اس الطيار « عصير الليمون مقو  
للمعدة منه لشهوة الطعام ، معين على حردة  
الاستمراء مطيب للكهة ، محرك للطبيعة ، مقو  
للقلب ، مقاوم لهضار السموم المشروبة ، فهو بذلك  
لطيف الجوهر شديد الحلاء ، قوى التقطيع للاحلاط  
العليلة اللروحة ملطف لها ، وقوة التقطيع هذه تظهر  
بحلاء من فعله في اللاعم الرحة الملاصقة للحم  
والخلق ، اذ يعمل عصير الليمون على تقطيعها  
وتسهيل خروجها والعصير مراد لالتهاب المعدة ،  
مطفيء لحدة الدم وتوحيده ، مسكن لعلبانه ،  
ملطف

### عصير العنب :

يحتوي عصير العنب على مقادير عالية من  
السكريات السهلة الهضم والامتصاص وهو ما

الواحدة والسعر هو مقدار الحرارة اللازمة لرفع  
درجة حرارة حرام من الماء درجة حرارة مشوية  
واحدة

وفي مقدور برتقالة واحدة كبيرة في كل يوم أن تمد  
الواحد منا بكل ما يلزمه من هذا الفيتامين  
وبسب نقص فيتامين ح وعصير الحليد في لس  
الرصاعة والألبان الصناعية كان من واجب كل أم أن  
تعوض هذا النقص عند تغذية طفلها الرضيع بإعطائه  
عصير فاكهة يحتوي على مقادير مناسبة من هذا  
الفيتامين ومن هذا العصير المعدني وعصير البرتقال  
هو أنسب عصير يحقق هذا الغرض خصوصاً في أشهر  
الشتاء

وعصير البرتقال واللبن الحليط يكمل كل منها  
الأخر من الناحية الغذائية فالفيتامينات والأملاح  
المعدنية التي توجد في أحدهما بقلة توجد في الآخر  
بكثر ، وبذلك نجد في هذا الخليط مقادير وافرة من  
الفيتامينات والأملاح المعدنية

وهناك حالة مرضية يسمي فيها الاقلال من تناول  
عصير البرتقال هي حالة المرض بالقرح المعوية ، فقد  
قام دكتور « جون نيحلي » ودكتور « دايد كار »  
باحاث لمعرفة أثر البرتقال على المرضي بالقرحة  
المعدية والمعوية فأتضح لهم أنه يريد من حدة المرض  
ويصاعف الألم والحرقان

### عصير الليمون

يتم الاسان عادة بعصير الليمون لا لقيمته  
الحرارية بل للحصول على شراه المعش دى العوائد  
الطبية العديدة ، ولمرحه بالاطعمة ليحطها طعماً  
خاصاً مقبولاً

وعصير الليمون عني كمصير البرتقال فيتامين ح  
الواقى من الامراض والالتهابات

وعصير الليمون مقاوم لكثير من السموم وهذا  
هو سبب تسمية الليمون البلدي بالليمون السهرير  
كلمة سهرير ذات مقطعين الأول « س » ومعناها



تصعب انحاء - يصفى الترياس واحد اصل النخل  
والسبب الخامس - ويعتبره ملباضبها

ويعتبر اللعب - عصيره اعلى انحاءه وعصه هـ في  
مرحات الخلدل - عصيره لثوبن الدة

## د . عز الدين فراج

دفع انه - عصه هـ - سبب لثوبن الاحصاني في العبد -  
من

بعد عصه اللعب من - المنشطات - المنص -  
للمعنى المحدث - النافهين - - ذلك لخصه  
العبدانه - مناهله باسطه بعد علاحا ناححا لحد -  
من حالات الحده

هـ قد اسجله عصه اللعب في دسا علاحا ناححا  
لصه - بعض الاما - هـ عدا عاخذ به حالات

# بريد طبيب الأسرة

## استئصال اللوزتين

وظيفة المناعية ، وفي مثل هذه الحال يستحسن  
ازالتها ، لأن عواقب تكرار التهاب اللوزتين متعددة  
وخطيرة ، منها التهاب القلب وتلف صماماته ، ومنها  
التهاب المفاصل الروماتزمي ، أو ربما كان التهاب  
الكل وهكذا . وفي أحيان أخرى قد يصبح الالتهاب  
مزمنًا والخطر يكون ملحًا .

ولأسباب عدة قد يضمح حجم اللوزتين ويريد  
الى درجة قد تسد مجرى الحلق ، ويصعب معها البلع  
وربما التنفس أيضا .

في أحوال كهذه يرى الطبيب وحسب ازالة اللوزتين  
واستئصالها ، لأن ازالتهما اصل من مقائهما .  
ويرى الأطباء المختصون في أمور الأنف والأذن  
والحنجرة أن استئصال اللوزتين يجب أن لا يتم قبل  
سن الرابعة أو الخامسة من العمر ، إلا إذا دس  
الضرورة الملحة لذلك ، ويمكن ازالتهما في أي عمر  
يلي ذلك السن ، وفي كثير من الأحيان يفلح استئصال  
اللوزتين في وقف الالتهاب عند حده ، ومنع الضرر  
المحتمل والمضاعفات الشديدة ، ولكنه في أحيان  
أخرى قد ينتقل الالتهاب الى الحلق حيث يتحمل  
عنه الدفاع جزء من الخلايا للمفاوية ، المتواطئة في  
جدار الحلق الخلفي . □

● يعاني ابني البالغ من العمر ستين من التهاب  
اللوزتين ، يصيبه بين حين وآخر ، ولما علمت أن  
هذا يلده بالاصابة بروماتيزم القلب ، فقد استشرت  
طبيبا فتمصا رأى ضرورة استئصال اللوزتين في عمر  
لاحق عندما يبلغ الطفل خمس سنوات  
انني قلق ومتردد ، فما هي قضية استئصال  
اللوزتين وأضرارها .


أحمد خالد - الاسكندرية

- اللوزتان نسيج لحاوي يقع في مدخل البلعوم ،  
لتقوما بوظيفة دفاعية هي تصيد الميكروبات الضارة  
التي تدخل الجوف عبر الفم ، لهذا تعتبر اللوزتان  
حارسين يقفان على جانب الحلق .

وقد تكون اللوزتان من الضعف مما يحول بينها وبين  
أداء مهمتها الحيوية ، أو ربما تكون هجمة الميكروبات  
أكبر من امكانتهما على صلها ، فتصبح اللوزتان  
ضحية الالتهاب .

ان مثل هذا الالتهاب عادة لا يتكرر على فترات  
متقاربة ، فتكراره قد يصبح عبئا على الجسم بدلا من

## أبناء للبيع !!

 رغم سطور الخبر القليلة فهو خير مؤلم . موجه ! أب يعرض أبنائه الثمانية للبيع ، ولا يطلب شيئا من المشتري سوى أن يتكفل بإعاشة أولاده ، وإخراجهم من مستنقع الموت في لبنان . وفي تفاصيل الخبر مكاسم ألم كثيرة . فيه كيف توصل الرجل إلى قسم الاعلانات بالجريدة أن ينشر وأله الخبر بدون مقابل ، لأن كل ما معه من مال لا يكفي ثمنا للاعلان . ورغم أن جراند الأيام التالية حلت أخبارا عن متطوعين وفاعلي خير يعرضون تبني أولئك الأبناء ، والانفاق عليهم حتى يكملوا تعليمهم الجامعي . رغم كل هذا فإن الألم الداخلي لم يبدأ ، لأن هذا حل للمشكلة على نطاق فردي ، ولأن صدى المشكلة ودونها كانا كبيرين ومؤلمين

وتتجزع في ذهني أخبار متوالية عن حالات أخرى لا تقل إيلاما . فهناك أربع شقيقات أصغرهن في التاسعة من عمرها ، وأكبرهن في الخامسة والعشرين ، انتحرن لأنهم كنّ يمثلن عبئا ثقيلا على شقيقتهم الوحيد الذي كان ينفق عليهن ، وهناك طالب جامعي يقتل عجوزا من أجل عشرة جنيهات ، وأب مريض يعيش في غرفة واحدة مع خمسة أبناء صغار ، ويتمذب لمعجزة عن العمل لإطعام أبنائه الجوعاء .

على امتداد خريطة وطننا العربي تنتشر قصص الفقر الاليم ، والجوع المصاحب لشبح الموت ، وتنفام المشاكل الاجتماعية ، وتتكاثر أمراض اجتماعية شتى ، فمن تسول إلى رشوة ، ومن سرقة إلى سب ، الخ . ونحن في هذا لا نفصل عن عالمنا الثالث الذي ننتمي إليه . فحالات الفقر والجوع في اسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية أكثر إيلاما وقسوة . والتغير الاجتماعي يسير إلى الخلف ، ومع كل هذه الأمراض الاجتماعية تضعف القيم ، والمبادئ ، وكثير من قوى الضغط الاجتماعي ، وتترقرق كل عمليات التنمية التي لا يمكن أن تتحقق إلا بالإنسان ، فهو أداة التنمية وهدفها وغايتها .

ولا يمكن لأحد أن يضع قائمة أسباب للمحالة التي وصلت إليها فئات اجتماعية كثيرة في بعض أقطارنا العربية ، وفي العالم الثالث ، لكن الأسباب لا تفصل عن دائرة الديون التي تتغل كاهل أقطارنا العربية ، وكاهل أشقائنا في العالم الثالث ، المسمى بالجنوب المتخلف ، ولا تفصل عن الضغوط التي يمارسها العالم الصناعي ، واحتكاراته الصناعية الضخمة ، وسرقة للمواد الخام ، والعقول ، وغزوه الأسواق - نحن بعنا أبنائنا يوم أن أغلقنا الورش الصغيرة ، وهجر الفلاحون أراضيهم ، واستهزلنا السلعة المستوردة ، وعرفنا مذاق الجبن الفرنسي ، والقماش الانجليزي ، والتبغ الأمريكي ، ولن نحمي أبنائنا إلا إذا عمل الوطن كله لكي لا يأكل إلا ما ينتج فقط ، حتى لو أكلنا وجبة واحدة .



« طليخاننه »  
العرب

**بقلم : فرج العتري**

تعمدت أغراض الموسيقى ، وتطورت آلاتها ودخل الشعر طرفا فيها عزفت

الموسيقا للحماة وطلب الصمود حتى النصر، وصار الانشاد الجماعي مكملًا لها

فما هو الدور الذي لعبته الطبول والأبواق والكوسات والمراير وغيرها من الآلات في

## الحرب والسلام ٩

الاسلام ، لوقضا وحيا لوحه أمام دحية مدلهة من  
شعر الحماسة بالذات ، والشاعر يومئذ - كما يعرف -  
كان في قبيلة ثمانية محطة الاداعة المعاصرة ، وكان  
ينتمي شعره عن مآثرها واحاديثها متفرعا ولا يقتضي  
مأسلوب التلطف ، كما يعرف أن الأعشى - مثلا - كان  
صاحبا العرب (٥٣٠م - ٦٢٩م) ، وأن : الصبح ،  
آلة موسيقية عربية ، ومن سلالة آلة الهارب  
الفرعونية ، وأما كانت - كآلة السمسمية الشعبية  
المعاصرة - تصطبغ الأهاريق والاشاد

## الشعر وموسيقا الجاهلية

لما اذد ، ويعبر أي تعمل ولا تصف ، ان يعتبر  
شعر الحماسة في حقبة المحاملة وصدر الاسلام بمثابة  
نوع من انتاحيات الموسيقى العسكرية ، وفي علدج كاد  
ان يقتصر استعمال الناس لها على « آلات » الحاضر

يبدو أن كل حملة موسيقية كانت تسمى يومئذ  
« بوية » تعالما استنه الخليفة العباسي أبو  
جعفر المنصور ، من تخصيص يوم أو « بوة » - عصى  
المرّة - لكل لون كان يسمعه من ألوان الفن ، فهذا  
كان يوم أو « بوة » الشعر ، وذلك يوم أو بوة الغناء ،  
وفي هذا يؤكد لنا المشرق الموسيقار هري فارمر  
نكتاته عن الموسيقى في ألف ليلة وليلة على ما كان فعلا  
من تخصيص حفلاء العاسيين لأيام أو ساعات محددة  
لحفلاتهم ، وأن « بوة » إحدى المطربات كانت دائما  
يوم الثلاثاء ، ثم يتأخر إلى أن هذه « البوة » قد  
صارت إلى تسمية أخرى - بحباب الطليحة - لمرقة  
الموسيقا العسكرية العربية والإسلامية بالمعصر  
الوسط

و نحن لو رحنا نتعرف على ما كان يوحد من لون  
الموسيقا العسكرية العربية في أيام الجاهلية وصدر

ولما انتهى هذا الفاصل ، ثم ثبت يومها أن الدائرة  
أوشكت أن تقع على كفار قريش ، عاودت فرقة -  
« المايسترو » - هند ، آكلة الأكياد ، إلى أداء الفاصل  
الثاني من « مقام » أكثر سخونة ، وعما روت الرواة  
عنهن من أبيات قالت :

وبها بني عبد الدار .

وبها حلة الأديار .

ضربا بكل بئار .

ومن ثم ، دارت الدائرة بالفعل على المسلمين  
ساعتها بما هو معروف ومشهور .

وأما النموذج الثالث فيتعلق بغزوة حنين ، يوم  
ضاعت الأرض على المسلمين بما رحبت ، ومن بعد أن  
كانت قد أعجبتهم كثرتهم ، فلم تكن عنهم من الله  
شيئا ، وولوا مدبرين أمام المقاتلين من هوازن ، لم  
يلت الحال أن انقلب بفضل من الله ، وبیت كريم  
من شعر الحماسة دوى به صوت النبي الكريم وقال :  
أبا النسي لا كذب أنا ابن عبد المطلب  
فتجمع المجاهدون والأبطال من حوله عليه  
السلام ، واستحاربوا لندائهم بالصمود ، وظلوا يعملون  
سيوفهم في رقاب مشركي هوازن حتى قطعوا  
دابرهم .

وإذا كان لنا أن نصح نغم الانشاد في شعر الحماسة  
الجاهلي وصدور الإسلام بكل حرسه وتعاييره وأغراضه  
في مستوى قائمة إنتاج الفرقة العسكرية المعاصرة من  
المعروفات ، فإن علينا أن نضيف إلى ذلك ما ذكره  
« هري فارم » في كتابه عن الموسيقى العربية - رواية  
ألياشلي بالخره الثالث من رحلاته - أن المدعو مانا  
سوانديك ، هذا الاسم ، كان موسيقارا هندية ،  
تولى مهمة ضرب الكوسات - أي الطبول الكبيرة - في  
غزوات النبي محمد ( صلى الله عليه وسلم ) ، وأن  
هذه مازال معروفها في قرية جرجيس بالموصل في أرض  
العراق حتى الآن .

## أنواع الآلات

على أن العرب لم يعملوا مسألة فرض الرقابة على ما  
كان ينتج من آلات الموسيقى يمثل ما تقوم به الآن رقابة  
الدولة ، فلقد كانوا يمنعون ضرب آلة « الشاهين »  
الموسيقية في المعسكرات ، نظرا لما كان لطبيعة أنفاسها  
من تأثير عزن ، قالت عنه المراجع التاريخية بأنه كان

مصحوبة بالطرق على قضيب معدني ، أو بالدق على  
الدفوف ، أو حتى بتصفيق اليدين ، ولكن في لون له  
تأثير مذاق الرنين النحاسي الفخم ، ومن تعبيرات  
كانت تستهدف الفخر والتباهي بالحسب والنسب ،  
وتستغز الجموع للاستغفار ، ولإجابه الأهوال ومعامع  
الترال ، وفي تاريخ النقد الأدبي ما يسعنا في هذا  
المقام ، بما أثر عن قبيلة بني تغلب من شدة الاقتان  
بقصيدتهم الخاصة التي صاغها لهم عمرو بن كلثوم ،  
والتي قال فيها سببها من قال وهو يغمز عليهم :  
ألمى بني تغلب عن كل مكرمة

قصيدة قالها عمرو بن كلثوم  
غير أن هذه القصيدة كانت لهم عشاة النشيد  
القومي ، ومنها أبيات مازالت تنحصر معانيها بالأنفة  
والعزة والتعجب ، وفي ريب من جرس يباظر سخونة  
مارش قوي لفرقة موسيقية عسكرية

## شعر الحماسة . . والموسيقى

والنموذج الثاني الذي سنتلوه الآن من هذا  
اللون ، يأتي من شعر الحماسة والاستعارة وطلب  
الصمود حتى النصر ، وهو الذي كانت قد قامت  
تأليفه وتلحينه وانشاده فرقة كورال النساء ، بقيادة  
هند بنت عتبة ، على مسرح القتال في غزوة أحد ،  
ومن فاصلين ، أولها كان من هذه الأبيات :

نحن بسات طمارق نمشي على النمارق  
مشي الخطى البوارق والمسك في المصارق

\*\*\*

ان تُقفلوا معانق وبمعرض النمارق  
أو تدسروا بمارق فراق غير وامق

\*\*\*

روج المولى طائق والعارمه لاحق





« مجل عقد الشحاعة ، ويصعب من حراسة  
 النص ، ويبحث في القوس دواعي التشوق الى الأهل  
 والوطن ، ويورث الغور في القتال »  
 ويستطيع المرء أن يصدق رواية العرب ومؤرخيهم  
 في أن الصحة التي كانت تصدر عن موسيقا موتهم -  
 أو طلحاتهم - هزت الأرض هرا ، أو أنها كانت  
 تصم الأذان ، فقد ثبت أنهم عرفوا فعلا وطبيعة  
 الصلصلة والصحب ، واستخدموها في إرساك  
 أعدائهم خلال المعارك ، وقيل في هذا أن ريتشارد  
 قلب الأسد ، عريم صلاح الدين الأيوبي في الحروب  
 الصليبية ، لاحظ كيف كان حصان صلاح الدين  
 مردانا مظامة من الأحرار الصلصلة على كمله أثناء  
 القتال

وأما عن حكاية التكوين القومي والعدي لفرقة  
 الطلحات ، فإن المراجع التاريخية علمتها  
 ومتخصصيها تحصرها في نطاق الطول والكوسات ،  
 والطول والأسواق ، والكوسات والمراير ،  
 والكوسات والأسواق ، وإن منها ما كان يخص  
 الكوسات والأنواق والمراير ، ومنها ما تشكلت من  
 الطول ومراير « السرباد » على نحو ما تشكلت به  
 فرقة الأمير الخليفة العباسي ( ٨٠٩ - ٨١٣ م )

وحديث بالذكر هنا ما ذكره ابن خلدون ، ورواه  
 عنه هري فارمر ، من أن العرب ظلوا لا يتفرون  
 السوق من آلات ميدان الحرب حتى عجز القرن  
 الثامن وأهم كاسوا يتفرونه في أيام الأصمعي  
 ( ٧٤٠ - ٨٣١ م ) من مستلزمات حبوش  
 الصاري ، كما يذكر أن يصح أمام الفاري - الكريم  
 قائمة من مختلف أسماء أشهر آلات الموسيقى العسكرية  
 في طلحات العرب ، حسبما أوردها وحققها الدكتور  
 حسين علي محمود في قاموس الموسيقى العربية من  
 مطبوعات وزارة الإعلام بعدد سنة ١٩٧٧

فلقد جاء في ذكر أنواع الطول ما هو منها  
 « الطل المعتاد - الطل مار ( عودج التماهي الحديث  
 مصعرا ) - الديك - الطسك - العير ( ومنه مثلا  
 العربي هذا شخص لا في العير ولا في المير ) -  
 الدحل - الكرحة - الطل المولي - الكوس ( وهو طل  
 حراسان الذي كانت تسمح دقاته بصحة أعلام  
 الأسواق على بعد مرسح ) ثم القصعة الكبيرة ،  
 فالدف ، والطار والندمداد ، محاب معدنيات

## الإيقاع من كوسات « الصلحات »

وأما عن آلات الصلح الحاسية عندهم فقد  
 استعملوا من أنواع العير « السوري - والتسمية  
 تركية - والعير السرعشي ( نصير السلطان ) ،  
 والربو ، ومع اعتبار العير مجموعة من أنواق العير  
 ميرة أرسقراطية لمقام الملوك والسلطان وحدهم  
 وأهم عملوا لغويا الى جمع لفظ « المير » على  
 « أمار » وتحول هذا الجمع مع التاريخ وبالتحوير الى  
 لفظ « فامار » الذي تستعمله الآن اللغة العربية في  
 تسمية فرقة موسيقاها العسكرية ، وفي الآسية باسم  
 الأعال أو الأصيل

وفي مجال آلات الصلح الحشي بحدهم استعملوا  
 الممرار تسمية السربي أو السربي « والدوساي »  
 بمعنى السور المردوح سه ، وأهم بعد هذا كاسوا  
 يشيرون الى الفر السريع على الطلبة العسكرية بأنه  
 « ترعيد » ، وإلى عرف الطل بأنه « ددنة »  
 و « دودة » ، كما كانوا يشيرون الى شخص العارف  
 حل الطل بأنه « ديدار » وإلى عارف الصلحات بأنه  
 « كوسي » وإلى البافع في الصور أو الساقور - وهي  
 تسمية أخرى لوق القرن الحاسي - بأنه « مشب »  
 وإلى بافع المير بأنه « المير » وإلى العارف في فرقة  
 الطلحات بوجه عام أنه « مَقر » بصم الميم وكسر  
 القاف

## الآلات لها وظائف

والثابت أنه بالإضافة الى ما كان لهذه الآلات  
 بعضها أو مجتمع من وظائف عسكرية في الميدان ،  
 مثل إطلاق اشاري الالتحام العسكري في القتال أو  
 صص الاشتباك بنق « الطول » ، أو مثل الإعلان عن  
 بدء مسيرة الحد يدق الكوسات فإنها أيضا كانت  
 تلعب دورا مهما في مناسبات الأعياد والاحتفالات  
 الكبرى ، كما كان من المعروف في شأن نظام المعارك  
 أن تتحد فرقة الطلحات موقفا للعرف يعملها عامس  
 من أسطار الصراع المشتك ، وأن يستمر الكر والعير  
 والقتال ملاذات الطلحات مستمرة في عرفها ، وأن  
 تلتزم الطوابير المقاتلة بمعاودة الكر والعير والصمود حتى  
 النصر أو الشهادة ، ملاذات أعلام الطلحات  
 تصلح

على أن طلحات العرب لم تكن تعرف دون توجيه

كان يدعوه صه - صرت له النوبة مراسم عرفها ، ثم أمرها ناشارة الانصراف »

### الموسيقا والأبهة

ويسوق الرحالة الفارسي الحكيم ناه حليثا خاصا لأبهة وصحابة الموسيقا العسكرية في الدولة العاطمية بكتابه سمرنامة ( المطبوع في باريس سنة ١٨٨١ ) فيذكر ما يدل على أنها فاقت من حيث التنوع والعدد كل تصور سابق أو لاحق ، بمزاميرها وأبواقها وطبولها وخصوصا طبل الدنجل ، وإن حلة العزير العاطمي المتوفى عام ٩٩٦م إلى سوريا تصمت طبلحنة موسيقية ، كان فيها من آلات الأسواق وحدها حسمانة مبر - وما أطل حدوث الطير لهذا في سجل كافة تشكيلات الموسيقا العسكرية التي عرفها ويعرفها بطول فترات التاريخ حتى الآن

وعلى ذكر الفاطميين في مصر وأبهة موسيقاهم العسكرية ، سوف نجد أن الطبلحنة الخاصة بالسلطان عياد الدين العوري المتوفى عام ١٠٢٢م ، كانت تشتمل هي الأخرى على عدد كبير من الكوسات الذهبية التي كانت تتطلب توفير عره بقل لحملها أو فصيلة كاملة من دواب الأبل

ولقد منح السلطان العوري ولده الناصر رتبة الاسلحة وطلحاتها في شهر شوال من عام ٩٢٠ المحري ، ووصفت المراجع صحامة حملته الكبرى بموسيقاها إلى حلب ، وما كان من استعراضه لطوابير كتائبها ، وكيف مرت أمامه في أول الأمر فرقة الكوسات ، فالساق السلطانية والحليمة ، ومن بعدها أربعة أنواع من الطبول من بينها - على حد رواية ابن أبيس - طول بازات من المعتقة ، وطول بازات مرصعة بالذهب ، وحمل عشرة جمال من الكوسات

وكان من المعروف أن في حرائش جيش العوري بها حولة أربعين حملا

وهذه هي قصة طبلحنة العرب التي نقلتها أوروبا عن شرقا الاسلامي ، عبر صقلية والأندلس ، وحلال احتكاكهم بالمنطقة في الحروب الصليبية ، ثم أعدتها إليها في شكل آلات حديثة ومعاصرة على أيام الحملة الفرنسية

ولا ارشاد - إذ كان يرأسها شخص قائد مرتبة « أمير علم » وكان من خصائصه « أن يقف عليها عند صربها ، وأن يشرف على أفرادها ، وأن يتصرف في أمورها وعاداتها ، ويحكم عليها » ، كما كان الفرقة ومرات العرف اليومي لها يختلف باختلاف رتبة صاحبها صعودا إلى مقام أمير المؤمنين الحليمة الذي كان لمقامه السامي وحده حق اقتناء أكبر فرق الطبلحنة علدا ، والعرف بها في بلاطه ومعسكره خمس مرات يوميا بعدد الصلوات الخمس ، وللأقل رتبة ومقاما فرق طبلحنة أقل حجا ، وأن تصرف عددا أقل من نوبات الموسيقا ، لكن حين بدأ الأمراء الصغار والقواد يطهرون الاستقلال ، ويأبسون مقام الحليمة العباسي في فترة اسططاط الدولة ، تغير الحال في حجم ومراسم عرف الطبلحنة لرتب أصحابها ، وأصبح كل منهم يعاخر بقوة طبلحناته ونوبات عرفها في ولايته الخاصة ، وإلى حد اعتراض المؤرخين القدامى والعقهاء على طالبي عرف النوبة الحماسية ، واعتبار ذلك حراة على رتبة ومقام الحليمة بلغت حد الاعتصام لحقوقه الشرعية ، فيما يذكر كاترمر بكتابه عن تاريخ الممول صفحة ٤٠٨

وأما عن حجاب الأبهة والعلمة في تجهيز وتعداد الطبلحنات ، فلما قرأ عن الشاه حلال الدين آخر حكام حواري ، المتوفى عام ١٢٣١م ، بأنه شكل لعه فرقة اشتملت أنواع الطبول على سبع وعشرين واحدة مذهبة باللاله ، وكان عازفوها من أبناء أمراء مملكته ، وأنه لذلك كثيرا ما كان يتأخر بأن طبلحناته تماثل ما كان لالاسكندر الأكبر ذي القرنين من طبلحنة ، وعن السلطان محمد شاه حواري ، نجد رواية حول إحدى مرات المراسم في بلاطه ، أن السلطان لس حته وعصامته بعد أن فرغ من حمامه ، ثم استقبل وكيل القصر وسارعه على صوء مصباح في يد أحد العبيد ، إلى قمة البرج الكبير المطل على ساحة القصر ، ومن ثم وحده في انتظاره كبار رجال الدولة ، وبهم فرقة موسيقية من سبعة وعشرين عازفا ، كلهم من أبناء أمراء أقاليم عربة وبلخ التابعة له ، علامة على منتهى الاستقرار في أرجاء مملكته ، ولما أطل « السادي شاه » سيف الاسلام المسلول وحليمة الاسكندر ذي القرنين في الباس بالحوال والطول - كما



بقلم : محمد خليفة التونسي



## الأشجار الأولى خضراء مزهرة

وبدا بناء التأنيث في الصفات ، وعلينا أن نلاحظ أن هذه التاء قد تكون للتأنيث المحض أحيانا ، وقد تأتي لأغراض أخرى مع التأنيث أو بدونه ، ومن الأغراض الدلالة على الجمع ، مثل : سيارة ( قرآنية ) ، ومساورة ، ومعنزلة ، ومرجشة ، ومسلمة . ومنها نقل الكلمة من الوصفية إلى الاسمية ، مثل : خليفة ، ونطيحة ، وساتبة ( وثلاثتها قرآنية ) . ومنها المبالغة ، مثل : نائفة ، وراوية ، وحاكبة . ومنها زيادة المبالغة ، مثل علامة ، ونسابة ، وفهامة . ومن أمثلة وصف الاسم الحميمي بوصف المفرد المؤنث قولنا : زهور جميلة ، ونخل باسقة ، وعرب عاربة ومتعربة ومستعربة ، وقريش متحفرة ، ونعيم بادية ، ويقول المتنبي في وصف شجاعة سيف الدولة في الحرب :

تمر بك الأبطال كلهمى همزة

ووجهك وضاح وتغررك باسم  
وفي الأثر « عليكم بالجماعة ، فلما يأكل الذئب من الخبز القاصية » ، وفي القرآن الكريم « صفا مشرة » ، و « والقناطير القنطرة » ، و « الخيل المسومة » ، و « ووجوه يومئذ مسفرة ، لسيها راضية » ، و « ووجوه يومئذ مسفرة ، ضاحكة ، مستبشرة » . وهكذا يوصف المفرد المؤنث ، فتقول : زهرة جميلة ، ونخلة باسقة ، وطلعة مسفرة ضاحكة مستبشرة « وقد ورد الوصف بالجمع في القرآن « والنخل باسقات » و « أيلما معدودات » ، كما ورد بالمفرد المؤنث « أيلما معدودة » .

جاءت إلينا رسالة من الأخ السيد يوسف عز الدين ( الحياطة - دمياط - مصر ) يسأل فيها عن كلمة صماء ، هل يوصف بها الجمع فيقال « الغنجد الصماء » ، أم لا بد أن نقول « الغنجد الصم » وصفا للجمع بالجمع . وهو يرى أن القول الأخير هو الصواب

وقد أحببنا رسالة عاجلة خاصة ، قلنا فيها : إن كلا القولين صواب ، ووجدناه بزيادة بيان في إحدى صفحاتنا اللغوية ، لأن الموضوع عام ، وما نحن ستوع بجملة لم يجاز لضيق المقام .

علامات تأنيث الأسماء ( والصفات ) في لغتنا ثلاث : الأولى تاء التأنيث المتحركة ، مثل : جميلة ، والثانية : ألف التأنيث المقصورة ، مثل : صغرى ، والثالثة ألف التأنيث المملوذة ، مثل : زهراء .

وكما يوصف المفرد المؤنث بأمثال هذه الصفات يوصف كل اسم يدل على الجمعية<sup>(١)</sup> ، مما يسميه علمونا جمعا ، ( ما عدا جمع المذكر السالم ) ، مثل : نسور ( جمع تكسير ) ، وحشرات ( جمع مؤنث سلما ) ، ونظيرهما المجموع الملحقة بجمع المذكر السالم ، وما يسمونه اسم جمع ( يدل على جماعة ولا مفرد له ) مثل : قبيلة ، وكنية ، وسائر الأسماء الدالة على جماعات ، مثل : قريش ، وتغلب ، وعدنان وقحطان ، أو ما يسمونه اسم جنس جمعا ، ( وهو ما يميز من مفرد به بناء التأنيث أو ببناء النسب ) مثل : نخل ، وقصب ، ومثل : عسرب ، وأفضان ، ويستصح ذلك من الشواهد والأمثلة التالية .

وذلك تعامل هذه الأسماء الجمعية مع ألف التانيث المقصورة كما في قوله تعالى «الصف الأولى» ، و «آيات ربه الكبرى» ، و «الأسماء الحنفي» ، و «سأرب أخرى» ، و «نقولنا» : الدرجات العليا ، والدول العظمى ، والقصائد الطولى ، واللغات الفصحى ، والبلاد القصوى ، والأفانق الدنيا ، والأحداث الجسل ، والكتب الصغرى ، وكذلك تستعمل هذه الصفات مع المقرد المؤنث ، كما في قوله تعالى «الآية الكبرى» ، و «نقولنا» : الصحيفة الأولى ، والفتاة الحنفي ، والدرجة العليا ، والدولة العظمى ، واللغة الفصحى .

وقد توصف الأسماء الجمعية بصفات جمعية ، كقوله تعالى «فعدة من أيام أخر» ، و «الدرجات العل» ، و «نقولنا» : الوقائع الكبرى ، والطبقات السنن ، والصحف الكبرى ، والأشجار الصغريات ، والأيام الأخريات ، والنساء الفضليات

ونأتي إلى ألف التانيث الممدودة في صيغة فعلاء ، فهذه الصيغة كما تكون وصفا للمقرد المؤنث قد ترد وصفا للاسم الجمعي ، فكما نقول امرأة عربية ، نقول «عرب عربية» ، كما جاء في لسان العرب ( مادة «عرب » ) ، ويقول المتنبي في رثاء أخت سيف الدولة :

فلن تكن تغلب الغلبة عنصرها

فلن في الخمر معنى ليس في العنب  
وتغلب اسم قبيلة ، ويقول في قصيدة يمدح بها كافور ، ويصته على بناء دار :

ويساتينك الجياد وما تح

صل من سمهرية سمراء  
ومفرد سمهريه هو سمهري أي الرمح ويقول شيخنا المعري :

زعم الناس أن يقوم إمام

ناطق في الكتيبة الخرساء  
وفي لسان العرب «كتبة شهباء» . ( مسادة

شهب » ) ، والكتبة تدل على جماعة ، بدليل وصفها بجمع ، كما جاء في الحماسة لأي غلام من قول باث بن صريم الشكري :

وكتيبة سفع الوجوه بوسائل

كألسند حين تلذب عن أشبالها  
وقد كانت كتيبة النهر في فتح مكة تسمى «الخضر» ، وكانت آخر الكتاب الزاحفة إليها ، وسعت الخضر - كما قال ابن هشام في سيرته - لكثرة الحديد وظهوره فيها ، واستشهد على ذلك بقول الحارث بن حلزة الشكري

ثم حُجرا ، أعني ابن أم قطام

وله فارسية خضر

ويقول حسان بن ثابت في غزوة بدر :

لما ولئى را تسير جلائه

بكتيبة خضره من بلخزرج  
والفيلق كالكتيبة معى ، ومن شعر العباس بن مرداس السلمي في فتح مكة :

حق صبحنا أهل مكة فيلقا

شهباء يلقمها الحمام الأوس  
وقال ابن لقيم العبيسي في حمن نطاة اليهودى من خير ، وكان النبي قد وعده ببعض غنائمها عند فتحها :

وحيث نطاة من الرسول بفيلق

شهباء ذات مناكب وفيلق  
وقد ينقل وزن فعلاء إلى الاسمية للدلالة على جماعة ، كما في القاموس مثل : القصباء ( جماعة القصب ) ، والشجاء ( الشجر ) ، والشجاء ( كثرة الناس أو ذياب أزرق ) ، والطرشاء ( شجر ) ، والحلفاء ( نبت الواحدة حلفة ) ، واللقاء ( الأغصان الملتصقة في الروض ) ، والبرشاء ( الناس ) .

ولهذا يجوز أن نصف كل اسم جمعي ( ما عدا جمع المذكر السالم ) بما نصف به كل مفردة مؤنثة ، سواء كان تأنيثها بالنساء ، أو بالألف المقصورة على وزن فُعْل ، أو بالألف الممدودة على وزن فُعلاء ، لدلائلها على المفردة والجمع بصيغة واحدة . □

١ - بما حفظه سموا إلى الامام الزخشرى : ان قومي تجمعوا ويقتل تحلثوا  
لا لبالى جمعهم ( كل جمع مؤنث )




هكذا غنى الآباء

## حَنِين

### لأبي صَخِرِ الهَذَلِي

عبد الملك بن مروان وأخيه عبدالعزير مدائح ، وقد  
حسه حصمهم عبد الله بن الرزير بحوسة ، وأطلقه  
شعاعة رجال من قريش

 أبو صخر عبد الله بن سلمة السهمي من بني  
قديل شاعر من العصفاء ، عاش في العصر  
الجاهلي وصدر الاسلام ، كان مواليا لبي مروان  
الأمويين في دولتهم ، متعصبا لهم ، وله في

أما وأحيا ، والذي أمره الأمر<sup>(١)</sup>  
بناتنا لأخرى الدهر ، ما طلع الفجر<sup>(٢)</sup>  
فأبئت ، لا عرف لدي ولا نكر<sup>(٣)</sup>  
كما قد تشي لب شاربها الحمر  
ولا ضلع الا وفي عظمها وقبر<sup>(٤)</sup>  
اليفين منها لا يروغهما الذمر  
إذا ظلمت يوما ، وإن كان لي عُذر  
لي المجر منها ما على ،  
على مجرهما ما يلفن بي المجر<sup>(٥)</sup>  
لها كنية عمرو ، وليس لها عمرو  
ويئت في أطرافها الورق النضر<sup>(٦)</sup>  
كما انغض المصفور بلله القطر  
على رمب في البحر ، ليس لنا وفر<sup>(٧)</sup>

أما ، والذي أبكى وأضحك ، والذي  
لقد كنت أتيا ، وفي النفس هجرها  
فما هو إلا أن أراها فجاة  
وانسى الذي قد كنت فيه هجرتها  
وما تركت لي من شدا أهتدي به  
وقد تركني أغبط الوحش ، أن أرى  
ويعني من بعض إنكار ظلمها  
... أني قد علمت لئن بدا  
واني لا أدري إذا النفس أشرقت  
أب القلب الا حبها عامرية  
تكاد يدي تشد إذا ما لمستها  
وإني لتمرؤني لذكرائك هرة  
تنبئت من حبي علية أنسا

- ١ - معي اليت أنسم بالله الذي يكيا ويضحكا ، ويمينا ويمينا ، والذبح حكمه نافذ ما
- ٢ - بناتنا قطعا ، أخرى الدهر آخر الدهر ٣ - أبئت اختار لاحتلاط الأمور على
- ٤ - الشدا بقية القوة - الورق النضر
- ٥ - أشرقت قلومت النهاية
- ٦ - تشد يظهر عليها اللل ٧ - الرمث حرمة أحشاش تلقى في الماء لتكون كالقاروب











## ● السياسة الدولية والشرق الأوسط

١ - ان أي دولة كبرى لا تسمح بسهولة بهزيمة كلفة  
لصديقتها ، الاقليميه ، لكنها لا تنالي بأن تبقى تلك  
الدولة في حالة نعية واتكال إلى ما لا نهاية

٢ - المحاولات الأميركية والمحاولات السوفياتيه  
للهميه على الشرق الأوسط لم تهرس على أنها قادرة  
على تغيير مروج تلك المنطقة العصد إلى الميزان المعمر  
الأوراء ، المتأرجح باستمرار

٣ - رغم كل التمر الذي حدث من سنة ١٧٧٤  
إلى سنة ١٩٢٣ « سنة إعلان الجمهورية التركية » ،  
ومن سنة ١٩٢٣ إلى اليوم ، بقي ذلك الطام من  
العلامات الدولة بكامله لم يمس ، ألا وهو المسألة  
الشره ذات القربى

٤ - الثقافة الدبلوماسية للشرق الأوسط تكوت في  
الحقبة بين ١٧٧٤ و ١٨٢٠ ، عندما وقع الشرق  
الأوسط هزيمة لأوروبا الأقوى منه ، وان معاهيم  
وسياسات عمائلة غير السياسة الدولية في القرن  
التاسع عشر والقرن العشرين « محمد علي ،  
وساخر ، وسالمستون ، ودلسي ، والقاهر بصولا  
الاول ، وبريحييف ، وكلهم لعوادات اللعبة »

٥ - الدراسات الحديثة في موضوع الشرق الأوسط  
تكاد تجمع على مفتطين مهمتين أولا - مركب معقد  
من الاعمال وصدا الاعمال يميز التطورات في المسألة  
الشرقية وتسلو فكرة المحط الواحد الموضوع  
والمعلم الاوحد ، مسطحة حدا وسادحة

ثانيا - المصادرات الاقليمية ( الساعة من دول  
الاقليم ) ترحج في الورد على المصادرة القادمة من  
الخارج ، في أثناء الأزمة وعقد مقاط التحول  
العاصلة

٦ - تفرص الدولة الكبرى أن مافستها الدولة  
الكبرى الأخرى تسحب حيوط الشرق الأوسط  
وتصطاد بالاه العكر - هذا الافتراض هو سنة شائعة  
في القربى الماصين من المسألة الشرقية

٧ - أهل الشرق الأوسط يرسطون التطورات  
السياسية الرئيسية ضمن المنطقة بأعمال معتزة وراء  
الستار ، تقوم بها دولة كبرى ، مثل هذه العقلية يندو  
أها سلنت مد أن أصبح نظام المسألة الشرقية مؤسسة  
دولية

٨ - الحروب العربية الاسرائيلية الأربع - حرب  
١٩٤٨ و ١٩٥٦ و ١٩٦٧ و ١٩٧٣ كلها أوقعت

لدول اوروا الكبرى وذلك لحط التوارب فيها ، حتى  
وإن كان ذلك على حساب شعوب الشرق الأوسط  
طل الشرق الأوسط مطقة قائمة للعطب ومعرصه  
للحط يدحل فيها تدحلا تساملا بنظام الدول  
العرى ، مع ذلك لم يستطع ان يتلعها اتلاعا تاما  
ومن حجه أخرى لم سر نظام اقليمى حديد من  
الشرق الأوسط في السياسة الدولية ، ولم تستطع دولة  
واحدة - من داخل المنطقة او من خارجها - ان تسط  
صمه فعالة على الشرق الأوسط ، كي نطمه

ويذكر الاستاد براون محاولات لتنظم المنطقة على  
اساس الاسلام ، تم على اساس القوم العرسه .  
وتعرض للدور بريطانيا مبدء المسألة الشرقية هذكر  
محاولتين لها في تنظيم الشرق الأوسط ، أولاها كانت  
في دعمها للسلطان العثماني ، وثانيتهما قامت على  
سياسة عربية متطورة مطه ، ويقرر أن بريطانيا  
المطمي في الخاتين لم تلغ السيطرة الكافية لتعير  
قواعد اللعبة المترقية

كما يذكر محاولة جمال عبد الباصر ، وأنه مد  
وصوله إلى الحكم سنة ١٩٥٢ إلى وفاته سنة ١٩٧٠  
سيطر على السياسة العربية ويرى الكاتب أن  
« أقصى ما استطاع ناصر أن يفعله هو حله دولة  
عظمى ماصسة للدول العظمى الأخرى المساندة  
لاسرايل » ، ويقول أن الاتحاد السوفياتي واحه  
متكله فدية قدم المسألة الشرقية ذاتها ، وهي كص  
يوارن بين السياسات المتعيرة والاستراتيجيات في  
ساحة الصراع الدولي ، وبين الاهداف الاقليمية ؟  
فعندما بدأت الحرب الباردة تسبح الطريق أمام  
الافراح وحد الاتحاد السوفياتي بعصه معططرا إلى  
حصص دعمه للمتعاملين معه من أهل الشرق  
الكلمة التي استعمالها الاستاد هي client ،  
وترجمتها « ربون » أو « عميل » ، وهي في الاستعمال  
الشائع عبر دقيقة وغير لافقة فعل الاتحاد السوفياتي  
ذلك لكي يحمق الهدف الأهم ، وهو استئاف علاقة  
عمل مع الولايات المتحدة ، يدفع بها الحال المحاصر  
ويتحقق التعايش السلمي

## قواعد اللعبة

وبعد أن عرض المؤلف ما سبق ذكره يستنتج منه  
القاعدة كما يلي



للغات ، هما « الصاطمية » و « العاشية » ، وكان أعلى صف في أحدهما هو الخامس الابتدائي . في المدرسة الصاطمية أصبحت مدوي طوقان السوات الثلاث الأولى ، ثم نقلت مع صغها إلى المدرسة العاشية . ثم جاء من اللوع ودعشة الحب الأول كان شاما في السادسة عشرة من عمره لكن لم تتجاوز علاقته بها حدود متابعته اليومية لها في دهاها وإياها إلى المدرسة . فقد كانت الطاعة من أسرار صفاتها لأن حواسها مسكونة دائما بالخوف ، لهذا كان التواصل الوحيد الذي جرى لها مع ذلك الشاب هو رهرة فل ركض بها إليها ذات يوم وهي في طريقها إلى بيت حالتها ، ثم حلت اللعة التي تصنع الهياك لكل الأشياء الخفية في حياتها ، فقد كان هناك من يراقها ويتبع أحرارها لهذا صدر الحكم عليها بالافامة الحصرية في البيت حتى الممات . وبعدما قامت شاعرتنا داخل هذه الحدود الجغرافية المحددة داخلة معجوعة معلومة على أسرها ، لا تكاد تصنف ما حدث ، لقد كان أنتد ما عات هو حرماها من الذهاب إلى المدرسة ، واقتطاعها عن التعليم

وفكرت فأت أن الانتحار هو الشيء الوحيد الذي يمكن أن يحصل به على حريتها المسلوقة ، لكنها كانت تخاف الموت ، تم تعودت الانكفاء على النفس ، والغياب داخل الدات ، حتى عرفها هذا الاصطهاد النفسي إلى حالة غريبة من اللاحضور والتشبيث

### ما فعله ابراهيم :

في عام ١٩٢٩ عاد أحوها ابراهيم من بيروت يجعل شهادته من الجامعة الأمريكية ، واستقر في نانس معلما في مدرسة الحاح الوطنية ، ومع وجه ابراهيم أشرق وجه حديد على حياتها ، فقد كان الوحيد الذي ملأ الفراغ النفسي الذي عاتته في طفولتها ، ومع اهافة ابراهيم بدأ سمر حديد في حياتها ، لقد أصبحت تتعرف على خدمته وتبينة شتوه ، وكان ابراهيم على غير عادة رجال الأسرة ، يجلس مع تفيقاته ، ويأخذ الحديث ، ويروي لهم الطرائف الأدبية ، والتاريخية ، لقد كان بالنسة لهم يسوع الحب والحنان كان لعدوي طوقان ميل فطري للشعر مد

عامين مولودا حديدا ، ويوم وصعت أسها الكرك كانت لم تتم الخامسة عشرة من عمرها ، واستمرت تعطي علتها من بين وسات بانتظام حتى ملع عندهم عشرة لكن المال والسودرية الحية الدنيا ، عد والد مدوي الذي كان يطعم نصفي حامس مولدت شاعرتنا وحاف توقعه حتى تاريخ ميلادها صاع طبي السبر ، لكن المرحح أنه كان في عام ١٩١٧ لم تكن طفلة مدللة ولم تكن والدتها متزوجة لها ولا متزوجة إليها ، فقد سلمتها إلى صبية كانت تعمل في الملر اسمها « السمرة » لتقوم برعايتها ، واكتست الأم بسوطة الارصاع ، ولم تكن تلبس ملابس « حاهرة » ، ولم تكن تذهب إلى الحياط ليصنع لها ملابسها ، فقد كانت أمها تحيطها بنفسها ، وكانت بيتها علية مبهكة بحمي الماربا التي رافقت سي طفولتها ، وجعلت تنحوبا مصدرا لتندر عائلتها ، وكانت كما يعمل الكبار في ليلة القدر ترفع وجهها إلى السماء صارعة إلى الله أن يجعل لحديدا لوبا حيلة حتى يكتموا عن تسميتها « بالصمراء » ، تلك التسمية التي كانت تحرج إحساسها كان الناس في فلسطين - كسيراها من الاقطار العربية - يرسطون السعد أو المحس بالمولود الحديد ، وقد تم بعد مولد شاعرتنا أن أهد الاكلير أبائها إلى مصر معيا عن عائلته ووطنه

عن اصول أسرها تقول مدوي طوقان : « إن أجداد العائلة مد حمة قرون كانوا يقيمون في النادي بين حص وحماة ، حيث ما يزال هناك التل المعروف باسم « بل طوقان » ، وكانوا قد انحطوا بعد الفتح العثماني بحيش الاكتسارية ، تم استقر الحد الأكبر للعائلة في مدينة نانس ، فقد كان من رجال الحش الاكتساري ، وهو الحد الذي عمر البيت الكبير الذي توارثوه حيلة بعد حيل ، هذا البيت الذي يذكره بقصور الحرير والحرمان في هذا البيت وبين حدراة العالية التي تحف كل العالم الحارحي عن الحرير استحققت طفولة شاعرتنا ، عانت فيه حراء من شاسها ، فالجو العائلي - كما في كل بيت يسيطر عليه الرجل - يجعل الصحك والعاء من المحرمات ، والتعبير عن النفس قصبة معطوبة ، والاستقلال الشخصي مفهوم عائب لا حضور له

لا يكن في نانس في ذلك الوقت أكثر من مدرستين

الله ، لكن قرار الحرمان تمجده صدره . لقد كان هذا الموقف عحيما من جماعة متمدية نوعا ما - يرتدون الري الأوروي ويأكلون بالشوكة والسكين ويقفون في الحب ثم يقفون بالمصدا كلما حاولت إحداها تحقيق إيسابيتها - لقد كانوا يمثلون حمود الأسان العربي وعمره عن الاحباط شخصية واحدة غير مشطورة . لقد ظلوا يمثلون انقسام الشخصية العربية الى تسطرين ، نصف مع التطور ومسايرة الحياة المعاصرة ، ونصف مشلول مسكون بالألمانية المترسة في أعماق الرجل العربي بكل ما فيها من عصبية شرقية

والتحقت مدرسة مائية لتعليم اللغة الانجليزية في حمية الشان المسيحية بالقدس ، كما أحدثت تشارك بعض الرامح الاداعية كالأحاديت والتمتيليات ، وتسامم بالاشاد مع فرقة الأناتيد في الاداعة ، وتآليف عدد من الأناتيد التي لحت وأدعت صمم الرامح . لقد كانت سعيدة فرحة بعالمها الجديد ، وسعدا عن نظام الأسرة الصارم ، وإلى جانب ذلك كله كانت هناك المكتبات العامة بالكتب ، وهناك الجعلات العامة ، وسهرات الأدب والعز ، فالمجتمع المحيط بها مجتمع مححر ، تتمتع فيه المرأة الحديثة بشخصيتها وسلوكها الطبيعي ، حيث رفع الحجاب المححر عن الحسنيين ، وأتاح للمرأة التناهي قسطا من التعليم

تم جانب الحرب العالمية الثانية ، وعرجت الرقانه على وسائل الاعلام ، وأقبل ابراهيم طوقان من مصلحه الاداعه العلسطيه ، وعادر الوطن الى العراق ليحصل هناك ، ولم يمض شهر حتى عاد الى نابلس مريضا ثم مات

لقد طلت علاقة فدوى بأحبا مصدر كاسه ناطية ، راقت تعلقها به طوال حياته القصيرة ، ومارالت حتى اليوم تحتضن أنثياء صغيرة كان يملكها مثل معكزة حيت صغيرة ، ورساط عتق ، ومسط صمير ، ودفر عاوين ، لقد بقيت العلاقة حية بين الموت والحياة ، وكسا يقول نورستون وابلدر « للأموات أرض وللأحياء أرض ولا يصل بينهما إلا الحب »

لم تكن تحمل لأبيها عاطفة قوية ، بل ظل شعورها أقرب الى الحيدانية في الاحساس ، فهي لم تنصه ،

طمولتها ، فقد بدأت بحفظه وإنشاده ، ثم جاء الوقت للتعبير عن شيء ما ، فكانت محاولاتها الأولى لكثافة الشعر ، وقد أخذ أحوها ابراهيم يشجعها ، ويختار لها الكتب المناسبة ، والقصائد العربية القديمة لتحفظها وتدرسها . فوحدت في الانكساب على الدراسة عالم الخلاص بالنسبة لها ، وأصبحت مستعركة في علمه خلق نفسي حديد ، ورمع أنها كانت ما تزال تحت الحكم بالاقامة الحسرية الا أن الدراسة وحطت آلاف الأسات من الشعر العربي القديم قد غسل بعضها من عرائنها ، ومن مشاعر الشفقة على ذاتها ، وفي السنوات من ١٩٣٠ الى ١٩٤٠ تعرفت غمما على الأدب العربي ، قديمه وحديثه ، ثم بدأت تشر قصائدها في المجلات الأدبية في بيروت والقاهرة ، وكانت تعث بقصائدها العربية موقعه باسم « دناسر » لتشر في مجلة « الأمالي » لصاحبها عمر فروح ، وفي مجلة « الرسائل » القاهرة

ثم بدأت مساعرتها تحس أن السداسحه ( الكلاسيكيه ) والاهتمام الزائد بالكلمه ورسها «سقف حائلا دون الحركة والتدفق الشعري العموي الصادق ، لقد كانت تشعر ان هناك شتا بكل هذا الحشاش العاطفي المدفوق داخلها ، وعول دون حرمان التيار النفسي في قصتها بهوء ويسر ، إلى أن اهضمت الى معالات السافد محمد مدور التي كان يشربها في مجلة « الصحافه » المصريه ، وهي عاره عن دراسه بقده مطلوبه حول ما يسمى بنظره الأدب المهموس ، تناول فيها ادب المهجر سقه ( الشعر والسر ) وحدت فدوى طوقان أن شعر أولئك الشعراء المبهجرين أقرب الى تكسويها النفسي والذهني ، كما اكتشفت في تلك الفترة شعراء مدرسه « أنولو » كابرهم ساحي والشاي والتجاعي وعلي محمود طه ، فأدارت طهرها للديناحه العاسية في القصيدة وأحدث تستلهم في قصائدها الجديدة الساطة والليونه والصياغه الحالية من التكلف

### فصاحة شرقية :

في عام ١٩٣٩ حانت لها الفرصة لتتعلم اللغة الانجليزية بأحد دورس خصوصية لدى فتاة مسيحية كانت قد تخرجت حديثا في مدرسه « الفريدلر » في رام

## ● رحلة جبيلة ، رحلة صعبة

العاشر من نيسان ١٩٥٧ لتأتي حكومة ابراهيم هاشم معلنة الأحكام العرفية ، وإلغاء الأحزاب وفرض منع التجول ، ثم حدثت حركة الاعتقالات المبالغية لكافة الشخصيات التقدمية في البلاد . وعن هذه الفترة الحرجة تروي لنا شاعرتنا كيف استطاعت أن تساعد على اختفاء أحد الزعماء السياسيين المطارين المطلوبين للسلطة وتؤويه في بيتها العائلي لمدة قاربت الأسبوعين ، ومن ثم تهريبه الى دمشق ، وقد كانت سعيدة جدا بهذه التجربة الجديدة عليها ، وحرصية على نجاحها مهما كلف الأمر .

تلك الشخصية السياسية التي ساعدتها شاعرتنا لم تكن الا شخصية الدكتور عبدالرحمن شقير ، القطب السياسي التقدمي المعروف في الأردن . في تلك الفترة أيضا ومن خلال صديقتها الدكتورة ياسمين زهران التي كان بيتها في رام الله ملققي للمثقفين تعرفت فدوى طوقان على الشاعر الشهيد كمال ناصر

كان كمال ناصر نخبنا أيضا عن عيون السلطة ، بيعت من غيبه السري بقصائله التي كانت تشر أسوعيا ، وعندما كان كمال يشكو لما حدا في أسنانه استطاعت فدوى طوقان أن تصل الى غيبه ، وتغامر باصطحابه الى طيب الأسنان برهان عبدالمهدي ، لقد اكتشفت شاعرنا في تلك الأيام الحاسمة القليلة التي أمضتها مع الدكتور عبدالرحمن شقير ، وكمال ناصر ، الفرق بين إحساس الانسان وتكبيره وهو يعمل منفردا ، وإحساسه بالعمل الجماعي ، فلقد أسعدنا الشعور الجماعي المشترك ، لكنها رغم ذلك بقيت بعيدة عن الالتزام الحزبي أو التنظيم السياسي ، لقد ظلت شاعرتنا قريبة لتشابك صعب بين مشاعر « الأنا » ، وبين إدراكها التام لما في شعرها من نقص نابع أساسا من قضية الالتزام السياسي ، وبقيت تتساءل في حوار مع النفس . هل من الممكن أن يتجرد الانسان الشاعر من ذاتيته الى درجة الذوبان ؟ ثم لماذا يساق الشعراء جميعا بهذه العصا الواحدة ( عصا السياسة ) بينا جوانب الحياة كبيرة ومتعددة ؟

هكذا ظلت شاعرتنا تفلسف حالتها الشعرية الخاصة ، وبقيت محتربتها أسيرة للحالات العاطفية والذاتية ، ولم تصل الى الوجدان الجماعي والاتصاف به الا بعد حرب حزيران ١٩٦٧ م . □

لكنها لم تحبه ، بل لم يكن له أي حضور وجداني في نفسها الا حين كان يمرض أو يسجن أو يبعد لأسباب سياسية ، وحين انتقل الى العالم الآخر حاولت - شاعرتنا - أن تربيته فضلت ، بعد فترة من الزمن كتبت قصيدتها « حيلة » التي تظهر فيها حقيقة احساسها بفقدان والدها ، وقد كان احساسا حادا الى مدى بعيد - مات والدها في ضجة السقوط والنكبة عام ١٩٤٨ م ، وآلاف اللاجئين ينزحون الى نابلس ، حتى اكتظت بهم الدور والمساجد والمدارس ، ومع هذا الحدث المأساوي الوطني انفكت عقدة لسانها ، وراحت تكتب الشعر الوطني الذي طالما غنى أبوها أن يراها تنزعج له ، تد الفراغ الذي خلفه ابراهيم بعد أن أوقفت يد القدر نتاجه في هذا الباب .

مع السقوط الوطني سقط الحجاب عن وجه المرأة النابلسية ، فقد حان الوقت للمشاركة والخروج من الشرنفة ، ومع هبوب رياح التغيير والثورات خرج الشعر من بروج الترف ليواكب مسيرة الجماهير ، وأصبحت قضية الشاعر جماعية بعيدة عن الفردية ، وبدأ الفكر الاشتراكي والثقافي يتوغل في ضمير الشعب العربي ، موجها كفاح الانسان ضد المفاهيم التقليدية ، وجاء ذلك السطوع الساهر للثورة الناصرية لتفجر في الجماهير ينابيع القوة ، وليبدأ عصب الحياة بالنض مرة أخرى . في تلك الفترة بالذات - بين عامي ١٩٥٦ - ١٩٥٧ - أسس الدكتور وليد قمحاوي النادي الثقافي المختلط في نابلس ،

لكي يسد فراغا ثقافيا واجتماعيا كان ييمن على المدينة ، وكانت شاعرتنا واحدة من أعضاء هذا النادي وهي المرة الأولى التي تتخبط فيها مع الجماعة .

## الخروج من الشرنفة :

استطاع النادي الثقافي نابلس أن يقوم بتحقيق بعض أهدافه من حيث النشاطات الفكرية والاجتماعية ، ولكن لم يلبث أن أغلقت الحكومة - آنذاك - أبوابه . بسبب نشاطه السياسي - كما قالت الحكومة في تبريرها - ثم أقيمت حكومة النابلسية في



## مكتبة العربي

00000000000000000000000000000000

مؤيدى لهذا العرو ، أو مهاجمى له ، وداعين إلى وقفه لهذا وصح المؤلف لكتابه عنوان « الشعر الاسرائيلى » وليس « الصهيوي » ليتضمن شعر المؤيدى للصهيوة والمعادى لها داخل الكيان الاسرائيلى » ، وقد أورد المؤلف في نهاية كتابه بعض عناقيد الشعر الذى قام بدراسته في الكتاب

الكتاب: همسات في الغربة  
المؤلف: استكنر عوده  
الناشر: دار حلقة الأحبار للطباعة والنشر - لوس  
انجلوس - كاليفورنيا ٩  
عدد الصفحات: ١٨٨ من القطع الصغير

الكتاب : علم النفس العسكري  
المؤلف : د. فحري الدباغ ، ود. قيس عبدالفتاح مهدي  
الناشر : وزارة التعليم العالي والبحث العلمي -  
جامعة بغداد  
عدد الصفحات : ٣٦٤ صفحة

تشتت بحوث علم النفس، وتوزعت على أكثر من مجال، منها على سبيل المثال علم النفس العسكري، وهو أحد الصروع التطبيقية لعلم النفس، ويذكر المؤلفان أن هذا العلم يتناول المؤسسة العسكرية، سواء كان ذلك أيام السلم أو أيام الحرب، ويتم دراسة مشكلات مختلفة تتعلق باحتياجات الأفراد، وتطوير منظومة الأسلحة، وتفسير الشواهد والطواهر والظواهر والسمات المميزة في المجتمع، وغيرها.

مؤلف الكتاب هو ألكسندر عوده أو اليكس  
 عوده ، الذي قتل عام ١٩٨٥ بحادث تفجير المقر  
 الاقليمي للجمعية العربية الأمريكية لمكافحة التمييز  
 الى تكافح تشويه الصورة العربية في أمريكا  
 والكتاب مجموعة من الحواطر والمقالات الى كتبها  
 العقيد في مناسبات متعددة ، ثم جمعها ليصمها هذا  
 الكتاب الذي قد لا تكون قيمة الادبية كبيرة ، لكنه  
 مع ذلك إسهام جود من معتبر عربي ، لم يحرقه  
 أحلام العروة ، ولم تفلح في حرقه عن قصته التي دفع  
 حياته ثمنا للدفاع عنها

الكاتب حرب الثمانين يوماً في الشعر  
«الاسرائيلي»  
المؤلف خليل السواحري  
الناشر دار الكرمل للنشر والتوزيع - عمان  
عدد الصفحات ٧٤ من القطع المتوسط

الكتاب الأدب والايديولوجية  
المؤلف عمار بلحسن  
الناشر المؤسسة الوطنية للخرائط  
عدد الصفحات ١٤٢ صفحة

مشروع هذا الكتاب طموح جدا ، يهدف إلى نقد الأدب الحرائري المكتوب باللغة العربية ، ويعتمد على

صم هذا الكتاب مجموع المقالات التي نشرها الكاتب في الصحف الأردنية أثناء العزرو «الاسرائيلي» لبيروت عام ١٩٨٧ في هذه المقالات تنوع القاص والناقد الفلسطيني خليل سواحري - بحاله من معرفة وحسرة في قصايا الأدب «الاسرائيلي» عموما - الآثار التي أحدثها العزو واحتياج بيروت في كتابات الشعراء «الاسرائيليين» ، سواء كانوا

كثير من الكتابات الفكرية والنظرية ، ليخلص إلى نتيجة أساسية مؤادها غياب شبه كامل لأدوات التحليل العلمية ، وللمصطلحات الواضحة . يقول عمار بلحس في هذا السياق إن الدراسات التي تعتمد على مناهج التحليل العلمية المعاصرة - مثل السيكلوجيا والبنوية والمادية التاريخية - تعد على أصابع اليد الواحدة ، لذلك فإن أزمة الثقافة الجزائرية - برأيه - تعود إلى ذلك الفقر النظري ، وإلى ذلك التأخر ، وذلك الخلط بين المناهج ، مما يعيق بناء صرح علمي متناسق ، يجمع بين التراث الثقافي العربي وبين مكتسبات العلم المعاصر ، ومن هذا المنطلق يطرح الكاتب مسألة العلاقة بين الأدب والأيديولوجيا ، على الأخص علاقة الرواية بالأيديولوجيا من خلال نماذج محددة لأدباء وروائيين جزائريين وعالميين

الكتاب : الأدب الاحتفادي ، الموريסקي .

المؤلف : مجموعة من الباحثين .

الناشر : مركز البحوث في علوم المكتبات والمعلومات ، المغرب .

عدد الصفحات : ٢٢٧ صفحة .

موضوع هذا الكتاب طريف ، لأنه يبحث في تاريخ العرب الذين بقوا في اسبانيا بعد زوال الدولة العربية منها ، وهؤلاء يسمون ( الموريسكيين ) ، وهم رغم انتمائهم إلى المجتمع الأسباني ، ومحاولات تغيير أسمائهم ، وتنصيرهم ، فإن هويتهم ( العميقة ) ظلت عربية إسلامية ، وفي أديمهم يمثل تعبيرا حيا عن أقلية دينية ، ورثت إشعاع الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس ، وظلت تقيم في شبه الجزيرة الأيبيرية إلى أن تم طردها نهائيا في القرن السابع عشر .

تبحث الدراسات المنشورة في هذا الكتاب - وهي في الأصل أوراق مقدمة إلى المؤتمر الأول للجنة العالمية للدراسات الموريسكية الأندلسية - في أدب هؤلاء العرب المكتوب باللغة الأسبانية الذي يشكل وثيقة هامة عن حياتهم وتاريخهم ومعاناتهم في مجتمع مناهض .

\*\*\*

الكتاب : الاقتصاد الكويتي

المؤلف : محمد سلمان غاتم .

الناشر : معهد الثقافة العمالية - الاتحاد العام لعمال الكويت .

عدد الصفحات : ٢١٢ صفحة .

اختلفت الاجتهادات حول أسباب الظواهر الاقتصادية التي برزت بداية الثمانينات في الكويت ومنطقة الخليج العربي ، وقد وجد من اجتهاد وأعاد الأمر إلى خلل عارض ، في حين وجد من قدم اجتهادا آخر ، أعاد الأمر فيه إلى خلل في البنية الاقتصادية في الأساس ، وطرح اجتهاد ثالث جعل من الظروف الخارجية الركن الأساسي في هذا الأمر . الكتاب الذي بين أيدينا يجتهد في تشخيص وتعليل كثير مما يتعلق بالظواهر الاقتصادية ، وعلاقتها بالسياسات الأخرى .

الكتاب : إمارة الزبير بين هجرتين

المؤلف : عبدالرزاق عبدالحسن الصانع ،

وعبدالمعز عمر العلي .

الناشر : المؤلفان .

عدد الصفحات : ٣٦٨ .

يتناول الكتاب تاريخ الزبير ، منذ الهجرة الأولى إليها التي نزحت فيها عوائل من منطقة نجد ( سدير والقصيم والشمال والجنوب والبدواسر ) ، حتى الهجرة المعاكسة منها إلى المملكة العربية السعودية . تقع بلدة الزبير في أقصى الجنوب الغربي من القطر العراقي ، أي في المنطقة المحصورة بين البصرة وصحراء شبه الجزيرة العربية ، وقد كانت الزبير نقطة التقاء للقوافل التجارية الصادرة والواردة .

يتناول الكتاب تاريخ الزبير وتأسيسها ، وعلاقتها بالكيانات الاجتماعية والسياسية المجاورة لها في ذلك التاريخ ، والعائلات التي استقرت بها ، ووصفا لتاريخها وجغرافيا لها ، ثم يتناول سياسة الحكم والعلاقات الخارجية ، ثم أسرارها وتاريخهم ، كما يضم الكتاب عددا من الوثائق والصور التاريخية لتلك المرحلة .

□



# مسابقة العربي الثقافية

العدد ٣٣٩  
فبراير ١٩٨٧

١- من المعروف أن القارات الخمس ليست ثابتة في مكانها ، فهي تتقارب حسب رأي بعض العلماء ، أو تتباعد حسب رأي أكثرهم .. ترى ماهي مسافة ابتعادها ( أو اقترابها ) بعضها عن بعض في السنة الواحدة ... ؟

- ٢ سنتيمترين .
- ٢ مليمتريين .
- ٢ مترين .

٢- ما الفرق بين القار والقرنط ؟

٣- عطارد هو أقرب الكواكب من الشمس يليه كوكب الزهرة .. ترى أي الكوكبين أشد حرارة من الآخر ... ولماذا ... ؟

- عطارد فهو أقرب الى الشمس .

- الكوكبان حرارتهما متساوية تقريبا .. وذلك نظرا لتفاوت سرعتهما في الدوران حول الشمس .
- الزهرة هي الأشد حرارة .. ويعزي ذلك الى غلافها الجوي ( ثاني أكسيد الكربون ) الذي يحتفظ بحرارة الشمس فيها عندها .

٤- استعمل كلا من الفيلين التاليين في جملة مفيدة .. لها ( يلهو ) ، ولهى ( يلهى ) ...

٥- حدائق بابل المعلقة وأهرامات الجيزة ومنارة الاسكندرية وبرج بيزا المائل .. كلها منسجمة مائلا واحدا .. فأياها الناصر ؟

## جوائز للمسابقة :

الجائزة الأولى ٥٠ ديناراً  
الجائزة الثانية ٣٠ ديناراً  
الجائزة الثالثة ٢٠ ديناراً  
٨ جوائز تشجيعية  
قيمة كل منها ١٠ دنانير

## الشروط :

الاجابة عن عشرة أسئلة من الأسئلة المنشورة ، ترسل الاجابات على العنوان التالي :  
مجلة العربي صندوق بريد ٧٤٨ -  
الرمز البريدي ١٣٠٠٠ الكويت - مسابقة  
العربي العدد ٣٣٩ ، وأقر موعد لوصول  
الاجابات اليها هو ١٥ مارس ١٩٨٧ .

أرسل الحل مع هذا الكوبون  
كوبون مسابقة العربي  
العدد ٣٣٩

• يقع جبل اوليمبوس على سطح كوكب المريخ .

٨- ثمة جزر في أقصى الجنوب من أمريكا الجنوبية تسمى أرض النار أو ( تيرا دل فوجو ) وهو اسم خاطيء ومضلل .. فطقسها بارد جدا ، وكان الأجدر أن تسمى أرض البرد والصقيع .. ترى من الذي سماها .. ولماذا ؟

٩- ما هو الارتفاع الأقصى الذي تستطيع بلوغه الطيور في تحليقها .. ؟  
• حوالي ٥٠٠٠ قدم .  
• حوالي ٣٠.٠٠٠ قدم .  
• حوالي ١٠.٠٠٠ قدم .

١٠- من القاتل وما المقصود ؟ :  
وما ضرنا أنا قليل وجارنا عزيز وجار الأكشرين قليل

١١- ثمر الحبز وخبز الغراب ..  
أيها أثب بالحبز الذي نأكل .. ؟

١٢- أي المأكولات التالية هي الأغنى بالحديد ... ؟  
• السبانج .  
• الزهرة ( القرنبيط ) .  
• لحم الكبد .



٦- لو بطرت الى السماء في ليلة صافية .. فما هو أكبر عدد من النجوم تستطيع أن ترى بالعين المجردة ... ؟

- ٤٠٠٠ نجم .
- ٤٠.٠٠٠ نجم .
- ٤٠٠.٠٠٠ نجم .

٧- يتضاءل جبل امهرست لو قورن بجبل اوليمبوس من حيث الارتفاع .. اذ يبلغ علوهذا الحبل ٣ أصعاف علو امهرست ... فأين يقع جبل اوليمبوس هذا ؟

- على سطح كوكب الزهرة .
- على سطح القمر .



# حل مسابقة العدد ٣٣٦



٦ - اسحرج من صاحبه على الياسة أو مايعادل ٩ ملايين طن

٧ - اقدام الرمقة هي الاقدام الصغيرة التي مدت لأهل الصين - في وقت مبكر - شروط العمل في المرأة وقد عمدوا الى تقييد قدمي الطفلة بقوالب صلبة تحول دون نمو هذين القدمين على أن هذا التقليد الذي طهر في القرن التاسع الميلادي لم يلبث أن انقضى وقد أعلنته حكومة الصين في أواسط القرن العشرين

٨ - الجامعة المتخصصة في تعليم الصمم هي كلية حالاتهذ الموحودة في واشنطن عاصمة الولايات المتحدة الأمريكية وتوماس حالاتهذ هو الذي أسس تلك الكلية سنة ١٨٥٧

٩ - تيهام بلدة تقع بين الحجار والشام وميها حصن ظالما تمثل العرب سماعته ويقال ان سليمان بهاء بالحجارة والكلس

١٠ - يقدر نمو شعر الانسان بحوالي نصف بوصة في الشهر الواحد

١١ - أخطأ الأخ بقوله ٦٠ ثانية والصواب هو ٦٦ ثانية

١٢ - المأس (صم الميم) هو المصيح الثرثار ، والمأس هو المصيح البليغ

١ - قصدوا التشبيه بين ذلك الحديث ( حديث حرافة ) وبين حديث رجل من بني عدرة اسمه حرافة ادعى مصاحبة الحرس ، وأكثر من الحديث عن أعاجيبهم

٢ - سطح العالم هو بلاد التبت الواقعة في أواسط اسيا بمحاذاة جبال هملايا وهلماسا هي عاصمة التبت أما وصفها سطح العالم فمرده الى ارتفاعها عن سطح البحر الذي يبلغ بالمتوسط ٤٠٠٠ - ٤٥٠٠ متر

٣ - ينتهي الغلاف الجوي ويبدأ الفضاء على ارتفاع ١٦٠ كيلومترا على وجه التقريب

٤ - الملك فرديناند الثالث ملك بوهيميا والمحر هو الذي اخترع أول ميران حرارة في التاريخ وكان ملك في القرن السابع عشر ، وقبل اختراع ميران مهربات وسليسيوس معشرات السنين والمرحوا ألا يكون أحد قد أخطأ في الرد على هذا السؤال وقد تضمن منه الجواب الصحيح

٥ - لفظ حرَّيب ( يكسر الراء ) يعنى أن الشيء ذو حرافة أو طعم يلدغ اللسان

٦ - نعم فالمحيطات تحتوي مياهها على مقادير كبيرة من الذهب ، تقدر بحوالي ١٨٠ صمغ ما

## نوفمبر ١٩٨٦

٢٢٥٥٥٥٥ ٤٩ ١٩٨٦

### الفائزون في مسابقة العدد ٣٣٦ نوفمبر ١٩٨٦

الحائزة الأولى    الدكتورة سلوى حرحس ليب / مصر الجديدة / القاهرة - جمهورية مصر العربية  
الحائزة الثانية    عبد القادر علي الميم / الخرطوم - السودان  
الحائزة الثالثة    سمير عبد الرحيم خليل / الصفاة - الكويت

### الفائزون بالجوائز التشجيعية

- ١ - السيد حس القتيه رمضان / سيج ريلة بالمهديّة / تونس
- ٢ - كنج محمد المدي / المكتبة الإسلامية - كيرلا
- ٣ - ثريا المصري / المديرية الإقليمية للتجهيز / الناطور / المملكة المغربية
- ٤ - عصام محمد الأعور / تبوك - المملكة العربية السعودية
- ٥ - فتحي الصادق محمد رحوبة / طرابلس العرب - الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية  
المطوى
- ٦ - عبد الهادي السمكري / دمشق - الجمهورية العربية السورية
- ٧ - يوسف حينو / برج البراجنة / بيروت - لبنان
- ٨ - صلاح الياس / الحرائر





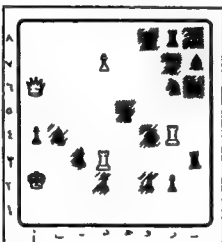
### الفائزون باشتراك ستة كاملة

### الفائزون باشتراك ستة أشهر

- |                                     |                                  |
|-------------------------------------|----------------------------------|
| ١ - د - أحمد نعمان - أسبوط /        | ١ - بطر حضير - عجمان / الامارات  |
| ٢ - ح ٢ ع                           | ٢ - وثام هزيم - صافيتا / سوريا   |
| ٢ - شقيق الحضر - حلة / السعودية     | ٣ - طاهر الموسى - طرابلس / ليبيا |
| ٣ - حس سابل - أم درمان / السودان    | ٤ - هنادي الرمي - قطر            |
| ٤ - عمرو اسام - حلب الشيوخ / الكويت | ٥ - سهيل الياس - عمان / الاردن   |
| ٥ - نيه بطور - بيروت / لناد         |                                  |

### الفائزون في حل مسابقة الشطرنج

العدد ٣٣٦  
نوفمبر ١٩٨٦



### مسألة العدد رقم ٣٣٩

فبراير ١٩٨٧

مات ٢

مهلة من القاري د يوسف حسن

### حل مسألة العدد ٣٣٧

( ديسمبر ١٩٨٦ )

الحل ر - ج ٧ فلو أخذ الأسود البيدق بالرخ  
فحس الحصان ولو أخذ الرخ لأخذه  
الحصان ، وحى البيدق السالك

- |              |              |
|--------------|--------------|
| ١٣ - ف - ر ٥ | ١٤ - م - ب ٥ |
| ١٥ - ح - د ٥ | ١٦ - ف - د ٥ |
| ١٧ - و - ح ١ | ١٨ - ح - ٣   |
| ١٩ - ح - ٢   | ٢٠ - ف - ٤   |
| ٢١ - ب - ٣   | ٢٢ - ف - ٢   |
| ٢٣ - ف - ٤   | ٢٤ - و - ٢   |
| ٢٥ - و - ٣   | ٢٦ - ر - ٣   |
| ٢٧ - ح - ١   | ٢٨ - ر - ٤   |
| ٢٩ - و - ١   | ٣٠ - م - ح ١ |
| ٣١ - م - ٢   | ٣٢ - ب - ٣   |
| ٣٣ - ب - ٤   | ٣٤ - و - ٢   |
| ٣٥ - و - ٣   | ٣٦ - ر - ٣   |
| ٣٧ - ح - ١   | ٣٨ - و - ١   |
| ٣٩ - ر - ٤   | ٤٠ - ف - ٢   |
| ٤١ - و - ٣   | ٤٢ - ر - ٣   |
| ٤٣ - و - ١   | ٤٤ - ر - ٣   |
| ٤٥ - و - ٣   | ٤٦ - ر - ٣   |
| ٤٧ - و - ٣   | ٤٨ - و - ٣   |
| ٤٩ - و - ٣   | ٥٠ - و - ٣   |
| ٥١ - و - ٣   | ٥٢ - و - ٣   |
| ٥٣ - و - ٣   | ٥٤ - و - ٣   |
| ٥٥ - و - ٣   | ٥٦ - و - ٣   |
| ٥٧ - و - ٣   | ٥٨ - و - ٣   |
| ٥٩ - و - ٣   | ٦٠ - و - ٣   |
| ٦١ - و - ٣   | ٦٢ - و - ٣   |
| ٦٣ - و - ٣   | ٦٤ - و - ٣   |
| ٦٥ - و - ٣   | ٦٦ - و - ٣   |
| ٦٧ - و - ٣   | ٦٨ - و - ٣   |
| ٦٩ - و - ٣   | ٧٠ - و - ٣   |
| ٧١ - و - ٣   | ٧٢ - و - ٣   |
| ٧٣ - و - ٣   | ٧٤ - و - ٣   |
| ٧٥ - و - ٣   | ٧٦ - و - ٣   |
| ٧٧ - و - ٣   | ٧٨ - و - ٣   |
| ٧٩ - و - ٣   | ٨٠ - و - ٣   |
| ٨١ - و - ٣   | ٨٢ - و - ٣   |
| ٨٣ - و - ٣   | ٨٤ - و - ٣   |
| ٨٥ - و - ٣   | ٨٦ - و - ٣   |
| ٨٧ - و - ٣   | ٨٨ - و - ٣   |
| ٨٩ - و - ٣   | ٩٠ - و - ٣   |
| ٩١ - و - ٣   | ٩٢ - و - ٣   |
| ٩٣ - و - ٣   | ٩٤ - و - ٣   |
| ٩٥ - و - ٣   | ٩٦ - و - ٣   |
| ٩٧ - و - ٣   | ٩٨ - و - ٣   |
| ٩٩ - و - ٣   | ١٠٠ - و - ٣  |





## ننشر ملاحظات وتعليقات قرائها الأعزاء على ما ينشر فيها من آراء وتحقيقات

### ملاحظات حول « السيمائية »

● قرأت مقال الدكتور كمال أبو ديب « السيمائية أحدث العلوم الانسانية » في العدد ٣٣٤ من مجلة العربي سبتمبر سنة ١٩٨٦ . . . ولود أن أبدي حوله الملاحظات التالية :

ترجم الدكتور كمال أبو ديب عنوان كتاب ( دوسوسور ) بـ ( منهاج في اللسانيات العامة ) ، ولست أدري من أين أتى بكلمة منهاج ؟ فعنوان كتاب ( دوسوسور ) هو : ( Cours de Linguistique generale ) ، وكلمة ( cours ) بمعنى دروس ، وعليه فالت ترجمة الصحيحة للعنوان هي ( دروس في اللسانيات العامة ) .

ولعلم الدقة في ترجمة المصطلح العلمي ، ترجم الكاتب كلمة ( langue ) بـ ( لغة ) ، في حين أن الترجمة الصحيحة لها هي ( لسان ) ، وهناك فرق واضح بين لسان ( langue ) ولغة ( langage ) وكلام ( Parole ) .

فاللسان وسيلة من وسائل الاتصال ، ونظام من الأدلة الصوتية الخاصة بأفراد مجموعة لسانية . أما اللغة فتعني القدرة على الاتصال ، الخاصة بالجنس البشري عن طريق نظام من الأدلة الصوتية ، أما الكلام فغالبا ما يخلط مع اللغة ، والكلام قدرة طبيعية على الكلام ، وهذا الفعل يشبه فصل المشي والأكمل ، وكلها أفعال غريزية تتركز على أسس ( بيولوجية ) ، الخ .

إرجاع السيمائية إلى أصول تراثية عند الجاهل لاشارته إلى الأدلة ( البيان حسب رأي الكاتب ) لايسمح لنا بالقول ان الجاهل سبق ( سوسور ) ، أو أن نضعه في صفه ، ومع ذلك فالوقوف المؤلف عند كثير من الكتاب عندنا كلما ظهر علم جديد أو نظرية جديدة أن يسرعوا بالقول : إن هذا موجود عندنا ، وإن أجدادنا سبقوا الأفرنج إلى هذا . وكان الأجدر بالكاتب بدلا من الاشارة إلى الجاهل أن يشير إلى

العالم السيمائي الفرنسي ( رولان يارت ) الذي يعتبر بحق رائد السيمائية ، فكتبه الكثيرة شاهدة على ذلك .

د/ محمد الحبيب بشيخ - احفير/ المغرب

نشكر للفقير الكريم ملاحظاته ، وتؤثر أن نسترك السرد للكاتب الدكتور كمال أبو ديب ، لتكون الفرصة أكبر لافادة القراء من مثل هذا الحوار.

### العلصات اللاصقة . . مرة أخرى

● قرأت في العدد رقم ٣٢٩ لشهر ابريل ١٩٨٦ من مجلة العربي في باب « الجديد في العلم والطب » وتحت عنوان « احذروا من العلصات اللاصقة » ما يفيد بأن استعمال العلصات اللاصقة يمكن أن يؤدي إلى فقدان البصر في غضون ٢٤ ساعة ، ومع أنني استعمل هذه العلصات منذ أكثر من ثلاث سنوات ، وحالي ممتازة ، فقد شعرت بشيء من القزع بعد قراءتي لهذا المقال ، وذهبت الى طبيبى المختص الذي طمأنني ، وقال لي ان كثيرين اتصلوا به يستفسرون عما جاء في هذا المقال ، ثم أضاف :

« إن ما جاء في مجلة العربي عن فقدان البصر في غضون ٢٤ ساعة لم يكن عل لسان طبيب متخصص ، لكي يجلث مثل هذا الملح . . . »

وتضيف القارئة :

إن الفكرة في استخدام العلصات اللاصقة قديمة وترجع الى العالم العربي ابن الهيثم الذي صمم عدسة بين الصلابة واللينة للقرنية المحروطة ، وأنجز لأول مرة عدسة لعلاج عوى الألوان .

هبة - الجمهورية العربية السورية





بقي أن نؤكد صحة استعمال لفظ ( شق ) أو ( شيق ) فاللفظ يعني لغة « شق في الجبل » ( لسان العرب مادة شق ) وهو الاسم الذي أطلقه النبطيون أنفسهم على الشق وهو كما لا يخفى اللفظ الذي يفيد المعنى المقصود بالتحديد .

## أصداء حول ظاهرة مرضية :

● إن ما جاء في حوار القراء في العدد رقم ٣٣٦ من مجلة « العربي » حول ظاهرة النقل الحرفي من مجلات قديمة ، وإعادة نشرها مسوبة إلى غير أصحابها تعد من أسوأ الطواهر الثقافية التي أخذت تنتشر في هذه الأيام ، وهذه الظاهرة تجاوزت حدود النقل الحرفي لقال ، إلى السطو على كتاب وتلخيصه ونشره على أنه عمل علمي خالص لم يحلل اسمه ...  
إن استاذ جامعا بمنعني الحياء من الاضطلاع على اسمه لحص رسالة لأحد تلاميذه ونشرها بمصادرها في حوالة الحامعة التي يعمل بها دون أن يشير إلى تلميذه بكلمة واحدا قبل ان عميدا لكلية حامية يؤلف كتابا نقله نقلا حرفيا عن غيره ، والمادج كثيرة ، ولا محال لحصرها .

والذي أراه لمقاومة هذا التيار الذي يهدد قيمنا وثقافتنا أن تخصص المحلات الحادة عددا من صفحاتها لمراجعة ما بشر وتقويمه ، فغياب النقد الموضوعي ، هو الذي يشجع على شيوع تلك الظاهرة المرضية التي لا ينبغي السكوت عنها ، يجب أن تكشف عن هذه الأفلام التي لا تحترم أمانة الكلمة ، حتى لا يتعامل معها ناشر أو صحيفة أو مجلة ، وذلك يمكن أن تتوارى من حياتنا الثقافية تلك الظاهرة الخطيرة ...

دكتور محمد الدسوقي  
كلية الشريعة/ جامعة قطر

نشكر الدكتور محمد الدسوقي خيره وحماه  
لرفض هذه الظاهرة المرضية ومع أننا نتفق معه في أهمية المراجعة النقدية الموضوعية عامة للدراسات العلمية لمواجهة مثل هذه الظاهرة ... إلا أننا نعتقد

أن المكان الأكثر مناسبة لثل هذه المراجعة النقدية التي تكشف هذه السرقات هو المجلات الجامعية التي تعنى بمرض وقد مثل هذه الدراسات. ومع تقديرنا لما تتطلب عليه رسالة الدكتور محمد الدسوقي إلا أننا نرى أنه كان من الأنسب لتحقيق الهدف الذي يتطلع إليه أن يبعث بمقال لمجلة جامعية يكشف فيها عن الأساء التي منته الحياء من ذكرها - فلا حياء في الحق - ويقدم فيه الأدلة التي تدل من يسمعون لأنفسهم بمثل هذه السرقات كما فعلنا في زاوية حوار القراء .

## انتاج الشباب في « العربي » :

● ... وهذه المناسبة لدى اقتراح للمجلة ، وسؤال يعني أن أحصل على إجابة ..  
أولاً : يجب الاهتمام بانتاج الشباب ، والآن تقتصر المجلة على الأساء المعروفة لأن هؤلاء الشباب لو أعطوا الفرصة اليوم لدفعهم هذا المزيد من الانتاج والتحويد ، ليتقدموا إلى الصفوف الأولى وهذه سنة التطور .

ثانياً : أود أن اشترك في « المجلة العربية للعلوم الانسانية » لأن هذه المجلة لا تصل عندنا رغم أهميتها ، وحاجتي لتابعاتها ، فهل يمكن أن تكتبوا لي عنوان المحلة وقيمة الاشتراك وأكون شاكراً لكم .  
فرج كامل منصور  
سلمانة / شمال سيناء / ج.ع.٢٠٠٠

مجلة العربي توفر فرصة النشر للعمل الجيد بغض النظر عن عمر كاتبه ، ما دام في مستوى ما ينشر في مجلة العربي ، وعادة تقدم المجلة نبذة للتعريف بالكاتب الذي يكتب فيها لأول مرة .

وعنوان « المجلة العربية للعلوم الانسانية » ص.ب ( ٢٦٥٨٥ ) الضفة / الكويت / السيد الدكتور عياد العتيبي ، رئيس تحرير المجلة وقيمة الاشتراك ١٥ دولاراً خارج الكويت . □



سلسلة كتابية تهذيبية لها المحسن الوطني للثقافة والفنون والآداب - دولة الكويت

فبرابر ۱۹۸۷ء

مفاهیم تقدیر

تأليف : رينه ويليك

ترجمة الدكتور محمد عصفور



الكتاب ۱۱۰

المراجعون : الأستاذة الأمينة العام للمجلس الأعلى للتقافة والعلوم والآداب : ص 23996

تصدر عن كلية الآداب . جامعة الكويت

رئيس هيئة التحرير : د. عبد المحسن مريج المدرج

دورية علمية محكمة ، تتضمن مجموعة من الرسائل التي تعالج بأصالة  
موضوعات وقضايا ومشكلات عامة تدخل ضمن تخصصات كلية الآداب .

- تقبل الأبحاث باللغتين العربية والانجليزية شرط ألا يقل  
حجم البحث عن ( ٤٠ ) صفحة مطبوعة من ثلاث نسخ .
- أن يمثل البحث إضافة جديدة الى المعرفة في ميدانه الخاص  
والأني يكون قد سبق نشره .

توجه المراسلات إلى : رئيس هيئة تحرير جليات كلية الآداب مرب ١٧٣٧٠ الخالدية - الكويت

## مجلة العلوم الاجتماعية

تصدرها جامعة الكويت

■ مجلة فصلية أكاديمية

تغطي نشر الأبحاث ولدراسات في  
مختلف حقول العلوم الاجتماعية

مدير التحرير

رئيس التحرير

د. فهدون حسن النقيب      د. عبد الرحمن فايز المصري

منبر بارز للأكاديميين العرب

توزع أكثر من ٨٠٠٠ نسخة

للمؤشرات :

٦٢ دينار في الكويت  
٤٥ دولار أمريكي في الخارج

للأفراد :

٢ دينار في الكويت ، ٥ دينار في الخارج  
٢٥ دينار أو ١٠ دولار أمريكي في الخارج  
البريد الإلكتروني :  
١٥ دولار أمريكي في الخارج

الوزن في الكويت والخارج :

مجلة العلوم الاجتماعية

■ يرجى جميع المراسلات إلى : رئيس التحرير  
مجلة العلوم الاجتماعية - جامعة الكويت ص ب ٥٤٩٦١ ص ١٨٨  
هاتف ٢٥٤٩٤٢١ - ص ١٨٨ / ٢٥١٠٣٧٣ / ٢٥٠٠ فاكس ٢٥١٠٣٧٣

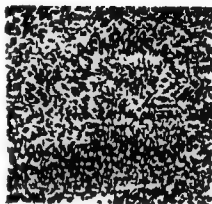
تصدر عن جامعة الكويت  
 ■ فصلية ■ محكمة  
 تقدم البحوث الأصلية والدراسات الميدانية  
 وتطبيقية في شتى فروع العلوم الاجتماعية  
 والإقتصادية - للعلمين العربيه وللمحبريه

عدد ١٠٠

مجلد ١٠٠

العدد ١٠٠  
 المجلد ١٠٠  
 الكويت ١٩٨٠

# المجلة العربية للمعلوم الانسانية



العدد ١٠٠ المجلد ١٠٠ الكويت ١٩٨٠

# من المسرح العالمي

سلسلة ثقافية  
تصدرها في مطبع كل شهر

وزارة الاعلام - الكويت

العدد ٢٠٩ - فبراير ١٩٨٧

## التكئين الكبير

تأليف : كليفر د أوديتس

ترجمة : د. أمين العيوطي

تقديم : أريك مورترام

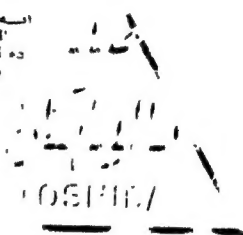
مراجعة : د. طه محمود طه

# 73D الجديد

**VHS**

اسم فيديو VHS الجديد  
الذي يوفر أداءاً توشيبا  
وهو لجهة عالية مع

وظائف أوتوماتيكية ومنظم أوتوماتيكي  
لتنظيم الكهرباء. ولكنه ليس  
الوحيد. فإن مجموعة مسجلات  
فيديو VHS بيتا من توشيبا  
ستضيف لخدمة النهم التي  
حياتك. توشيبا تدخلك  
تكنولوجيا إلى حياتك



**V-73D**

بال ميكرو

نظام مزدوج • صنف وتومنيكية • بند  
التشغيل • تومنيكية • تشغيل وتومنيكية • ترجيع  
أوتوماتيكي • ترجيع • يقرأ لتشغيل أوتوماتيكي  
• مؤقت مدمج 7 أيام • برنامج • نظام بحث عن الصورة  
• متقدم • حركة تشغيل بطيئة • سرعة • تحكم عن  
بعد لاسلكياً • متقدم • وتومنيكية للتبريد الكهربائي

**V-57TR**



بال ميكرو أن في س  
في 1.5 • مجاهر  
3 أنظمة • مؤقت مدمج 7 أيام  
يوم برنامج • حد • نظام  
احتيا • الثولت • تحكم عن  
بعد لاسلكياً • بعدة  
طرق

**V-53TR**



بال ميكرو أن في س  
في 1.5 • مجاهر  
3 أنظمة • مؤقت مدمج 7 أيام  
يوم برنامج • تحكم عن بعد لاسلكياً  
للتبريد الكهربائي • تحكم عن بعد  
لاسلكياً • وظيفة • متقدمة  
أوتوماتيكية للتبريد الكهربائي

**V-51D**



بال ميكرو  
نظام مزدوج • مؤقت  
مدمج 7 أيام • برنامج  
واحد • منظم • وتومنيكية  
للتبريد الكهربائي • تحكم  
عن بعد 9 وظائف





A-1397

